



اديب عصره · واريب مصره · امام الشعراء · وشاعر الفضلاء ·

ابي المظفر محمد بن احمد القرشي الاموي المعاوي المشهور

(بالابيوردي) المتوفى باصبهان سنة ٥٥٧

رحمه الله تعالى

وقد حوى هذا الديوان جميع شعره (العراقيات والنجديات والوجديات)

ورتب على حروف الهجاء لاستقصاء ذلك

(صحح بكمال الدقة والاعتناء على عدة نسخ خطية)

وطبع برخصة نظارة المعارف الجليلة

المؤرخة في ٣١ اغستوس سنة ٣١٤ نمرتها « ٤٧٩ »

على ذمة ملتزمه ومناظر طبعه الفقير اليه تعالى السيد

عبد الباسط الانسي

مدير مطبعة المعارف والمكتبة الانسية

طبع في المطبعة العثمانية في « لبنان » سنة ١٣١٧ هجرية

ترجمة صاحب الديوان

ابو المظفر محمد بن العباس ينتهى نسبه الى معاوية الاصغر ابن محمد ابن ابي العباس عثمان بن عنبسة الاصغر بن عنبسة بن الاشرف القرشي الاموي المعاوي الابيوردي الشاعر المشهور

كان من الادباء المشاهير راوية نسابة شاعرًا ظريفًا قسم ديوان شعره الى اقسام منها (العراقيات والنجديات والوجديات) وغير ذلك وكان من اخبر الناس بعلم الانساب نقل عنه الحفاظ الاثبات الثقات وذكره ابو زكريا بن منده في تاريخ اصبهان فقال فخر الرؤساء جميل الطريقة متصرف في فنون جمة من العلوم عارف بانساب العرب فصيح الكلام حاذق في تصنيف الكتب وافر العقل كامل الفضل فريد دهره وحيد عصره

وذكره الحافظ ابن السمعاني في كتاب الانساب في ترجمة المعاوي وفي كتاب الذيل وقال كان ينسب الى معاوية الاصغر المقدم ذكره

﴿ ومن محاسن شعره قوله ﴾

وهيفاء لا اصغى الى من يلومني ... عليها ويغريني بها ان اعيبها

اميل باحدى مقلتي اذا بدت اليها وبالاخرى اراعي رقيبها
وقد غفل الواشي ولم يدر أنني اخذت لعيني من سليمى نصيبها

﴿ ومن نجدياته ﴾

نزلنا بنعمان الاراك وللندى سقيط به ابتلت علينا المطارف
فبت اعاني الوجد والركب نوم وقد اخذت مني السرى والتنائف
وأذكر خوداً ان دعاني الى النوى هواها اجابته الدموع الذوارف
لها في مغاني ذلك الشعب منزل لئن انكرته العين فالقلب عارف
وقفت به والدمع اكثره دم كأني من جفني بنعمان راعف

وله تصانيف كثيرة مفيدة منها تاريخ ابيورد . وكتاب المختلف والمؤتلف . وطبقات كل فن وما اختلف وأتلف في انساب العرب وله في اللغة مصنفات كثيرة لم يسبق الى مثلها وكانت وفاته يوم الخميس لعشرين خلت من ربيع الاول (سنة سبع وخمسين وخمسمائة) باصبهان رحمه الله تعالى

والأَبِيوَرْدِيُّ نسبة الى ابيورد ويقال لها (اباورد . وباورد) وهي بليدة بخراسان خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم

(انتهى باختصار من تاريخ ابن خلكان)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على نعمه الوافره · وآلائه المديدة المتواتره · والصلاة والسلام على سيدنا محمد جامع الفضل والادب · المنتخب من اشرف قبائل العرب · وعلى آله اولى الفضائل · وصحبه البدور الكوامل · (اما بعد) فاننا عثرنا على عدة نسخ خطية من ديوان الامام افضل الدولة فخر الرؤساء جمال العرب تاج خراسان ابي المظفر محمد بن ابي العباس الابيوردي رحمه الله تعالى · فوجدناه بلغ من البلاغة الغايه · وادرك كلامه في طبقات الفصاحة النهايه · لما فيه من بديع الالفاظ والمعاني · ورصانة الابيات التي اسست على اقوى مباني · فلعمري انه فارس ميدان البراعه · وامام اهل هذه الصناعه · وهذه النسخ بعضها قديم العهد · تجاوزت في القدم الحد · وان كان قسم ديوان شعره الى اقسام منها (العراقيات · والنجديات · والوجديات وغير ذلك · الا اننا اردنا ان نرتبه على حروف الهجاء رغبة بجمع ماله من الشعر الذي كله درر · والقصائد التي هي في جباه الدواوين غرر · وقد تركنا تمييز ذلك للمطالع الاديب · فانها لا تخفى على فطنة كل لبيب . وهذا اوان الشروع بالمقصود والله الموفق المعين

قافية الهمزة

﴿ قال رحمه الله يمدح المستظهر بالله ويهنئه بعيد الفطر ﴾

طرقت ونحن بسرّة البطحاء · والليل ينشر وفرة الظلماء
فرأت رذايا انفس تدمي بها · ايدي الخطوب غوارب الانضاء
واذا النوى مدت الينا باعها · سدت بهن مطالع البيداء
أ اميم كيف طويت اروقة الدجى · في كل اغبر قاتم الارجاء
هلا اتقيت الشهب حين تخاوصت · فرنت اليك باعين الرقباء
خضت الظلام ومن جبينك يجتلي · صبح ينم عليك بالاضواء
فطرقت مطوي الضلوع على جوى · اغضى الجفون به على الاقذاء
من اريحيات اذا هبت بها · ذكرى الحبيب نهضن بالاحشاء
قسماً بثغر في رضابك كارع · فكأنه حبب على الصهباء
وجفونك المرضى الصحيحة لا درت · ما الداء بل لا افرقت من داء
لاخالفن هوى العذول فطالما · أفضى الملام به الى الاغراء
واذا القلوب تنقلت صبواتها · في الغانيات تنقل الافياء
لم تتبع عيني سواكِ ولا ثنى · عنك الفؤاد تقسم الاهواء
واقل ما جنت الصبابة وقفة · ملكت قياد الدمع بالخلصاء
وبدا لنا طلل لربعك خاشع · تزداد بهجته على الاقواء
وابى الديار لقد مشى فيها البلى · وعفت معالمها سوى اشلاء
يبكي الغمام بها ويبسم روضها · لا زلن بين تبسم وبكاء
وقفت مطايانا بها فعرفتها · وكففن غربي ميعة ونجاء
وهززن من اعطافهن كأنما · ملئت مسامعهن رجع غناء

ونزلت افترش الثرى متلويا	فيه تلويّ حيـة رقشاء
وبنفحـة الارج الذي اودعته	عبقت حواشي ريطتي وردائي
وكأنني بذرى الامام مقبل	من سدتيه معرس العلياء
حيث الجباه البيض تلثم تربه	وتحل هيبته حبي العظماء
وخطى الملوك الصيد تقصر دونه	وتطول فيـه السن الشعراء
ملك نمت في الانبياء فروعه	وزكت به الاعراق في الخلفاء
بلغ المدى والسن في غلوائه	خضل الصبا متكهل الآراء
فغدا الرعية لائذين بظله	يرجون غيث حيا وليث حياء
ومرابض الآساد في ايامه	بالعدل مثل مجاثم الاطلاء
ملأ البلاد كتائبا لم يرضعوا	الا لبان العزة القعساء
يتسرعون الى الوغى بصوارم	خلطت بنشر المسك ريح دماء
لم تهجر الاغماد الا ريثما	تعرى لتغمد في طلى الاعداء
من كل مشبوح الاشاجع ساحب	في الروع ذيل النثرة الحصداء
ينساب في الادراع عامل رمحه	كالايم يسبح في غدير الماء
اخذ الحقوق بهم واعطاها معا	والحزم بين الاخذ والاعطاء
يا ابن الشفيع الى الحيا وقد اكتست	شمطا فروع الروضة الغناء
فدنا الغمام وكاد يمرى المجتدي	بيديه خلف المزنة الوطفاء
لولاه لم تشم الرياض باعين	من زهرهن مخايل الانواء
خلقت طلاعَ القلب هيبتك التي	خلفت غرار السيف في الهيجاء
ونضا وزيرك دون ملكك عزمة	تكفيك نهضـة فيلق شهباء
وتردّ من قلقت به اضغانـه	حيّ المخافة ميت الاعضاء
وتصيب شاكلة الرمي اذا بدت	ريب تهيب بمقلة شوساء
فكأن اسرار القلوب تظله	بغيوبهن جوانب الانبـاء
يسعى ويدأب في رضاك وان علت	مهج النفوس عليه بالشحناء

واذا الزمان اتى بخطب معضل　وَلِيَ افتراع الخطة العذراء
واصابة الخلفاء فيما حاولوا　مقرونة بكفاية الوزراء
لا زلتما متوشحين بدولة　مرخى ذوائبها على النعماء

﴿ وقال يمدح الصدر الشهيد رحمه الله ﴾

معين الدين عش في ظل عز　لكشف ملمة ولحسم داء
فظلك ليس يخرج عنه شيء　وكيف يحاد عن ظل السماء
دواء الدهر منك وان بدعا　شكاتك من مزاج اوغذاء
متى يمضى لجالينوس قول　اذا احتاج الدواء الى الدواء
بك الايام قاطبة تهنى　فكيف بواحد ترضى هنائى
اظن العيد ما وافاك الا　لتكتب فيه تاريخ العطاء
فتفضل جملة الاعياد فخرا　لجمعك فيه اشتات الثناء
بختص الملوك نراك تدعى　فكيف وانت تختص العلاء
جعلت الصفر من ذا الملك تبرا　وقمت له مقام الكيمياء
فلا اخليت من جد سعيد　اقل نواله طول البقاء

﴿ وقال يرثي الملك احمد معز الدين رحمهما الله تعالى ﴾

نبأ تقاصر دونه الأنباء　فاستمطر العبرات وهي دماء
فالمقربات خواشع ابصارها　ميل الرؤوس صهيلهن بكاء
والبيض تقلق في الغمود كما التوت　رقش تبل متونها الانداء
والسمر راجفة كأن كعوبها　تلوي معاقدها يد شلاء
والشمس شاحبة يمور شعاعها　مور الغدير طفت به النكباء
والنيرات طوالع رأد الضحى　نفضت على صفحاتها الظلماء
يندبن احمد والبلاد خواشع　والارض تعول والصباح مساء

والعين تنزف ماءها حرق الجوى ... والوجد تضمر ناره الاحشاء
فاذلّ اعناقاً خضعن لفقده ... وهي التي طمحت بها الخيلاء
وغدت عواطل بعد ما صاغت حلى ... اطوافها بنواله الآلاء
ما للمنايا يجتذبن الى الردى ... مهجا فهن طلائح أنضاء
تدهى بها العصماء فى شعفاتها ... وتحط عن وكناتها الشعواء
عون تكدّس بالنفوس وعندها ... في كل يوم مهجة عذراء
دنيا ترشح للردى ابناءها ... امّ اصمر ابيهم ورهاء
فالناس في غاد عليه ورائح ... ولئن تـأخر عنهما الاسراء
لا شارخ يبقى ولا ذو لمة ... ألوت بعصر شبابها العنقاء
ولكم نظرت الى الحياة وقد دجت ... اظلالها فاذا الحياة عناء
لا يخدعنك معقل أشب ولو ... حلت عليه نطاقها الجوزاء
واكفف شبا العين الطموح فربما ... تسمو اليه بلحظها اقذاء
ولو استطيل على الحمام بعزة ... رفعت لها اليزنية السمراء
لتحدبت صيد الملوك على القنا ... حيث القلوب تطيرها الهيجاء
يطؤن اذيال الدروع كأنهم ... اسد الشرى وكأنهن اضاء
والخيل عابسة الوجوه كأنها ... تحت الكماة اذا انجردن ضراء
يفدون احمد بالنفوس وقلما ... يغني اذا نشب المنون فداء
قاد الكتائب وهو مقتبل الصبا ... حتى اتقت غزواته الأعداء
ورمى المشارق بالمذاكي فارتدى ... بعجاجها الململومة الشهباء
وله باطراف المغارب وقفة ... ترضى السيوف وغارة شعواء
لم يدفع الحدثان عن حوبائه ... مجد أشمّ وعزة قعساء
وصوارم مشحوذة واسنة ... مذروبة وكتيبة جأواء
اقحمت به الارض العقيم واسقيت ... سبل الحيا فكأنها عشراء
والصبر في ريعان كل رزية ... نقص الجوانح عزمة بزلاء

ولكل نفس مصرع لا تمتطي | الا اليه الآلة الحدباء
لله ما اعتنق الثرى من سؤدد | شهدت بـه اكرومة وحياء
وشمائل رقت كما خطرت على | زهر الربيع رويحة سجواء
عطرت بها الارض الفضاء كأنما | نشرت عليها الروضة الغناء
لا زال ينضح قبره دم قارح | يحبو لديه وديمة وطفاء
والبرق يختلس الوميض كأنه | بلقاء تمرح حولها الافلاء
جرّ النسيم به فضول عطافه | وبكت عليه شجوها الانواء

﴿ وقال ايضاً يفتخر ويخاطب الزمان ﴾

انا المعاويّ اعمامي خلائف من | ابناء عدنان والاخوال من سبأْ
فما لجدي ولالي في العلى شبه | واين شبه ابي سفيان في الملأْ
ساد الانام فلم يعدل به احد | وكل صيد كما قد قيل في الفرأْ
لكنني في زمان اهله همج | وكلهم حين تطريه ابو لجأْ
يا دهر حتامَ تجفو من تزان به | اما لديك بما يلقاه من نبأْ
تدنى اللئام وتقصى كل ذي حسب | وهل يقاس نميرالماء بالحمأْ
فالعبد ريان من نعمى تجود بها | والحر ملتهب الاحشاء من ظمأْ
والفقر تطفأ انوار الكرام به | كما يقل وميض السيف بالصدأْ

﴿ وقال ايضاً رحمه الله ﴾

ومدجج نازلته في مازق | يضفو عليه من العجاج رداء
فشفيت منه النفس حين اعتاده | سفها عليّ من المخيلة داء
بصحيفة بيضاء لما شمتها | دلفت اليه منية سوداء

وقال ايضاً رحمه الله

لعمرُ أبي وهو ابن من تعرفونه ... لقد ذل عرض لم يصنه اباء
أيقتادني نحو الدنيئة مطمع ... عليّ اذن ان لم اذره عفاء
لوت طرف حبلي عن الذل همة ... لها بمناط الشعر بين ثواء
وحيّ اذا الانساب اظلم ليلها ... تبلج عنهم صبحها فاضاؤا
يمانيّ منهم كل ابيض ماجد ... على صفحتيه بهجة وضياء
أغر كماء المزن اخلص نجرة ... ولم يتورك والديه اماء
يخوض اذا ما الحرب بزت قناعها ... حياض الردى والمشرفيّ رداء
ويرعي حمانا مطمئنا جنانه ... له من ظبا أسيافنا خفراء
ويقتادنا عند الندى اريحية ... كما هزّ اعطاف النديم طلاء
ويروى اذا ما امكن الورد جارنا ... واذوادنا صعر الخدود ظماء
ويحلب فينا العيش وسع انائه ... ويرضعه درّ النعيم ثراء
ونحن الى الداعي مراع وفي الخنا ... بهن مقاريف الرحال بطاء
فما سكنتنا في الهوان خصاصة ... ولا حركتنا في الغنى خيلاء

وقال يذكر غرضاً في نفسه

الامن لنفس لو تزال مشيحة ... على كمد لم يبق الا ذماؤها
اري همتي هماً تخوّن مهجتي ... فقل يا شقيق النفس لي ما شفاؤها
ومن رام ما اسمو اليه اذن رأى ... صوارم تروى بالنجيع ظماؤها
وطلاب مجد دون ما يبتغونه ... اعالي ربا لا يستطاع امتطاؤها
علونا ذراها كالبدور تألقت ... فجلى دياجير الظلام ضياؤها
ونحن معاويون يرضي بنا الورى ... ملوكا وفينا من لؤيّ لواؤها
واخوالنا سادات قيس ووائل ... واعمامنا من خندف خلفاؤها

وقد علمت عليا كنانة اننا اذا نقض الطيش الحبا حلماؤها
وما بلغت الابنا العرب العلا وقد كان منا عزها وثراؤها
واي قريض طبق الارض لم يرض قوافيه في مدحنا شعراؤها
ولما انتهت ايامنا علقت به شدائد ايام قليل رخاؤها
وكان الينا في السرور ابتسامها فصار علينا في الهموم بكاؤها
اصيبت بنا فاستعبرت وضلوعها على مثل وخز السمهري انطواؤها
ولو علمت ماذا تعانيه بعدنا لما شمتت جهلاً بنا سفهاؤها
اذا ما ذكرنا اولينا تولعت بنا ميعة يطغى الفتى غلواؤها
وقد ساء قوماً من نزار ويعرب نغاري وهم ارض ونحن سماؤها
وهل تخفض الاسد الزئير بموطن اذا لج فيه من كلاب عواؤها
ملكنا اقاليم البلاد فاذعنت لنا رغبة او رهبة عظماؤها
وجاست بنا الجرد العتاق خلالها سواكب من لباتهن دماؤها
فصرنا نلاقي النائبات باوجه دقاق الحواشي كاد يقطر ماؤها
اذا ما اردنا ان نبوح بما جنت علينا الليالي لم يدعنا حياؤها
وانتم بني من عيب اولاده به ذوو نعمة يضفو عليكم رداؤها
فلم تسألوا عما تجن نفوسنا وتمنعنا من ذكره كبرياؤها
فلا خير في نفس تذل لحادث يلم ولا يعتادها خيلاؤها
فلا كان دهر نلتم فيه ثروة وتباً لدنيا انتم رؤساؤها

﴿ قال رحمه الله تعالى ﴾

هذه دارها على الخلصاء اضحك المزن روضها بالبكاء
وكساها الربيع حلة نور نسجتها انامل الانواء
فسل الركب ان يميلوا اليها بصدور الركائب الانضاء

انها منزل به النقم الاجـــوع في ميعة الشباب ردائي
وكـأني ارى باطلاله وشــا خفيـا بمعصمي ظمياء
ارج تربهن من فتيات الفته اشباهها من ظباء
كبدور على غصون ظماء في حقوف نقلهن رواء
ان تبسمن فالثغور اقاح لحن غب الغمامة الوطفاء
ترتوي حين ينشر الصبح سقطيـه مساويكهن من صهباء
وبنجد للعامرية ربع بربـاه معرس الاهواء
غادة تملأ الجفون جمالا هي دائي منهن وهي شفائي
فعليتهن في عيشة خضـــراء تندى كروضة غناء
وارعوي باطلي وعاث بياض من قتير في لمة سوداء
وظلام الشباب احسن عندي من مشيب يظلني بضياء
ولذكرى ذاك الزمان حياز يـسمى تلوى بالزفرة الصعداء
كلما اوقدت على القلب نارا شرق العين يـا اميم بماء

﴿ وقال ايضاً ﴾

وغادة كمهاة الرمل آنسة تذود عنها سراة الحي من صبا
اذا بدت سارقتها العين نظرتها تلمح الصقر رعبا فوق مرتبا
قالت وقد انكرت وجها يلوحه طي المهامه ما للسيف ذا صدا
فقلت لا تنكريه ان لي شيما ترضينها ان سألت الصحب عن نبأ
ارجو وخصرك يهوى لا ارى فرجا ان يروي الله ما يشكوه من ظما

قافية الالف المقصورة

﴿ قال يفتخر ويذكر اغراضاً في نفسه ﴾

واهاً لا يامي باكناف اللوى والدهر طلق المجتلى رطب الثرى

اذا الشباب الغضّ يندى ظله ... وصبوتي يعذرني فيها الصبا
ولمتي داجية اذا بدت ... شدت خصاص الخدر احداق المها
ثم انقضت ازمانه حميدة ... ومن يرجي عوده لما مضى
فلا الصبا يرجع اذ تصرمت ... ايامه ولا عشيات الحمى
ولي حنين لم تسعه اضلعي ... الى اللوى يذكي تباريح الجوى
وبين جنبيّ هوى أسره ... ولوعة تسكن الواذ الحشا
يا حبذا عصر اللوى واهله ... حيث ظباء الانس تحميها الظبا
والروض مطلول يميد زهره ... تحت حصا المرجان من قطر الندى
والاقحوان ابتسمت ثغوره ... غب مناجاة النسيم اذ ونى
وقد رنا نرجسه بمقلة ... يحار فيها الدمع من صوب الحيا
فذاك دهر لم اجد بادمعي ... دامية حتى تولى وانقضى
وانقرضت شبيبة كأنها ... شبة في دمنة الحيّ لقى
واشتعل الرأس فزالت ميعتي ... شيباً وفي الشيب الوقار والنهى
وهو من الشباب ابهى منظرا ... واين من منبلج الفجر الدجا
والمرء لا يروقه طلوعه ... ويجتويه والشباب يشتهى
وبعده الشيب وفيه ملبس ... والشيب ليس بعده الا الردى
وكل ما ساق الهلاك نحوه ... فهو لديه كالهلاك مجتوے
والنفس تلهو بالمنى مغترة ... وللمنايا رصدٌ على الورى
تنافسوا فوق الثرى في ثروة ... وتحته فقيرهم كذي الغنى
والعبد كالمولى رميم عظمه ... والطفل كالشيخ وكالكهل الفتى
وانت لا تأوي لما تربه ... من جسد مصيره الى البلى
توقره وزرا ولا يصحب من ... أُلقيَ في ضريحه الا التقى
وها انا نهنهت ما احذره ... من غلوائي فالنذير قد اتى
ومن يناغي الاربعين عمره ... ويحتضنه غيه فلا اهتدے

والشيب لما نشرت افوافه طويت احشائي على جمر الغضا
وان اظل صبحه فودي فما فارقني ليل الشباب عن قلى
ولم ازل اخطر في ردائه بين رعابيب حسان كالدمى
من كل بلهاء التثني ان مشت حسبتها من كسل نشوى الخطا
كالظبية الغيداء جيدا ان عطت والجؤذر الوسنان طرفا ان رنا
رخيمة الفاظها فاترة الحاظها والسحر منها يجتنى
فهي كما اهتز القنا من ترف تمشي الهوينا اوكما ارتج النقا
كنت سواد عينها حتى رأت بياض شعري فتصدت للنوى
وخالستني اللحظ من مكحولة كنت كرى فيها فاصبحت قذى
وانقشع الجهل فاخبى ناره لمع تثير بث انوار الحجى
وارفضّ عن اجفان عيني رقدة اطارها عنها انتباهي للعلى
فلثت اعراف جياد حملت صحبي باعراف جياد للعدى
من كل محبوك السداة شيظم لا يتشكى قلحا ولا وجى
تحبو الرياح الموج في اشواطه والبرق يكبو خلفه اذا عدا
كالنار ان حركته في حضره وان تسكنه فكالماء جرى
ينتهب الارض بكل حافر كالقعب وهو كالصفا على الصفا
وهن شعث كالسعالى عودت حسن المشى بين العوالى في الوغى
لهن ارخاء الذئاب فوقها تحت القنا كالغاب آساد الشرى
شوس كامثال الصقور اعنقت بهم مذاكيها كاسراب القطا
واوقدوا نارين بأسا وندى حيث الطلى تسقى بهم أو الشوى
فمنهما للحرب وهي مرة واحدة تذكي واخرى للقرى
تضفو عليهم ادرع موضونة يرتد عنها السيف مفلول الشبا
مشتبكات حلقا كأنها مسرودة باعين من الدبا
ان نفذت فيها الرماح خلتها اراقما يسبحن في الماء الروي

فصافحت اذيالها صوارما ... كأنها مطبوعة من الجذا
او مرق الشمس اليها نظرة ... فاستلبت شعاعها رأد الضحى
ولم يجل فيها الكمي طرفه ... الا تلقت ناظريه بالعشا
وللرديني اهتزاز معشر ... لمن دعا الى الوغا او اعتفى
يكاد يلوي متنه لدونة ... كالاصل في مهر به يلوى المطى
واليثربيات بايدي غلمة ... تهوى الى اعدائهم خساذكا
وليس تنمى عندهم رمية ... فقل لهم لا شللا ولا عمى
كأنما اعينهم محمرة ... من غضب مكتحلات باللظى
اذا اعتزوا عدوا ابا مميدعا ... من عبد شمس اموي المنتمى
من دوحة نال السماء فرعها ... واصلها في سرة الارض رسا
بنو خليل الله فيهم عرقت ... ارومة منها النبي المصطفى
والخلفاء الراشدون وبهم ... اوضح للدين منار وصوى
والامويون الذين ركزوا ... في نصره سمر الرماح في الكلى
وآل عباس لقوا اعداءه ... فاحتكمت سيوفهم على الطلى
فحبهم عصمة كل متق ... وهم مصابيح الهدى لمن غوى
ومن كقومي فهم من يعرب ... ومن نزار بن معد في الذرى
ومن يحم عليهم رجاؤه ... يعلق بحبل لا تهي منه القوى
وان تخطاهم الى غيرهم ... تمكنت منه اضاليل المنى
وليس للهمة ممن يبتغي ... نجاته الا اليهم مرتقى
وهم ثمال الناس من لا يعتصم ... بهم يكن من دينه على شفا
خلائف ساسوا الانام وهم ... كالنعم الهامل فوضى وسدى
قدز ينوا الدنيا وكانت عاطلا ... فما لها غير مساعيهم حلى
ان حاربوا ارضى السيوف سخطهم ... اوسالموا شدوا على الحلم الحبا
لا تنطق العوراء فيهم وبهم ... يجتنب الجاهل اهداء الخنى

و يبسطون بالنوال ايديا — منها افاويق الثراء تمترى
وسوف اقفو في المعالي سعيهم — ودون غاياتهم نيل السهى
فكم اغض ناظرى على قذى — وتنطوى ترائبي على جوى
في عصب يضنى الكريم قربهم — وشر ادوائك ما فيه الضنى
وقد رمانى نكد الدهر بهم — وما درى اي معاوي رمى
فلا رعى الله لئاماً وهبوا — نزرا وقد شيب بمن واذى
ناموا شباعا فقئت اعينهم — وجارهم ارق عينيه الطوى
والمدح والهجو سواء عندهم — فمن هذى بمدحهم كمن هجا
فقربا يا صاحبي اينقاً — كدن يبارين الرياح في البرى
ان مناخ السوء لا يثوى به — من لم يكن اوطانه الا الفلا
اروع لا يقرع باب باخل — لم يتزر بسؤدد ولا ارتدى
لست كريم الوالدين ماجداً — ان لم اصل تأويبهن بالسرى
فلى صدى يحرقنى أواره — ولا تلوب علتي على صدى
ولا اروم المال منهوماً به — فالمال محظور حواليه الربا
والمجد مما اقتني وابتني — فان عثرت دونه فلا لعا
ولا احط بالوهاد ارحلي — فالعبشميون يحلون الربى
ولى مدى لا بد من بلوغه — وكل ساع ينتمى الى مدى
لله دري اي ذي حفيظة — في مدرعي يا سعد وهو يزدرى
فلو علمت بعض ما تجنه — لم تسترب منه بكل ما ترى
يربط فيما يعتريه جاشه — وقلبه مشتمل على الاسى
لم يبتسم اذ انهضته نعمة — او اجهضته شدة فما بكى
والسيف لا يعرف ما غناؤه — وهو نجى الغمد حتى ينتضى
والقول ان لم يقرن الفعل به — تصديقه فهو الحديث المفترى
وهذه قصيدة شبيهة — بالماء تسقاه على برح الصدى

ان غرد الراوي بها تطربا | تلقف السامع منها ما روى
ومن تمنى ان ينال شأوها | هوى به الى العناء ما هوى
والشعر ما لم يقتسر ابيه | وزاد عنه الطبع وحشيّ اللغى

﴿ وقال في ابن الغمر المرواني وقد نزل عليه في بعض خرجاته الى العراق ﴾

هي العيس مبتدرات الخطى | نواغر من مرح في البرى
اتجزع للبين ام ترعوى | الى جلد اسأرته النوى
ولم يترك البين لي عبرة | ولكنها علق يشترى
فصبرًا على عدواء الديار | وان اضرمت برحاء الجوى
وفي منشط الرمث عذرية | ابت قضب الهندان تجتلى
اذا رفع السجف عنها بدت | هلالاً على غصن في نقا
رمتني بالحاظها الفاترات | فعادت سهامًا وكانت ظبا
وكم بالجنينة من شادن | يصيد بعينه ليث الشرى
طرقت الخيام على رقبة | طروق الخيال يخوض الدجا
وتحتي ادهم يخفي الصهيل | كما استرق المضرحي الوغا
اشمّ المعذر صافي السبيب | عالي السراة سليم الشظا
كساه الدجا حلة والصباح | يلوح بجبهته والشوى
فاقبلي نحوي واترابه | حواليه كالخشف بين المها
وبات يمسح مكحولة | يرنق في ناظريها الكرى
وجاذبني فضلات العنان | حذارًا الى عذبات اللوى
وقمنا الى مخنى الواديين | نجرّ على اجرعيه الردى
وبتنا نكفكف صوب الغمام | بفضل الوشاح تحيت الغضا
فياما احيسن ذاك العناق | وقد مس ثني نجاد المرى

يفض القلائد من ضيقه وتلفظ اطواقهن الطلا
وقالت سليمى لاترابها اتعرفن بالله هذا الفتى
اغرّ نمته الى خندف شمائل تخلق منها العلى
اذا نشر الفخر احسابه تبسم عنهن عرق الثرى
ابا الغمر دعوة من اورثته امية من مجدها ما ترى
اذا الخارجي ثوى بالحضيض سموت وانت معي للذرى
فدتك الاعاريب من ماجد قريب النوال بعيد المدى
ضربت على الاين صدر المطى فقدّ اليك اديم الفلا
واوقدت نارك حتى طرقت ومن شيم العربيّ القرى
فلم ارَ اندى يدا بالنوا ل منك واكرم منها لظى

وقال رحمه الله تعالى

وظلام قيد العين به ليلة ضل بها العين الكرى
خضته والدرع فوقي وطوت تحتي المهرة اجواز الفلا
لمع النجم على جبهتها وتردت بجلابيب الدجى
فاتت ريّا هضيماً كشحه ثمل العينين موهون الخطى
كاد يشفي بجنا ريقته غلة مسجورة لولا التقى
ووشى العطر به اذ بله آخر الليل سقيط من ندى
واذاع الحلي سرا كاتما فتركنا من توقيه الثرى
واراب الحي حتى هابهم رشأ عانقه ذيب الغضا
ان ما احذره اربعة تودع القلب تباريح الاذى
وانا منها كمن يبتل من دمه اشلاق آساد الشرى
عرَق طاب ووجه يرتدي بسنا البدر ومسك وحلى

قافية الباء

﴿ وقال يمدح الامام المقتدى بامر الله رحمها الله تعالى ﴾

اهاجك شوق بعدما هجع الركب وادم المطايا في ازمتها تحبو
فاذريت دمعاً ما تجف غروبه وقل غناء عنك وابله السكب
تحن حنين النيب شوقاً الى الحمى ومطلبها من سفح كاظمة صعب
رويدك ان القلب لج به الهوى وطال التجني من اميمة والعتب
واهون ما بي ان ليلة منعج اضاءت لنا ناراً بعلياء لا تخبو
يعط جلابيب الظلام التهابها ويلفح من تلقائها المندل الرطب
فجاءت برياها شمال مريضة لها ملعب من بين اكبادنا رحب
وبلت نجاد السيف مني ادمع تصان على الجلى ويبذلها الحب
فكاد بترجيع الحنين يجيبني حسامي ورحلي والمطية والصحب
وشوانة الاعطاف من ترف الصبا تغير وشاحيها الخلاخيل والقلب
اذا مضغت غب الكرى عود اسحل وفاح علمنا ان مشربه عذب
اتى طيفها والليل يسحب ذيله وودعنا والصبح تلفظه الحجب
ولله زور لم يغير عهوده بعاد ولا أهدى الملال له قرب
تمنيت ان الليل لم يقض نحبه وان بقيت مرضى على افقه الشهب
نظرنا الى الوعساء من ايمن الحمى واي هوى لم يجنه النظر الغرب
ونحن على اطراف نهج كأنه اذا اطردت ادراجه صارم عضب
تؤم بنا ارض العراق ركائب تقد بايديها أديم الفلاجب
فشعب بني العباس المرتجى غني وللمبتغى عز وللمعتفى شعب
هم الراسيات الشم ما ابرم الحبى وان نقضت هاجت ضراغمة غلب

بهم تدفع الجلى وتستلقح المنى ... وتستغزر الجدوى وتستمطر السحب

يحيون مهدياً بنى الله مجده ... على باذخ تأوى الى ظله العرب

له الذروة العيطاء في آل غالب ... اذا انتضلت بالفخر مرة اوكعب

تسير الملوك الصيد تحت لوائه ... ويسري الى اعدائه قبله الرعب

اذا اعتقلوا سمر الرماح لغارة ... وجرد الجياد الضابعات بهم تكبو

ابوا غير طعن يخطر الموت دونه ... ويشفى غليل المشرفي به الضرب

كتائب لولا ان للسيف روعة ... كفاها العدى الرأى الامامي والكتب

يدافع عنها البيض مرهفة الظبا ... وتفترعن انيابها دونها الحرب

اليك امين الله اهدي قصائدا ... يجوب بها الارض الغريرية الصهب

فما للمطايا بعد ما قطعت بنا ... نياط الفلا حتى عرائكها حدب

معقلة والبحر طام عبابه ... على الخسف لا ماء لديها ولا عشب

يصد رعاء الحي عنها وقد برى ... بحيث الربى تخضر اشباحها الجدب

﴿وتولى شرف الملك محمد بن منصور المستوفي قراءتها على معز الدين﴾
﴿ثم تبرع بجميل اسداه اليه فقال يشكره﴾

حنانيك ان الغدر ضربة لازب ... فياليت للاحباب عهد الحبائب

شكوتهم سرًّا شكاية مشفق ... وحييتهم جهرًا تحية عاتب

اقلب طرفي في عهود وراءها ... خبيئة غدر في مخيلة كاذب

واعطف اخلاقي على ما يريبها ... اليهم فقد سد الوفاء مذاهبي

ومن دونهم من سر عدنان فتية ... نزارية تهفو اليهم ضرائبي

اذا ما حدوت الارحبي بذكرهم ... عرفت هواهم في حنين الركائب

ولكن ابت لي ان اوارب صاحباً ... سجية شيخينا لؤي وغالب

فلله قوم بالعذيب اليهم ... نضوت مراح الرازحات اللواغب

طرقتهم والليل مرضى نجومه ... كأن تواليها عيون الكواعب
وثاروا الى رحلي تحل نسوعه ... انامل صيغت للظبي والمواهب
وهب الغلام العبشمي بسيفه ... الى جنح الاضلاع ميل الغوارب
با بيض مصقول الغرارين حده ... نجي عراقيب المطي النجائب
كأن الحسام المشرفي شريكه ... اذا سمحت اكرومة في المناقب
وما هي الا شيمة عربية ... تنقل من ايماننا في القواضب
فما لي في حيي خزيمة بعدهم ... اريغ امانًا من رماح الاجارب
وتغدو الى سرحي اراقم وائل ... وقد كان تسرى في ربام عقاربي
افي كل يوم من مشايحة العدا ... اعالج روعات الهموم الغرائب
كأني لم اسفح بتيماء غارة ... تفرق ما بين الطلى والكواثب
ولم اردف الحسناء تبكي من النوى ... وتشكو الى مهري فراق الاقارب
فغادرني صرف الزمان بمنزل ... اطأطئ فيه للخصاصة جانبي
واذكر عهدي من عقيلة بعد ما ... طويت على اسرار حزوى ترائبي
وما كنت اخشى ان اوكل ناظري ... ببرق كنار العامرية خالب
ولا امتطي وجناء تختلس الخطى ... وتشكو أظليها عراص السباسب
وتوغل في البيداء حتى كأنها ... خيال اناجيه خلال الغياهب
عليها غلام من امية شاحب ... ينادم اسراب النجوم الثواقب
فما صحبة الادنون غير صوارم ... ولا رهطه الاعلون غير كواكب
يلف وان كل المطي مشارقًا ... على همة مجنوبة بمغارب
ويطبق جفنيه اذا اعترض السنا ... مخافة ان يغني بنار الحباحب
دعاه ابن منصور فقارب فيده ... على البحر في آذية المتراكب
والقى بسنت الايادي رحاله ... ونكب اذراء الخليط الاشائب
اغر اذا انهلت يداه تواهقت ... منايا اعاديه خلال الرغائب
تبرع بالمعروف حتى كأنه ... يعد اقتناء المال احدى المثالب

من القوم لا يستضرع الدهر جارهم ... ولا يتحاماه حذار النوائب
عظام المقاري والسماء كأنها ... تمج دماً دون النجوم الشواحب
مساميح للعافي ببيض كواعب ... وصهب مراسيل وجرد سلاهب
وافياؤهم للمجتدي في عراصها ... مجر انابيب الرماح السوالب
وملعب فتيان ومبرك هجمة ... ومسحب اطمار الاماء الحواطب
اليك امين الحضرتين تناقلت ... مطايا بانضاء خفاف الحقائب
وهن كأمثال القسي نواحل ... مرقن بامثال السهام الصوائب
فان يدا طوقتني نفحاتها ... لمرتقب منها بلوغ المآرب

﴿ولما تولى الوزارة ابو عبد الله الحسين بن الحسن بن علي بن اسحاق﴾
﴿كتب اليه هذه القصيدة من مستقره بمدينة السلام فقال﴾

اما وتجني طيفها المتأوب ... ليالي روحنا المطايا بغرب
لقد زارني والعتب يقصر خطوه ... واحبب به من زائر متعتب
يواصلنا والليل غض شبابه ... ويهجر ان شابت ذوائب غيهب
فمالي وللطيف المعاود موهنا ... سرى كاختطاف البارق المتصوب
وقد كنت راجعت السلو عن الصبا ... واضمرت توديع الغزال المربرب
ورحت غبي السن عن كل مضحك ... ومنكسر الالحاظ عن كل ملعب
على حين نادى بالضغائن اهلها ... ولم يحذروا العقبى لما في المغيب
واودى قوام الدين حتى تولعت ... صروف الليالي بي فرنقن مشربي
سأذكره للركب كلت مطيهم ... وللسفر اذ اعياهم وجه مطلب
وللأمل الصادي متى يبدُ منهل ... ولم يك من احواضه يتنكب
ولولا نظام الدين كانت لحومنا ... وان كرمت نهبى نسور واذؤب
ولا زال من ابناء اسحاق كوكب ... يلوح اذا ولى الزمان بكوكب

ولمّا اتاني انه قمع العدا — هتفت بآمال روازح لغب

وقلت لصحبي بادروا الصبح نبتكر — على بابليّ في الزجاجة اصهب

له مشرق في اوجه الشرب بعدما — تصوّب ما بين اللهى نحو مغرب

كأن الحباب المستدير اذ طفا — لآلئ الاّ انها لم تثقب

ومن اريحياتي والراح نشوة — متى تدر الكأس الروية اطرب

فظلنا بيوم قصر اللهو طوله — نشاوى ولم نحفل عتاب المؤنب

ينم الينا بالسرور مزاهر — يغازلن اطراف البنان المخضب

اذا كنت جارًا للحسين فلا تبل — رضى المتجني واترك الدهر يغضب

اخو عزمة تغني اذا الامر اظلمت — جوانبه عن باتر الحد مقضب

ويسمو الى اعدائه من كماته — وآرائه في مقنب بعد مقنب

ويرميهم والليل داج عجاجه — بجرد يبارين الاعنة شذب

ويكنفه نصر يناجي لواءه — اذا ما هفا كالطائر المتقلب

فلله ميمون النقيبة ان غزا — اراح اليه ماله كل مغرب

يقول لمرتاد السماحة مرحبًا — اذا النكس لوى ما ضغيه بمرحب

ويلقى اليه المعتفون رحالهم — بافيح لا يعتاده المحل مخصب

حلفت بأيدي الراقصات الى منى — يبارين وفد الريح في كل سبسب

عليها غلام لاحه السير والسرى — به قلق من عزمه المتلهب

وهز الفيافي عوده اذ تشبثت — يد الدهر منه باللحاء المشذب

فلم يدرع والشمس كاد اوارها — يذيب الحصا ظل الخباء المطنب

فما زال يطويها ويطوينه الفلا — الى ان انخناهن عند المحصب

لاوهيت اركان العدو بكاهل — تحمله عبء المعالي ومنكب

ومن يتصدى للوزارة جاهدًا — ويسع عطف المطلب المتصعب

فقد نزعت ولهى اليك وخيمت — بخير فتى واستوطنت خير منصب

وشتان ما بين الوزيرين وادع — اتته العلى طوعًا وآخر متعب

فحسب ابيك الفخر انك ابنه ... كما انه ناهيك في الفخر من أب
بقيت ولا زالت تروح وتغتدي ... اليك المساعي غضة المتنسب
ولا برح الحساد تكسو وليدهم ... لواعج من هم غدائر اشيب

وقال يمدح عمه ابا على الحسن بن محمد رحمهما الله

يا حاديَ الشدنيات المطاريب ... اناقل انت اخبار الاعاريب
ترفعت بك ادنى همة تركت ... هذا الرديني مهزوز الانابيب
فعج على خيم لفت ولائدها ... اطنابهن باعراف السراحيب
واها لليلتنا بالجزع اذ طرقت ... عفر الاجارع من بطحاء مكحوب
والوائليون يسرى في عيونهم ... كرى هو الغنج في لحظ الرعابيب
ولاح في كلة الصفراء لي رشأ ... يرمي دجى الليل من اجفان مرعوب
طرقته والنجوم الزهر حائرة ... على مطهمة جرداء يعبوب
وقد دنت منه حتى اودعت ارجاً ... احناء مرجى افاويه من الطيب
وكان يفتل اكراماً لزائره ... عذارها من اثيث النبت غربيب
لكنه ستر البدر المنير به ... حتى اجار محبا صدغ محبوب
وقد اخذنا باطراف الحديث فكم ... دمع على ملعب الاطواق مسكوب
واستعجلت قبلاً مرت على شبم ... صافي القرارة بالصهباء مقطوب
اني لادرع الليل البهيم ولا ... أليج من قدر يأتيك مجلوب
وفيَّ من شيم الضرغام جرأته ... اذا ارابتك اخلاق من الذيب
اواصل الخشف والغيران مرتقب ... لاخير في الوصل عندي غير مرقوب
ولا احالف الا كل مشتمل ... على حسام من الاعداء مخضوب
يستنزل الموت في اقدامه طربا ... الى مدى يدع الشبان كالشيب
ويستجيش اذا ما خطة عرضت ... رايا يشيع باسرار التجاريب
من معشر يحمد العافي لقاحهم ... اذا استدرت افاويق الاحاليب

اعداؤهم ومطاياهم على وجل فهم اعادي رؤس او عراقيب
من المعاوي من اضباعهم فلهم عز تردّوا به صافي الجلابيب
ابو علي له سيف خندف شرف لف العلا منه موروثاً بمكسوب
على نحور الملوك الصيد منشأوه وفي الحجور من البيض المناجيب
ذو همة تركت كعباً وأسرته بغارب في مراقي الفخر مجبوب
وشيمة فاح ريـاها كما أرجت جميلة وهي نشوى من شآبيب
فاسفرت عقب الايام عن مثل به وان رغم الطائي مضروب
له اساليب من مجد ابرّبها على الورى والعلا شتى الاساليب
يهتز منبره عجباً بمنطقه ترنح الشرب من سكر وتطريب
وليس ان ثار في اثناء خطبته كالمهر يخلط الهوبا بالهوب
لكنه يملأ الاسماع من كلم ضاح على صفحات الدهر مكتوب
والقـارح المتمطي في علالته يشوب في الحضر تصعيداً بتصويب
يا ابن الذين اذا ما افضلوا غمروا عفاتهم بعطاء غير محسوب
اني بمدحك مغرّى غير ملتفت الى ندّى خضل الانواء مطلوب
وكم يد لك لا تخفى مآثرها ما هيجت عربيا حنة النيب
وكيف اشكر نعماك التي هطلت بها يمينك وطفاء الاهاضيب
لا زلت تلقح آمالاً وتنتجها مواهب يمتريها كل محروب
وتودع الدهر من شعري احبره مدائحاً لم توشح بالأكاذيب

﴿ وكتب الى صدر الاسلام قوام الدين ابي نصر احمد ﴾

﴿ ابن الحسن بن علي بن شجاع ﴾

سرت وجنح الليل غربيب سرب من البيض رعابيب
يعثرن في ذيل الدجى اذ ضفا لما عليهن جلابيب
وكل سرّ رمن كتمانه نمّ به الحليُ او الطيب

طرقننا والركب غيد الطلى   تخدي بنا العيس المطاريب
ونحن بالجرعاء من عالج   حيث تطيل الحنة النيب
فقلن اذ أبصرنني باسماً   حين ذوي الاوجه تقطيب
اسي همام منك قد رشحت   للمجد آباء مناجيب
فدأبه والصبر من خيمة   سرى يعنيه وتأويب
يجوب بيداً غير مقروعة   للسير فيهن الظنابيب
فليت شعري هل اذود الحمى   ام هل يروع الثلة الذيب
والشمس اخي الليل انوارها   والكوكب الازهر مشبوب
في غلمة مرد تمطى بهم   الى الوغى جرد سراحيب
خيل عراب فوق اثباجها   في حومة الحرب اعاريب
من كل ملبون سليم الشظى   حاني القصيرى فيه تحنيب
يكل وفد الريح ان هزمن   عطفيه احناء وتقريب
وكل يوم من قراع العدى   لبانه بالدم مخضوب
يعدو بمرهوب الشذى يتقي   به الردى والبأس مرهوب
في فتية تسحب سمر القنا   بحيث ذيل النقع مسحوب
مد قوام الدين ابواعهم   الى العلا والعز مطلوب
اروع ينميه اب ماجد   اليها السؤدد منسوب
مقتبل السن عقيد النهى   تقصر عن غايتها الشيب
والملك لا يحمل اعباءه   من لم تهذبه التجاريب
واحتوشته نوب للفتى   فيهن تصعيد وتصويب
غمر الندى لم يحتضن سمعه   في جوده عذل وتأنيب
موطأ الاكناف ابوابه   لهن بالزائر ترحيب
فلا القرى نزر ولا المجتلى   جهم ولا النائل محسوب
كالزهر المطلول اخلاقه   والروض مشمول ومجنوب

وهو غمام خضل فالحيا منتظر منه ومرقوب
شيد ما اثل من مجده والمجد موروث ومكسوب
بنائل يمتاد منه الغنى له على العاسيف شآبيب
وعزمة نال بها ما ابتغى من المدى والسيف مقروب
والسمر لم تكلف بلباتهم راعفة منها الانابيب
هذا وكم من غمرة خاضها فيها نقيع السم مشروب
اللاسل اللدن بارجائها والخيل اخدود والهيب
والله يعلي راية نصرها برأيه الثاقب معصوب
لحلم من شاوره عاذب ولبّ من عاداه مسلوب
والجهل يغريه على غيه به وقرن الدهر مغلوب
التي مقاليد الورى عنوة اليه ترغيب وترهيب
يفرشهم عدلا وامناً فلا يحس مظلوم ومرعوب
يا من عليه املي حائم ومن اليه الحمد مجلوب
يفديك من شدّ على ماله وكاءه والعرض منهوب
له عشار ليس تدمي لها في ندوة الحي عراقيب
يطنب هاجيه ولا يتقي اثماً وفي تقريضه حوب
فهجوه صدق وفي مدحه تكبو بمطريه الاكاذيب
والسب يلتف بذي ثروة يشتم والباخل مسبوب
قما لايامي تهضمني والسيف دون الضيم مركوب
غربني عن وطني ظلة والموطن المألوف محبوب
وطبق الافاق ذكرى ولم يخمله اجلاء وتغريب
والعيش في ظلك حلو الجنى كأنه بالأري مقطوب
فلا فؤادي للنوى خافق وجدا ولا دمعي مسكوب
وكيف يشكو الدهر من شعره على جبين الدهر مكتوب

﴿ وكتب الى نظام الملك ابي على الحسين بن على ﴾

اتروى وقد صدح الجندب غرائب اخطأها المشرب
تمد الى الماء اعناقها وهنّ اذا وردت تضرب
كأن السماء لها منهل عليه من الحبب الكوكب
فليس الى نيلها مطمح وليس لكوكبها مطلب
و يطوين والروض في حلة يجرّ رفارفها الاريب
وما العشب الا القنا ترتوى دمًا من انابيبها يسكب
فلا رعى عندي حتى يباح باطرافها البلد المعشب
رويدك ياناق كم تذكرين مناخًا به استأسد الثعلب
يهون الكميّ بارجائه و يقلق في غمده المقضب
ولو كفكف الدهر من غربه طغى في ازمته المصحب
ولم ينتجع عذبات اللوى اذا لاح بارقها الخلب
يرود بتيماء جوّ التلاع وقد خانها الزمن الاشهب
واصحرن عن ادم يقتعر كما هني الجمل الاجرب
فما لي احل ربى لا يشد عقال المطيّ بها الاركب
وما بي عن غاية نبوة وان خذلت رمحي الاكعب
فان يدي دربت بالظبى وساعدها بالقنا ادرب
وعندى من الخيل ذو ميعة يطوف بقبتنا مقرب
وتذخر سلمى ضريب اللقاح له وولائدها تسغب
والحفه البرد في شتوة نغض الهدير لها الاكلب
اغر يلوح على صفحتيه الصباح وسائره الغيهب
اذا مدّ من نبرات الصهيل ثنى مسمعيه له المغرب

وان فزع الحيّ من غالب | تدثره اسد اغلب
يجرّ الدلاص غداة الوغى | كما اعتنّ في مشيه الانكب
ولو كنت ابغي بنفسي العلى | لافضى اليّ بها المذهب
فكيف اداني الخطى دونها | ويجذب ضبعي اليها الاب
ولي معقل بفناء الوزير | يروح الى فيئه المعزب
ويخجل من راحتيه الغمام | اذا درّ نائله الصيب
اتى في السماحة ما لم يدع | لاهل الندى سيرًا تحجب
فاول افعالهم آخر | وبكر مكارمهم ثيب
وافضى الى امد لو جرت | اليه الصبا طفقت تلعب
مدى هز من دونه رمحه السماك | وابرته العقرب
وكيف يساجل في سؤدد | حواشيه من علق تخضب
فادنى عطاياه ملبونة | تباريــ اعنتها شرّب
وصهب تنمّ باعراقها | اذا ما ابتذلن الخطى ارحب
وغيد من الترك مكحولة | عيونا يقلبها الربرب
واني يساميه ذو محتا | مضارب اعراقه تؤشب
كأن محياه وقب الصفا | تغشى جوانبه الطحلب
ولو شاء غادر اشلاءه | يحي الضباع به الاذؤب
لشد بك الملك اطنابه | وكادت دعائمه تسلب
وعز بك الشرق حتى لوى | اليك اخادعه المغرب
تفل برأيك حد الحسام | اذا اعتكر الرهج الاصهب
وتملأ بالخيل عرض الفضاء | حتى يئن لها السبسب
نظام العلا مدّ من شوطها | نوى بالمحبين لا تصقب
ولولاك ما روعت صاحبي للبين | اغربة تنعب
ولا سانح هز من روقه | سليما ولا بارح اعضب

فكيف الاياب ومن دونه موارد غدرانها تنضب
ومن عجب أنني في ذراك على الدهر من حنق اغضب
فانت الزمان واحوالنا اليك اذا رزحت تنسب

﴿ وقال يفتخر ﴾

خليليَّ مس المطايا لغب والوسى باشباحهن الدأبْ
وقد نصلت من حواشي الدجى تمايل اعناقها من نصب
والوية الصبح مذ فصمت عرى الليل منتشرات العذب
كأن تألقه جذوة تناجي الصبا بلسان اللهب
فلا يسلمنَّ لها غارب ولا منسم بالنجيع اختضب
فلا تنيا في ابتغاء العلا فكم راحة تجتنى من تعب
ولا تتركاني لقىً للهموم بحيث يرى الرأس تلو الذنب
فان على الله نيل الذي سعينا له وعلينا الطلب
واني اذا انكرتني البلاد وشيب رضى اهلها بالغضب
لكالضيغم الورد كاد الهوان يدب الى غابه فاغترب
فشيدت مجداً رسا اصله أمتُّ اليه بأم وأب
ولم انظم الشعر عجباً به ولم امتدح احداً من ارب
ولا هزني طمع للقريض ولكنه ترجمان الادب
وللفخر اعني به لا الغنى فمن كسر بيتي جيب العرب
وقد علم الله والناسبو ن ان لناصفو هذا النسب
واني وان نال مني الزمان ونحن كذلك سؤر النوب
لارفع عن شمم واضح لثامي وارفع وهي الحسب
ولا استكين لذي ثروة اذا شاء صاغ انا من ذهب
نفسي وعرضي نقي الاديم من المال نهدي القصيرى أقب

وابيض ان لاح خلت الدجا ... ج ليلا بذيل الصباح انتقب

﴿ وكتب في شكوى الزمان وذم الاخوان ﴾

اسمراء عهدي بالخطوب قريب ... وعودي بايدي النائبات صليب
وكل خليل كنت ارقب عطفه ... تولى بذم والزمان مريب
وقد كنت اصفيه المودة والظبي ... على الهام تبدو مرة وتغيب
نأى عامر لا قرب الله داره ... وآواه ربع بالغمير جديب
رأي مستقر السمع من ام راسه ... يصم وادعى للعلى فاجيب
يعيرني اني غريب بأرضه ... اجل انا في هذا الانام غريب
ويظهر لي نصحاً وللغل تحته ... دواع بكلتا مقلتيه تهيب
ويرتاد مني ان اضم على القذى ... جفوني وهل يرضى الهوان اريب
وكفي بهز المشرفي لبيقة ... وباعي بتصريف القناة رحيب
افق جد تديي امك الثكل وانثني ... شبا السيف عن فوديك وهو خضيب
فلا غرو ان يستودع المجد همة ... اغر طويل الساعدين نجيب
يحاوله مذ شد عقد ازاره ... الى ان مشى في وفرتيه مشيب
ومن نكد الايام ان يبلغ المنى ... اخو اللؤم فيها والكريم يخيب
سأطلب عز الدهر مازال ضافيا ... علي رداء للشباب قشيب
ولي همة تأبى مقامي على الاذى ... ضجيع الهوينا ما اقام عسيب

﴿ وقال ايضاً رحمه الله ﴾

وعاذلة هبت والنجم انبة ... الى الفجر تلحاني ولم تدر ما خطبي
وتزعم ان المرء في طلب العلا ... يميل نهاديه الى مركب صعب
اذا انا لم املك على الدهر طاعتي ... واصبحت مطوى الضلوع على عتب
وما استرعفت من لبة القرن صعدتي ... ولم يتلمظ بين اوداجه عضبي
فبئس سليل الحي من بشرت به ... قوابله حمش الشوى من بني حرب

﴿ وقال في غرض له ﴾

لحى الله دهرًا لا يزال رديئه ... لضراء يرمينا بها فيصيب
و ينجد بي طورًا وطورًا يغور بي ... كأني على ما في البلاد رقيب
ولما ازارتني النوى ارض عامر ... بكى صاحبي والحي منه قريب
فليم ومعذور على الهم والبكا ... رميٌ بما يقذى العيون كئيب
وقالوا يمانٍ روّعته مهامه ... ابت ان يرى فيها الموارد ريب
وثاروا الى نضوي يفدون فوقه ... اشيعث يدعى للندى فيجيب
ومن بات مرهوم الرداء بدمعه ... فما في دموعي للخطوب نصيب
وقالت سليمى اذ رأتني بتربها ... وراقها وجه اغر مهيب
اظن الفتى من عبد شمس فان يكن ... ابوه ابو سفيان فهو نجيب
ارى وجهه طلقا يضيء جبينه ... واحسب ان الصدر منه رحيب
سليه يكلمنا فان اختياله ... على ما به من خلة لعجيب
فقلت غلام من امية ساحب ... بارضكما نائي المزار غريب
وليس يبدع ان يخفض جاشه ... على عدمه حيث المراد جديب
فمن شيم الايام ان يسلب الغني ... حسيب وان يكسى الهوان اديب
وقالت ولم تملك سوابق عبرة ... اقم عندنا ان المحل خصيب
وحولك من حييك قيس وخندف ... كهول مكاريم الضيوف وشيب
وما علمت اني لامر ارومه ... اطوف وراجي الله ليس يخيب
فلا الفت نفسي العلا ان طويتها ... على اليأس ما حنت روائم نيب

﴿ وقال وقد رمدت عينه ﴾

النجح تحت خطى المهرية النجب ... والعز فوق ظبي الهندية القضب
فالعزم يوقظ داعي الحزم نائمه ... وهل تدور الرحى الا على القطب

قفا الثواء بارض للمقيم بها | الى الهو ينا حنين الواله السلب
اقذى الزمان بها شربي ورنقه | ماذا تريد الليالي من فتى غرب
متى اروى غليل السمر من ثغر | يمدن فيهن كالاشطان في القلب
فهن اروين ابلي والمياه دم | وقد توشحت الغدران بالعشب
ازهى بنفسي وان اصبحت في مضر | الوى على العز من يبقي قوى الطنب
فالعود من حطب لولا روائحه | والنخل يكرم بالاثمار لا العشب
وقد جعلت مراد الطرف غيرمها | يهززن في المشي اغصانا على الكثب
ان العيون عن العلياء نائيـة | ومسرح العين مني مسبح الشهب
هي التي لا تزال الدهر ناظرة | الى علا ولسؤال وفي كتب
وقد شكت فشفاها الله وارتجعت | لحظا احد من المأسورة الرسب
والشمس ترنو بعين لا يغيض من | انوارها ما يوار يها من السحب
والمشرفية لا ينبو مضار بهـا | فيها المضاء وان ردت الى القرب
فاصبح المجد مسرورًا بعافية | الاعب الظل في اثوابها القشب
واشرق الدهر حتى خلت صفحته | تقدمن وجنات الخرد [العرب

﴿ وقال ﴾

اقسم بالجرد السراحيب | والرمح رعاف الانابيب
لا لبسن اليوم حرباؤه | من شمسه تحت الشآبيب
اطوي على ظل قصير الخطى | مناسم العيس المطاريب
وانثني حين اروم العلى | آثار آباء مناجيب
وكيف ابغيها وفقد الغنى | يذلـــ اعناق المصاعيب
والعسر قيد المرء لكنني | اقرع للمجد ظنابيبي
امشي على ضلعي الى شأوه | تعجرفًا فعل الاعاريب

﴿ وقال ﴾

بابي ريم تبلج لي عن رضى سيف طيه غضب
واراني صبح وجنته بظلام الصبح ينتقب
وسعى بالكاس مترعة كضرام النار تلتهب
فهي شمس في يدي قمر وكلا عقديهما الشهب
ولها من ذاتها طرب فلهذا يرقص الحبب

﴿ وقال في غرض من الاغراض ﴾

ومرتبع من مسقط الرمل بالحمى يخاصره وادٍ اغنُّ خصيبُ
تحل به ظمياء وهي حبيبة اليَّ فمغناها اليَّ حبيب
اذا سحبت اذيالها في عراصه وجدت ترى تلك الرباع تطيب
ويحلو بفيَّ الشعر ما اطربت به وما كان يحلو لي لديَّ نسيب
ولما رأت وخط القتير بلمتي تولت كما راع الغزالة ذيب
وكنا كغصني بانة طاب عرفها فطالا ولكن ذابل ورطيب
فما بالها ترقى اليَّ بنظرة تغازلها البغضاء وهي تريب
كأني ابتدعت الشيب اوليس في الورى ذوائب في اطرافهن مشيب
ولا غروأن اكسى القلى من كواعب رداء شبابي عندهن سليب

﴿ وقال ايضاً عفا الله عنه ﴾

تراءت لمطويّ الضلوع على الهوى لدى السرحة المخلال اخت بني كعب
فقد نكأت قرحا رجوت اندماله بقرح يزيد القلب كربا على كرب
وابكى هذيما ارق الله دمعه انيني حتى ايقظت انتي صحبي
وقبضى بكلتا راحتي على الحشا ورميي بكلتا مقلتيّ الى الركب

ولم يك لي غير العليمي مسعد | الا لا أرى مايقرع الخدمن خطب
فدونك يا ظمياء مني جوانحاً | سيحملها وجدي على مركب صعب
جرت عبرتي والقلب غص بهمة | فمقدك من دمعي وقلبك من قلبي
ليهنك أني لا ازال على اسىً | واني لا القاك الا على عتب
احن الى ميثاء حالية الثرى | واصبو الى وعساء طيبة الترب
واصحب من جرّاك من سكن الفلا | واشرق من ذكراك بالبارد العذب

﴿ وقال ايضاً ﴾

وعدت والخل موفٍ له زفرًا | يا ابن الغمام مشوبا بابنة العنب
فجئن ياساقيات الخمر صافيــة | بها قبيل ابتسام الفجر عن كثب
فان دغدغة الاقداح مهديــة | اليّ تعتعة للسكر تعبث بي
وانت يا علو شيمي اللحظ انّ له | في القلب وقع شبا الهندية القضب
ضحكت ثم بكا الابريق منتحبا | فالريق والراح مثل الثغر والحبب
ونحن في روضة جر النسيم بها | ذيلاً به بلل من ادمع السحب
اذا ذكرت بها نجداً وساكنه | وضعت حبوة حلمي في يد الطرب

﴿ وقال في ذكر ايام الصبا ومدح القناعة ﴾

متى ينجلي ليل الظنون الكواذب | و يبدو صباح الصدق من حد قاضب
ونفضي بنيات الطريق بمــدلج | الى سنن من امها جدّ لاحب
يقولون لا تتعب فرزقك قسمــة | وبالتعب اشتدت حبال المطالب
وفي العجز من وجه الترفه نعمــة | ولكنها معدودة في المصائب
سكون يغني كالسيوف متونها | تضنى وفيها مظلات المعــاطب
الامَ العلى مرفوضة ومطيهــا | هوامل والارسان فوق الغوارب
وحتامَ ارجو دولة وزراؤهــا | يروّون ان حيبتهم بالحواجب

مصيبون في تخجيلهم كل مادح　　وعين صواب الرأي تخجيل كاذب

سواء لديهم ما حوى سلك ناظم　　وما ضمه في ظلمة حبل حاطب

شروا سفهاً بالثعلب الليث واشتروا　　بصرصرة البازي هرير الجنادب

ومن لم يصل اسبابه بمتوج　　تمسك مضطراً بعروة كاتب

فياليتني كالزند يكتم نـاره　　وكالغمد محفوظ به غير غائب

ولم انش شعراً سار صيتاً وحكمة　　مسير الصبا في الارض ذات المناكب

غنيـاً عن استئذانه في ولوجه　　قلوباً عليها الف ستر وحاجب

قضت عنة التمييز والفهم في الورى　　بتعنيس ابكار القريض الكواعب

شوارد شعري يفترعن اغارة　　ويملكن سبياً كالاماء الجلائب

تجادل من مجد نشاد لمحرب　　وذود من الآداب ترعى لحارب

يقولون في قنو الملوك جلالة　　وما جل من يرجو نوال الكواكب

واني لتغنيني عن السيف عزمتي　　فهل فيه ما يغنيه عن كف ضارب

وآنف من نوم يقلد منـة　　بوصل حبيب من خيال مجانب

فويل أمّ ليث الغاب لو كان غائباً　　اذا صال عن انيابه والقواضب

هو الفقر من كسر الفقار اشتقاقه　　نقاب به تخفى وجوه المنـاقب

اذا عرض الدنيا ألان صلابها　　نفحت بـانني عنه وازور جانبي

الا فايعضوا بالنواجذ رغبـة　　عليهـا فاني زاهد في الرغائب

وما اليأس الا في الحديد مركب　　وما العز الا في ظهور السلاهب

ولولا ينوب الليث تحمي عرينه　　لهان على السرحان هون الزرائب

رأيت الورى اسرى لمن كان موسراً　　وحربا لمغلوب وحزباً لغالب

اذا ملكوا كانوا اسود خفيـة　　وان عجزوا كانوا صغار الارانب

فلا تنتسب الا الى بعد همـة　　ولا تكتسب الا بجز المقانب

فان دنيات السجايا اذا هوى　　بها المرء لم يرفعه فخر المناصب

وقد تخذل القربى القريبة اهلها　　وتنكح من خوف الضوى في الاجانب

حسدت ولم احسد من الناس غير من يبيت كثير الباس نزر المآرب
ولي ادب زان الزمان اصطحابه وقرب التلاقي غير قرب التناسب
وفي صحبة الضد الشريف تزين وما الليل من جنس النجوم الثواقب
الى همة فاق المقادير جريها فقد احدقت بالمجد من كل جانب
يخيل لي ان الجبال وان علت حصى هضباتي والبحار مذانبي
وان ركوب الفرقدين ترجل ونيل كنوز الارض اقصير كاسب
سماعن وجيف اليعملات مرامها وعن عنق القود العتاق الشوازب
ولست بمذاق الوداد فيتقي دبيب غالي قبل لسب عقاربي
ولكنني اجرى الجميل بضعفه واقبل فيما ساءني عذر صاحبي
وجدد كربي ذكر عزة هاشم وماجد بي من شوق تلك الملاعب
مقام هوى قلبي ومسقط هامتي ومعنى صباباتي ومغنى اقاربي
ذكرت بذاك الربع عيشاً طويته على غرة والعيش كسوة سالب
وندمة قوم لا ندامة عندهم من العمر والدنيا على فوت ذاهب
تجل صدور الكتب حتى تخالها اذا اسهبوا فيها صدور الكتائب
لئن فلقوا هام الصناديد في الوغى فقد فلقوا في المحل هام المساغب
ومن لي بهم لو انشروا فدعوتهم تخايص سلوى من نيوب النوائب
عسى بين احشاء الليالي عجيبة حبالى الليالي امهات العجائب
اذا شاء حل العقدة الله ناطها بسعي ميامين الخطى والنقائب
سيندم قوم حاربوني بالسن لسان الملاحي فوق سيف المحارب
يجدون في شغبي واصفح هازلا كأن على الصبر ضربة لازب
ولو علموا ما يعقب البغي اقصروا ولكنهم لم ينظروا في العواقب
فيا معشراً لم انتفع بمديحهم وقد ينفع الساري حداء الركائب
متى كان للعافي غنى بنوالكم والمصطلى دفء بنار الحباحب
اعارني الدنيا تقلب صرفها وثقفني دهري بنار التجارب

فلست على حال الشّ لمطمع ... ولست بمناد بغمز المكاسب
مرارة خطبان الخطوب عذوبه ... اذا لم تكن ممزوجة بالمعائب
وهل شطن مستحصد دام فتله ... على ايدي ايدى الحادثات الجواذب
ومنتقرأ عرضت عنه ولم ازل ... انزّه نفسي عن دنيّ المآدب
وذمر لحد المشرفي مشيع ... لعبت به بين القنا والقواضب
و يوم شديد الاحتدام عصبصب ... ركبت له ظهر النوى غير هارب
و بيد تبيد الصبر احببت طيها ... فأبت وما كانت تجود بآيب
تمنيت ماء السيف فيها من الصدى ... وما كل ما تمنيت ماء بذائب
مرامى اضاة لا تسير وحاتي ... اضاة تهيا حملها في الحقائب
وبيضاء كالحوط المنعم بضة ... دعاها فلبته سواد ذوائبي
وشهب كؤس قطب دائرها فمي ... رجمت بها من منزع غير قاطب
مشاهد من جدّ وهزل تصرمت ... كما كشط الاصباح سطر الغياهب
وساعات لذات خلون وجرّرت ... عليهنّ اذيال السنين السواحب
عدمت صفاء العيش بالشيب جملة ... اظن من الشيب اقتضاء الشوائب
فاصبحت لا متمتعًا بخريدة ... ولا باسطًا للرّاح راحة شارب
ولو جادت الدنيا عليّ ببلغة ... تركت فضول العيش غير معاتب
ولكنها الايام يأتلك نقضها ... وابرامها بالنادرات الغرائب
يضيق الفضاء الرحب في عين خائف ... ويعظم قدر الفلس في قلب خائب
وتهتزّ بالقطر البحار وانها ... لمستغنيات عن نوال السحائب

﴿ وقال يهجو شروانشاه فريبرز بن سلار بشرفان ﴾
﴿ ويذكر مناظرته ﴾

قم نفترعها كأنها الذهب ... بكرًا ابوها وامها العنب
ارق من عبرة اليتيم ومن ... عبارة الصب قلبه وصب

مدامة تصقل القلوب اذا رانت عليه الهموم والريب
كؤوسها انجم نضل بها لا يهتدى من يضله الشهب
لاقدم فيها ولا فدام لها عروس دنّ عقودها الحبب
من كف" من كف" حسنه صفتي فما الى وصف حسنه سبب
اغيد للعين حين ترمقه سلامة في خلالها عطب
تبسم السحر في لواحظه لما بكى الناس منه وانتحبوا
واخضرّ في وجنتيه خطها بحافة الماء ينبت العشب
يدير منها لخده قدحا يجتمع الماء فيه واللهب
منتهزا فرصة السرور بها فمعدم الحادثات مرتقب
واستنزل القلب عن تلفته واسمع حديثي فانه عجب
كنت بآران في زمان خمول العلم احيان قهقهر الأدب
وضاقت الحال والبسيطة بي بحيث لا مكسب ولا نشب
فقال لي بعض من يعارضني والحرّ مثل البعير مجتذب
هلا طلبت الرزق وشمت برو ق الغنى من حيث ينشأ السحب
شرارة الزند عند مقتدح وباب نجح المأرب الطلب
لك المعاني رفعت رايتها وجحفل اللفظ تحتها لجب
والشعر عند الملوك نخلته يسقط من هز جذعها الرطب
فقلت اين المحصلون ومن ينشر قوما طوتهم الحقب
قد أخلق الفضل بالعراق وفي فارس لما اضمحلت الرتب
والشام اقوى وطالما عهدت اعارس النظم حلبة حلب
فكيف يشتد صلب قاصدها ما دام للكفر حولها صلب
واي سوق تسوق فائدة قيامها يوم يعرض الخطب
فازورّ واستجمش الفتى غضبا وقال درع البراعة اليرب
فالرزق دان ينال من كثب ونازح في طريقه كثب

وقل من فاز في مفازتـه ... يورد ليس دونـه قرب
فادفع بشرفان شر محمصة ... فالشر بالشر دفعه يجب
وزر اصيلا من الملوك بها ... تزاورت عن جنابه النوب
كان وليدًا حتى ترعرع في ... ديار بكر واهلها عرب
يلقى الخميس الازب معتقدًا ... ان بقاء في ذلة شجب
معتقلا صعدة مثقفة ... لها الى المجد مصعد عجب
عسالة لا يرد لهذمها ... عن مهجة نثلة ولا يلب
على اقب الحزام يدخل في الخاتم من خفة و ينقلب
حنكه الدهر بالتجارب فهو السيف فيه الفرند والشطب
ينتقد الناس نقد ذي نظر ... يبغي به صادقا وينتخب
جدواه ام شفيقة لذوي الفضل واحسانه ابٌ حدب
لا يدمن الخمر حين يشربها ... والسكر في وجنة النهى ندب
وكان من زخرف المقالة ما ... للصدر من بعض شرحها طرب
فسرت في متن همة قذف ... لا السرج يقوى بها ولا القتب
مشقة بعدها بصرت بمن ... يأنف من جلد رأسه الجرب
رأيت لومًا مصورًا جسدا ... مهجته الاحتيال والكذب
على سرير كالنعش لارهب ... يعلوه من هيبة ولا رغب
وهو عبوس كالفهد مجتمع ... يكاد من خنزوانة يثب
ان لم يكن همة فان له ... همهمة في خلالها صخب
يجبه بالهجر من يخاطبه ... بين المعالي وبينه نسب
يفرقه الناس للسفاهة والعقرب تخشى وخدُّها ترب
اذلُّ من صفرد اذا نقت الضفـدع امسى وقلبه يجب
محتجبا لا يزال وهو اذا ... رأيته بالصدود منتقب
وان بدا سافرا لناظره ... فوجهه بالكلوح محتجب

للجمع والمنع قائم ابداً كالميل لا ينثني له ركب
يحرص ان لا يفوته وكم كل حريص يصيبه النصب
يفرح ما صام ضيفه ويشمُّ الخبز قبل الدواق يكتئب
يلتهب القلب منه بالجوع والياقوت في الثاج منه يلتهب
وجملة الحال انه رجل لاصعد عنده ولا صبب
ليس له في انتشار محمدة رضى ولا من مذمة غضب
أفصح ما كان فيه منظره يقول لي ضاع ويحك التعب
لما تأملت في شمائله والله يغوى بما به يهب
لاحت امور خفت الضلال بها وانبت نبع القياس والغرب
ضعف جبان في ايدي مملكة غمد حديد ومنصل خشب
فقلت لا بدّ ان اشافهه بحاجتي والرجاء منقضب
وخلت كشف القناع ينفعني والكشف في غير وقته حجب
جبت بجذا لاجوار لها في دار اخلاقه ولا صقب
انشد ابياتها ليفهمها وهو لهدم البيوت منتصب
يقول لا يتعب خاطره فما لنا في قصيدة ارب
المال روح والشعر رائحة تعبق بالعرض والغنى حسب
قلت اهتزاز النبيّ قدوتنا لابن زهير شهوده الكتب
فقال احثوا التراب في اوجه المداح من قوله الذي يجب
اني بما سن قائل ابداً لا بالذى فيه يذهب الذهب
قلت حسام الشجاع ضيعته والليث من مخلبيه يكتسب
قال من ذاك انه سغباً ينام ما عزّ من به سغب
والحزم للنمل في فراه قرى مدّخر والمباح منتهب
قلت اليس البخيل ابتر والابتر من كان ماله عقب
قال لعمري واي فائدة في النسل يامن سلاحه نقب

قلت السخا في الملوك معتبر كالسبق في الخيل حين تنتسب
قال فشطر تختالها فرس لا رديان لها ولا خبب
قلت أليس الحسنى يضاعفها الله والواهبين ما وهبوا
قال فما اشترى النسيئة بالنـ ـقد لدى الجنان والقرب
فقلت لا فض غير فيك فقد قل لساني لسانك الذرب
برزت في جمعك الفضائح لا طهر منها جنابك الجنب
لولا فر يبرز ما اهتدى احد ان الخنى مذهب له شعب
اغرّه كونه بزاوية وبين قوم كأنها قصب
جند بنار الطوى يثقفهم وقلعة من حماتها الحطب
مذ لم تزل اجدل الجدال على انك في حومة الوغى خرب
انت جمادي اذا سئلت ندا ويوم تدعى الى العلى رجب
ما لك عرض يخاف وصمته اي طلاق يخافه عزب
ان كانت الصل ما لها سلب يرجى في دق رأسها سلب

﴿ وله من قصيدة ﴾

مدحت الورى قبله كاذباً وما صدق الصبح حتى كذب

﴿ وله ايضاً ﴾

تكديت مني جاهلاً بصناعتي فيابئسما ضيعت نفسك في الكسب
لأنك صوفي واني شاعر ولم ار ذئباً قط يطمع في كلب

﴿ وله ايضاً ﴾

سلام على من لا يحب سلامتي وسقياً لمن ماء القلوب له شرب
لقد ملني من غير جرم جنيته اساء ولكن لا عتاب ولا عتب

و يا لائمي عذرى لديك فانني ... وحسبي هذا العذر لوكان لي ذنب
تؤنبني والشان جهلك بالهوى ... وهل يصلح التأنيب ماافسد الحب

﴿ وله من قصيدة في الملك ابي علي بنو بندجان ﴾

سفر الربيع نقابه بيد الصبا ... عن منظر حسن كايام الصبا
لم ينسحب ذيل السحاب وكمه ... الا ليأرج منهما جيب الربا
كان الزمان مرصصا ومحددا ... واليوم صار مفضضا ومذهبا
والكوكب العلوى اطلع نوءه ... لا ضوءه في كل خنض كوكبا
لله ما اسنى جمان قطاره ... لوكان ينظم صنته ان يثقبا
فاجعله مهر كريمة كرمية ... قد أصبح الدن الدني لها ابا
تكسى لباسا لا يوارى جسمها ... وتظل تسبي وهي تسبي من صبا
عين بغير العين كن مبتاعها ... فالسكر اهون في الذبوب من الربا
ما ذاب عسجدها لصاغة شربها ... الا ليسبك في الزجاج و يسكبا
لو لم تكن ذهبا لقصر سعيها ... عن ان يكون لكل هم مذهبا
يا حسنها في كف من حركاته ... تذرى سحيق المسك في جيب القبا
شرب السلاف على السوالف مذهب ... الطف به لذوي الخلاعة مذهبا
القلب يصدأ بالحقائق حدثه ... مللا فلولا الهزل يصقله نبا

﴿ وقال ﴾

فما بالها ترمي الحى بنظرة ... تغازلها البغضاء وهي تريب
كأني ابتدعت الشيب اوليس في الورى ... ذوائب في اطرافهن مشيب
فلا غرو ان اكسى القلى من كواعب ... رداء شبابي عندهن سليب

﴿ وقال ﴾

وريم رماني طرفه بسهامه ... فما اخطأ الرامي وهن صياب

لفيه وميض البرق عند ابتسامه ... وعيني اذ جدّ البكاء سحاب
وللصارم المأثور يحميه قومه ... به من رقاب العاشقين قراب
اذا الليل وارى منكبيه رداءه ... او استل من وجه الصباح نقاب
ذكرتك ياظبي الصريمة والعدى ... اسود الشرى والسمهرية غاب
وقد حدث الواشي بما لا اريده ... فماذا يرجيه بفيه تراب
يبكر والبازي يغازله الكرى ... لينعب فينا بالفراق غراب
ويعذلني صحبي واعرض عنهم ... فهم لارضوا عني وعنك غضاب
وياتيك احيانا عتابي فربما ... يروض ابيّ الود منك عتاب
وانت الذي استأذنت والقلب فارع ... عليه فلم يردك عنه حجاب
نحلت كاني سلك عقد ودره ... قريضي فنطني حيث نيط سخاب

وقال ايضاً

يا ضلوعي تلهبي في اكتئاب ... يا دموعي تأهبي لانسكاب
ان برح الغرام ينزف دمعاً ... راض شوقي اباءه في التصابي
وكذا الماء ليس يجريه الا ... وهج النار من غصون رطاب
وبلائي ثلاثة طرقتني ... بسهاد ولوعة وانتحاب
حنة بعد صيحة ونعيب ... من مطي وسائق وغراب
فتقضت شبيبتي بين شكوى ... وتجني وهجرة وعتاب
والتفاتي الى سنيّ يريني ... عدداً ليس ينقضي غدرهابي
شاب رأسي ولم يمسّ بجدني ... ذنب الاربعين عند حساب
ورأت شيبتي الرباب فقالت ... ما جناه فقلت حب الرباب
ملكت رقيّ الصبابة حتى ... خاض صبح المشيب ليل الشباب

﴿ وقال ايضاً ﴾

أترب الخنى ما لابن امك مولعاً بترب الندى وابن العلى واخي الحسب
ايمشي بعرضي في الاراذل خامل خفيّ مساري العرق مؤتشب النسب
ولي دوحة فوق السموات فرعها وتحت قرار الارض من عرقها شعب
نخالي رفيع السمك في العجم بيته وعمي له جرثومة المجد في العرب
وليس يجاري مقرف ذا صراحة من الخيل حتى يستوي الرأس والذنب
لعمرك اني حين اعتد في الورى اكالمندلي الرطب يعتدّ في الحطب

﴿ وقال في بعض كنانة من خزيمة ﴾

أثرها فلا ماء اصابت ولا عشبا وقد ملئت احشاء ركبانها رعبا
ونحن بحيث الذئب يشكو ضلاله الى النجم والساري يسوف به التربا
تحاذر من حيي سليم وعامر اناسي لا يرضون غير الظبا صحبا
اذا خلفت بطحاء نجد وراءها فلسنا بناعين ان نقف الركبا
فاين ومثلي لا يغشك ماجد نصول به كالعضب مختضناعضبا
له همة غيرى على المجد برحت بنفس على الايام من تيهها غضبى
وان يك في نجدي قيس بسالة فاني ابن ارض تنبت البطل الندبا
يعد اباء الضيم كبراً وطالما ابينا فلم نعثر باذيالنا عجبا
ولكننا في مهمه تجهل الخطى على وحل هوج الرياح به نكبا
اذا طالعتنا من قريش عصابة وشافهن من اعلام مكتها هضبا
نزلنا من الوادي المقدس تربه بآمنه سربا واعذبه شربا
وفي الركب من يهوى العذيب وماءه ويضمر احيانا على اهله عتبا
ويصبو الى واديه والروض باسم يغازله عافي النسيم اذا هبا
ووالله لولا حب ظمياء لم يهج عليه ولم نعرف كلابا ولا كعبا

وماأم ساجي الطرف مال به الكرى … على عذبات الجزع تحسبه قلبا
تراعي باحدى مقلتيها كناسها … وترمي باخرى نحوه نظراً غربا
فلاح لها من جانب الرمل مرتع … كأن الربيع الطلق البسه عصبا
فمالت اليه والحريص اذا غدت … به طوره الاطماع لم يحمد العقبى
وآنسها المرعى الخصيب فصادفت … مدى العين في ارجائه بلداً خصبا
فلما قضت منه اللبانة راجعت … طلاها فالفته قضى بعدها نحبا
اتيح له عاري السواعد لم يزل … يخوض الى اوطاره مطلبا صعبا
فولت على ذعر وبالنفس ما بها … من الكرب لا لقيت في حادث كربا
باوجد مني يوم عجت ركابها … لبين فلم تترك لذي صبوة لبا
وماانس لا انس الوداع وقدبدت … تغيض دمعا فاض وابله سكبا
مهفهفة لم ترض اترابها لها … ببدر الدجى شبها وشمس الضحى تربا
تنفس حتى يسلم العقد سلكه … واكظم وجدا كاد ينتزع الخلبا
وتذرى شآبيب الدموع كأنها … اذابت بعينيها النوى لؤلؤا رطبا
وقد زرت من افناء سعد ومالك … ضراغمة تعزى كنانية غلبا
من القوم يزجي الراغبون اليهم … على نصب السرى غريرية صهبا
لهم نسب رفت عليهم فروعه … وبوأهم من خندف كنفاً رحبا
اذا ذكروه احمر العجم احنة … عليهم واصلى جمرة الحسد العربا
وان سئلوا عمن يدير على العدى … رحى الحرب فيهم ان يكون لها قطبا
اشاروا بايديهم الى خيرهم ابا … واطولهم باعا وارحبهم شعبا
الى مدلجيّ رد من آل جعفر … صدور القنا والجرد شاذبة قبا
وقابل بالحسنى اساءة مجرم … فودّ بريء القوم ان له ذنبا
تراق دماء الكوم حول فنائه … اذا راح شول الحي مقورة حدبا
ويستقطر العافون منه انامــلا … ابى الجود ان يستمطروا بعدها سحبا
رأى عنده الاعداء ملء عيونهم … مناقب لو فازوا بها وطئوا الشهبا

فودوا من البغضاء ان جفونهم … عقدن بهدب دون رؤيتها هدبا
ولم يتلعوا اعناقهم نحوه هوى … ولا عفروا تلك الجباه له حبا
ولكنهم هابوا مخالب ضيغم … يجوب اديم الارض نحوهم وثبا
ابا خالد اني تركتهم سدى … واحسابهم فوضى واعراضهم نهبا
وصدق قولي فيك افعالك التي … ابت لقريضي ان اوتيه كذبا
وهزك مدح كاد يصبيك حسنه … وفي الشعر ما هز الكريم وما اصبى
يحدث عنه البدر بالشرق اهله … ويسأل عنه الشمس من سكن الغربا
ومن لم يراقب ربه في رعية … اخشنه تدمى عرانينهم جذبا
فانك ارضيت الرعايا بسيرة … تحلت بها الدنيا ولم تسخط الربا

وقال ايضاً رحمه الله

من الطوالع من نجد تظلهم … سمر القنا أنزار يدعون أبا
أرى سيوفهم بيضاً كأوجههم … فما لأعينهم محمرة غضبا
اجلهم عامر هرتهم احن … واستصحبوا من سليم غلمة نجبا
اذا الصريخ دعا حلوا الحبا كرما … وحمحم الخيل فاهتزوا لها طربا
يحمون نجداً بارماح مثقفة … تحكي الاسنة في اطرافها الشهبا
ورب آنسة في القوم ما عرفت … سببا ولم تبد عن خلخالها هربا
تزير عود البشام اللدن مكسرة … فما تمج عليه الخمر والضربا
قالت لصحبي سراً اذ رأت فرسي … من الذي يتعدى مهره خببا
فقال اعلمهم بي ان والده … من كان يجهد اخلاف العلى حلبا
ما مات حتى اقر الناس قاطبة … بعزه وهو اعلى خندف نسبا
وذا غلام بعيد صيته وله … فصاحة وفعال زين الحسبا
وظل ينشدها شعري ويطربها … حتى رأته بذيل الليل منتقبا
فودعته وقالت يا أخا مضر … هذا لعمري غلام يعجب العربا
انا الذي وطئت هام السها همي … ولم يكن نسبي في الحي مؤتشبا

لكنني في زمان لا يزال له ... نكراء مرهوبة تغرى بي النوبا
اعض كفي من غيظي فشيمته ... ان يتبع الرأس من ابنائه الذنبا
وزفرة لم تسعها اضلعي علقت ... بغضبة خلتها بين الحشا لهبا
لاخمدن لظاها منهم بدم ... يعوم فيه غرار السيف مختضبا

وقال رحمه الله

بمنشط الشح من نجد لنا وطن ... لم تجر ذكراه الا حن مغترب
اذا رأى الافق بالظلماء مختمرا ... امسى وناظره بالدمع منتقب
وشفه من عرار هز لمته ... وريحة في شذاها مسها لغب
تشفي غليلاً بصدري لا يزحزحه ... دمع به الاشواق منسكب
والنار بالماء تطفى والهموم لها ... في القلب نار بماء العين تلتهب
فقال صحبي غداة الشعب من حضن ... فانحدهمى عليه واكف سرب
حمام تبكي دما والشيب مبتسم ... والعمر قد اخلقت اثوابه القشب
فما تهي اللوم عن عرفي وزاعمه ... باسلم ما انا بعد الشيب والطرب

وقال يمدح الصدر مؤيد الدين ابا اسماعيل الحسن بن علي الطغرائي

لا تحسبوا فيض عبرتي عجبا ... لو قيد الدمع بعدهم وبا
ان المغذين بالدمى تخذوا ... خوارق الحجب دونها حجبا
مشتبكات الأسنة انتظمت ... درعا متى شمها الحسام نبا
قوم بعير القنا اذا حملوا ... طوراً وتيجا وتارة يلبا
بات صهيل العراب يعرب عن ... حمل مطاياهم المها عربا
من كل مطلوبة لعزتها ... لو امكن الكيمياء ما طلبا
لا يغدقن الردى القلاب فقد ... رأيته سافراً ومنتقبا

وشادخ الغرة اخترقت بـه في غرة الفجر جحفلا لجبـا
طيار حشو الاهاب لا عنقا يقبل اوصافه ولا خببا
ورب خطب حالت عقدته بمنزل لا تحل فيه حبا
وملك جبت نحوه ظلماً فرته مشرق المنى شحبـا
جاد بما يملأ الحقائب لى وجدت بالشعر يملاء الحقبا
وكم تصيدت والصبا شركي سرب ظباء لحاظهن ظبا
على غدير بروضة نظمت نوارها حولـ بدره شهبا
يدق فيه الغمام اسهمه فيكتسى من نصالها حببا
ويعجم الطل ما يخط على صفحه مرّ شمال وصبا
ضروب نقش كأنما حال الايم عليهن برده طربا
لو كن يقين ظنهن صفي الدولة الاحرف التي كتبـا
عاقلة الفضل وابن بجدته وقلب جسم الزمان لا وجبا
من لو شحا فاه وهو في عجم بلفظة اصبحوا بها عربا
مؤيد قلت والدعاء له لاغاض ماء الندى ولا نضبا
رضاه في ان يجود متصلا فلو خلا من مؤمل غضبا
جدواه بحر وحاله وشل من احرز المجد اذهب الذهبا
فاق الورى قائلاً ومستمعاً اكرم به نازحاً ومقتربـا
منخفضا للعفات مرتفعاً بالفضل للمكرمات منتصبا
رياسة معنوية وهبت لكل ثغر من العلى شنبا
وبيت مجد عماده كرم مدّ له مدّ بحره طنبا
مناقب لم يضع تضوعها عجب وان كان نشرها عجبـا
وهاد قولي اذا ضربت بها فازة فوزي بوصفهن ربى
مؤيد الدين من جرى ورجى شأوك في حلبة الكرام كبـا
يا من نرى مروارض خاطره درّاً ونهديـه اليه مختلبا

جد لملاقيك بالقريض وان | كان اليك القريض منتسبا
فالبحر بالقطر وهو جائد بـه | يهتز كيلا يخجل السحبا
فضلت اهل اليراع قاطبـة | برغم من ذم انفـه وابى
فكنت في كنية احًا لاَبن عبادوفي | كنية لذاك ابـا
اني لاشكو اليك طائفـة | لا صعدًا تهتدي ولا صببـا
واشكر الشيب حين جاء بـما | باخ له جمر خاطري وخبـا
حسبي من السقم ان ارى زمني | يكسر نبعا ويقنني غربا
ويرفع الجاهلين ما كرهوا | الا من الشعر وحده الكذبـا
لا تؤمن الكبر وهو صغرهم | عمائمـا ارسلوا لها عذبـا
اصبحت من حيرتي اجاذبهم | اهداب روح يزيدني تعبـا
فانظر الى مكسب بليت بـه | لم يبق لي حرمة ولا ادبـا
الشعر ينقاد ما وجدت له | داعية نقتضيه او سببا
وكل من قاله بلا أمل | حاطب ليل ولو شفى الوصبـا
يا ابن على اتتك شاردة | نقضي من الحق بعض ما وجبا
تناسب الروض نظرة وجنا | وتنسب السيف جوهرا و شبا

وقال يمدحه ايضاً

رباب السحب افقدك الربابا | ووعد السرب اوردك السرابا
فبت تشيم برقا مستطيرًا | اذا احتجب الحيا رفع الحجابا
كأن الجو حب وهو صب | يورد لون وجنته عتابا
وما حل الحبي حباه الا | لينزلـ حي علوة اين صابا
ودون المازنية ضرب قوم | بـه منعوا حمى الوقبا غضابا
تلوح الشمس لابسة شعاعا | وتخفى وهي لابسة ضبابا
وما اشكو القواضب والعوالى | كما اشكو البراقع والقبابـا

وسكري اللحظ صاحية المحيا تحب من الملاحة او تحابى
نقول اراك شبت وشبت فانبذ هواى ولا نقل من شاب شابا
اريني اين حل هواك اني جعلت محله قلبي فذابا
الم بنا الصبا ومضى وشيكا جنى عسلاً وصب عليه صابا
ولو خيرت لم يكن اختيارى سوى ان يسبق الشيب الشبابا
لكون الورد اسرع كل نور وروداً كان اسرعه ذهابا
وطامسة ترى الحريت فيها كامىّ تناوله كتابا
وليس تجوزها النكباء حتى تقبل من مهابته الترابا
لبست قتامها وخرجت منها خروج مهند سلب القرابا
بسير يحرق النار اشتعالا وعزم يسبق الماء انصبابا
ولما قل منتقداً وأمست بغاثة كل منتحل عقابا
وكاد يحول صبغ دجى الليالى وصار العقل والتمييز عابا
واصبح منسم الدنيا سناما وجز الرأس وارتفع الذنابا
شمخت بانف فضلى عن مرام يضم اسود بيشة والذبابا
وآثرت الخمول فصان عرضى والقيت النباهة والخطابا
فما ضجعت الا في طلابي من الزوراء جودا او سحابا
هي الدار التي سيان عندى اغيت بها جنيبا او حبابا
وكم ارسلت من مثل شرود سرى في ظهر قافية فجابا
من المتأرجات جعلت وصفي صفيّ الدولتين لها ملابا
حوى ابن علي المجد انتسابا الى الآباء والحمد اكتسابا
وسيق اليه اذواد المعالى ليقبل حقة ويرد نابا
جزيل السيب ما ابقى لبحر عبابا يوم جاد ولا عجابا
متى اجرى يراعا راع جيشا وهذب دولة واحتاج غابا
وان سار الوفود اليه كادت قلوب الركب يحملن الركابا

يعد مطامع العافين فيما … فيما يجود به لهم نسبا قرابا

وليس يسود اهل الفضل من لا … يروض لهم مكارمه الصعابا

حديد الالمعية يوم يرجى … ألان الانتباه له الصلابا

فاخفيت امرة وجه حال … يمرّ عليه مغدقة نقابا

تناجيه الضمائر صامتات … فيغفل ما يكون لها جوابا

وما كل الفصاحة كان قولاً … ذوىّ العود ينتجع السحابا

ولست وان تأخر منه حظي … بملتمس على مقة ثوابا

لحقت الماخضيّ الشعر قبلي … وان اخلوا من الزبد الوطابا

فقل لمقعقع بشنان لفظ … نفى انباتك القشر اللبابا

طلى كأس القريض من المعاني … وحسن اللفظ كان لها حبابا

وعندي للحوادث مشكلات … لو اكتحل الغراب بهن شابا

فلا تحمد من الهجن التوقي … ولا تذمم على الكبو العرابا

فكم من كبوة قرنت بسبق … ومن عود المطهم ان يعابا

رضاك مؤيد الدين المرجى … ومن لم يعتصم برضاك خابا

وما انا في الثناء عليك الا … كمن اهدى الى صبح شهابا

فلا يشغلك طولك عن قصوري … فمن بلغ الذرى نسي الهضابا

ونط بي حسن رأيك يعل كعبي … فانّ الله ناط به الصوابا

انا الاسد افتراساً بالمعاني … اذا ما كنت لي ظفرا ونابا

فضلت بني الزمان فكل قلب … يسرّ لك السخائم والضبابا

وكن كالسيف تحمله افتخاراً … عواتقهم وان حز الرقابا

وزر واسعد بفطر كل عام … يؤمل بعد غيبته ايابا

وعش في نعمة ما عاد عيد … وذلك بلاغة كملت نصابا

لك الفقر التي بالناس فقر … الى فتح النجاح بهن بابا

فما يخطى لراويهن سهم … وما التعلي الا من اصابا

﴿ وله من قصيدة يصف فيها شمعة ﴾

كم رهن حلبة لهو حزت في حلبا ... ما در ضرع المنى الا لمن حلبا
حين القتاد على عيدانه تمر ... والصخر ينبت في اصلاده عشبا
والسود من لمى للبيض جاذبة ... وكل شيء بمغنى طيه انجذبا
سلب الشبيبة في اسر الهوى جلل ... من الاسير بان ينجو وان سلبا
يا صاح اما تراني بالعراق لقًا ... فالليث يمنعه المحتوم ان يثبا
لا تركنن الى ايد وطول يد ... هي المقادير من ساعدنه غلبا
حد عن كفاح سعيد لا سلاح له ... فالورد في كف ذي الجد السعيد ظبا
ما اعذب الوصل لولا ان لذّتـه ... كالحك زاد منه استشفى به جربا
نسيت الاّ غزالا بات يلثمني ... خدّا ترقرق فيه المـاء فالتهبا
بمجلس لا رقيب فيـه يحجبني ... الى النهى وهي حجب تحرق الحجبا
وذات جسم كنجم الرجم مدّ له ... شعاعه المتلظى في الدجا ذهبـا
مرّانة قلبها يفريه منقلبـاً ... سنانها بغرار ان نفحت نبا
احشاؤها فضة والجسم من ذهب ... والليل ان ذهبا من كيسه ذهبا
كأنما سخها اذ باد اكثرهـا ... كأس المدامة لما رفعت حببـا
قـامت بلا قدم تبكي ولا الم ... كفى بها وصبا ان تعدم الوصبا
والدمع قبل انسكاب جامد ابدًا ... والدمع يجمد منها بعد ما انسكبا
وهل جرى دمعها الا على دمها ... من يوم طل وسماها الورى ضربا
اذا بها تاجتها من حيث زينها ... وفي اللطائف ما نقضي لها عجبـا
واعجب الامر والا قوال معطبة ... ورودها بلسان صامت عطبا
يا ضرّة الشمس ان الجمع بينكما ... ما بذيلك فاخترت الظلام ابـا
حليت بالنور اكناف الندى كما ... حلى البراع بخط الاوحد الكتبا
تناسب الفعل ابنا انّ بينكما ... من قط رأس به احييتما نسبا

﴿ وقال رحمه الله تعالى يمدح الصاحب ابا عبدالله مكرم ابن العباس ﴾

ورود ركاب الدمع يكفي الركائبا … وشم تراب الدمع يشفي الترائبا
اذا شمت من برق العقيق حقيقة … فلا تنجع دون الجفون السحائبا
اراك وقد مد الظلام رواقه … كما صقل السيف الخشيب الاحاشبا
واومض حتى بان بان وعرعر … بسقط اللوى او خلت طرفك كاذبا
منازل انس من ربائب مازن … الث رباب المزن فيهن ساكبا
ومرت عليها البيض والسود برهة … فبدلنها بالبيض اسود ناعبا
تفرد واجتاب السواد نحلتــه … من الزهد فيما يجمع الشمل راهبا
صحبنا مها البيداء بعد المها التي … ليوسف يوم الباب كن صواحبا
حملنا من الايام ما لا نطيقه … كما حمل العظم الكسير المصائبا
وليل رجونا ان يدب عذاره … فما اختط حتى صار بالفجر شائبا
فلا تحمد الاوقات فيما تفيده … فما كان منها كاسبا كان سالبا
رددت الصبا اسنى الهبات ولم تزل … اكف الليالي تسترد المواهبا
وعيس لها برهان عيسى بن مريم … اذا قتل الفج العميق المطالبــا
سوابح كالنينان تحسب انني … مسخت المطايا اذ مسحت السباسبا
تنسمن من كرمان عرفاً عرفته … فهن يلاعبن النشاط لواغبا
يرين وراء الخافقين من المنى … مشارق لم يؤ به لها ومغاربا
الى ماجد لم يقبل المجد وارثا … ولكن سعى حتى حوى المجد كاسبا
تبسم ثغر الدهر منه بصاحب … اذا جد لم يصحب سوى العزم صاحبا
كأنا بضوء الشمس فوق جبينه … نرى دونه من حاجب الشمس حاجبا
تصيخ له الاسماع ما دام قائلا … وتعنو له الابصار ما دام كاتبا

ولم ار ليثا حاذرًا قبل مكرم ... ينافس في العليا ويعطي الرغائبا
ولو لم يكن ليثًا مع الجود لم يكن ... اذا صال بالاقلام صارت مخالبا
فكم قط رأسا ذا ذوائب قطة ... لهن رؤسًا ما حملن ذوائبا
اذا زان قومًا بالمناقب واصف ... ذكرنا له فضلا يزين المناقبا
له الشيم الشم التي لو تجسمت ... لكانت لوجه الدهر عينا وحاجبا
ثنى نحو شمطاء الوزارة طرفه ... فصارت بادنى لحظة منه كاعبا
تناول اولاها وما مد ساعدًا ... واحرز اخراها وما قام واثبا
وما دافع السهم الشديدة منزعا ... برام ولكن مخرج السهم صائبا
غزير الندى لولا ينابيع سيبه ... لاصبح ماء الفضل في الناس ناضبا
عربت من الآمال عزا وثروة ... وكنت الى ثوب المطامع ثائبا
بكف ترى فيض الندى من بنانها ... على كل من تحت السماوات واجبا
عوارف من احسانه مذ عرفتها ... نوائب عني يوم اخشى النوائبا
ومن حسنات الوارد البحر أنه ... يرى مذنبا من لا يعاف المذانبا
ولو كنت في اصحاب طالوت مبتلى ... بما شربوا منه لما كنت شاربا
فتحت اللها يا ناصر الدين باللهى ... وفاتحها يدعى الخطيب المخاطبا
طلعت طلوع الفجر والدهر غيهب ... فجليت بل جليت تلك الغياهبا
ورفت كتابا يوم رعت كتيبة ... فواقعت متلافا ووقعت واهبا
تدق كعوب الرمح في كل دارع ... وتفتض ابكار المعاني كواعبا
وكم حذرت منك المنية حتفها ... وقام القنا لما تنمرت هائبا
ويوم العمانيين ماجوا وفوقهم ... سماء قسي يرسل النبل حاصبا
فلو بهم اسودت وصارمك اشتكى ... مشيبا فلم تعدمه منهن خاضبا
فاصبح جسم الجامد القلب منهم ... بقلب الحديد الجامد الجسم ذائبا
وهم ذنب بت المهلب رأسه ... فكنت لما ابقى المهلب هالبا
رأوك ولم تحضر ومن كان فضله ... محيطا فما يمسي وان غاب غائبا

اشرت من التدبير والجر بينكم بنجم رآه الجيش في البر ثاقبا
ومن قبلك الفاروق جاء بمثلها وكان على عود المدينة خاطبا
دنت يوم اومت من نهاوند يترب فنادى الاميلوا عن الطود جانبا
بدا بك وجه الدين ابيض مشرقاً ووجه عدو الدين اسود شاحبا
شفى وصب الهيجاء سيفك فليدم لك العز ماكر الجديدان واصبا
جذبت بضبع الشعر حتى اقمته وكان بضبع النجم في الفخر جاذبا
ولو كنت لا تصغى الى نظم ناظم لما نظم البرج المدار الكواكبا

﴿ وله ايضاً ﴾

بلوت اخلاء هذا الزمان وقد ضقت ذرعاً بمن اطلبه
فمن جاءنى الآن اهلا بـه ومن صدّ عني فلا اندبه

﴿ وقال يمدح الموفق ابا طاهر الخاتوني ﴾

أمن دمشق الشام او حلبـه طرقت من كنت منتهى اربه
اذكرتني يا خيالـ آونة ومنزلا شفني هوى عربـه
تخال قسا روى الفصاحة عن رسومـه المعربات عن عربه
سقيا لمصطافه ومربعه ونازليه ورائديه عشبه
حين الهوى كالهواء حاشية والعود نشوان ماد من طربه
حتى استهلت سحابة نظمت قلادة للغدير من حببه
وان بدا كوكب بدت مائة روضية ما تدور في قطبـه
كل سليب يرجي له عوض الا سليب الشباب من سلبه
تشعشع الوخط فاعتذرت له وقلت نور بدا على قضبه
ثم تعدى نخاته جربا مواضع النقب منتهى نقبه
عامر عمر الفتى شبيبة والشيب تحويله الى خربـه

كأنني ما شغفت بهكنتــه   ولا شغلت الخميس عن لجبه

ولا حلا لي صفاح ذي شطب   والعز ضرب السيوف من ضربه

يورد ماء الطلى لغير صدى   ورداً فراق القراب من قربه

في مازق تحمد الحصان به   على طريق ادق من لببه

مشتعل بالظبا له شرر   يهوله من دخان ملتهبه

لا تنتظر قوة لنيل منى   ايد ابى الشبل زاد في سغبه

واسعَ ولو سعيَ ناعس زمن   قيد لما ابل من وصبه

خلاصة العز مــا نقرره   وتالد الفخر دون مكتسبه

والمجد وهو الرضى ملبسه   يليق بالمنطوى على شحبه

قالوا دع الفضل صار مطرحا   يقوم بيت العلا بلا طنبه

فقلت ان القصور في هم الخلق وليس القصور في سببــه

لم يحجب الافق انما حجبت   ابصارنا بالغيوم عن شهبه

من شرف الشعر ان قائله   يصغى الى ما افتراه من كذبه

وان من لا يسود يحفر من   تهجينه خندقا على نشبه

فلا تلم ناقصا مدحت به   فازورّ من عجبه ومن عجبه

ترجيحك الجود حرب شيمته   اشد بغضا اليه من شجبه

اذا لقيت امرأً بذكرك ما   يكره الجأته الى غضبه

يا اثلات الحمى سلامة من   فارق افياء كنّ من عطبه

لامدحن الغمام مكرمة   لعهد ما جاد كنّ من سحبه

ومدحه ان يقال جود معين الملك صوب الحيا يشبه به

موفق الدولة الهمام ومن   في عزمه شاهد على لقبه

اني وجدت ابن حيدر كرما   كأنه حاذق على ذهبــه

مؤملا ابن حل ممتدحا   في صعد الشغل كان ام صببه

لو قدم الدهر مستحق علا   تأخر الزبرقان عن رتبه

لو لم يزره الورى لنائله زاروه من حاجة الى ادبه
اقلامه كنّ للورى قصبا والسبق للمحتوى على قصبه
انواع فضل الحسين ايسره يغنيه وهو النسيب عن نسبه
خط كأن العيون ناشدة سودا اناسيهن من كتبه
ومنطق دق حين جل فما ادرك معناه خاطبو خطبه
كجوهر الكيمياء ليس يرى من حازه والانام في طلبه
اوجبت ياذا الكفايتين على كفك كف السماء عن شعبه
والشعر عود لولاه ما عرف الناس ثمام الكلام من غربه
فلا تذر سجله بلا شطن فان ماء القلوب في قلبه
اليك يعزى وانت ناصره روابط الجسم كنّ من عصبه
كم قام بالمشرفيّ من شرف لولا القوافي جثا على ركبه
اسعد ابا طاهر وزد كرما ايه فروح القلوب في تعبه

وقال ايضاً

أداراً باكناف الحمى جادها الحيا والقت بها ارواقهن سحائبه
اجيبي محبا ان توهم منزلا عفا بل ردنيه من الدمع ساكبه
فاين ظباء العين والرشأ الذي يلاعبها طورا وطورا تلاعبه
وما ام ذيال السرابيل باسل طويل نجاد السيف عبل مناكبه
غدا يبتغي نهبا يشف وراءه ثراء لعل العيش تصفو مشاربه
فلاقاه فرسان تلوح سيوفهم صباحا وليل النقع تجثو غياهبه
وماصعهم حتى تحطم سيفه ومجت نجيعا في المكر ذوائبه
وغودر اكلا للضباع وطعمة لافتخ من لحم القتيل مكاسبه
فعاد اليها بالنعيّ رفيقه يشق دريسيه اسى وهو نادبه
فظلت بيوم دع عدوى بمثله طويل على من ضمن اللحد غائبه

و باتت بليل وهو اخفى لو يلها — سريعا تبكيها بطيءٌ كواكبه
باوجد مني يوم ودعت غادة — هلاليه والصبح يلمع حاجبه
وواشٍ يسرّ الحقدواللحظ ناطق — به وعلى الشحناء تطوى ترائبه
وشى بسليمى مظهرًا لي نصيحة — ومن نصحاء المرء من هوكاذبه
ورشح من هنا وهنا حديثه — ليخدعني والليل يغتال حاطبه
فقربته مني ولم يدر أنه — اذا عدّ مجد ليس ممن اقاربه
وارعيته سمعي ليحسب أنني — سريع الى الامر الذي هوطالبه
ولو رام عمرو والمغيرة غرتي — لاعيتهما فليحذر الشرّ جالبه
وما الصقر مثلي حين يرسل نظرة — وتصدقه عيناه فيما يراقبه
ولاالاسدالضاري يرد شكيمتي — وان دميت عند الوقاع مخالبه
فقلت له لما تبين أنني — فتى الحيّ لايشقى به من يصاحبه
أتعذ لني فاهًا لفيك على الهوى — لأرميّ بالحبل الذي انت قاضبه
واهجر من اغري اذا عبته به — جعلت فداء الذى انت عائبه
يهيم به والراقصات الى منى — فؤاد يجن الحب والوجد غالبه
كأني نزيف خامر السكر لبه — عشية شطت بالحبيب ركائبه
تمثله الذكرى وهيهات نازح — نأت داره حتى كأنى اخاطبه

﴿ وقال ايضاً ﴾

وشعب نزلناه وفي العيش عزه — بمرتبع رحب المحل خصيبه
ولم يك منا ماجد اغمدالنهي — غرار الشباب المنتضى في مشيبه
ونحن بربع خيمت ام سالم — به ذي ثرى غض النبات رطيبه
تضوع مسكاحين ناجاه ذيلها — كأن مجانيه مذاك لطيبه
فكم من نهار ضم قطربه سيرنا — يذوب الحصا في جزعه من لهيبه

وليل طويناه وللركب طربة ... اذا عب نجم جانح في مغيبه
فيا نازلي رمل الحمى هل لديكم ... شفاء لصب داؤه من طبيبه
وفيكم قرى للطارقين فزاركم ... محب ليقرى نظرة من حبيبه

﴿ وكتب الى بعض اصدقائه من بني هلال بن عامر ﴾
﴿ وقد اقترح عليه القافية والوزن ﴾

المت ودوني رامة فكثيبها ... ينم على مسرى البخيلة طيبها
وفوق الغويريات اعناق فتية ... يشد طلاها بالرحال دؤوبها
وانى اهتدت والليل داج ودونها ... حزون بطاح من منى وسهوبها
وزارت فتى نضو السمار تطاوحت ... به نوب تطغى عليه خطوبها
وما راقبتها عصبة عامرية ... يزر على اسد العرين جيوبها
فان نسيم العنبر الورد ان سرت ... الينا ووسواس الحلي رقيبها
ولله عين غثري دمعها الهوى ... ونفس يعنيها الهوى ويذيبها
وكنت اذا الايكية الورق غردت ... اخذت باحناء الضلوع اجيبها
وان خطرت وهنا صبا مشرقية ... على كبدي هاج الغرام هبوبها
واني لاستنشي الرياح وربما ... تجيء بريا ام عمرو جنوبها
وانشق منها نفحة عصوية ... ولي عبرات ما تجف غروبها
لاعلل نفسا بالعراق مريضة ... ولكن باكناف الحجاز طبيبها
فهل علمت بنت الحويرث انني ... مقيم على العهد الذي لا يريبها
ومخلسه من روعة البين لمني ... اقبل الثلاثين استنار مشيبها
وما نهنهتني دونها خشية الردى ... وهل هي الا مهجة وشعوبها
ولا خفت ان يستغوي البيد باطري ... فاني اذا ما اغبرت الارض ذيبها

وبيض اروبها دمًا عند ماذق ... به تشهد الهيجاء اني شبيبها
وشعر كنوار الرياض اقوله ... اذا الكلمات العورقام خطيبها
انير واسدى مجد اروع باسم ... على حين يلوى بالوجوه قطوبها
تصوب بكفيه شآبيب نائل ... اذا السموات الشهب مارضر يبها
ويخلف انواء الربيع اذا كسا ... سنام الحمى بردى عديم نضوبها
اخو همم مشغوفة بمكارم ... يروح الى غاياتهن غريبها
ويقصر عنها المدح حتى كأننا ... اذا نحن اثنينا عليها نعيبها
اطال على الاكفاء تغلي صدورهم ... على جسد تفترّ عنه ندوبها
وصاغت له في كل قلب محبة ... يد بالايادي ثرة تستثيبها
ولو اضمرت فيه العداوة انفس ... لحدث عن اسرارهن قلوبها
اليك ابا حسان ازجي ركائبا ... لها من رحاب الاكرمين خصيبها
ويطربها الحادي بمدحك موهنا ... فتخدي وقد مس المراخي لغوبها
ولولاك لم اترك اخاوص عامر ... ولا تجتني سيف كليب كليبها
فيممت اخوالي هلال بن عامر ... واغربة البين شاج نعيبها
اؤمل ان القى الخطوب فتنثني ... نوابي عن شلوى لديهم نيوبها
فمعذرة الايام مقبولة بهم ... ومغفورة للنائبات ذنوبها

وقال

زار بذيل الظلام منتقبا ... ريم اذا مسته الرضا غضبا
يعرض عني والكأس في يده ... وهو باوارها قد اختضبا
يا ساقي الخمرة ان ريقك لي ... صهباء تكسى من ثغرك الحببا
نفديك نفسي والناس غير ابي ... فانني اشرف الانام ابا
هلم نشرب راحا معتقة ... صفت ورقت وعمرت حقبا

ان راضها الماء اذعنت وجنت منها النفوس السرور والطربا
ذاك لجين وهذه ذهب ينتهبان اللجين والذهبا
بها طويت الشباب في جدة ارضع من درها الذى نضبا
ايام كان الحمى لنا وطنا لا يرهب الجار عنده النوبا
ونحن في حلة النعيم بـه نسحب ذيل الثراء ما انسحبا

قافية التاء

﴿ وقال رحمه الله ﴾

رعى الله نفسي ما اشد اصطبارها ولو طلبت غير العلا ما تعنت
اذا ذكر المجد التليد تلفتت اليه بعيني ثاكل وارنت
فليت اعتراض اليأس دون رجائها ثنى غربها او ادركت ما تمنت
ولولا دواعي همة اموية تذكرها اجدادها لاطمأنت
تحن الى حرب تخوض غمارها بجرد يبارين القنا في الاعنة
ويوم عبوس ضيق حجراتـه تضاحكه تحت العجاج اسنتى
ولما رأت ان الثريا تخونهـا لوت جيدها هما تمنت وظنت
وما استهدفت للذل حين تكدرت عليها الليالي فالقناعة جنتى

﴿ وله ايضاً رحمه الله تعالى ﴾

أمط عن الدرر الزهر اليواقيتا واجعل لحج تلاقينا مواقيتا
فثغرك اللؤلؤ المبيض لا الحجرا لمسود الاثمـه يطوى السباريتا
واللثم تجحف بالمثلوم كثرته حاشا ثناياك من وصم وحوشيتا

قابلت بالشنب الاجفان مبتسماً فطاح عن ناظريك السحر منكوتا
فكان فوك اليد البيضاء جاء بها موسى الكليم وهاروتا وماروتا
جمعت ضدين كان الجمع بينهما لكل جمع من الالباب تشتيتا
جسم من الماء مشروبا باعيننا يضم قلبا من الاصلاد منحوتا
مسكا حسبت فؤاداً ام ارفيك دما فلا تغادر مسحوقاً ومفتوتا
لو كان كل دم مسكا اصاك بنا ما يخضب السمر والبيض المصاليتا
كباذكراك اذكى الطيب رائحة سنا محياك رد البدر مبهوتا
فضحت بالجيد الغزلان ملتفتا ولم تكن عن صياد الاسد ملفوتا
فهن ينفرن من خوف ومن خجل لنقصهن و يسكنّ الامار يتا
عذرت طيفك في هجرى وقلت له لواهتديت سبيلاً في الكرى جيتا
اني ودونك من سمر القنا اجم مر الشجاع بها فانصاع مسبوتا
وفتية من كماة الترك ما تركت للرعد كباتهم صوتا ولا صيتا
قوم اذا قوبلوا كانوا ملائكة حسناوان قوتلوا كانوا عفاريتا
مدت الى النهب ايديهم واعينهم وزادهم فلق الاخلاق تثبيتا
بدار قارون لو مروا على عجل لبات من فاقة ما يملك القوتا
بالحرص فوتني دهري فوائده فكلما زدت حرصا زاد تفويتا
حبل المنى مثل حبل الشمس متصلا يرى وان كان عند اللمس مبتوتا
ولا تقل ليت صرف الدهر ساعدني فان في ليت اوقا يقطع الليتا
وشاور السيف فيما انت مزمعه فالله نبت منه العز تنبيتا
واحرّ قلباه من قوم سواسية لما دعوني سكيتا ظلت سكيتا
والجهل لو كان عودا يجتني ثمراً للعندليب لأمسى فوقه حوتا
دنيا اللئيم يدفي كفها برص فكل ما لمسته صار ممقوتا
كفر رجاؤك لافهم يصحبه كان الغبيّ لمن يرجوه طاغوتا
ما سامع بيت شعر ليس يفهمه الا كطارق بيت ما حوى بيتا

لا تفخرنّ بما جاد الزمان به | ما كل من جاب مرتاً كان خريتا
كم من بكور الى احراز منقبة | جعلته لعطاس الفخر تشميتا
بعزمة لو غدا كيوان حاسدها | لبات في الملك العلوي مكبوتا
ياخاطراً موته بالامس اخرسني | انطقت بالحاجب الكافي واحييتا
اغناك عن كل منطيق ولا عجب | ورودك البحر يسيك الهراميتا
سلمان سلم من عرت مطالبه | بعدا نخاف من الاعداء تبكيتا
من زين الوزراء الشمّ محتبيا | وشرف الرؤساء العز منعوتا
في العلم والجسم لا تخفى زيادته | فهل اعادت لنا الايام طالوتا
اقلامه الشمع المرعوب فيه ضحى | ما صاحفت ناره زنداً وكبريتا
اما ترى ان قص الرأس اصلحها | فزاد جرم سناها بعد ما ليتا
وحسبها من ضياء نسجها حللا | من منطق لم يكن بالهجر مسحوتا
عبارة كزليخا بهجة لقيت | حظا كيوسف اذ قالت له هيتا
كن يا ابا الفتح مفتاح النجاح لنا | وصارما في خطوب الدهر اصليتا
يامن هو البحر جوداً والاضا نشبا | جد لي بما شئت قد ادركت ما شيتا

﴿ وله ايضاً ﴾

لقد نحت الدهر من جانبي | وسل الردى منصلا في شواتي
وخفض عني مراح الشباب | وعيض رونقه لي قتاتي
ونغص ايامه عيشى بهذا الذي | وبتلك اللواتي
احن الى طربي في الصبا | واذكر ايامي الماضيات

﴿ وكتب الى مؤيد الملك يستنجده على الانتصار ممن ﴾

﴿ اساء اليه بالعراق ﴾

حلفت بمرفوع الاظل تشبثت | به فلوات نلن من خطواته

لا تبغين العز حتى اناله — وانتزعن المجد من سكناتـه
تخبر لمن يغضي الجفون على القذى — ويضرع للاعداء فقد حياتـه
وما انس لا انس العراق وربه — يخادعه اشياعه عن اناته
ويغرونه بي والاباء سجيتي — اذا خوفوني ضلة سطواتـه
فزرت عصام الدين معتصماً به — اسور سؤر الليث في وثباتـه
فصدق ظني صدق الله ظنه — بما لا تناجيه المنى من هباتـه
وزعت به من لو تأمل صارمي — رأى الموت يرنو نحوه من ثباته
فاعرض عنه بعدما سابق الردى — اليه غداة الروع صدر قناتـه
وغادرني نضوَ الهموم بمنزل — تعيب الحبارى شبهة في بزاته
فثب يا عبيد الله وثبة ماجد — اعير المضاء السيف من عزماته
ولا تحسبن المال مما يروقني — فقدماً سمونا للعلا من جهاتـه
ولي همة تهفو الى كل سؤدد — تفرع آبائي ذرى هضباتـه
وتبغي لديك الانتصار من آمرئٍ — اذا عد مجد كان في اخرياته
وآباؤه من تعرفون من الورى — ولولا التقى عرفتكم امهاته
وملتحف بالامن من انت جاره — ولو كان آساد الشرى من عداته
فراع حقوق الفضل فيَّ ولا تقل — عدو رماني بالاذى عثراته
ودونك شعرا ان فضضت ختامه — تضوع ريح الشيح بين رواته
والبست دهراً انت مالك رقه — به غرراً يلمعن في صفحاته
فيا قائليه لو بلغتم به المدى — عرفت من المسبوق في حلباته
واي فتى ما بين بردىَّ حطه — خطوب تشيب الطفل عن نخواته
ولست وان كانت اليَّ مسيئة — اذم زمانا انت من حسناته
صبغت بنيه في قواف اروضها — فلا تجعلني عرضة لبناته

وقال يمدح الامام المقتدى بامر الله و يشير الى غرض في نفسه

لمن فتية منشورة وفراتها — رواعف في ايمانها قنواتها
تليح بهم جرد المذاكي عوابسا — وقد طاولت ارماحهم صهواتها
اذا الحرب شبت بالاسنة الظبا — فهم حين تصطلك القنا جمراتها
تدوسهم خيل عتاق وغلمة — تسيل على حد الظبا مهجاتها
لهم في بني البرشاء قتلى كأنما — اميلت على بطحائهم نخلاتها
وقد علمت عليا نزار و يعرب — غداة استثير النقع انا كماتها
تلوي انابيب الرماح بطعنة — مخالسة تزورّ عنها اساتها
وتولغ في اللبات بيضاً فتنثني — من الدم حمداً يلتطى شفراتها
وهل نحن الا عصبة خندفية — ترادف غايات العلا سرواتها
تضوع ارياح النجيع دروعهم — وتنفح مسكاً ساطعاً حبراتها
وندعو اذا استشرى العدى يا لغالب فتشرق من ابطالنا قسماتها
وهم في سرابيل الحديد ضراغم — ومن قصد خطية اجماتها
وتطغى بنا يوم الوغى جاهلية — تردد في اعطافنا نخواتها
وتسحب اذيال السوابغ والقنا — شوارع والهيجاء شتى دعاتها
فلله حيّ من كنانة أرقلوا — الى رتب لا تمتطى هضباتها
بايمانهم بيض مشار يف تختلى — رؤساً من الاعداء مالت طلاتها
بافنائهم قب غناجيج ترعوى — اليهم لدى اطنابهم مهراتها
يشبون بالبطحاء ناراً قديمة — توقد والآفاق خضر لظاتها
وتدمى عراقيب المطى اذا احدت — اليهم اعاريب الفلا سنواتها
اذا ما عقدنا راية مقتدية — رجعنا بها خفاقة عذباتها
يسير حواليها الملوك باوجه — تباهي ظبا اسيافهم صفحاتها
اذا ركزوها فالانام عفاتهم — وان رفعوها فالنسور عفاتها

ترد شعاع الشمس عنهم اسنة ... يذوب على اطرافهن اياتها
وتختال فيهم عزمة نبوية ... اذا الحرب طاشت وقرتها أناتها
لكم يا بني العباس في المجد سورة ... تبجح في حي نزار بناتها
وانتم اعالي دوحة مضرية ... تطيب على مر الليالي جناتها
اذا انتضلت بالفخر كعب توشحت ... بكم غررا مشهورة جبهاتها
اليكم رسول الله اوصى بأمة ... اقامت بمستن الرشاد غواتها
فمهزو مرة ان روعت اسلاتكم ... ومغفورة ان اذنبت هفواتها
ولم تشرق الايام الا بعدلكم ... فما احسن الدنيا وانتم حماتها
وفيكم سجايا من قصيّ وانما ... مساعي الامام القائميّ صفاتها
و ينسبها شعري بأكناف بابل ... كما انتسبت وهنا لصحبي قطاتها
لكم اوجه للعين فيهن مسرح ... حكت مشرفيات ارقت ظباتها
وايد كما حلّ الغمام نطاقه ... تدر افاويق الغنى نفحاتها
فمن مبلغ افناء خندف انني ... بافنية مخضرة عرصاتها
يروح على صحبي بارجائها الندى ... وتغدو باشعارى اليها رواتها
وتغلي باسرار العذيب ضمائري ... ولكن قليل في النوى عثراتها
وتطربني الذكرى فاشتاق فتية ... تدور على باغي القرى جفناتها
واكتم ما الوشاع اغرى بي العدى ... فبالجزع احلام خفيف حصاتها
واذكر اياماً بجرعاء مالك ... رقاقاً حواشيها غضاباً وشاتها
ولو علمت بغداد ان ركائبي ... على ظمأ لاستشرفت لي صراتها
ولكنها تحت الازمة خضع ... اذا جاء جاءت لي من بعيد سقاتها
فاوردها الرأي الظهيري مسرحاً ... على ثغب زرق تجلت قذاتها
وتلك ركابي ان عرضن ببلدة ... يكرن ولم تشعر بسيري بزاتها
ترود مصاب المزن انى تلومت ... وتنكر افلاق الحصى ثفناتها
فلا خيمت الا اليكم مدائحي ... ولا ساقها الا اليكم حداتها

وقال

وليل طويل الباع فرقت شمله ... بخرق جميع الرأى غير شتيته
هبت به والعيس ميل رقابها ... لبعد مسرى همه بعد صيته
فتنفض عن اجفانه غبر الكرى ... وقد مال ترنيق النعاس بليته
وما ظنه والنجم واه نطاقه ... باروع يحيى ليله ويميته
هفا مرحاً والديك يدعو صباحه ... وخاض حشاه والقطا في مبيته

وقال

ومرتبع لذنا باطراف دوحة ... من الحر والبيضاء شبت لظاتها
وظلت تناجينا صبا مشرقية ... تزيل تباريح الجوى نسماتها
وللطير اسراب تناغي بالسن ... على عذب الاغصان شتى لغاتها
فتلك قدود من قيان لهذه ... عليها اذا ما غردت نغماتها
ومما شجاني بعد ورق تجاوبت ... مطوقة تطلى بورس سراتها
وتبكي بعين لا تجود بعبرة ... وابكى بعين جمة عبراتها
ولولا الهوى لم ارعها سمع آلف ... صليل السريجيات حمراً ظباتها
ولا ملكت ظمياء نفساً ابية ... قليل الى دار الهوان التفاتها
بها تقصر الاعمار في حومة الوغى ... فتهوى المعالى ان تطول حياتها

وقال

ياخليلي قفا تحت ظلال السمرات
واعيراني طرفاً شرقاً بالعبرات
فمن الحيّ بدت ظمياء ترمى الجمرات
في عذارى بجلابيب الدجى معتجرات
ثملات الخطو يسحبن ذيول الحبرات
فتركن القلب يشكو ما جنته نظراتى

وقال

وآلفة للخدر طاهرة الثوى ... لأسرتها في عامر ما تمنت
تحل بنجد منزلا حات العلى ... به فاستقرت عنده واطمأنت
تذكرتها والركب مغف وسامر ... وهاج مطاياهم حنيني فحنت
وهب صحابي واجمين وكلهم ... يقول الا لله نفس تعنت
اذا حدر الصبح اللثام تأوهت ... وان نشر الليل الجناح ارنت
والسنا نراها تستفيق من الهوى ... لها الخير ماذا اضمرت واجنت
تهيم اذا ريح الصبا نسمت لها ... بنجد او الايكية الورق غنت
وتصبو الى ليلى وقد شطت النوى ... ومن اجلها حنت وانت ورنت
من البيض لا تزداد الا تجنيا ... علينا ولولا بخلها ما تجنت
تضن بما نبغى لظن تسيئه ... الاساء ما ظنت بنا حين ضنت

وقال

ذرا اللوم يا ابني سالم ان صبوتي ... رمت كل لاح من ابائي بمسكت
امر بجزوى مطرقا خيفة العدى ... وان ار منهم غفلة اتلفت
ولولا الهوى لم اتبع خدع المنى ... فلا تطمعا في زلة المتثبت
ايا دهر كم فرقت بين احبتي ... وما تبتغى من شملي المتشتت
ولي كبد حرى وهاهي القيت ... اليك فصدع كيف شئت وشتت

قافية الثاء

قال يمدح بعض الرؤساء

سرى والنسيم الرطب بالروض يعبث ... خيال باذيال الدجى يتشبث
طوى بردة الظلماء والليل ضارب ... بروقيه لا يلوى ولا يتلبث
فهيم عن عفر طايح صبابة ... وللفجر داع باليفاع يغوث

متوج اعلى قمة الرأس ساحب ... جناحيه بالعصب اليماني مرعث

اذا ما دعا لباه حمش كأنها ... تفتش عن سر الصباح وتبحث

لك الله من زور اذا كتم السرى ... فلا ضوؤه يخفى ولا الليل يمكث

ينم علينا الحلي حتى اذا رمى ... به بات واشي المطر عنا يحدث

له لفتة الخشف الاغن ونظرة ... بامثالها في عقدة السحر ينفث

وقد كخوط البان غازله الصبا ... يذكر احيانا وحينا يؤنث

وقد كاد يشكو حجله وسواره ... اليه وشاح يشبعان ويغرث

ومن بينات الشوق اني على النوى ... اموت لذكراه مرارا وابعث

وحيث يقيل الهم والحب جذوة ... على كبد من خشية البين تفرث

بقايا جوى تحت الضلوع كأنها ... لظى بشآبيب الدموع تورث

امـا والعلى واهالها من اليـة ... لحى الله من يولى بها ثم يحنث

لا بتعثن العيس شعثا وراءها ... اسيمر جوّاب الدياميم أشعث

طوى عن مقر الهوز كشح ابن حرة ... لـه جانب شاز وآخر اوعث

واعتق من رق المطامع عاتقا ... بثني نجـاد المشرفية يولث

يبيت خميصا من طعام يشينه ... ويشرب سما في الاناء يميث

فليت الذي يغضي الجفون على القذى ... لقى اجهضت عنه عوارك طمث

اخي الى كم تتبع الغيث رائدا ... وفي غير ارض تنبت العز تحرث

نخيم بحيث الدهر يؤمن كيده ... فلا صرفه يخشى ولا الخطب يكرث

بآل قصي حاول المجد تنصرف ... على لغب عن شأوك الريح تلهث

جحاجحة بيض الوجوه اكفهم ... سباط متى يستمطروا الرفد يقعثوا

اذا نحن جاورنا زهير بن عامر ... فلا جاره يقصى ولا الحبل ينكث

همام يرد المعضـلات بمنكب ... تسداه عبء وللمكـارم مجثث

مهيب فلا رائيه يملأ طرفـه ... لديه ولا ناديه يلغو ويرفث

اخو الكلمات الغر لا يستطيعها ... لسان دعي في الفصاحة الوث

اذا انتسبت الفيتها قرشيــة ... تشاب بعلوي اللغات وتعلت
تريع هواديها اليه ودونهــا ... مدى في حواشيه المقصر يدلت
ويهفو بعطفيه الثناء كما هفا ... نزيف يغنيه الغريض وعتعت
فلا خيره يطوى ولا الشر يتقى ... ولا المعتفى يجفى ولا العرض يمغث
ويوم تظل الشمس فيه مريضة ... لنقع بجلباب الضحى يتضبث
رمى طرفيه بالمذاكي عوابساً ... وخب اليه صارخ الحيّ ينجث
فما بال لاحيه يلوم على الندى ... بفيه اذا ما تابع العذل كثكث
هو البحر لا راجيه يرتشف الصرّى ... ولا مجتديــه بالمواعيد يملث
وركب يزجون المطايا كأنهم ... اثاروا بها ربد النعام وحثحثوا
سروا فاناخوها لديك لواغبا ... يشمن بروقاً ودقها لا يريث
وفارقن قوماً لا تبص صفاتهم ... هم ورثوا اللؤم التليد واورثوا
فسيان من لاح القتير بفوده ... وطفل يناغي ودعتيه ويعرث
لهم صفحات لا يرق اديمها ... عليها رواء كاسف اللون ابغث
وغلظة اخلاق يولدها الغنى ... على أنها عند الخصاصة تدمث
لئن قدمت تلك المساوي واكبرت ... فما صغرت عنها معائب تحدث
كثيرون لو يتميهم ابن كريهة ... حليف الوغى اوناسك متحنث
اسفّ بهم عرق لئيم الى الخنا ... وكيف يطيب الفرع والاصل يخبث
وانت الذي تعطى المكارم حقها ... وتفحص عن اسرارهن وتنبث
اذا قدح العافي بزندك في الوغى ... فلا ناره تخبو ولا الزند يغاث

وقال

سواي يكون عرضته ستريث ... ويصدف عن نداء المستغيث
ويالف غمده الذكر اليماني ... وينبو نبوة السيف الانيث
وان لبث العجاجة ضل فيهــا ... ضلال المشط في الشعر الاثيث
فلست اذا النوائب اجهضتني ... بواه في الخطوب ولا مكيث

يهاب شراستي قرني وخلي | افيئ بـه الى خلق دميث
واولغ صـارمي والموت يتلو | شباه مجاجة العلق النفيث
وللعـافي بعقوتي احتكام | على شيم تزف عليـه ميث
ولي ذمم اذا شدت عراهـا | فـا تفتر عن عهد نكيث
فها انـا اكرم الثقلين طرا | ابـا فابـا الى نوح وشيث
وأفصح من يقوّم در قول | يجوب الارض بالعنق الحثيث
ولي كلم اطايب حين يشدو | رواة السؤ بالكلم الخبيث
تحل حبى الملوك لها ارتياحا | وتهزاء بالفرزدق والـبعيث
فنم بمـا ترعه يـا نجد مني | وايـه ياتهامة عن حديثي

﴿ وقال ﴾

اياصاحبي رحلي خذاهبة النوى | فهذا مناخ لااريد بـه مكثا
ولولا العلى لم اسلب العيس هبة | تهز على الاكوار اغلمة شعثا
ترفع عمن يألف اللوم همتي | ولم اتكلف عن معايبه بحثا
فلا خير في من لا يلين لذكره | جماح القوافي حين يمدح او يرثى
وكم علقت كف امرئ ذي حفيظة | بحبلي فما اوهيت مرية نكثـا
اذا قصرت عما احاوله يدى | فاني بارض لا اطيل بها لبثـا
افارقها والفجر في حجر امه | ولم تلفظ الوكر الخدارية الغرثى

﴿ وقال يمدح الصدر ابا اسماعيل الطغرائي ﴾

لو كنت في عيني جعلت حثاثا | لرأيت من حلم الكرى اضغاثا
انى وقد غرق المنام بديمـة | زادت بصحو سمائها الثاثـا
شوق اقض له بجي مرقدي | ونزيل جي لم يزل ملثـاثـا
بلد تمل به السرى حتى القرا | وتبيت آساد العرين غراثـا
سمج الهوى حسن الهواء اذا خلا | فيه الوفاء من الخيانة عاثـا

كم شدت ابيات القريض ولا ارى … فيهن من نضد القبول اثاثا
ولئن سلمت ولم تزل اسباب من … خطب السلامة بالخمول رثاثا
ليقرطن بنات اعوج بالقنا … يوم يصير به الذكور اناثا
ولأرحلن الى بلاد تهامة … يلقى الحوادث شيبها احداثا
ولأسحرن السامعين بمنطق … ينهذ في عقد النهى نفاثا
لا مد وصف لحسين بضبعه … ان صغت منه لغيرهن رعاثا
مترادف النفحات لو كان الحيا … كنواله قلب الحدار دماثا
ارعى سوام صواب قول عفاته … اذنا تمج الهجر والارفاثا
شرف الكواكب ان تواكب عزمه … تسرى فرادا او تسير ثلاثا
ومنى الغمامة ان تصحف عينه … بحرورة فتعد في مالاثا
مجدى صفات المجد لا ينفك عن … نكث الشجاعة والندى بحاثا
رفعت منائحه كساد مدائحي … رفع الطهور المطلق الاحداثا
لا كالذين اذا تاهوا في الندى … نصروا كؤوس مدامة وعثاثا
يرضى مؤمل جمهم بطفيفهم … من للعقيم بكونها مئناثا
من لاذ بالاحياء غير مشيع … بالنجح عد قصورهم احداثا
يا من نرى كرم الطباع قرينه … والفضل مكتسبا له وتراثا
سر في اساليب التأمل فارسا … فالروض حاز منورا وكباثا
والطير يجمع جنسها اسم واحد … ولقد يكون جوا رحا وبغاثا
وسنابل المعنى ينال حصادها … قلب يبيت بفكره حراثا
عجز العدى عن عزمة ابرمتها … لا ينهضون بنقضها انكاثا
واستبطأوا غليان قدر لبانة … ركبت اثافي المديح ثلاثا
فسئلتهم ليروا خفايا جمامهم … هل كانت السحب الدلاح دلاثا
صدر الزمان مؤيد الدين امرؤ … يمناه احدثت الندى احداثا
لعلو همته تأخر سيبه … كيوان اسرعت النجوم وراثا

يا واحد الدنيا و بقراط العلى جبل العلوم وفحلها الدهائـا
لا استحت نداك نائلك الحيا وكفى بشيم بروقه استحثاثـا
حاشا طريق لهاك بعد وضوحها من ان يصير سهولها اوعاثـا
لا زلت في نعم بقاؤك شكرها ما جاز قسمك جملة اثلاثا
غمر الندى رحب الجناب مؤيدا برضا غيات الدين دام غياثا
خذها فما افتقرت قوافيها الى قف بالطلول الدارسات غلاثا

﴿ وقال ايضاً ﴾

عذلت هذ.يّاً حين صد عن الحمى بايدي المطايا مسرعا غير لابث
فآلى يمينا ربه عالم بهـا وقد خاب ان كانت أليةحانث
لما ساقها عمداً ولا عرف الحمى فقلت وقيت السوء سرغير ماكث
وقد رمت الذكرى جفوني والحشا لمجتلبي شوق قديم وحـادث
بدمع طريف جد في مهلانه ووجـد تليـد بالجوانح عـابث

﴿ وقال ايضاً ﴾

زرت المليحة والرقيـب يروعني ذاك الخبيـث
في ليـلة مـا كان منـه سوى دجاهـا من يغيث
فلقيـت سلمى والكرى في عينـه فقمت يعيث
والفجر في اثر الظلا م يهزه العنق الحثيـث
ثم انصرفـت ولم يكن الا عنـاق او حديـث

قافية الجيم

﴿ قال في بعض بني عمه من آل معاوية الاصغر ﴾

النجم يبعد مرمى طرفه الساجي والليل ينشر مرخى فرعه الداجي

ويهتدى الطيف تغويه غياهبه ... بكوكب فرّ عنه الافق وهاج

طوى الى نقوي حروي على وجل ... نهجا يكفكف غرب الاعيس الفاجي

ودون ما ارسلت ظمياء شرذمة ... القوا مراسيهم في آل وساج

من نائل وعدي في عضادتها ... وآل نسر بن وهب او بني ناج

قوم يمانون والمثوى على اضم ... لله ما جر تأويبي وادلاجي

رمى بهم شق يسراه الى عصب ... سدت بهم لهوات الارض افواج

فهاج وجداً كسرّ الزند تضمره ... جوانح من نزيع الهم مهتاج

اذا التذكر اغراني خيالهما ... به رجعت الى الاشواق ادراجي

ظمي الوشاح ومأوى قلبها شرق ... من معصمي طفلة كالريم مغناج

كأنها فنن مال النسيم به ... على كثيب وعاه الطل رجراج

بدت لنا كمهاة الرمل يكنفها ... هيف الخواصر من طي وادماج

تشكو باعينها صوتا تراع به ... لناعب بفراق الحيّ شحاج

فقلت للركب والحادي يساعده ... بشدوه وكلا صوتيهما شاجي

مباسم ما ارى تجلوا لنا برداً ... ام استطارت بروق بين احداج

وهزة السير استهم معاطفهم ... من كل زيأفة كالفحل هملاج

وكلهم يشتكي بثا على كمد ... بين الجوانح والاضلاع ولاج

موله كنزيف بزّ ثروته ... بذى رقاح لصفو الراح مجاج

اذا صحا عاودته نشوة فثنى ... يدا على اسحم السربال نشاج

وهم غضاب على الايام لاحسب ... يرعى ولا ملجاء فيهن للاجي

يا سعد ذا اللمة المرخاة ماعلقت ... منك الخطوب بكابي الزند هلباج

دهر تذأب من ابنائه نقد ... واوطئت عرب اعقاب اعلاج

واينع الهام لكن نام قاطفها ... فمن لها بزياد او بحجاج

وكم اهبنا اليها بالملوك فلم ... نظفر باروع للغماء فراج

وانت يا ابن ابي الغمر الأغر لها ... فقل لذود اضاعوا رعيها عاج

والقح الرأي ينتج حادثاً جللاً ... ان الحوامل قد همت باخداج
وان كويت فانضج غير متئد ... لانفع للكي الا بعد انضاج
الست اغزرهم جودين شوبهما ... دم واولاهم فودين بالتاج
هل يبلغون مدى يطوي اللغوب به ... اذيال منشورة الاعراف مهداج
ام يملكون سجايا وشحت كرماً ... والهجت بالمعالي اي الهاج
متى اراها تثير النقع عابسة ... تردي بكل طليق الوجه مبلاج
ولاج باب اناخ الخطب كلكله ... به ومن غمرات الموت خراج
في غلمة كضواري الاسد احنقها ... رزء العدى دون غابات واحراج
من فرع عدنان في ازكى ارومتها ... كالبحر يدفع امواجا بامواج
اذا الصريخ دعاهم اقبلوا رقصا ... الى الوغى قبل الجام واسراج
يرمي بهم سرعان الخيل شاحبة ... تلف في الروع اعراجاً باعراج
بحيث ينسى الحفاظ المرء حاضره ... والطعن لا يتقى الا بأثباج
ولا يذود كمي فيه عن حرم ... ولا يحامي غيور دون ازواج
حتى يمج غرار المشرفي دماً ... والرمح ما بين لبات واوداج
غمتك من غالب اقمار داجية ... تحل من ظلال الهيجا بابراج
قوم حوى الشرف الوضاح اولهم ... والناس بين سلالات وامشاج
يرى اكفهم ان جاردت سنة ... فيستدر افاويق الغنى الراجي
لن يبلغ المدح في تقريض مجدهم ... مداه حتى كأن المادح الهاجي
مهلاً فلا شأو بعد النجم تلحقه ... ملآة قدم الساعي بارهاج
الله يعلم والاقوام ان لكم ... عند الفخار لساناً غير لجلاج
والدهر يثني بما يثني عليك به ... وما بمطريك من عي وارتاج
وقد اعد اليك العيد مفترقاً ... من ذي فروع ملث الودق ثجاج
وكل ايامك الاعياد ضاحكة ... عن روضة جادها الوسمي مبهاج
فارع سمعك شعراً يستلذ به ... رجع الغناء بارمال واهزاج

لولا الهوى لرمينا الليل عن عرض ... بارحبي لهام البيد شجاج
ومن ازارك للعلياء همته ... فليس يرضى بزجاة من الحاج

﴿ وقال يصف قصر الليل ﴾

واغن ان عذل الورى ... في حبه عذر الحجا
ورقيبه في ناظري قذى وفي صدري شجى
اهوى الي بكأسه ... كالجمر حين تأججا
والليل اسحم لم يكد ... سرباله ان ينهجا
فافتر عن قصر اهاب بعجزه فتبلجا
وكأن طرة صبحه ... ليثت بناصية الدجى

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

امـا والخيل تعثر في العجاج ... وآساد تهش الى الهياج
وضرب لا ينهنهه تريك ... يطابق خلسة الطعن الخلاج
اذا لقحت به حرب عقيم ... تمخضت المنايا للنتاج
لارتدين بالظلماء حتى ... تشق عزائمي ثغر الدياجي
وتعترك الفوارس في مكر ... يريك السمر دامية الزجاج
فكم اغضى الجفون على قذاها ... بحيث الارض ضيقة الفجاج
الست ابن الملوك وهل كقومي ... ذرى لمروع وحيا لراج
فكم متخمط فيهم ابي ... وخراج من الغمرات ناجي
واروع تحت اخمصه الثريا ... وفوق جبينه خرزات تاج
نموني للعلى فخلت منها ... بحيث يرى من الاذن المناجي
ولي شيم اوابد آنسات ... يشاب العذب منها بالاجاج
متى يطلب معاندتي لئيم ... فدون سجاحتي غلق الرتاج

﴿ وكتب الى ثروان بن وهيب العقيلي ﴾

ثنى عطفه للبارق المتأجج ... كما علقت نار باطراف عرفج
وقد صفت الجوزاء والفجر ساطع ... كما لمعت ريا الحيّ بدملج
فبت اراعيه على حد مرفق ... بطرف متى يطمح به الشوق انشج
وكادت عذارى الحي يقبسن ناره ... اذا ما تلوت في السنا المتوهج
وشوقي حليم غير أن صبابة ... تسفه حلم الوامق المتحرج
اذا ما سرى برق وقد هبت الصبا ... كلفت بذكرى الكحل العين ادعج
ففي ومضان البرق منه ابتسامة ... وللريح ريا نشره المتأرج
ابيت باعلى تلعة في ظلاله ... ملاعب خفاق من الريح سجسج
تشد الذاريات اطنابه العلى ... بارض يلوذ الطير فيها بعوسج
ويمشين رهوا مشية قرشية ... تنوء بكثبان النقا المترجرج
وتشرق بالورد الخدود نواظرا ... اذا ابتسمت عن اقحوان مفلج
ونغمة راعي الذود يزجي افاله ... بدعص يهاديه ندى الليل ابيج
وغارتنا والصبح حط لثامه ... على كل موار الملاطين اهوج
احب الينا من قوبق وضجعة ... على زهر يستوقف العين مبهج
فلله مرأى بالعقيق ومسمع ... عشية مرت بالحمى اخت مدلج
يحف بها من فرع خندف غلمة ... كنانية تنحو خمائل منعج
امالوا العوالي بين اذان قرح ... ترددن في آل الضبيب واعوج
فلم ار اسدا قبلهم تحت ادرع ... ولا رشأ من قبلها وسط هودج
تجلت لنا كالشمس يكنف خدرها ... بدور توارت من خدوج بابرج
فما اكتحلت عيني وللبين روعة ... بأحسن من يوم الوداع وابهج
وهاجت تباريح الصبابة والهوى ... بلابل من صدر على الوجد مشرج
كأن فوادي بين احشاء مجرم ... دعاه الفتى الحوثي يخشى ويرتجى

يلم بمغشيّ الرواقين ماجدٍ ... يساجل انواء الربيع المثجج
وينسبه آل المسيب في الذرى ... الى كل مشبوح الذراعين ابلج
وتعرف فيه من وهيب وجعفر ... شمائل من يفخر بها لا يلجلج
سماح اذا القى الشتاء جرانه ... وهبت له النكباء من كل منأج
وطعن يجر القرن عالية القنا ... ويحطر منه في الرداء المضرج
وتيه عقيليّ كأن دلاصه ... يذر على ذي لبدتين مهيج
عليك سماء الدولتين تعطفت ... هوازن في جرثومها المتوشج
يخوض الوغى والقوم ما بين ملجم ... اتاه الصريخ العامري ومسرج
اذا اعتقل القيسي رمحاً تكسرت ... اعاليه في صدر الكمي المدجج
فكم لك من يوم اغر محجل ... وقتلى عليها الانسر الفتخ تنتجي
تركتم لدى النشاش من سر وائل ... جثى حنفيات بكل معرج
وبالحفر القبر القنانيّ داثر ... بها هامة لم يسقها آل مذحج
وكل غلام عامري اذا سما ... الى القرن لم يحفل صياح المهجهج
فلو كنت يوم الجون بالشعب لم يسد ... شريح ولم يذكر غناء لخندج
فسد بك الحي العبادي في العلى ... مكان الخفاجي الاغر المتوج
ونيط بك الآمال لا زال ينتحي ... اليك بآمال الورى كل منهج
وجاءك بي نضو كأني فوقه ... مهيب بصفاق الجناحين اخرج
ولولاك لم اخبط دجا الليل والفلا ... بسير يلوى من طلا الركب مزعج
وعندك قوم يلقحون ضغائنا ... فالحق منتم الحاملات بمخدج
فذو العز يكوى حين يفضل داؤه ... وكل اخي حزم متى يكو ينضج

﴿ وقال ايضاً ﴾

ثنت طرفها عني نوار واعرضت ... وللركب بين المأزمين ضجيج
وما ذاك الا من عتاب نبذته ... اليها على ذعر ونحن حجيج
وقلت لها كم تهجرين وعيشنا ... له زهر يصبي القلوب بهيج

فقالت معي ان زرت ما يوقظ العدى ... وهم كالأسود الغاب حين تهيج
فللحي لا عز الدنانير رنة ... وللمسك لا عاش الظباء اريج

وقال ايضاً

من لي بنجد وايام بها سلفت ... ما طال عهدي بماضيها سوى حجج
لو بيع عصر شباب ينقضي لفتى ... لا بتيع عصر الصبا واللهو بالمهج
فثم ظمياء والايام مسعدة ... بالوصل منها بلا منع ولا حرج
القد املود بان والنقا عجز ... والوجه بدر وذاك الشعر كالسبج
ترنو بطرف غزال فاتر دعج ... نفسي فداء لطرف فاتر دعج
دع يا هذيم فمذ فارقت جيرتها ... ما كنت من بعدها يوماً بمبتهج
يا سعد هل لي وهذا الليل يشهد لي ... بما اقاسي لدى التسهيد من فرج
يا لائمي كف ان الحب اخرس من ... يلومه عن فصيحات من الحجج

وله رحمه الله

اني ارى الجود بالدنيا اذا ملكت ... خيرا من الزهد فيها يا ابا الفرج
لا تعجبن لمن اغناه عن ادب ... جهل فان العمى اغنى عن السرج
اخفاك مكثك في ارض نشئات بها ... وليس يعرف قدر الدر في اللجج

وله ايضاً رحمه الله

هل بعد هاجرة المطامع مسجسج ... يبنى السرير به و يلقى هودج
حتام يعقل في جاش رابط ... عيشي فيطلقه الزمان الاعوج
باتت تلوم على الثواء وما درت ... اني لأمر في الزمان اعرج
اسقي لمن اسقى رياض فضائلي ... لله اوس آخرون وخزرج
همم حبسن فما تحل عقالها ... ملئ الزمان فاين اين المخرج
ولقد جرى ظلم الامور تجاربي ... الا الحظوظ فثم بـاب مرتج

يا حبذا جاءوا برمد نقعها ... لحظ الظهيرة وهو ساج ادعج
يكسوك فيها الهالكي وقعضب ... حللا يحررها الحديد واعوج
فتيان صدق فيهم شطف الوغا ... عيش كما نسم الشمال السيهج
قوم اذا النار الحصان تسترت ... قبسوا لنار باليفاع تبرج
متجت حياة الذكر كف رماحهم ... من غمرة فيها الردى تتموج
من كل مغبر الجبين روائه ... داج وثاقب رايه متبلج
ذو تدرأ يقظ اذا عقد الحبى ... ما ان يزعجه الاتي الابرج
وطدوا سماء عجاجة ايمانهم ... فيها لمنصلت القواضب ابرج
يتثابرون على المشارق فجأة ... ونصاب ملكهم العقيق ومنبج
فاريح نفساً في غصون اضالع ... مثل العضاه لها مهار عوسج

قافية الحاء

وقال على لسان صديق له وقد اقترح عليه القافية والوزن

اماط والليل أثيث الجناح ... عن مبسم الشمس لثام الصباح
اغن يعروه مراح الصبا ... و ينثني والقد نشوان صاح
كالغصن المهزوز يعتاده ... على لغوب نسمات الرياح
يطوي الفلا وهناً وقد نشرت ... ذوائب النار قريش البطاح
حيث القباب الحمر محفوفه ... بالاسل السمر و بيض الصفاح
حل الدجى حبوتها اذ سرى ... والليلُ للبدر حماه مباح
اذا الكرى رنق في عينه ... رنا باجفان مراض صحاح
وان وشى الحلي به راعه ... بعدوفاء الخرس غدر الفصاح
وكيف يستكتم خلخاله ... مرّا وقد نم عليه الوشاح

اذارنا لف الردى حاسرًا بدارع فاللحظ شاكي السلاح
وما اضاء البرق من ثغره الا تجلى حبب فوق راح
كأنه الروضة مطلولة لها اغتباق بالندى واصطباح
ان مطرت فيها دموع الحيا ظلت بانفاس النعامى تراح
فالطرف ان مرضه نرجس والخد ورد والثغور الاقاح
صغى الى اللاحي وصغو الهوى اليه لاروع صب بلاح
كالمهران طامنت من غربه اشمه الميعة جن المزاح
انضف ان جار واعنو اذا سطا والقى بالخشوع الجماح
فالغي رشد وهواني له في الحب عز وفسادي صلاح
فربما تجمح بي نخوة تلعج عيناي لها بالطماح
سأطلب العز ولو رفرفت على حواشيه عوالي الرماح
بضربة رعلاء او طعنة تخاوصت منها عيون الجراح
متى اراها وهي مزورة تعدو بآساد الشرى كالسراح
واليوم محمر اديم الضحى بالمشرفيات صقيل النواح
فالذابل الخطي يشكو الصدى حتى يروى بالنجيع المفاح
يا سروات الركب رفقا بنا فالارحبيات رذايا طلاح
اسمعها الرعد بارزامه اهابة الحادي وراء اللقاح
واعترض المزن وفي شوطه دون شآبيب حياه انتزاح
يومض بالبرق وكم حاردت بودقه اطباؤه حين لاح
يحكي ابا المغوار في بشره يا ليته اشبهه في السماح
سيروا الى آل عدي نقم في عطن رحب وحي لقاح
حيث العراص الخضر والانعم البيض وانوار الوجوه الصباح
لا المنهل المورود طرق ولا المسرح ممنوح ولا الظل ضاح
اذا بلغنا عضد الدين لم نثلم شبا المحل بضرب القداح

نهدي اليـه مدحاً نمتريــه بهن خلف النائـل المستماح
اروع طاق البرد لم يحتضن من النقى حاشيتيه جنـاح
نأى المدى يقصرعن شأوه خطى اطالتها الاعادي فساح
لا يغلب الحق بـه باطل ولا يدانى الجد منـه مزاح
ومازق اغمد فيـه الظبي لمـا انتضى عزمته للكفاح
ونازلـــ الموت بارجائـه شهباء نقتاد المنايـا رداح
وانصت القرن لداعي الردى حيث العوالي جهرت بالصياح
حتى تولى كانعام العدـــ مقنعى الهام ببيض الاداح
يا واهب الاعمار بعد اللهى ورت زنادي بك قبل اقتداح
اليك اغدو غير مستلفت جيدي الى رشح اكف شحاح
بهمة تفتر عن منيـة مدّ هواديه اليهـا النجاح
وبين طمريّ فتى ماجد لم يجتذب عارقـة بامتداح
وحاجة دافع عن نيلهـا وجه حيي وزمانـ وقاح
وحاذر المنـة عن باخل فطلق المنحـة قبل النكاح

وكتب الى بعض امراء العرب

سرت والليل يرمز بالصباح بثينـة وهي جائلة الوشاح
واجنحـة النجوم يملن خوصا لهن تخاوص الحدق الملاح
ونحن على رحائلنا جنوح نحث العيس في سرر البطاح
و يجمح بي الى العلمين شوق اقض له اللجام من المراح
وانشق من ربى نجـد نسيماً يغازل في اباطحها الاقاحي
فمالت للكرى حدق تجلى رنو الصقر لألأ بالجنـاح
وآب خيالهـا والليل داج ونضوى فاتر اللحظات طاحى
احنّ صبابة و يحن شوقاً كلا القلبين و يبك غير صاح

ولو نطق المطيّ لبث وجدًا — يؤرقنا بألسنة فصاح
اكاسرة الجفون على فتور — تموت لنا ونحن على رماح
اعاتب فيك اخفاف المطايا — واسئل عنك انفاس الرياح
تساورني الخطوب ولا الاقي — جماح الخطب الا بالجماح
رويدك يا زمان اكل يوم — معاندة من القدر المتاح
وقد طال التواء علي الهوينا — وحن الى مسارحها لقاحي
تجاذب همتي وجه حي — طلاب العز في زمن وقاح
واقطع بالمنى عمري ونفسي — اعللها بآمال فساح
وانتظر العدو بما ارجى — ويسلمني الرجاء الى الرواح
واجثم بالعراق وللفيافي — مناسم هذه الابل القماح
وهلا ارتقي هضبات مجد — قواعده بنين علي الصفاح
ومثلي حين يبتدر المعالي — تهون عليه اطراف الرماح
أأخضع للزمان وفي بنيه — قصور حين يضرب بالقداح
ويلحفني رداء العز قرم — يحوم على مكارمه امتداحي
له والمزن لا ينـدى جفونا — بنان يد تجن على السماح
من الشم الانوف بني عويف — ذوي النخوات والادم الصحاح
يلوثون الحبى والعز فيها — علي كرم واحلام رجاح
ازرتك يا ابا زفر ثناء — يعاف زيارة العصب الشحاح
كأنك حين تسمعه اهتزازًا — بك النشوات من فضلات راح
طويت الى العراق مساب صل — ينضنض عند معتلج الكفاح
وشمت برأيك الاسياف عنه — فاقلعت الكباش عن النطاح
وعادت تحت رايتك العوالي — تحدث عن حماه المستباح
فلم يفـد العفاة عليك الا — بآمـال ترف على النجاح

﴿ وقال ايضاً ﴾

اغض جماح الوجد بين الجوانح ... بدمع من العين الطليحة سافح
وان هب علوي الرياح تطلعت ... نوازع من شوق على الصب جامح
كان التوائي من جوى وصبابة ... ترنح نشوان من السكر طافح
حننت الى وادي الغضا سقى الغضا ... حيا كل غادٍ من سحاب ورائح
اكر اليـه نظرة بعد نظرة ... بطرف الى نجد على النأي طامح
ولما جزعنا الرمل قال لنا السرى ... الا رفهوا عن ساهمات طلائح
فنمنا غشاشاً ثم ثرنا من الكرى ... الى كل نضو لاغب الصوت رازح
وقومت من اعناقها عن ضلالها ... بارجاء عريان الطريقة واضح
وقد كلفتني دلجة الليل غادة ... شبيهة خشف يتبع الام رائح
وتورده والشمس ذاب لعابهـا ... وقائع تحكيها متون الصفائح
فطوراً اجوب الارض فوق مطية ... وطوراً على ضافي السبيبين سابح
وابكي بعين يمترى عبراتها ... تبسم برق آخر الليل لائح
وقلبي اذا ما عاود البرء هاضه ... بكاء حمام يذكر الالف نائح
وهيفاء نشوى اللحظ والقد والخطا ... غذية عصر في الشبيبة صالح
تلفت نحوي في ارتقاب وخيفة ... تلفت ظبي بالصريمـة سانح
اصابت فؤادي اذ رمتني مشيفة ... على طمحـات من عيون لوامح
وقد علمت ان الرمي بقاؤه ... قليل لسهم بين جنبيه جارح

﴿ وقال ايضاً ﴾

زارت سليمى والخطا يقتفى ... آثارهـا من ذيلها ماحى
تخفى محياهـا لتخفى السرى ... حذار ان ينتبه اللاحى
وهل يوالى الليل من لم يزل ... من نورها بالمنظر الضاحى
لو لم يجرها اذ سرت فرعها ... على الدجى هم باصباح

فبت والحي على رقبة ... اكرع حتى الفجر في راح
فاينا اظهر سكرًا وما ... عاثت يد فينا باقداح
اقدها ام طرفها ام انا ... ثلاثة ما فيهم صاحي
ثم انثنت تمشي على خيفة ... خلال اسياف وارماح
بمنزل تشرق ارجاؤه ... بكل واف اللب جحجاح
معتقل خطية لدنة ... تفجع ابدانًا بارواح
وبالحمى مستعطرا من ترى ... كالمندلي الرطب تفاح
اروع لم يشرب صرى منهل ... تغمر العير بضحضاح
جفانه تلمع للمعتزي ... في اليسر والعسر كاوضاح

وقال ايضاً

طرقت علوة والرمل شجيح ... بالدجى والانجم الزهر جنوح
حيث غنى ابن عليم طربا ... والحمام الورق في الايك تنوح
واريج المسك من اردانها ... يوقظ الركب به حين يفوح
فاحسوا بسراها وانثنت ... لفؤاد الصب والدمع سفوح
وهي تسرى روضة ممطورة ... كيف يخفى نشره الروض المفوح
فاضاء الصبح واجتازبنا ... بارق من خلال المزن لموح
وكلا النورين من مسفرها ... وثناياها على النأي يلوح
فتبصرت ولم يؤنسهما ... مقلة في وشل الدمع سبوح
تظهر الوجد الذي اضمره ... وعناء مرح الطرف الطموح
ان تبح بالسر عين دمعت ... فدموع العين بالسر تبوح

وقال

الا لله ليلتنا بحزوى ... يخوض فروعها شمط الصباح
لذي غناء ازهر جانباها ... يرنحنا بها نزق الراح

فلا زالت قرارة كل مزن · اغرّ يشله زجل الرياح

وقال

فؤاد دنا منه الغرام جريح · وجفن نأى عنه الرقاد قريح
فللوجد قلبي والمدامع للبكا · اذا لاح برق او تنفس ريح
اكلف عيني ان تجود بمائها · واني به لولا الهوى لشحيح
ويعذلني خلي ويزعم أنه · نصيح وهل في العاذلين نصيح
ولو انصف الواشون رق لذى الشجى · خلي وما لام السقيم صحيح
فما لغراب البين ينعب بعدما · اتت دون من اهوى مهامه فيح

وقال

ومفيقين من اللهو نشاوى من مراح
ألفوا الجد ولم ينتهجوا طرق المزاح
فهم الاسد على جر · د عتاق كالسراح
يتطى ابطالهم · منهن اثباج الرياح
سحبوا اذيال نقع · ليله وحف الجناح
بوجوه تجتلى منها تباشير الصباح
وردوا الموت ظماء · تحت اظلال الرماح
والضبيبات خوص · وبها بخل الجراح
فثنت غلتهم بالدم اطراف الصفاح
وافاد البأس نعمى · اتلفوها بالسماح

وقال يصف قصر الليل

رب ليل بالصبح من · وجه ليلى توشحا
صافحت فورة العشا · ء به نهضة الضحى

﴿ وقال ﴾

طرقت ابا عمرو فراع مطيتي | بواديه كلب بنكر الضيف نابح
واعرض عنها وهي دام اظلها | على لغب ادمى وريديه ذابح

﴿ وقال ايضاً ﴾

خليلي ان الارض ضاقت برحبها | وكم بين اطراف القنا من منادح
ولا عز الا مهلة الخيل في الوغى | فلا تألفا شدو القيان الصوادح
واني لارجو والرجاء وسيلة | الى الله ان اكفى تلمس كادح
واحظى بملك من جدود ورثته | فزندي وارٍ وهو في كف قادح
عجبت من اثنين استضيا واجحفت | بقدر بهما ايدي الخطوب الفوادح
من ابن كريم لم تصبه خصاصة | ومن امويٍّ للاراذل مادح

﴿ وقال ايضاً ﴾

خليلي خوضا غمرة الليل انني | لبست الدجى والخيل تنضو مراحها
فرب نهار قاتم كنت شمسه | وكم ليلة ليلاء كنت صباحها
وتحتي طيار العنان كأنه | خدارية هزت لصيد جناحها
واني لتسمو بي الى المجد همة | تود الثريا ان تكون وشاحها
فلي من قريش اطيبوها وغامد | تعاون من يربوع سيفي رياحها
كرام يهينون العشار اذا شتوا | وقد اخذت كوم المطايا سلاحها
بايد اذا ما انكر الكلب اهله | عرفت لها طعناً يشظي رماحها
وها انا اسعى للمعالي فطالما | اجالت جدودي في معدٍّ قداحها
فان نلتها استخلصت حقي وان اخب | فخطوة ساع لم تصادف نجاحها

﴿ وقال ايضاً يصف العهد ﴾

ومقيل عمر زرته و يد الندى | بسطت انامها لكي يجتاحها

ولدى مرقوم القميص قد احتمت ... منه باكبشة الحمى فاباحها
وذلت عن بقر الصريمة غربة ... والرعب القما باللوى اشباحها
فكأنها خلعت عليه اذا نحت ... منه نواظر لا تكف طماحها
وتحولت نقطا بضاحي جلده ... حتى وقت بعيونها ارواحها

قافية الخاء

﴿ وقال على لسان بعض اصدقائه من الحجاز بين ﴾
﴿ وقد اقترح عليه القافية والوزن ﴾

الا بابي كعب خليلاً وصاحباً ... وناهيك كعب من مغيث ومصرخ
اروع به سرب القطا كل ليلة ... يمد جناحي اقتم الريش افتخ
اذا سيم خسفا ادركته حفيظة ... تصعر خد العامري فينتخي
يزور الوغى في غلمة من هوازن ... رقاق حواشي الاوجه الغر شرخ
وجوه كما شيف الدنانير عودت ... اباء عرانين من العز شمخ
وايد تبز التاج قمة ابلج ... وتكسو قناع النقع لمة ابلخ
لئن جمعت ما بين ظهر ولبة ... فكم فرقت ما بين هام وافرخ
اقول لحرق من لؤي بن غالب ... بارجاء مغبر من البيد مربخ
اجرنا وايم الله ساحة حاجر ... فمل بهواديها الى رمل مدبخ
هنالك حي من قريش تحدثوا ... على الجار والعافي بعاطفة الأخ
اذا ما صباح فرّ عنه شميطه ... وهد الدجى من ركنها المتفسخ
اقمنا بحيث الطل ذاب سقيطه ... على زهر بالمندلي مضمخ
فلا زال حادي الخصب يسحب فوقه ... ذوائب سحب تلثم الارض نضخ
وذي بخل لا يتبع الودق برقه ... متى يتخرق في المواهب يرضخ
دعاني الي ضحضاح ماء اعافه ... لدي عطن ان يغشه الركب يسبخ
اليك فلم تظفر يداك بطامع ... متى ما يفتش عن رمادك ينفخ

اذا ما اناخ الضيف عندك نضوة ... بكى رحمة للارحبي المنوخ
وارحب باعاً منك كعب بن مدلج ... متى ما ازره مدحة لم اوبخ
عن الشرف الوضاح قدّ اديمه ... وبالحسب المغمور لم يتلطخ
اذا ما اتاه الضيف لم يعتم القرى ... ولم يحتجب عن معتفيه ببرزخ
وان طاش حرب كف بالحلم غربها ... واهوى بنيران الى السلم بوّخ
وذي لجب كالطود كادت رعاته ... تميد بأركان حواليه سوخ
فشدت نواصي الخيل وهي تدوسه ... بأثبت منه في اللقاء وارسخ
باروع فضفاض الرداء مذرب ... اغرة عزم للخطوب مدوخ
يخوض القنا الرعاف لينت كعوبه ... باذرع ابطال لهاميم بسذخ
اذا ثار ريعان العجاج تلثموا ... على غرر تستوقف العين شدّخ

وقال

وزورٍ اتى والليل يحدو ركابه ... وما لقلاص النجم فيه منيخ
احدثه سراً وللبدر نحونا ... تلفت واش والنجوم تصيخ

وقال ايضاً

هل وقفة بجنوب القاع تجمعنا ... ام لا مقيل بهذا الصفصف السبخ
فارتد لنا منزلا ياسعد نثوي به ... فليس لي بالحمى من صاحب واخ
ان نقر علوة نضوينا به فأنخ ... وان ابت ذاك فاتركه ولا تنخ

وقال

ووغد حديث بالخصاصة عهده ... الظ به الاثراء حتى تبذخا
وعاش ابوه دهره للخنى اباً ... وملء جديه عمره للعلى اخا
وما كان عرنين امرئ وهو مثله ... لينفخ فيه الكبرياء ويشمخا
واسي لئيم لا يصعر خده ... اذا افتر عما زحزح الشدة الرخا
فطأطأ بيض الهندمن نخواته ... وبي يحطم الانف الاشم اذا انتخى

قافية الدال

﴿ وقال في بعض امراء العرب ﴾

رنت اليّ وظل النقع ممدود ... سوابق الخيل والمهرية القود
فما غمدن عن الاسياف اعينها ... الا ومسلولها في الهام مغمود
افعالنا غرر فوق الجباه لها ... وللحجول دم الاعداء تور يد
انا ابنها ورماح الخط مشرعة ... وللكماة عن الهيجاء تعريد
من كل مرتعد العرنين يحفزه ... رأى جميع وطيات عباديد
صحبته حين لا خل يوازره ... ولا يخب الى واديه منجود
اذا ذكرناه هز الرمح عامله ... والسيف مبتسم والبأس مشهود
نأى فانكرت نصلي واتهمت يدى ... وفاقد النصر يوم الروع مفقود
كادت تضيق بأنفاسى مسالكها ... كأن مطلعها في الصدر مسدود
مافات عادم لحظى ريث رجعته ... . الا وجفنى على ما ساء مردود
يا عامر بن لؤى انتم نفر ... شوس اذا ثوب الداعي صناديد
رحتم النعم المشلول عاز به ... وقد تكنفه القوم الرعاديد
فما لجاركم ليت الهوان به ... وعزكم بمناط النجم معقود
يرنو الى عذبات الورد من ظمأ ... لحظ الطريدة حيث الماء مثمود
والركائب ارزام ترجعه ... اذا اقمنا ولم تشرق بها البيد
كنا نحيد عن الرأي الذليل بها ... وهل يروى صدى الانضاء تصريد
فاستشرفت لمصاب المزن طامحة ... وهن من لغب اعناقها غيد
وزرن اروع لا يثني مسامعه ... عن دعوة الجار تأنيب وتفنيد
فللحداة على ارجاء منهله ... بما تحملن من مدحى اغاريد
القيت عبء النوى عنهن حين غدت ... تلقى الى ابن ابى اوفى المقاليد

محسدة المجد لم يطلع ثنيته | الا اغر على العلياء محسود
يستمخض الليل افكاراً اراق لها | كأس الكرى واعتلاج الفكر تسهيد
لله آل عدي حين يرمقهم | لحظ يردده العسافون مزؤد
يشكو اليهم شفار البيض مرهفة | غر مناجيد او أدم مقاحيد
فتلك ايديهم تدمى ساحتها | والسؤدد الغمر حيث البأس والجود
بشرى فقد انجز الأيام ماوعدت | وقل ما صدقت منها المواعيد
ان الامارة لا تمطى غوار بها | الا المغاوير والشم المناجيد
ان يسحب الناس اذيال الظنون بها | فلا يخاطر ليث الغابة السيد
وقد دعاك امير المؤمنين لها | والهم منتشر والعزم مكدود
فكنت اول سباق الى أمل | على حواشيه للأنفاس تصعيد
وهل يحيط من الاقوام ذو ظلع | بغاية احرزتها الفتية الصيد
ورضت امراً اطاف العاجزون به | وكاد يلوى بشمل الملك تبديد
فاحجموا عنه والاقدام ناكصة | والامور اذا اخلقن تجديد
كذلك الصبح ان هزت مناصله | يد السنا فقميص الليل مقدود
لولاك ردت على الاعقاب شاردة | تمد اضباعها الصيد المجاويد
ولم ترد عقوة الزوراء ناجية | تدمي السريح بايديها الجلاميد
فقت الاعاريب في شعرنا أمت به | كأنه لؤلؤ في السلك منضود
ان كان يعجزهم قولي ويجمعنا | اصل فقد تلد الخمر العناقيد
وهذه مدح درت بها منح | بيض اضاءت بهن الازمن السود
اذا التفت الى ناديك ممتريا | نداك طوق من نعمائك الجيد

وقال يمدح اباه رحمهما الله تعالى

اذا استلب النوم العذاب من اليد | علقت باطراف الخيال المسهد
وما لي وللزور الهلالى موهنا | بنهج طوينا غوله طي مجسد

بحيث صهيل الاعوجي يروعه ... وينكر سجر الارحبي المقيد
لك الله من ماض على الهول والعدى ... يهزون اطراف الوشيج المسدد
يراقب اسراب النجوم بمقلة ... تقسم لحظاً بين نسر وفرقد
ترا أت له من منحنى الرمل جذوة ... تمايل سكرى بين صال وموقد
وكم دونها من اتلع الجيد شادن ... مهفهف مستن الوشاحين اغيد
اذا الليل ادنى من يدي وشاحه ... خلعت نجاد المشرفي المهند
يحط عن البدر المنير لثامه ... ويهفو بخوط البانة المتأود
سموت اليه والنجوم كأنها ... على الافق مرفض الجمان المبدد
على لاحق الاطلين يختصر المدى ... بارخاء ذئب الردهة المتورد
افيض عليه شكتي واخيضه ... دجى الليل والاعداء مني بمرصد
واجنبه الري الذليل وقد جات ... على الورد انفاس الصبا متن مبرد
وتجمع بي عن موطن الذل همة ... تجمع اشتات المعالى بأحمد
همام اذا استنهضته لملمة ... مضى غير واهي المنكبين معرد
معرسه مأوي المكارم والعلى ... ونائله قيد الثناء المخلد
تشبث منه المكرمات بماجد ... يروح الى غاياتهن ويغتدي
ويبسط كفاً للندى اموية ... تباري شآبيب الغمام المنضد
وتخفق انى سار اوحل فوقه ... حواشي ثناء او ذوائب سؤدد
وما روضة تشفى الجنوب غليلها ... بذي وطف من غائر المزن منجد
كأن الربيع الطلق في حجراتها ... يجرر ذيل الاتحمي المعضد
بأطيب نشر من شمائله التي ... يلوذ بها جار وضيف ومجتدى
اليك ابا العباس سارت ركائب ... بذكرك تحدى بل بنورك تهتدى
عليهن من افناء قومك غلمة ... يزمزم عنهم فدفد بعد فدفد
وتشكو اليك الدهر تفرى خطوبه ... بقية شلو من ذويك مقدد
حوى عنفوان المكرع الناس قبلنا ... واوردنا اعقاب شرب مصرد

ولا بد من يوم اغرّ محجل ... يبوئنا ظل الطراف الممدد
فانك اصل طيب انـا فرعه ... واي نجيب سل من اي محتد
وكم لك عندي من يد مستفيضة ... لبست بها طوق الحمام المغرد
بقيت مصون العرض مبتذل الندى ... مديد رواق العز طلاع انجد
ويومك يلوى اخدع الامس نحوه ... ويهفو بعطفيه اشتياقاً الى الغد

﴿ وقال في بعض بني كنانة من خزيمة ﴾

طربن الي نجد وانى لها نجد ... وبغداد لم تنجز لنا موعدا بعد
واسعدها سعد على ما تجـنه ... من الوجد لا ادمى جوانحه الوجد
فيا نضو لا يجمح بك الشوق واصطبر ... قليلا وكفكف من دموعك يا سعد
فما بكما دون الذي بي من الهوى ... ولكن ابى ان يجزع الاسد الورد
سترعى وان طالت بنا غربة النوى ... ربى في حواشي روضها النفل الجعد
بحيث تناجينا بالحاظها المها ... اذا ضمنا والربرب الاجرع الفرد
وليلة رفهنا عن العيس بعدما ... قضت وطراً منهن ملوية جرد
سرت ام عمرو والنجوم كأنها ... على مستدار الحلي من نحرها عقد
فلما انتبهنا للخيالــــ تولعت ... بنا صبوات فل من غربها البعد
وقلت لعيني وهي تشوى من الكرى ... أبيني لنا حلم رأيناه ام هند
لئن اخلف الطيف المواعيد باللوى ... فبالهضبات الحمر لم يخلف الوعد
وبتنا بروض ينثر الطل زهره ... علينا ويرخي من ذوائبه الرند
ونحن وراء الحي نحذر منهم ... عيونا تلظيها الحفيظة والحقـد
وتجرى احاديث تلين متونها ... ويفتن في اطرافها الهزل والجد
وتحت نجادى مشرفي اذا التوى ... بجنبي روع كاد يلفظه الغمد
وهل ترهب الاعداء من غضبت له ... مغاوير من بكر كأنهم الاسد
يذودون عني بالاسنة والظبا ... ولولاهم ادنى خطى العاجز القد

فاوجههم والخطب داج مضيئة والسنهم والعي محتضر لد
اذا انتسبوا مد الفخار اكفهم الى شرف اعلى دعائمه المجد
فكل سعى للمكرمات وانما الى ناصر الدين انتهى الحسب العد
اغر يهز الحمد عطفيه للندى على حين لا شكر يراعي ولا حمد
اتته العلى طوعاً وكم رد طالب على عقبيه بعد ما استفرغ الجهد
ترى سيمياء العز فوق جبينه كالاح حد السيف اخلصه الهند
له نعمة يأوى الى ظلها المنى ويسحب اذيال الثراء بها الوفد
وعزمة ذي شبلين ضاق بهمه ذراعاً فلا يثنيه زجر ولا رد
يقلب عن مالا يزال لدى الوغى يدر عليه من خبيئته الزند
اذا السنوات الشهب اجلى قتامها عن المحل حتى عى بالصدر الورد
حلبنا افاويق الغنى من يمينه وما غرنا البرق المموع ولا الرعد
ودرت علينا راحة خاصت بها الينا اليد البيضاء والعيشة الرغد
فداه من الاقوام كل مبخل له منظر حر ومختبر عبد
اذا بسط المدح الوجوه واشرقت ذوى بين عينيه على الشاعر الوغد
فلا بلغت ان زرته ما ترومه ركائب انضاها التوقص والوخد
يخضن الدجى خوصاً كأن عيونها وهن جليات اناسيها رمد
اذا ما المطايا جزن عن سنن الهدى وجاذ بنا قصد النجاد بها الوهد
ذكرناك والظلماء تثني صدورها الى الغي حتى يستقيم بها الرشد
حملن اليك الشعر غضا كأنما غذته بريا الشيح عذرة او نهد
فما زلت احدوه اليك محبراً ولله درى اي ذي فقر احدو
ولاعبت ظلى في فنائك بعدما ابى ان يزير الارض طرته البرد
وقد كان عهدى بالمنى يستملنى اليك ويدنيني البشاشة والود
فما بالها يخفى ومنك تعلمت صروف الليالي ان يدوم لها عهد
وما لي نوال ارتجيه فطالما نقعت الصدى والماء مقتسم ثمد

ولكنك ابن العم والعم والد وما لامرىءٍ من برّ والده بدّ

﴿ وكتب الى بعض الوزراء العصر ﴾

عرضت كخوط البانة الاملود تختال بين مجاسد وعقود
هيفاء لينة التثني اقبلت في خرّد كمها الصرائم غيد
ومررن بالوادي على عذب الحمى فحكين هزة بانة بقدود
وحكى الشقيق به اسوداد قلوبها واعير منهن احمرار خدود
وكأن اعينهن من وجناتها شربت على ثمل دم العنقود
فطرقنني والليل رق اديمه والنجم كاد يهم بالتغر يسد
فانجاب من انوارهن ظلامه واظلهن دجى ذوائب سود
وانا بحيث القرط من اجيادها ينأى ويقرب محملي من جيدي
كرمت مضاجعنا فليث على التقى ازري وجيب على العفاف برودي
ازمان ينفض لمتي مرح الصبا وهو الشفيع الى الكعاب الرود
ومشار بي زرق الجمام فلم يزل مني الاوام بمنهل مورود
فارفض شمل الانس اذ جمع البلى بزرود بين معاهد وعهود
ونقاسمتني بعده عقب النوى حتى لففت تهائماً بنجود
وفليت ناصية الفلا بمناسم وسم المطى بها جباه البيد
فسقى الغمام ولست اقنع بالحيا ايامنا بين اللوى فزرود
بل جادها ابن العامري براحة وطفاء صيغ بنانها من جود
متوقد العزمات لو رميت بها زهر النجوم لآذنت بخمود
ومواصل ارقا على طلب العلى في معشر عن نيلهن رقود
ذو ساحة فيحاء معروف بها وزر اللهيف وعصرة المجهود
ملثومة العرصات في ارجائها مثوى جنود او مناخ وفود
لما توشحت البلاد بفتية ما ان تصيد سوى نفوس الصيد

وتشب شعثاء الفروع وتمترى ... اخلاف حرب للمنون ولود
اوهى معاقدها واطفأ نارها ... قبل انتشار لظى وبعد وقود
بالجرد تمتاح العجاج وغلمة ... في الغاب من اسد القنا كأسود
من كل وطاء على قمم العدى ... بحوافر خلقت من الجلمود
وصوارم عرين من اغمادها ... حتى ارتدين من الطلى بغمود
ولو انتضى اقلامه السود احتمى ... بيض الصفاح بها من التجريد
والسمر من حذر التحطم في الوغى ... تبدى اهتزاز منضنض مطرود
فكأنهن اعرن من اعدائه ... يوم اللقاء تلوي المزؤد
وهم اذا ما الروع قلص ظله ... من كل مستلب الحشاشة مودى
من سائل صفدا يؤمل سيبه ... ومكبل في قده مصفود
وكلاهما من رغبة او رهبة ... جودا وبأسا موثق بقيود
كم قلت للتمرسين بشأوه ... ارميهم بقوارع التفنيد
غاض الوفاء فليس في صفحاتهم ... ماء وفي الاحشاء نار حقود
وحضورهم في حادث كمغيبهم ... وقيامهم للمة كقعود
لم يبتنوا المجد الطريف ولا اقتنوا ... منه التليد بأنفس وجدود
لا تطلبوه فشر ما لقي امرؤ ... في السعي خيبة طالب مكدود
لك يا علي مآثر في مثلها ... حسد الفتى والفضل للمحسود
وضحت مناقبك التي لم يخفها ... حسد تأثمه العدى بجحود
والناس غيرك والعلي لك كلها ... ضلوا معالم نهجها المسدود
فاستقبل النيروز طلق المجتلى ... والدهر عذب الورد نضر العود
في دولة يرخى ذوائبها على ... عز يلاذ بظله الممدود

﴿ وكتب الى صديق له من الاكابر ﴾

سقى دارها من منحنى الاجرع الفرد ... اجش نموم البرق مرتجز الرعد

فبات يحيي بالحيا عرصاتهـا وهن على الموج المراو يد تستعدى
فلا زال يكسوها الربيع وشائعا ترف حواشيها على علمي نجد
ويفعم غدرانا كأن يد الصبا تجر عليها رفرف النثرة السرد
بها يسحب الارماح فهر بن مالك اذا ماشحا الراعي ليكرع في الورد
ويدفع عنه كل اشوس باسل بمسنونة زرق وملبونة جرد
يصوب بايديهم بجيع ونائل ولولا الندى لم تستنر صفحة المجد
بكى حضن اذ عريت هضباته من البطل الجحجاح والفرس النهد
وفي الجيرة الغادين هيفاء غادة نأت لا دنا قرط لظمياء من عقد
اذا نظرت اغضى لها الريم طرفه وان سفرت اخفى سنا البدر ما تبدي
خليليّ ان عالتماني فعرّضا بها قبل تصريح الفؤاد عن الوجد
فما هب علوي الرياح ولا بدا سنا بارق الا طربت الى هند
وقد كمنت في القلب مني صبابة اليها كمون النار في طرف الزند
أأنقض عهد المالكية باللوى اذن لا رعى العلياء ان خنتها عهدي
واغدر واذا حندف يهتفان بي ويلمع حد السيف من خلل الغمد
ولو لم يكن مني الوفاء سجية دعاني اليها الاريحي ابو سعد
فتى يفترى شأو المعالي بهمة تناجي غرار السيف في طلب الحمد
وما روضة حل الربيع نطاقها وجرت بها الانواء حاشية البرد
اذا حدرت فيها النعامى لثامها تنى عطفه الحوذان والتف بالرند
باطيب نشرًا من خلائقه التي تنم برياهـا على العنبر الورد
اغر اذا هزته نغمـة معتف تبلج عن اكرومة وندى عد
اليك زجرت العيس بين عصابة كهول وشبان واغلمة مرد
تخوض حداريّ الظلام باوجه تقايض غيّ الداعرية بالرشد
على كل فتلاء الذراع كأنهـا من الضمر شلو الاصيحي من القد
تركنا وراء الرمل دار اقامة ملأت بها كفيّ من لبد الاسد

ولولاك لم تخطر ببالي قصائد هوابط في غور طوالع من نجد
لحقت بها شأو المجيدين قبلها وهيهات ان يؤتى بامثالها بعدي
فهن عذارى مهرها الود لا الندى وما كل من يعزى الى الشعر يستجدي

﴿ وقال يهني عماد الدين ابا بكر عبيد الله بن الحسن بن علي بن
اسحاق بالفتح ويعرض ببعض الوزراء ﴾

علوت فدونك السبع الشداد وانت لكل مكرمة عماد
ودان لك العدى فلهم خضوع ولولا الرعب لج بهم عناد
وعزوا حين غبت فهم اسود وذلوا اذ حضرت فهم نقاد
اذا ما سارقوك اللحظ ادنت مسافته المهندة الحداد
كأنهم ونار الحرب يقظى تمشى في عيونهم الرقاد
هم بخلوا بطاعتهم ولكن على الاسلات بالارواح جادوا
وغرهم بك المطوى كشحا على احن يغص بها الفؤاد
وكيف يروم شأوك في المعالي وشسعك فوق عاتقه نجاد
يضج الدست من حنق عليه ويبصق في محياه الوساد
واخلد من غوايته اليهم وبان له بهلكهم الرشاد
وسول بالمنى لهم امورا اعاروها جماجمهم فبادوا
ودبرها فدمرها برأى تجانبه الاصابة والسداد
خبت نجداتهم والجبن يعدى به والنار يطفئها الرشاد
اذا صلحت له حال فاهون عليه بأن يعمهم الفساد
كأن النقع اذ ارخى سدولا عليهم قبل مهلكهم حداد
كأن الصافنات الجرد فيهم يداف على قوائمها الجساد
فهم من بين مغتجر بسيف ومقتبس يؤرقه الصفاد
وآخر ترجف الاحشاء منه نجاذب مائه ولك المعاد

فكان له سواد الليل جاراً وبئس الجار للبطل السواد
يحرك طرفه وبه لغوب ويمسح طرفه وبه سهاد
اذا ارتكض الكرى في مقلتيه افض على جوانحه المهاد
ابى ان يلتقي الجفنان منه كأن الهدب بينهما قتاد
فالجمهم سيوفك انَّ فيها اذا انتضيت رغائب تستفاد
ولست بواجد لهم ضميراً ابنَّ به وفاء او وداد
يلفون الضلوع على حقود لها بقيل هممهم انقاد
اذا ما السيف خشن شفرتيه اخو الغمرات لان له القياد
وكم لك من مواطن صالحات بهن لمارج الكرب احتشاد
وابطال كآساد تمطت كذوبان الرداة بهم جياد
تخالهم اراقم في دروع تحدق من مطاويها الجراد
اذا دلفوا الى الهيجاء غمت على الاعداء داهية نآد
بيوم كاد من قرم اليهم تلمظ في حواشيها الصعاد
وطئت بهم سنام الارض حتى تركت تلاعها وهي الوهاد
تلقى الطعن ابات المذاكي ويدمي من حواميها الطراد
فانت الغيث شيمته سماح وانت الليث عرضته جلاد
من النفر الاولى نقض المساعي غداة رأى مساعيهم فرادوا
لهم ايدي اذ اجدبت سباط تصافحهن آمال جماد
وواد مونق الجنبات تأوى اليه اذا تجهمت البلاد
ومثلك زاد سؤدد اوليه بطارفة وزينه التلاد
فانميت الذي غرسوه قبلا كما يتعاهد الروض العهاد
فلا زالت زنادك واريات فقد وريت بدولتك الزناد

﴿ وقال في بعض اصدقائه من بني عقيل ﴾

تلفت بالثوية نحو نجد فبات فؤاده علقا بوجد

وقد خلصت اليه بعيد وهن | صبًا عثرت على لغب برند
فهاج حنينه الا طرابًا | تكفكف غربها حاقات قد
حنون على العراق تراب نجد | فلا ألقت مراسيها بورد
وكم خلفن من طلل بحزوى | وسمت عراصه مرحا بردى
ولينة المعاطف في التثني | ضعيفة رجع ناظرة وقد
تجلت للوداع على ارتياع | من الواشي ينير بنا ويبدى
وقد جعلت على حذر ترائى | فتخفي من محاسنها وتبدي
وكم باك كأن الجيد منها | يوشح من مدامعه بعقد
شجاه البرق فهو كما تنزى | اليك السقط من اطراف زند
تناعس حين جاذبه كراه | وقد شمط الظلام هدير رعد
فما لك يا ابنة القرشي غضبى | أمنسيٌّ على العالمين عهدى
وبين جوانحي شجن قديم | اود له الغواية فيك رشدى
ولا ملل الف عليه قلبا | ولا غدر احيط عليه جلدى
وان يك صافيا وثل تمشت | بجانبه الصبا فكذاك ودى
وبي عن خطة الضيم ازورار | اذا ما جد للعلياء جدى
ولا ألوي الجران بها مبنًّا | بطيء النهض كالجمل المغد
ولكني احو العزمات ماض | ومذروب على اللوماء حدى
فهل من مبلغ سروات قومي | مصاحبتي على العزاء غمدى
وادلاجي وجنح الليل طاو | جناحيه على نصب وكد
وقد رنت النجوم الي خوصًا | باعين كاسرات الطرف رمد
لأورثهم مآثر صالحات | تشفعت طريفها لهم بتلد
ولولا الله ثم بنو عقيل | لقصر دون غايتهن جهدى
فها انا بالعراق نجيّ عز | والف كرامة وحليف رفد
اقد به قوافي محكمات | لاروع قد من سلفى معد

أغرّ تـدر راحتـه سماحاً ... ولم تعصب رغائبـه بوعد
ويغضى من تكرمه حياء ... ودون ابائه سطوات أسد
له والمحل عادر كل عاف ... يكد العيس منتجعا فيكدى
فناء مخصب العرصات رحب ... اذا ضاقت مباءة كل وغد
يلتمسـه المواهب كل يوم ... تمج سماؤه علقاً بوفـد
وتصغى الارحبية في ذراه ... الى قب اياطلهن جرد
وما متوقـد اللحظات يحمى ... على حـذر معرسه بوهـد
كأن بقى جلدته بقايا ... دلاص مصها الملوان سرد
تراه الدهر مكتحلا بجمر ... يكاد يذيب مهجته بوقـد
بأحضر وثبة منه اذا ما ... رأى اغضاءه يلد التعدى
اعدك للعدى يا سعد فاشتف ... باسمر من رماح الخط ملد
ومـد الى العلى ضبعي وامنع ... صروف الدهر ان يضرعن خدى
فعندك ملتقى سبل المعالى ... ومعترك القوافى الغر عندى
اتاك العيد يرنع ناظريـه ... الى ما فيك من كرم ومجـد
ودهرك دع بيه اليك يهفو ... بطاعة مستبين الرق عبـد
ويعلم ان سيفك عن قليل ... يشوب من العدو دماً بحقد
فلا زالت لك الايام سلماً ... ملقحـة لياليهـا بسعـد

❊ وقال ايضاً ❊

مررت على ذات الابارق موهنا ... فعارضني بيضُ الترائب غيدُ
وقد اشرقت مصقولة بيد الصبا ... وجوه عليها نضرة وخدود
والقت قناع الفجر قبل أوانه ... فهب حمام الأيك وهى هجود
وابصرت ادنى صاحبيّ يهزه ... على طرب ميل السوالف قود
فمال وابكاه الغرام كأنـه ... على الكور غصن ريح وهو مجود

وقالت ترى ياابن الاكارم ماارى ... الاح ثغور أم اضاء عقود
فقلت له نهنه دموعك انها ... ظباء حمىً اسرابهن اسودُ
هب القرشي اعتاده لاعج الهوى ... وماد فما للعامري يميد
رنا نحوها طرفي وقلبي كلاهما ... فلم ادر أي الناظرين اذود
لئن نشبت من سربها في حبالتي ... مليحة ما وارى البراقع رود
فاني وحبيها اليه عاشق ... يبرّ التقي ايمانهُ ليرود

وقال ايضاً

ان اخلف الوعد حيٌّ يظعنون غدا ... وفى لي الطرف من دمعي بما وعدا
فلا ترى لؤلؤا من مبسم نسقا ... حتى ترى لؤلؤا من مدمع بددا
يا سعدان فراقا كنت تحذره ... دنا لينزع من احشائك الكبدا
هلم نبك على نجد وساكنه ... فلن ترى بعد نجد عيشة رغدا
ودع هذيا فقد طاف السلو به ... وعن قريب تراه بالنوى كمدا
ويا هذيم الا تبكي على وطن ... يذيب من ادمعي ذكراه ماجمدا
هلا اقتديت بسعد في صبابته ... غداة مد لتوديع الحبيب يدا
انجدان وؤادا شيقاً علقت ... به الصبابة ان اتهمتما جسدا
ام تنقضان عهودا كنت ابرمها ... ان تنقضاها فلا لقيتما رشدا
متى تعينا ولا يمنعكما كرم ... ان تخبرا باحاديث الهوى احدا
فلا رأت على نجد عيونكما ... ولا رعى بالحمى نضوا كما أبدا

وقال مغزلا

واوانس هيف الخصور اذا مشت ... ودت غصون انهن قدود
وبكل مرمى نظرة من وامق ... تحكي مباسمهن فيه عقود
خد وخال يعشقان كأنما ... نقطت بحبات القلوب خدود

وقال رحمه الله تعالى في الفخر

عجبت لمن يبغي مدايا وقد رأى ... مساحب ذيلي فوق هام الفراقد

ولي نسب في الحي عال يفاعه　　رحيب مساري العرق زاكي المحاتد
وفيَّ من الفضل الذي لو ذكرته　　كفاني ان ازهى بجد ووالد
ورثنا العلى وهي التي خلقت لنا　　ونحن خلقنا للعلى والمحامد
ابا فابا من عبد شمس وهكذا　　الى آدم لم يُنما غير ماجد

﴿ وقال رحمه الله ﴾

وسرب عذارى من عقيل ممنعٍ　　وراء بيوت الحي مرتجزاً اشدو
فسدت خصاصات الخدود باعين　　حكت قضباً في كل قلب لها غمد
ورددن انفاساً تقد من الحشا　　وتسدى فلم يسلم لعانية عقد
ومنهن هند وهي خود غريرة　　ومنية نفسي دون اترابها هند
فقلن لها من اين اوضح ذا الفتى　　ومنشاؤه غوراً تهامة ام نجد
ففي لفظة عاربة من فصاحة　　وقد كاد من اشعاره يقطر المجد
فقالت علام من قريش تقاذفت　　به نية يعيا بها العاجز الوغد
لعمر ابيها انها لخبيرة　　بأروع يرى دون دائله الحمد
من القوم تستحلي المنايا نفوسهم　　وتختال تيها في ظلالهم الوفد
ومن لان للخطب الملم عريكة　　فاني على ما نابني حجر صلد
بلغت اشدى والزمان ممارس　　جماحي عليه وهو ما راضني بعد

﴿ وقال ايضاً ﴾

تشبث يا اخيّ بمكرمات　　تنوش ذوائب الحسب التليد
فنحن نحل اندية البرايا　　ثنى النعماء طرف مستفيد
ونعتقل الرماح مثقفات　　ونرفل في سرابيل الحديد
وقد كنا الملوك على البرايا　　نشيد ما بناه ابو يزيد
فجاذبنا رداء العز دهر　　جلا الاحرار في صور العبيد

وقال

اذا غار عزمي في البلاد وانجدا فان قصارى السعي ان ابلغ المدى
وللغاية القصوى سمت لي همتي فلا بدّ من نيل المعالي او الردى
لادرعن النقع والسيف ينتضى لجينا ونؤو به الى الغمد عسجدا
بجرد يجاذبن الاعنة ايديا لبيقات اطراف الأنامل بالندى
اذا هن نبهن الثرى من رقاده ذررن به في مقلة النجم اثمدا
وتعممن اعراف الصباح بهبوة يطالعن منها ناظر الشمس ارمدا
فلست ابن من ساد الانام وقادهم لئن لم اروِ الرمح من نحر العدى

وقال

وفتيان صدق ان تهب همم العدى الى غمرات لا يرعهم ورودها
اذا احتضنوا بيض الصوارم اومضت بحمر المنايا والرؤوس غمودها
على اعوجيات تهش الى الوغى ويلقى تكاليف الأذى من يذودها
وفوق مطاها كل اروع ماجد يقود نزارًا كلها ويسودها
ويعبق ريا كفه يثربية اذا لمستها كاد يخضر عودها
وقد حاربته من معد وغيرها قبائل تبغي الملك صعرًا خدودها
تخايل في ثني المفاضة نيله وشلت باطراف العوالي حقودها
ونحن ملكنا الارض فانتعش الورى بأيد سباط تشبع الناس جودها
وسقناهم والخير فينا سجية الى نعم لا يستطاع جحودها
فان يحسدونا لا نلمهم وهذه مآثر تأبى ان يلام حسودها

وقال

ويوم طوينا برديه بروضة ينشر فيها الاتحمي المعضد
ونحن على اطراف نهر تظله ازاهيرها والشمس فيها توقد
وتظهره طورًا وطورًا تجنه فتحسبه سيفًا يسل ويغمد

وتبسم في رَاد الضحى وتؤدها ... ابابيل من طير عليها تغرد
اذا ما ذكرنا طيبه بعد برهة ... من الدهر عاودناه والعود احمد
شربنا بها ماء تغازله الصبا ... فيصفو و يقتات النسيم فيبرد

وقال

أروح باشجان على متنها اغدو ... فحتى متى يزرى بي الزمن الوغد
أفي كل يوم دولة مستجدة ... يذل بها حر و يسمو لها عبد
اذا اقبلت القت على الذم ركبها ... وان ادبرت لم ينل ارباٻها الحمد
فذو النقص في عيش ورىق غصونه ... وليس لذى فضل بها عيشة رغد
ايادهر كفكف عن جماحك انني ... اذا الخطب اهى نابه اسد ورد
فلست اشيم البرق فليدع للحيا ... سواى ولا يرفع عقيرته الرغد
وتحطر احيانا ببالي مطامع ... فيمنع عرضي ان يلابسها المجد
تبعت اضاليل المنى في شبيبتي ... فخل مشيبي وهي تخدعني بعد

وقال على لسان صديق له

ابا خالد لا تبخس الشعر حقه ... فتقتنص منك الشاردات الاوابد
وان خفت هجوا واتقيت بنائل ... قوارص تأباها النفوس المواجد
فمن قبل ان يقضى الى الفكر وحيه ... وتملأ افواه الرواة القصائد
اغرك اني الدان عن الخنى ... بحلمي ومن اخلاقها الحلم ذائد
فما الطن والمغرور من لا يهابنى ... بصل على امتانها السم راكد

وقال

سقى الله رملي كوفن صيب الحيا ... ولا برحا مستن راع ورائد
ولي ادمع ان امسك المزن دره ... كفان بصوب البارقات الرواعد
فقد اوطنتها من امية عصبة ... غذوا بالمعالي في حجور المحامد
ابوهم معاوى النجاد وامهم ... مقابلة الاعراق في آل غامد

وكم ولدا من صائب الرأي حازم ومن ار يحي وافر العرض ماجد
وكانوا بها والعز في غلوائــه مطاعين في الهيجا طوال السواعد
وجودهم يكسو الرقاب قلائدا وبأسهم يفرى مناط القلائد
وكم قايضتهم اذ اتيح بوارها بشرذمــة يغنيهم شر والد
هم افسدوا اذ صاهرونا اصولنا وكم صالح شانته صحبة فاسد
اراذل من اوباش من تجمع القرى يرومون تأوى وهو عند الفراقد
ولو شاء قومى لم يبل عدوهم غليل الصدى الا بسود الموارد
وحاطوا حماهم بى وما استشرفت لهم غوائله تسرى خلال المكائد
ولكننى اعرضت عنهم فكلهم يلف على الشحناء اضلاع حاسد
وانفع من وصل الاقارب للفتى اذا زهدوا فيه جوار الاباعد

وقال

اقول والفجر ما اهتز الندى له ولم ينشره مطوى على فنــد
نحن الالى ملاك الدنيا اوائلنا فمجدهم يسم الاعناق بالصيد
وما سعى والد منا لمكرمــة لم يحتضن مثلها المسعاة من ولد
فظل تالدة منا وطارفــة على ترف حواشيها على الحسد
اذا انتسبنا أحب الناس انهم منا ولم نرض ان نعزى الى احد

وقال

وساجية الالحاظ تفتر ان رنت فتحسبها ممنوءة من رقادهــا
اعلل نفسي بالمنى فيشوقني سنا البرق يسرى موهنا من بلادها
وما لي منها غير داء مخامر يبرح بي فى قربها وبعادها
وارعى نجوم الليل والعين ثرة تراقبها مطروفة بسهادهــا
فليت بياض الصبح يبدو لمقلة كأن الدجى مخلوقة من سوادها

وقال

وعليلة اللحظات يشكو قرطها بعد المسافة عن مناط عقودها

حكت الغزالة والغزال بيعدها | و بصدها و بوجهها و بجيدهـا
فمثال تلك اذا رأت كوصالها | ونفارذاك وان دنت كصدودها
هي في الفؤاد وفيه نيران الهوى | فبدمعي تلوذ عند وقودهـا
واذا شكوت نسبت في شعرى بها | شكوى الحمام تنوح في تغريدها
عرضت لنا تختال بين كواعب | والروض يذهل حورها عن غيدها
اذ شق اردية الشقيق بها الحيا | بشكيته بقلوبها وخدودهـا

﴿ وقال ايضاً ﴾

ومقبلة شطاء تبكي من السرى | وقد غيبت عن غابها اسدا وردا
وتحت حباب الدمع عين ندية | من الدم والاحشاء مسعرة وجدا
اذا طرق الركب العراقي ارضها | بحيث تطال السمر مقربة جردا
و يحمى ذمار الجار كل ابن حرة | يكاد من الاكرام يوطئه حدا
تولت بقلب يستطير شراره | اذ قدحت ايدي الهموم به زندا
وقالت نساء الحي اين ابن اختنا | الا اخبرونا عنه حييتم وفدا
دعاه ضمان الله حل في بلادكم | اخو كرم يرعى لدى حسب عهدا
وان الذي خلفتموه بارضكم | فتى من راى آباءه ذكر المجدا
ايبغداد كم تسبيه نجداً واهله | الاخاب من يشري ببغداد كم نجدا
فدتهن نفسي لو سمعن بما ارى | رمى كل جيد من تنهدها عقدا
الست مقيماً في اناس ودادهم | يشاب بغل حين اخصهم ودا
و ينلم عرضى عندهم كل كاشح | وادفع عن اعراضهم السنا لدا
وانصرهم والسيف يدمى غراره | واخذل فيهم وهو يمتشق الغمدا
وهم في غواشى نشوة من تراثهم | ولا خير في مال اذا لم يفد حمدا
فمن لي على غي الاماني بصاحب | سليم نواحي الصدر لا يحمل الحقدا
يعد الغنى فضفاضة ذات رفرف | وصمصامة عضبا وذا خصل نهدا

ولولا افتراس الذئب للغدر صدره   لما كنت اتلو في مطالبها الاسدا

﴿ وقال ايضاً ﴾

بشراك قد ظفر الراعي بما ارتادا   وبت في جنبات الروض اذوادا
فاستبدلت بمجاج الغيم اذنبة   من ماء لينة لا يحلفن ورادا
يروى بعقوته العبسي جيرته   اذا الدراري عن احواضه ذادا
اوردته العيس والظلماء وارسة   يحملن من سروات العرب امجادا
فما حرمن به والماء مقتسم   رياً ولا منعت ركبانها الزادا
يحيت ثمرى افاوبق الغمام صبا   اذا ابست بشؤبوب الحيا جادا
كم قعقعت لانتجاع الغيث من عمد   أرست لهن جوارى الحي اوتادا
بيض سلبن المها لحظا تمرضه   ثم استعرن من الغزلان اجيادا
منهن ليلى ولا ابغي بها بدلا   تجرى المحبين بالقريب ابعادا
اني لاذكرها بالطلبي ملتفتا   والشمس طالعة والغصن ميادا
وقد رضيت من المعروف تبذله   ان ينجز الطيف في مسراه ميعادا
ووقفة بجنوب القاع من اضم   تجاذب الركب تأويبا واسآدا
ردت عذولي بغيظ وهو يظهر لى   نصحا يظن به الاغواء ارشادا
اذا سرى البرق مجتاز الطيته   وهزت الريح خوط البان فانآدا
هاج الحنين ركابا كلما عرضت   خفت من الشوق واستثقلن اقيادا
لاوضع للرحل عن اصلاب ناجية   او تشتكي اضلعاً تدمي واعضادا
اذا بلغنا ابا مرفوعة ارتبعت   بحيث لا يألف المهري اقتادا
تلقي الزمام الى كف معودة   في ندوة الحي تقبيلا وارفادا
محشد المجد لم تطلع ثنيتــه   ان المكارم لا يعدمن حسادا
ذو همة بنواصي النجم شافعة   بثت على طرق العلياء ارصادا
تتلو الكواكب في المسرى وماعلقت   الا بابعدها في الجو اصعادا
من معشر يلبسون الجار فضلهم   ويحسنون على اللأواء اسعادا

ويوقدون غداة المحل نار قرىً ... لا يستطيع لها الاسيار ايقادا
وينحرون مكان القعب من لبن ... للطارق المعترى وجناء مقحادا
بنو تميم اذا ما الدهر رابهم ... لم تلفهم لنجى القوم اشهادا
لكنهم يستشيرون الظبا غضبا ... ويجعلون لهـا الهامات اغمادا
تكسى اذا النقع ارسى من ملاءته ... في باحة الموت ارواحا واجسادا
لا يخضعون لخطب ان الم بهم ... وهل تهز الرياح الموج اطوادا
يجلو الندى بهم اقمار داجية ... والحرب تحت ظلال السمر آسادا
اذا الردى حاك بالا بطال كلكله ... في ماقط لف بالانجاد انجادا
جروا الذيول من الادراع في علق ... لا يسحب المرح الذيال ابرادا
وكاشح رام منهم فرصة ضربت ... من دونها شفرات البيض اسدادا
بنام والثائر الحران يقلقـه ... سحابة الليل رعى النجم اسهادا
حتى انتفضت يقظات العين جائفة ... كطارة البرد لا تألوه ازبادا
لما طوى الكشح من حقد على احن ... فظل يهرف ابراقاً وارعادا
مشى له عضد الملك الضراء وقد ... ارخى له اللبب المقدار اوكادا
فاوهن البغي كفا كان يلمسها ... قلبـا يرشح اضغانا واحقادا
يا خير من وخدت ايدى المطي به ... من فرع خندف آباء واجدادا
رحلت فالمجد لم ترقأ مدامعه ... ولم ترق علينا المزن اكبادا
وضاع شعر يضيق الحاسدون به ... ذرعا ويوسعه الأيام انشادا
فلم اهب بالقوافي بعد بينكم ... ولا حمدت وقد جربت اجوادا

﴿ وقال يمدح الوزير رشيد الدولة ابا جعفر محمد بن ابي الفرج ﴾

نظمنا لهم در المعالي فبـددوا ... ولو قلدونـا منـة لتقلدوا
ولكن احالونا على الطيف بالمنى ... وبئس الغريم الطيف يدنو فيبعد
نأى الريم فاسودت حياتي تكدرًا ... ومن مثل ما قاسيته المسك اسود

ارى مايسر النفس ابعد ما ارى ... وادناه ما يصمي الفؤاد ويكمد
فياليت احبابي غرامى ليكثروا ... وياليت عذالى سلوى لينفدوا
فأحسن احوال الهوى كون ربه ... مؤمل حال ظال فيها التردد
يلاقي هجير الهجر من كل جانب ... فيشقى واوصال الوصال فيسعد
نسيم الصبا الا تحسب العهد منهجا ... فان الهوى النجدي لا يتبغدد
وما الحسن بالزوراء الامزور ... كثوب يطوى او متاع ينضد
بنفسي غزال لم يلق لبنانه ... خضاب ولم يعلق بجفنيه اثمد
ومن اوقدت بالماء نيران خده ... لتفتن والنيران بالماء تخمد
جمال من استغنى به عن تجمل ... بوشي فذاك اللابس المتجرد
وقالوا لك الشعر البديع يشينه ... خلائق لا يجاب عنها التجمد
ذروني من الاصداف ماز ين الطلا ... هو الدر والموجود من حيث يوجد
واني لا ستحلى اذا ما نابهوا ... خمولى كما استحلى الهيد الخفيدد
ويعجبني تعنيس ابكار خاطري ... وان كثر المداح واتسع الدد
بخلت بها عن باحل اصدائها ... وبخل الفتى في موضع البخل يحمد
والكحتها من كل حي كريمة ... وليس كريم الملك الا محمد
محيا بهاء الدين برهان نعته ... وما النعت الا ما به الشخص يشهد
فتى جمع العلياء منفرداً بها ... فأصبح وهو الجامع المتفرد
بهمته نال العلى لا برزقه ... ومن سودته همة فهو سيد
ابو جعفر في كفه الف جعفر ... من الجود ما للعذل فيهن مورد
كريم كأن المال خالف امره ... فعاقبه بالبذل والشهم يحقد
حمى عن حروف النفى عذب لسانه ... مخافة لا والقول بالفعل ينجد
وان قالها عند الصلاة فانما ... لاثبات وحدانية يتشهد
اليك رشيد الدولتين زففتها ... عروساً اليها مدت العين واليد
يفجر ينبوع السلامة لفظها ... ولكن معانيها لها السحر يسجد

نم بأسرار السجايا وتقترب ... بالاغتها ضرع النهى يوم تنشد
اذا افترعت بالجود اوجب مدحهم ... بها وسرى في حندس الليل منجد
ولو بان فضل المرء من دون واصف ... لبان فرند السيف والسيف مغمد
وما زلت ادعو من عميد وانتني ... نظامي انباء بها الجد يسعد
واطمع ان يجري بناديه ذكرها ... اقرر من ترجيحه وامهد
وكنت امرأ كالطيف يسري فزيري ... ويبصر معها دائم بالفكر يعصد
اطالت مقامي العراق جوامع ... من الدين ذكراها تقيم وتقعد
فلما تلظى الشوق واستفحل الهوى ... وضاق نطاق اليوم واستبعد الغد
لبست من الادلاء بالمدح شكة ... واقدمت والاقدام عن رسؤدد
فسر بالمعالي نحو الوية العلى ... الى مفخر يبنيه ذكر مؤبد

﴿ وقال يمدحه ويهنيه بالصيام ﴾

لولا مراسمة الصباح وان هدى ... كان الكرى يا طيف قد اسدى يدا
فرسي رهان كنتما يعلوكما ... رهج فما واجهتني حتى بدا
والغرب مثل الغمد منخلع الحلى ... والشرق مثل النصل منتثر الصدا
والصبح مالك والنجوم رعية ... بصرت بغرته فخرت سجدا
متألق قابلته فكأنما ... قابلت تاج الحضرتين محمدا
فعجبت من نور يفيض تشمماً ... بندى رقة يد الدولة العذق الندا
صدر اراح المعتفين رجاؤه ... روح العفاة يزيد في تعب العدا
اغنته عن حلي الملوك سجية ... خلعت عليه من الصفات السؤددا
كرر بهاء الدين في صنيعة ... سار الثناء بها فغاروا نجدا
فتردد الاشياء ينقص حسنها ... ويزيد حسن الجود ان يترددا
ان اهتزازك كيمياء مطالبي ... وبها يصير الصفر منها عسجدا
ما انت في ذا الملك الا مورد ... من فدفد لولاه ما نقع الصدا
ار ان بحر كنت فيه درة ... نقلت الى تاج ولم تترك سدى

فلها لبعدك حسرة وتلهف ... ولها بقربك ان تفوت الفرقدا
اسعد بمتصف الصيام سعادة ... تضفو لمن سعد العلا ان تسعدا
من يكتحل بضياء وجهك لم يخف ... رمدا وان عدم الجلا والاثمدا
وافى زمانك آخرا وتقدمت ... بك همة في كفها قصب المدى
فغدوت كالعنوان يكتب خاتما ... وكذاك في حال القراءة يبتدى
لا اقتضيك بما سماحك فوقه ... فأكون كالراجي من البحر الندى
السيف لولا ان يجرده يد ... اكل القراب بحده فتجردا
والبدر لو لم القه مستسعفا ... من نوره للقيته مستسعدا

﴿ وقال يمدح الامام المقتدى بأمر الله ﴾

غدا أبطن الكشح الحسام المهندا ... اذا وفد الحي الهوان وأقصدا
فلله فهري اذا الورد رابه ... ابى الري واختار المنية موردا
يراقب افراط الصباح بناظر ... يساهر في المسرى جديا وفرقدا
ولو بقيت في المشرفية ذبة ... ضربت لراعي الحي بالحصب موعدا
وهل ينفع الصمصام من يرتدي به ... بحيث الطلى تفرى اذا كان مغمدا
فما ارضعتني درة العز حرة ... لئن لم اذر سلوا ابن سلمى مقددا
تريع اليه كل ممسى ومصبح ... حصان تشق الا تحني المعضدا
بعين تقل الدمع بالدمع ثرة ... افاضت على النحر الجمان المبددا
وطيف سرى والليل ينضو خضابه ... ويجلو عليه الصبح خدا موردا
اتى والثرى يا حبت الغور معشرا ... كراما بأطراف المرورات هجدا
يرومون امرا دونه ربت سربة ... لهام تشب الكوكب المتوقدا
وصلنا به سمر الرماح وربما ... هجرنا لها بيض الترائب خردا
واني على ما في من عجرفية ... اذا ما التقى الخيلان اذكر مهددا
هلالية اكفاؤها كل باسل ... بعيد الهوى ان غار للحرب انجدا

رمتني بعيني جوذر وتلفتت ... بذي غيد يعطو به الريم اجيدا

فيا حاديها سائقين طلائحا ... تجوب بصحراء الاراكة فدفدا

اذا اصغرت او اكبرت في حنينها ... ظللت على آثارهن مغرّدا

افيقا قليلا من حداء عشمشم ... اقام من القلب المعنى واقعدا

فانكما ان سرتماها بهدنة ... رمت بكما نجدا من اليوم او غدا

وسيان لولا حبها عامرية ... غراب دعا بالبين او سائق حدا

وكل هوى نهب الليالي وحبها ... اذا بليت اهواء قوم تجددا

وعاذلة نهنهت من غلوائها ... وكنت ابيًّا لا اطيع المفندا

اذا استقل مني طارق الخطب عزمة ... فلا بدّ من نيل المعالي او الردى

أأسحب ذيلي في الهوان واسرتي ... تجر الى العز الدلاص المسردا

ولي من امير المؤمنين ايالة ... سترغم اعداءً وتكمد حسدا

هي الغاية القصوى اذا اعتلقت بها ... مآرب طلاب العلى بالغ المدى

اغر منافيّ تمد بضبعه ... جدود يعالون الكواكب محتدا

تبرع بالمعروف قبل سؤاله ... فلم يبسط العافي لسانا ولا يدا

فرحنا بمال فرق المجد شمله ... وراح بحمد ضم اشتاته الندا

حلفت بفتلاء الذراع شملة ... تخب بقرم من امية اصيدا

وتهوى الى البيت العتيق وربما ... اذا غال من تأوي به البيد اسأدا

اظلت شحلي حيّ منه وقعة ... فكادوا يبارون النعام المطردا

ولاقى رئيس القوم عمرو بن جابر ... طعانًا ينسيه الهدى المقلدا

لاستودعن الدهر فيكم قصائدًا ... وهن يوشحن الثناء المخلدا

زجرت اليكم كل وجناء حرة ... وادهم محجول القوائم اجردا

فالبستموني ظل نعمى كأنني ... اجاور ربعيا من الروض اغيدا

تسير بها الركبان شرقًا ومغربًا ... ويسري لها العافون مثنى وموحدا

وكم لك عندي من يد لو جحدتها ... لقام بها ابناء عدنان شهدا

بمترك العز الذي في ظلاله | اقل شبا الخطب الذي جار واعتدى
يظل حواليه المساكين عوّذا | بخير امـام والسلاطين سجدا
عليه من النور الالهيّ لمحة | اذا اكتحل الساري بلألائه اهتدى
ورثت عبيد الله عمك جوده | واشبهت عبدالله جدك سؤددا

﴿ وله يمدحه ويهنئه بالعيد ﴾

لنا كل يوم من صلاتك عيد | فكيف يبين العيد يوم يعود
بلى زادنا التكبير والعلم انه | جديد كساك العز وهو جديد
اهني بك الأيام والعمر من بها | يهنيك والرأي السديد سديد
اليك رشيد الدولة انساقت المنى | فجاءت وحاديها اليك رشيد
ابا جعفر احييت يحيى وجعفرا | فانجم طلاب النوال سعود
وما الفضل الا مزية انت داؤها | وان كان فيها للفصيح رعود
وليس يفي لحن المزار وان علا | بصرصرة البازي غداة يصيد
وكم قائل الزمت نفسك مذهبا | يشق وحمل الفادحات يؤود
اذا كنت صبالم تصف قمر الدجا | ولم تكثرت بالحوط وهو يميد
فقلت له ذرني افضل كاملاً | اذا لم يكن فوق الكمال مزيد
فما للغصون المستقيمات اوجه | ولا للبدور المشرقات قدود
ولا لكريم الملك في اهل عصره | نظير ولا في السحب حين يجود
فتى خطه في ناظر الملك اثمد | ومسعاه في جيد الزمان عقود
مسميك تاج الحضرتين محمداً | جرى فاله بالصدق وهو حميد
معانيك ارواح يحيين منطقي | جسوماً لها نظم الحروف برود
ودرعي بهاء الدين ظل مددته | عليّ وما كل الدروع حديد
خلال يسير المجد تحت ظلالها | كأن العلا جيش وهن بنود
كفى قدما تسعى بها الله زلة | فـاثر فيها باللحاظ حسود

وكيف يفوت العين والشهب تحتها | حصىً وشعاع النيرين بعيد
تجاوزت حد الحمد لاعدت ناكصاً | وما بعد غايات الكمال حدود
فأصبحت لا يدنيك مما ترومه | قيام ولا يقصيك عنه قعود
بقيت سعيد الجد ماجن غيهب | واشرق مصباح واورق عود
فقد سدت بالاخلاق والسيد الذي | تسوده اخلاقه فيسود

وقال يمدح عميد الدولة جنهشياد وزير فارس بعد سمل عينيه

الله جارك والنبي الهادي | يا من يوالى فيهما ويعادى
كل مايهول من الامور الى الذي | علم السريرة فهو بالمرصاد
كم سر آخر عارض من بعد ما | ساءتك منه طوالع وهوادى
في كل حكم حكمة مدفونة | كشرارة غطيتها برماد
ما الناس الا جازع او طامع | خلقوا عبيد السيف والارفاد
ان كان ينجي الاعتزال نجى به | مما دهاه الحارث بن عباد
حقر الايادي المقدم صابحاً | فغدا به احدوثة في النادي
وكذاك الضحاك اغفل حزمه | فرماه افريدون في الاصفاد
مذ غال قابيل اخاه لفضله | وجب الحذار على ذوي الحساد
تبت يد الايام ان صروفها | سقم الكرام وصحة الاوغاد
لو انصفتك لكنت اشرف رائح | في تاج مملكة واكرم غادى
لله في ابقاء عزك باذخا | سر حداه من المشيئة حادى
من بعدما ظن السواد من الورى | ان العلى في مقلة وسواد
هيهات خاطرك المنير بحاله | كالشمس او كالكوكب الوقاد
وعمى العيون اذا البصائر ابصرت | كف عن النظر الطموح العادي
اصبحت كالفردوس ليس ضياؤها | بالنيرين ولا بقدح زناد

كم دام حربك من خميس قلبه كالبم في التمويج والازباد
سد البسيطة نازلا من قلة الـ جبل الاشم الى قرار الوادي
حتى غدا الحصن المبارك خنصرا في خاتم من بهمة وجواد
واشتد غيظ بني السخائم واغتدوا زراع مـا طمعوا له بحصاد
قضموا الصوارم حين يكره لمسها من غيظهم وتسعر الاكباد
وكأنما كان الوباء كمينهم بعثوه وانفقوا على ميعاد
حتى اذا اصبحت خامس خمسة وحكوا قرى نمل ورجل جراد
بارزتهم بكماة رأى كهلها وغلامها من حي محض سداد
فتصرفوا صرف الاله قلوبهم في مذهب الاتهام والانجاد
جهدوا وما ظفروا ببرج شدته ليكون بعض صوامع العباد
وقلعت اصل قلاعهم باشارة وهي البقيـة من بنية عاد
ان الحصون تحصنت برجالها هم كالمناصل وهي كالاغماد
والفتح من رب السماء مناله بالنصر لا بتكاثر الاجناد
احد الفوارس فارس فليمتنع بابي الفوارس معقل الاولاد
ملك عظيم القدر منهمر الندى متناسب الاصدار والايراد
ما زال يفترس الرجال بلطفه من غير ابراق ولا ارعاد
حتى حسبنا تحت كل عبارة يأتي بها اسدا من الآساد
ان كان من اهل الزمان وجلهم الذم وهو يخص بالاحماد
فمن الحدائد وهو اصل واحد سيف الكمي ومبضع الفصاد
يا واحدا في امة قد ساسها ام الانام تساس بالآحاد
اني قصدتك مادحا متوسلا بشقة الآداب والاسآد
اما القصيدة فهي علق بعته في يوم مسغبة وسوق كساد
ما كثرة الشعراء الا علة مشتقة من كثرة النقاد
كل يهدد بالقريض وسيفه والنصل نصلي والنجاد نجادي

فلك الفصاحة والبلاغة خاطري اهدى لمجدك كل نجم هادي
فانظر الى بعين فضلك نظرة تهدي المنام فقد اطلت سهادي
اني سئلت عن المكارم والعلى فـاجبت بالانشاء والانشاد
نعم الجواب لسائل جوابـه كالريح في الاغوار والانجاد
يصطاد من صاد الاسود ويمسح الدنيا وينقع من غليل الصادي

﴿ وله ﴾

يـا غزالا كأنما دبت النمـ ـل الى فيه حين اوعاه شهدا
ما سمعنا بالورد ينبت شوكا بل سمعنا بالشوك ينبت وردا

﴿ وقال يمدح الربيب ﴾

فصمتم عقود الشمل حتى تبددا وخفتم شهود الدمع لما توردا
وزدتم مريض الوعد سقما بيعتكم اليه من الليات والمطل عودا
غدٌ عندكم عن كل آت عبارة واي غد يأتي ولا نقضى غدا
طلابى وثناء البيض مبيض لمة نظير انتظارى لابن سفوامولدا
عدمت الهوى كم اوجد الوجد وشكها طريقا الى حب القلوب معبدا
وقد زان من في الهودج الظعن كله كما زان حمل الخاتم الخنصر اليدا
واصحبنى ما لا يحل من المنى على كونها معدومة النفع سرمدا
لكل اسير فدية او منيـة وعاني العيون النجل ليس له فدا
ظلمتك فاعدل ليس مشتاق هاجر كمشتاق من جابت به العيس فدفدا
اذا نصبت اعلامها فتنة الهوى يهزقنا القامات ضل من اهتدى
ولولا اختلاف الكلم والفعل واحد لخلت جفون الحب من انصل العدا
جرحن حشا قلب فادمين مقلة وغير مكان الجرح ما ادمت المدى
سقى الله در المزن منفرج اللوى ونزاله ما اذكر النوق معهدا
ظباء الحمى ما اخصب العيش عندكم وانضره لو لم يكن دونه الردى

وكبات فرسان غدوا وقلوبهم كاسيافهم بالسلم يركبها الصدا
فهم اهل بيض لا يصالحن جفنه واهل حروف لا يكثرن ابجدا
مقاديم مهما صوح البقل اوجفوا الى الغارة الشعواء نهدا وجلعدا
اذا شيبت النعمى لهم باهانة فاذيها في ذوقهم سم اسودا
ولم يطبيهم طيب وحش ومن سمت به همة امسى من الصيد اصيدا
وكيف يجيل الفكر في ام فرقد وان جال فيها الطرف من ام فرقدا
رأيت العلى دق الورى عن طلابها فجل عماد الدين عن تركها سدى
ونصر ابي منصور الفضل مذهب تليد تمادى لا طريف تجددا
لئن كان قد احيا الحسين محمد قديما فقد احيا الحسين محمدا
اراناظهير الدين في الدست نجله تناسبت العلياء نجرا ومحتدا
وزير يشد الازر والورد انما مزيته في ان يبل به الصدا
جدير باسداء الايادي وربها وما ذاك من لم يسد في دولة يدا
جرت في اللهى فخر الملوك على النهى فلم يتردد في نوال ترددا
وجاد وجود البحر بالدر وحده بدر كلام اترع الكف عسجدا
فتى ارمدت اقرانه نقبة الصبا وكانت له من ناظر الرأي اثمدا
كفى الشمرات السود في الخط انها متى زودت ما لا صار في الخط سؤددا
له شيمة لو كان يمكن شربها لما استعذب الصادي من الماء موردا
وسورة بأس دونها سور نائل لها يوم يخفي هيبة السيف مغمدا
نظمت ربيب الدولة المجد بالجدى ولم يتج الا بلحمته السدى
فكن وزرا للشعر جاء لك رافعا عقيرته يشكو الزمان المزندا
لبعدك قوم ينعمون على الذي يرجى نداهم خيبة وتهددا
اغار على مدحي فاخمل ذكرهم عطول القبيح الجيدان تقلدا
كذبت لهم في مدحتك صادقا وصادق نور الفجر آخر ما بدا
لو اتفقوا لو ان مثلك في الورى وخالفتهم في نصرتي كنت اوحدا

يمدّ امير المؤمنين ظلاله ... بلغت من الآمال قاصية المدى
نهدت غنيا عن تخير طالع ... تقابل من كل الكواكب اسعدا
الى حي مأمون النقية في مطا ... اقب كيعبوب الجوارس اجردا
رحيب الخطا والصدر يلوى بخطوة ... اذا كان مشكول القوائم فدفدا
فلما تيممت السرير الذي له ... تخر ملوك الشرق والغرب سجدا
تلقاك سلطان الهدى وغياثه ... باطيب ما يلقى به الروضة الندى
واثنى على اسلافك الغر ثانيا ... ثناء به صارت لك الشهب حسدا
وزاد الامور العصمتية عصمة ... بتدبيرك المجدي فعدت مؤيدا
فلبيت ثوب العز ماخاف من جنا ... وكبر من لبي وغرد من حدا
اعاديك فاضوا ثم غاضوا وانما ... تهيا خمود الجمر لما توقدا

﴿ وله ايضاً يمدحه ﴾

خان سر السرى تبسم سعدى ... فاستحال المراح بالنور مغدى
كان برقا ما سجبه الغر الا ... برداً لايذوب جاور شهدا
شف عنه اللثام والبرق في العا ... رض اورى زند اواثقب وقدا
صاح بين الصدود والبين صرف ... عرف الناس بالشديد الاشدا
رب صب نوى النوى وهو حرّ ... واتاها فعده الشوق عبدا
مفرق الليل شاب من فرقة النجم وان كان لا يكابد وجدا
فاذا لم تشب لفقدان الف ... بت والليل منك احسن عهدا
حندس جاد بالخيال ضياء ... ان يكن غيره هدي فهو اهدى
مزق الفجر قبل ان تخدش الريح بلمس النسيم للماء جلدا
والهوى كله غرور وللحب حقوق اداؤها كان اداً
ان وصفنا ذات النصيف فما تنصف خلقا ولا تراقب عهدا
وكذا شادن القباء الدغدى ... مدّ احبولة فصاد وصدّا

دب في خده العذار فما انكرت من ملحة المشرفي فرندا
وتمدى فجال بعد دبيب ليته كان لازماً فتعدى
ما سمعنا بالورد ينبت شوكاً بل سمعنا بالشوك ينبت وردا
عرفت عظمي العراق على ان خلالي من عسجد ليس يصدا
حيث لا خاطر المخاطب يهتز ولا جبهة المعاتب تندى
واري الناس اصبحوا حرب بيت معنوي ولو افاد واجدى
يحسبون القريض لفظا وما السيف سوى نصله وان جل غمدا
ولعمري ان القرائح ليست بسواء فيما يعاد ويبدى
والرماح التي تناسبن اصلا في ثرى الخط ما تناسبن قدا
ليس الا مؤيد الدين من غا ص على درة الحقيقة نقدا
صدر ايامه الذي اوسع الصا در واالواردين فضلا ورفدا
للعلى في الحسين ابن علي شيم لم يشبن بالهزل جدا
انا من عظمها ارى المدح ذما وهي من جودها ترى الذم حمدا
والصفي الوفي من جاد بالصفح وكم نعمة اذل واسدى
لو تمكنت من مرامي لاهديت من اللاحقية القب نهدا
وتيمته ازف عذاريه من اماء على قلائص تحدى
غير اني عدمت ذاك واهديت ثناء يضوعه الجود نجدا
يا ابا اسماعيل لولا مساعيك بدت اوجه المطالب ربدا
ان ملكا له دعيت يمينا لجدير ان ينظم الشهب عقدا
لا تقابل تقديم دهرك اياك بشكر فلم تجد منك بدا
غارت الشهب ان بدا حاجب الشمس فاضحى بافقها مستبدا
اثمد الملك نفس خطك لولا ه لكانت جفون عينيه رمدا
ولك الكتب لو صدمت ثبيرا بجزالات لفظها خر هدا
منطق رقة الصبا في حواشيه فلو كان بقعة كان نجدا

ظل احسانك المديد على الخلق سماء فزاده الله مـدا

﴿ ولـه ايضاً ﴾

اذا فاح نوار العقيق ورنـده ... سألت الصبا عن نشركم اين وفده
وكيف تريح الريح من كربة النوى ... وعلته هجر الحبيب وصـده
لقد مجكم حرم الشآم وبدوها ... وغص بكم غور العراق ونجده
وعندي عهود من هواكم تقادمت ... وما الحب الا ما تقادم عهده
جرى ذكركم في فكرتي عند غفوتي ... فزار خيال في الكرى لا اوده
وفيه المنى لكنني استركـه ... لان به يجفو على الجفن سهده
وان له في مدة الوصل غيبة ... تدل على ان التواصل ضده
ومنعطف الصدغين لاعطف عنده ... له شيمة تبني الهوى وتهـده
تصرف في معنى الجمال ولفظه ... ففي كفه حل الجمال وعقده
جفون ترى هاروت ماروت بينها ... ويرمى بها الطرف الذي هو حده
وثغر حكى الكافور طبعاً ونقبة ... ولكنـه يستجلب الحر برده
رعى الله ايام العقيق التي خلت ... فوشي الهوى من صيغها وفرنده
اذا مخضت كف الهوى العمر فاغتنم ... وخذ ما صفا من عيشه فهو زبده
ولا ترج مهما زارك الفقر زايرا ... فان الفقير الميت والبيت لحده
ولو كنت ممن يطلب الرزق ساليا ... عن الغم بالشرب الذي طاب ثمده
لقد ضاق بي سهل البلاد وحزنها ... وخالفني حر الزميل وعبده
الفت السرى والسير والصبح والدجا ... كما يألف القلب المتيم وجده
فيوماً يراني فوق مصر صعيدها ... ويوماً يراني فوق جيحون صفده
لعل هدوا في التقلقل كامن ... لاجل سكون الطفل حرك مهده
وكم لحسام الدولة القرم نهزة ... لفضل يراعيـه وازر يشده
سريع العطايا يسبق القول فعله ... واين الذي لا يسبق الفعل وعده

اذا قلت يا مسعود جاوبك اسمه … بفال يعم الشرق والغرب سعده
قضى الله ان لا ينصر الفضل غيره … عزائمه دون العزائم جنده
والا يرى النو بندجان مسافر … فيدخلها الا تلقاه رفده
عزيز مرام الفخر يا من يرومه … فدعه لمن يعاق ربى النجم وهده
فذاك بنان للاكابر ظفره … وساعده لابن المعز وزنده
ووجه له بالحاجب الندب حاجب … وعين وكل صفحتاه وخده
حسام حمدت الدهر لما رأيته … وكيف اذم الدهر والدهر غمده
اذا سل من خطب فراه وانما … تحامى الطلى كي لا يدنس حده
له في العلى حمد وجد مؤيد … وفيه من الاحسان ما لا احده
ومانسب الانسان الا اعتزامه … وتصميمه في المعظمات وقصده
اذا المرء لم يرفعه جد رأيته … حقيرا ولوان الخليفة جده
وما المكرمات الغر الا ضرائر … لسعي الذي لا يحمل الحك جلده
فمن ذل فيها مجده عز ماله … ومن ذل فيها ماله عز مجده
اباالخير خالف من ابى الخير طبعه … وقصر عما نلت بالروح كده
فكم راكض يبغي نداك وانما … شياطينه في الغي جهلا تمده
وكل على الايام يرجى صلاحه … سوى حاسد يزداد بالبر حقده
لملك ابن محيي الدين باسمك رتبة … فلازال جيد احسن رأيك عقده
وكل زمان فيه فرد يسوسه … وهذا زمان انت لا شك فرده
وما رمت بالتقصير الا مودة … اذا قل لثقيل امرئ خف وده
وكم عاشق يخفي الهوى وحياؤه … اذا قابل المعشوق جهدا يصده
ولست بمفتون بما انا قائل … كغيري ولا في صدر فخري اعده
ولكنني انفقت طارف منطق … وان انا لم ارفق به ضاع تلده
واعرضت عن هزل الكلام لكننة … ظفرت بها فيمن تضمن جده
وما الشعر الا جيد تستجيده … فتحمد فيه او رديء ترده

وكم طاعن فيما اقول وانما ... يكذب من يستقرب النجم بعده
كفاني جواب الحاسدين من الورى ... ذكاء الاجل ابن المعز ونقده
بخاطره في النظم والنثر يقتدى ... له مطر المعنى وللناس رعده
واحسن من تحصيله وذكائه ... تحرجه من كل اثم وزهده
تحلى من القرآن والعلم حلية ... تبين فيه زاده الله رشده
وقام الدجا يحيي النوافل ماستوى ... بها ورد زين العابدين وورده
وان كان يلهو ساعة فضميره ... حقيق بانوار الحقيقة زنده
أصخ ايها الممدوح فالمدح انما ... يطرز من حسن الاصاخة برده
ويا من به المظنون ما هو كنية ... ابوه ومن لا يترك اللوم حمده
وجوه مرامي صرن رند اعوابسا ... ولو شئت لابيضت برأيك ربده

﴿ وله من قصيدة ﴾

وقد تصقل الحضبات وهي كليلة ... ويصدأ حد السيف وهو مهند

﴿ وله من قصيدة ﴾

اذا قل عقل المرء قلت همومه ... ومن لم يكن ذا مقلة كيف يرمد

﴿ وقال يمدح مجد الدين القاياني ﴾

بسيره نقص الهلال وزادا ... فاجعل كراك اذا عزمت سهادا
لولا انصلات البيض من اغمادها ... مشحوذة لم تفضل الاغمادا
وفضيلة الحيوان في حركاته ... لولا منافعهن كن جمادا
ما العمر الا راحل واظنه ... تخذ الشبيبة للمسافة زادا
اولى صحابك بالوداع مجاورا ... رأس وعين يفقدان سوادا
اغناك صبح الشيب عن ليل الصبا ... وكفاك ان تتجشم الاسآدا
نار توقدها خمود محلها ... وتكون قبل الاشتعال رمادا
لا تخلعن عن اللسان لجامه ... وتوق فرط جماحه المعتادا

وعن اثنتين من الكلام فلا تجب الا بموجزة تكون احادا
فـالله خص الاستماع بآلة مثنى وجارحة المقـال فرادا
يا نازلي اجاه سلمى فاللوى جاد الغمام ديـاركم واجادا
ارض نبت بها لسكني غيرها ومن التنقل ما يكون حصادا
وصحيحة اللحظات حشو جفونها مرض يميت و ينشر العوادا
ملكت قيادك حين امكن وصفها ما صيد من غزلان وجرة صادا
واذا تصورت المنى صار الهوى للعين عينا والفؤاد فؤادا
صعب التوقل في العلى الا اذا كانت مصاعدها ظبى وصعادا
خير الصحائف مازق جعل القنا ودم الكماة مزابرا ومـدادا
مادامت الاعمار لا تتجـاوز الاجال فـالارواح لا تتفـادى
من عزّ بزّ ومن تأمل في الورى اقوى ومن شاد المناقب سادا
كم بلدة فارقتها فوجدت في اخرى مرادًا مكتبا ومرادا
وتركتهـا ربدا كالظلم التي يلبسن من فقد البدور حدادا
ان كنت سرت عن العراق مؤنبا جيـا فلست بشاكر بغـدادا
مصران لو لبثا ابن مامة فيهما مقـدار لمحة ناظر مـاجادا
والحق ابلج ليس يغدو مطلقـًا من لا يرى صفد اللئام صفادا
فتى اضام وهمتي فوق السها لو يستطيع لي الزمان عنادا
وشواردي تسرى على تبج الصبا فتطبق الاغوار والانجـادا
الله لي وندى ابي الفضل الذي جعل البرية كلهـا حسادا
قوم اذا نصروا سمي ابيهم ركبوا من الهمم الكبار جيادا
واستنقذوه بانصل من عزمهم طبعت فليس تباشر الاجسادا
متقلدين لمن تقبل سيبهم مننًا تزين وتقدح الاجيادا
ما الجود الا بالعطاء ومعتفى نعمـاتهم بالاخذ عد جوادا
ان املقوا فاكفهم لجج وان غضبوا حسبت حلومهم اطوادا

وحسب مجد الدين فخرا انه فضل الملوك وناسب الزهادا
للرخ حاشية وكم من بيذق في الصدر منتسب الى اسم زادا
ان اصلح البخلاء بالشح الغنى فلرب مصلحة تجر فسادا
او قال ان الجود غيّ جاهل فالغي فيما زان كان رشادا
افتى عبيد الله ما ابقى بـه شرفا وفاق حصافة وسدادا
هذا المهذب لست في تعريفه رمت الزيادة بل اجبت زيادا
عهدى بخدمته القديم امضني شوقا وطال زمانه فتمادى
لولاه كان البر افسح رقعة من ان يرى لى اوبة ومعادا
لكن رجوت من العواطف ديمة تروى ثرى تلك العهود عهادا
يا من اذا انتقد القريض محققا صارت ضراغم قائليه نقادا
زرناك في السنة الجماد ومحلها لولاك آض البحر منه ثمادا
فارتني في القحط خصب مطالبي لتكون لى دون البلاد بلادا
واذا بلوت مودتي لم تلفها ملقا وان داجى سواي وصادا
ايدت عزمك بالمكارم فاغتدى كالسيف راع شبا وراق نجادا
ووضعت رجلك في ركاب سيادة لو شئت كان له السماك بدادا
جاء الندى والبأس منك بديهةً لما كرهت الوعد والايعادا
لا فارقت ايام عصرك طالعا سعدا يريك جميعها اعيادا
فالمجد ليس مصاصه الا لمن جعل الثناء ذخيرة وعتادا

✻ وله من قصيدة رحمه الله ✻

دريت بان المجد ما في انامِلي ولم ادر ان الله كيف يريد
ولى بين اغيال الرماح منازل وفوق ظهور السابحات مهود
الى حيث لا طيب الحياة منغص عليّ ولا قلب الزمان حقود
وتحت سحاب النقع لي متبوأ وفي غمرة الحرب العوان ورود
ولو كان شخص العز في فم خادر ولجت ولو فيه اساود سود

فاما الردى والسعي غير مذمم | واما علاء طارف وتليد
وبما شجاني انني في عصابة | كلاب تعاوت والوجوه قرود
اذا وقعت يوماً عليّ لحاظهم | تفتت اكباد وشق جلود
يذمون فقرى فيهم وقناعتى | وبعض حجول الغانيات قيود
وما كل من نال الثراء محسد | ولا كل من لم يستفده حسود
وعندى من الدنيا غناء مجرب | اذا قلّ لي مال وخان ودود
اصول بما اهوى عليهم فانني | اسد فمي عن مالهم واسود
بلوت بني الدنيا وعنوان ودهم | خداع وعقباه قلى وصدود
فلا منعم نثني اليه ازمتى | ولا صاحب ترعى لديه عهود
أكل صديق في المودة كاذب | وكل قريب في الاخاء بعيد
خلقت وقور الظل لا يستفزني | بروق وصال خلفهن رعود
ارى البعد عن هذا الانام فضيلة | واغبط خلق في الزمان وحيد
ومن لم يجل في مقلة فموفق | ومن لم يذر في خاطر فسعيد

﴿ وقال رحمه الله ﴾

رمتني غداة الخيف ليلى بنظرة | على خفر والعيس صعر خدودها
فما لاذ من نالته الا بدمع | يحاكي بجفنيه الدموع عقودها
فاذرت بجمع والمحصب عبرة | فظلت باطراف البنان تذودها
من البيض لم تعرف سوى البخل شيمة | ولم يرج الا بالاحاديث جودها
شكت سقما الحاظها وهي صحة | فلست ارى الا القلوب تعودها

﴿ وقال ﴾

رمى صاحبي من ذي الاراك بنظرة | الى الرمل عجلى ثم كرره الوجد
واتبعتها اخرى في مثل ما به | اجل ما استطعت الطرف اسعدك يا سعد
متى طرقتني نفحة غضوية | يفوح برياها العرار او الرند
ازالت فؤاد الصب عن مستقره | بوجد كما يفترعن ناره الزند

اذا ما الغمام الجود حل نطاقه　　نخص به نجد ومن خيمه نجد

وقال

وظلماء من ليل التمام طويتها　　لالقى اناة الخطو من سلق سعد
امزق جلباب الظلام كما فرى　　اخو الحزن ما نالت يداه من البرد
وقد عب في كاس الكرى كل راكب　　بليل نزيفا والجياد بنا تردى
وحل عقال الوجد شوق كأنه　　شرارة ما يرفض من طرف الزند
واوقر اجفاني دموع نثرتها　　على محملي نثر الجمان من العقد
فلم يبق مني الحب الا حشاشة　　يجاذبها ما اعاني من الوجد
وظمياء لا تجزى المحب بوده　　ولله ما يخفيه منه وما يبدى
وتوي مربرات العهود خيانة　　لمصفى الهوى راعي المودة والعهد
وترتاح للواشي باذن سميعة　　تلقف منه ما يذير وما يسدى
ويكبر حتى ليلة الجزع بالحمى　　ليالينا بالسفح من علمى نجد
وقد زرتها والباترات هواتف　　بنا وانابيب الردينية الملد
وذقت لها استغفر الله ريقة　　كبيضاء قد شيبت بحمرا كالورد
ونلت حديثا كاد يغشي موافقي　　من القلة الشماء بالاعصم الفرد
ولما افترقنا كان ما وعدت به　　سرابا ومن بالماء من حجر صلد
ومن عجب ان تخلف الوعد غادة　　لاني ابوها من بني صادق الوعد
وبالقلب وشم من هواها ولم يكن　　ليمحوه غدرى حياء من المجد
احن اليها والعليمي عاذلي　　هذيم افق من منطق حز في خلد
فلولا ابنة السعدي لم يك منزلي　　بحيث العرار الغض يلتف بالرند
ولا هاج شوقي نفحة عضوية　　غلاة تلقتها العرانين من بعد
ومن اجلها بدى الخضوع لقومها　　واحضهم ودى واوطئهم خدى
ولي شيمة عسراء تراءم نخوة　　تحلى سيفي عن مضاجعة الغمد

﴿ وقال ايضاً ﴾

مررت على ذات الابارق موهنا   فعارضني بيض الترائب غيد
وقد اشرقت مصقولة بيد الصبا   وجوه عليها نضرة وخدود
والقت قناع الفجر قبل اوانه   فهب حمام الايك وهي هجود
وابصرت ادنى صاحبي يميزه   على طرب الميل السوالف قود
فمال وابكاه الغرام كأنه   على الكور غصن ريح وجعود
وقال ترى يا ابن الاكارم ما ارى   الاح ثغور ام اضاء عقود
وقلت له نهنه دموعك انها   ظباء حمى اسرابهن اسود
هب القرشي اعاده لاعج الهوى   فماد فما للعامري يميد
اتى نحوها طرفي وقلبي كلاهما   فلم ادر اى الناظرين اذود
لئن نشبت من سربها في خيالتي   مليحة مأوان البراقع دود
فاني وجبهاء ولته عاشق   ببر النقى ايمانه لعيسود

﴿ وقال ايضاً ﴾

وغادة تسهد الحسان لها   ان سنا النيرين محتدها
اباؤها الغر من ذرى مضرٍ   في شرف زانها مجدها
بحيث يلقى الشارى مشهرةً   يقضمها المندلي مرقدها
يا نجد لا اخطأتك غاديةٌ   اعررها للحمى لجودها
حتى تناصى اراكة ابك   خوامس لا ينش موردها
فالطرف مذ غيب عنك يسهره   ذكرى ليالٍ قد كان يرقدها
اذا رأيت الركاب صادرةً   سار بقلبي اليك منجدها
وامّ خسف ضلته فانطلقت   ينشد والها وينشدها
فصادفته لقىً بمهلكة   يغص بالضاريات فدفدها
والام من وائل اذا اتصلت   والحسد بسطامها ومرتدها
تفضل في حسنها النساء كما   يفضل في الخير يومها غدها

فما اصطلت غير مجمر ارجٍ ولا امترت ضرع لقحةٍ يدها
ان سفرت فالعذور يعذرني او نظرت فالظباء تحسدها
احورها لا يفيق من خجلٍ ويرتدى بالحياء اغيدها
او طاشت الغانيات من امر يقيمها فالوقار يعقدها
وفي فؤادي تبوأت وطناً وكان بالابرقين معهدها
وحاذرتها مما استشعرت وجلاً نقرب منه والرعب يبعدها
وتنضى من ضلوعها نفساً يدمى ويشجي به مقلدها
فتلك مثلى اذ زرت منزلةً ارى مهاها فاين خردها
وبين جنبيّ لوعة وقدت وليس الاظمياء تخمدها

❋ وقال ايضاً ❋

وتذكيها على خفرٍ باعواد من الزند
هي الخود التي فرغت بقيس ذروة المجد
توارى الارض ان خطرت بذاك القاصم الجعد
وقد ارجت مواطئها برتسا العنبر الورد
ونجد دارها وبه شيا الخطية الملد
وبي شوق يلاقى تباريح من الوجد
ويبكيني تذكره فوالهفى على نجد

❋ وقال ايضاً ❋

اقول لسعدٍ وهو خلي بطانةً واي عظيم لم انبه له سعدا
اذا نكبت نجداً امطاياك لم ابل بعيشٍ وان صادفته خضلاً رغدا
تلبث قليلا يرم طرفي بنظرة الى ربواتٍ تنت النفل الجعدا
فانك ان اعرفت والقلب منجد ندمت ولم تسمع عراراً ولا رندا
ولم ترد الماء الذي زادل النوى وقد ذقت ما الرائدين به وجداً
اترمى بنا ارض الاعاجم ضلةً فتزداد عمن تشتهي قربه بعدا

وها انا احسنى والحوادت جمة ... اذا زرتها ان لا ترى بعدها نجدا

وقال ايضاً

وحاكية للريم جيداً ومقلة ... لها نظرات لا ينادي وليدها
فتلف بالاولى اذا ابتدأت بها ... نفوساً وبالاشهى الينا تعيدها
تميت وتحيي من تشاء بنظرة ... فماذا ترى او عادت العين جيدها

وقال ايضاً

وحيٌّ من بني جشم بكر ... يزيرون القنا ثغر الاعادي
اذا نزلوا الحمى من ارض نجد ... كفوه ترقب الديم الغوادى
اعاريب اذا غضبوا ترقت ... دما سربها انابيب الصعاد
لهم ايد تشد عرى علاهم ... باطراف المهندة الحداد
واعناق بها صيد قديم ... توارى العز باللمم الجعاد
فلو جاورتهم لنسعت كبرا ... يخيم بين جندك والنجاد
اذا ما جف ظهر الارض محلا ... فهم اندى البرية بطن وادى
وفيهم كل واضحة المحيا ... كأن وشاحها قلقاً وسادي
ولولا عينها انتعلت نجيعاً ... الى حضن حوا فر من جيادى
نأت فكأن اجفاني طوتها ... تباريح الهموم على قتادي
فبين عقودها والقرط بعد ... حكى ما بينهن من البعاد
اغض العين بالعبرات وجلاً ... لانّ بالهوى شرق الفوادي

وقال ايضاً

قفا بنجد نسلم ... على ديار سعاد
فلى دموع يروى بها ... الطلول الصوادي
والناجيات اليها ... تحدن ميل الهوادى
لها من الشوق هاد ... ومن دفتر جادى
ولم بها من ظباء ... حلت سرار وادي

تسبي الاسود بنجل كالباترات الحدادى
كانهـا من فتور مملوءة من رقـاد
عارضتهـا اذا تولت بها الحدوج العوادي
الى الهـوا لديهـا فما وجدت فؤادي

قافية الذال

﴿ واقترح عليه بمدينة السلام ان يعمل ارجوزة ذالية فقالها وتجافى فيها ﴾

الفجر ياسعد بني معـاذ فالشهب في مسبحها جواذى
ترنو رنو المقل القواذي بذو الرعات باليفاع هـاذى
سقهـا ولو بالصادم الهـذاذ مقلص الذيل خفيف الحـاذ
لاري للعيس بـذى اجراذ من ابطن مأشوبة الافخـاذ
من كل مرهوب الشذى ملاذ في المجد حاف بالثراء حاذى
بـادى الخنى يسفه او يباذي فالجار شاك والخليط آذى
وابلي تـاني صرى الاخاذ فرع اساريب القطا الشذاذ
بنهـل مشتبـه الالواذ لمـا سرى والطرف غير خاذ
ذو حسب ادرج من بذاذ مخلولق البرذين والمشواذ
وارقد كالكوكب في الاغذاذ وامتدّ باع القرب الجـذحاذ
حتى ترى نجد على بغـداذ فعمـدة الدين بها ملاذى
اذا مشى في حلقات الماذي رمت اليه الارض بالافلاذ
وانهل شؤبوب النجيع الغاذي بـالوابل الصيب والرذاذ
والخطـو فوق قمم جذاذ يـا ابن الامـام دعوة العواذ
والدهر يبدى صفحة استحواذ فامنن على الاشلاء بالانقاذ
فقـد نبذن منبـذ الربـاذ وهن اذ دفعن بـانتبـاذ
اهل اصطناع منك واتخـاذ وانت رب الانعم الـلذاذ
وعزمـة قرت عن القاذ تعجل سيبـاريث الاشحـاذ

طامي العباب صخب الاواذي　　نـدى توأماً في علا افـذاذ
ان عاد سهمي بك ذا قـذاذ　　بت اناصي النجم او احاذي

﴿ وقال رحمه الله ﴾

وهيفاء ان قامت فمادت بخصرها　　من الردف قال المرط ليس بعيذ
رمت صاحبي يوم النقا بكلمية　　فماد كما مرّ الخليع نبيذ
وحدثني اترابها ان ريقهـا　　على ما حكى عود الاراك لذيذ
فاودع قلبي وصفهن علاقـة　　فها انا من ذاك الحديث وقيذ

قافية الراء

﴿ وكان سيف الدولة ابو الحسن صدقة بن منصور بن دبيس ﴾
﴿ الاسدي يعاتبه على تجافيه عن زيارته فقال يمهد عذره في ﴾
﴿ تأخيره ما كان يتوقعه من تقريظه ﴾

بدت عقدات الرمل والجرع العفر　　فمسنا كما يعتن في المرح المهر
ودسنا باخفاف المطي بها ثرى　　ينم على مسرى الغواني به العطر
كأن ديار الحي في جنباتهـا　　صحائف والركب الوقوف بها سطر
تزيد على الاقواء حسناً كأنهم　　حلول بها والدار من اهلها قفر
محـا آيها صرف الليالي وقلما　　يرجى لما يطويه ايدي البلى نشر
بما قد ترى مخضرة عرصاتهـا　　يجيب صهيل الاعوجي بها الهدر
ويأوي اليها من لؤي بن غالب　　اذا شبت الهيجاء ذو لجب مجر
وكل فتى يردى به الطرف في الوغى　　مشيحاً كما اوفى على المرقب الصقر
واروع وافي اللب والسلم جامع　　وفي الحرب ان حلت به بركها غمر
وكم في هوادي سربهم من مهفهف　　اذا خطر استعدى على الكفل الخصر

يميس اهتزاز الخوط غازله الصبا ... و ينظر عن نجلاء اضعفها الفتر
ومن رشا يثني عليّ وشاحه ... بما حدثته عنه من عفتي ازر
له ريقة ما ذقتها غير انني ... اظن وظني صادق انها خمر
ووجه يرد الليل صبحاً به السنا ... وفرع يريك الصبح ليلاً به الشعر
وجيد كما يعطو الى البان شادن ... يفيء عليه الظل افنانه الخصر
وعين كما ترنو المهاة الى طلاً ... اذا غاب عنها اغتال خطوتها الذعر
اقول له والليـل واه عقوده ... كأن توالي شهبه اللؤلؤ النثر
أتهجر من غادرت بين ضلوعه ... جوى يتلظى مثلما يقـد الجمر
وتلزمه ان يكتم السر بعدما ... اطيع به الواشي فسر الهوى جهر
وتزعم ان الهجر لا يعقب الردى ... وهل حادث يخشى اذا امن الهجر
وقفنا بمستن الوداع وراعنـا ... بحزوى غراب البين لا ضمه وكر
فالف ما بين التبسم والبكا ... سلو ووجد عيد بينهما الصبر
فوالله ما ادرى اثغرك ادمعي ... غداة تفرقنا ام الادمع الثغر
تبرمت الاجفان بعدك بالكرى ... فلا تلتقي او نلتقي ولها العذر
تغيب فلا يحلي بعيني منظر ... و يكثر مني نحوه النظر الشزر
و يلفظ سمعي منطقاً لم تفه به ... على انه كالسحر لا بل هو السحر
فغيه وما كل الكلام بمشتهى ... سوى مدح فخر الدين عن مثله وقر
خطا فوق اعناق الاعادي الى على ... لها بين اطراف القنا مسلك وعر
بماضي الشبا رطب الغرارين لم يزل ... يراع به صيد الكماة او الجزر
ومرتعد الانبوب يروى سنانه ... دم مائر والشهب من نضحه شقر
له طعنات ان سبرن تخاوصت ... الى من يداويهن اعينها الخزر
اذا مـا دعا لباه كل سميدع ... تعل بكفيه الردينيـة السمر
يظل وفي ظهر الحصان مقيله ... ويمسي و بطن المضرحي له قبر
من المزيدين الذين نداهم ... لمستمطريـه لا بكيٌ ولا نذر

اكف سباط تمتري نفحاتها ... اذا لم يكن في در جاذبة غزر

وخير من المال الثناء لماجد ... يراقب اعقاب الاحاديث والذكر

وللجار فيهم هيبة لم يهب بها ... وقد اطفأ المثرون نار القرى غدر

يحل يفاعا يخزر النجم دونه ... وتعتنق الجوزاء في ظله الغفر

اذلوا لسيف الدولة ابن بهائها ... رقاباً فارخى من علابيها القسر

اغر اذا ما النكس ارتج بابه ... فما دون ناديه حجاب ولا ستر

وان شام من الوى به المحل برقه ... تيقن ان العسر يتبعه اليسر

يبيد نداه ما يفيد بباسه ... فليس سوى الذكر الجميل له ذخر

عليه رداء لم تشن صنفاته ... اثام ولم يعلق باذياله وزر

اذا القبة الوقصاء مال عمودها ... وقصر من اطنابها نوب تعرو

ولم يسر وقوع الاظل على الوجى ... رذي مطايا حط اكوارها السفر

رجا البدر منه ما يرجى من الحيا ... واملّه تأميل وابله الحضر

له نعم تبنى على الشكر في الورى ... وان جحدوها لم يحل دونها الكفر

هو العرف ان يشكر يضاعف وان يثب ... يتابع وان يكفر ففي بذله الاجر

وحرب عوان لم يخض غمراتها ... سوى اسدي همه الفتكة البكر

اذا وردتها البيض يلهثن من صدى ... رجعن رواء وهي قانية حمر

تئن لها الابطال من حذر الردى ... انين هوامي العيس اضجرها العشر

ويزأر في حافاتها كل ضيغم ... اذا كل فيها نابه خدش الظفر

سما نحوها في غلمة ناشرية ... لهم من صهيل الخيل او تقمها نذر

يفوتون بالاوتار من علقوا به ... وتأبى العوالي ان يفوتهم وتر

اذا صيح بالشعواء في الحي اسرجت ... نزائع معصوب باعرافها النصر

ينم على اعراقها من روائها ... تباشير عتق قبل ان يخبر الحضر

فما راعهم جرس الخلاخيل والبرى ... ولا زال رعبا عن معاقدها الخمر

بني اسد انتم معاقل خندف ... اذا ما شحا فاه لها حادث نكر

رحيض حواشي البرد ماشانه الخنى خفيض نواجي النطق ماشابه الهجر
نهوض باعباء الرفيق وان علا على مخنى الاضلاع من صحبه غمر
اذا ما سراج اليوم اطفأه الدجى مشى كنزيف الخمر رنحه السكر
يجوب بها والنوم حلو مذاقه اديم الفلا وهنا وآسادها سمر
ولا خير الا في نزار وخيرها اذا حصل الاحساب دوران والنضر
وفرع بني دوران سعد بن مالك وكهف بني سعد سواءة او نصر
وناشرة اعلى سواءة محتداً اذا قيل اين العزو العدد الدثر
واثبتها في حومة الحرب مالك وعوف وذو الرمحين جدكم عمرو
ومن كحيي او كجلد ومرثد وريان والآفاق شاحبة غبر
وارحبهم باعًا على ومزيد اذا السنوات الشهب قل بها القطر
ومن كدبيس حين تفترش القنا اذا النقع ليل والظبا انجم زهر
ومازال منصور ينيف على الورى به الشرف الوضاح والحسب الغمر
ومن اي عطفيك التفت تعطفت عليك به الشمس المضيئة والبدر
فسرت على آثاره متمهلا ولم يختلف في السعي بينكما النجر
ومجد ممم في العشيرة مخول احل ابى المطفار ذروته كسر
خلفتهم في المكرمات وفي العلى كما تخلف السمر المهندة البتر
ولو لم يكن فيهم موثل سؤدد كفتهم مساعيك المحجلة الغر
وكم شيدت اباكم من مناقب تحدث عنها في مجالسها فهر
نشأن وظئراها القواضب والقنا لديكم وتربا ها الكواكب والدهر
وقائع ردت في قضاعة مدججا يهش لذكراها ذواءلة والنسر
وقد شاركت غسان فيهن حميرا وما سلمت منهن قيس ولا بكر
وهان على حيي خذيمة ان ثوى عتيبة او ذاق الردى صاغراً حجر
فان سيوفا اغمدتها حلومهم لتفرى طلى يلوى اخادعها الكبر
فآثارها مشهورة وغمودها اذا جردت هام الملوك ولا فخر

عرفن بحيث الشمس تلقى جرانها ... وفي حيث يجلو عن مباسمه الفجر
وفي اي عصر الجاهلية لم يسد ... لكم سروات العرب من امره الامر
ولما اتى الاسلام قمتم بنصره ... فلم يفتتح الا باسيافكم مصر
وانتم اذا عدت معد بمنزل ... يجاور احناء الفؤاد به الصدر
ومنتعلات بالنجيع زجرتها ... ومن بقايا هجمة سوطها الزجر
غدا نسلان الذئب في اخرياتها ... اشيعت مشدود بامثاله الازر
لواغب يحذين السريح من الحفا ... واوساطها يشكو بها القاق الضفر
انخن وقد ادنى خطاها كلالها ... اليك فادنتنا البشاشة والبشر
وقد شمات عدنان نعمتك التي ... نعشت بها قحطان اذ خانها الوفر
ارى كل قيسي ينال بك الغنى ... فما خزرجي يحالفه الفقر
ولو لم اجاور تغلب ابنة وائل ... قرعت ظنابيب الهوى و يدى صفر
وحولي اناس ينفض الراح منهم ... كثيرون الا ان يقللهم خبر
وقد ساءني طول الصدود فلم ابح ... بذاك واعناق العدى دوننا صعر
وعيرتني تأخير مدحك برهة ... ومن اين يستوفي مناقبك الشعر
وفضلك لا يستوعب الحصر وصفه ... ومجدك يكبو دون غاياته الفكر
ومن شيمي ان ابلي العذر فاستمع ... ثناء كما يثني على الوابل الزهر
فانك بحر والقوافي لآلئ ... ولا غرو ان يستودع اللؤلؤ البحر
وكل مديح فيك يخلد ذكره ... فمجدك والمدح القلادة والنحر
وخير قريض المرء ما طال عمره ... على عقب الايام طال لك العمر

وقال في غيره من امراء العرب

سرت وظلام الليل ستر على الساري ... وقد عرّج الحادى ببطحاء ذي قار

بحيث هدير الارحبي او الكرى … يميل باعناق ويهفوا بـاكوار
المت بركب من قريش تطاوحت … بهم عقب المسرى وانضاء اسفار
فقالت وقد عضت علينا تعجبـاً … انامل بيضاء الترائب معطار
سقى ورعى الله المعاوي انـه … حشاشة مجد تـالد بين اطمار
واني بما من الخيال لقـانع … وان لم يكن في ذاك حظ لمختار
فمغنى اليقظى سجية مـاجد … وشيمته الوسنى خديعة غدار
يجوب الحيّ البيد والليل ناشر … على منحنى الوادي ذوائب انوار
وافديه من سار على الاين طارق … واهواه من طيف على النأي زوار
فحيـاه عني كل ممسى ومصبح … تهزم وطفاء الربابين مدرار
اذا ضج فيها الرعد البست الربى … حياً والاح البرق بالمنصل العاري
على ان سلمى حال دون لقائها … رجال يخوضون الردى خشية العار
متى ما ازرها الق عند خبائها … اشيمت يحمى بالقنا حوزة الدار
وكم طرقتنا وهي تدرع الدجى … وتمشي الهوينا بين عون وابكار
ولما رأين الليل شابت فروعه … رجعن ولم يدنس رداء باوزار
مضى وحواشيه لدان كأنمـا … كساه النسيم الرطب رقة اسحار
وهن يجررن الذيول على الثرى … مخافة ان يستوضح الحي آثاري
ومما اذاع السر ورقاء كلمـا … املت اليه السمع نمت باسرار
اذا هي ناحت جاوبتها حمائم … كما حن ولهى في روائم اظآر
كأن رواتي علموهن منطق … فهن اذا غردن انشدن اشعاري
اتتك القوافي بالابن عمرو ولم ترد … معرس نوام عن الحمد اغمار
وقلدتنـا نعماء كالروض عانقت … ازاهيره ريح الصباغب امطار
اياديك نهي الحمد في كل موطن … تميل باسماع اليك وابصـار
وانت الذي قلمت اظفار فتنة … الحت بانياب علينا واظفار
وملحمة دون الخلافة خضتها … بعزمة اباه على القرن كرار

اذا الحرب حكت بركها بابن حرة ... مهيب باولى كبة الخيل مغوار
تأبى يمينا لا يفرج غمرة ... به السيف الا عن ذحول واوتار
سيعلم راعي الذود انك قادح ... بزند تفرى عن شرارته واري
ودون الذي يبغيه اروع ساحب ... انابيب رمح في الكريهة اكسار
اذا الشرف الوضاح اظلم افقه ... توشح من فرعي تميم باقمار
يراع العدى منهم اذا ما تحدبوا ... على كل رقاص الانابيب خطار
بكل طويل الباع فراج كربة ... ووهاب اموال ونهاب اعمار
يدرون اخلاف الغمام بأوجه ... شرقن بسلسال النضارة احدار
وانت اذا ما خالف الفرع اصله ... شبيه ابيك القرم عمرو بن سوار
ثلاث عرى الاحداث منك بماجد ... لدى السلم نفاع وفي الحرب ضرار
اذا ما انتضيت الرأي اغمد كيده ... ظبا كل معصوب به النقع جرار
واصدرت ما اوردت والحزم باسط ... لديك ولا ايراد الا باصدار
ولما ازوت عنا وجوه معاشر ... يصدون بالمشتى عن الضيف والجار
رفعت لنا نار القرى بعد ما خبت ... عداك الردى اكرمت يا موقد النار
على حين اخفى صوته كل نابح ... و برح تعطيل القداح بايسار
فلا مجد الا ماحويت وقد بنى ... سواك علا لكن على جرف هار
ووالله ما ضم انتقادك نبعة ... الى غرب تلوى به الريح خوار
وفي الخيل ما لم تختبرهن مضمر ... ابي العتق ان يخفى لدى كل مضمار
فمدعن الذئب الذي شاع غدره ... ولا تستنم الا الى الضيغم الضاري

﴿ وقال يمدح الامام نظام الملك و يذكر فتح قلعة جعبر ﴾

لمعت كناصية الحصان الاشقر ... نار بمعتلج الكثيب الاعفر
تخبو فتوقدها ولا يدعامر ... بسالمندلي و بالقنا المتكسر
فتطاوحت مقل الركائب نحوها ... ولنا برامة وقعة المتحير

وهززت اطراف السياط فارقلت ... وبها مراح الطارق المتنور
حتي رويداً ناق ان مناخنا ... بعنيزتين ونارها بمجحر
فمتى اللقاء ودون ذلك فتية ... ضربت قبابهم بقية عرعر
واسنة المران حول بيوتهم ... شدت بها عذر العتاق الضمر
وهم يشبون الحروب اذا خبت ... بالبيض تقطر بالنجيع الاحمر
يا اخت مقتحم الاسنة في الوغى ... لولا مراقبة العدى لم تهجر
هل تأمرين بزورة من دونها ... حدق تشق دجى الظلام الاخضر
الصانع الاعداء فيك وطالما ... خضب القنا بدماء قومك معشري
ويروعني لغط الوشاة وقبلنا ... حكمت قبائل خندف في حمير
لاسارفن اليك كل تنوفة ... زوراء تعقر بالمشيح الازور
فلكم هززت اليك اعطاف الدجى ... وركبت هادية الصباح المسفر
نفسي فداؤك من عقيلة معشر ... منعوا قضاعة بالعديل الاكثر
الفت ظباء الواديين فعندها ... حذر الغزالة والتفات الجؤذر
وبمنشط الحوذان خمسة ارسم ... تبدو فاحسبهن خمسة اسطر
وافيتها والركب يسجد للكرى ... والعيس تركع بالحزيز الاوعر
فوقفت اسألها وفي عرصاتها ... طرب المشوق وحنة المتذكر
وكأن اطلالا بمنعرج اللوى ... اشلاء قتلاك التي لا تقبر
اخليت منها الشام حين تظلمت ... منها ومن يستجد عدلك ينصر
فقسرت بالعضب الجراز قشيرها ... وقلعت بالاسلات قلعة جعبر
شماء تلعب بالعيون وترتدى ... هضباتها حلل السحاب الاقمر
وتحلها قوم تضرم للقرى ... شذب الاراك زهادة من العنبر
قوم حصونهم الأسنة والظبا ... والخيل تخط من مطار العثير
الفوا ظهور المقربات وما دروا ... ان المصير الى بطون الانسر
نخيت بيأسك فتية عربية ... كانت تهجهج بالسوام النفر

وفتحت انطاكية الروم التي نشزت معاقلها على الاسكندر
وطئت مناكبها جيادك فانثنت تلقى اجنتها بنات الاصفر
تردى كما نسلت سراحين الغضا قبل العيون بجنة من عبقر
وترى الشجاع يدير في حمس الوغى حدق الشجاع يلحن تحت المغفر
فتناوش الاسل الشوارع ارضها والخيل تعثر في العجاج الاكدر
رفعت منار العدل في ارجائها فالليث يخضع للغزال الاحور
وترشف العافون منك اناملاً يحلفن غادية الغمام المغزر
وردوا نداك فاصدرت نفحاتها عنك المقل يجر ذيل المكثر
وصبا الدهور اليك بعد مضيها لترى نضارة عصرك المتأخر
فغدا بها الاسلام يسحب ذيله مرحاً ويخطر خطرة المتبختر
ايها فقد ادركت من شرف العلى ما لم ينل وذخرت ما لم يذخر
وبلغت غاية سؤدد لم يلفه كسرى ولا علقته همة قيصر
فاذا استجار بك العفاة تبينوا اثر السماح على الجبين الازهر
ورأوا على اسحق شيد سمكها كرم الرضي فيا له من مفخر
ومنا صباً فرعت ذؤابة فارس لم يستبد بهن آل المنذر
يا صاحبي دنا الرحيل فقربا وجناء تكفل بالغنى للمقتر
وتجر اثناء الزمام الى فتى خضل الانامل كسروي المفخر
فمطالع البيداء تعلم انني اسرى واعنو بالمهارى الحسر
واحبر الكلم التي لا ارتضى منها بغير الشارد المتخير
وجزالة البدوي في اثنائها مفترة عن رقة المتحضر
واليك يلتجئ الكريم ويتقى بك ما يحاذر في النوائب تعترى
فالارض دارك والبرايا اعبد وعلى اوامرك اختلاف الاعصر

❊ وصدرت اليه من الديوان العزيز كتب عوتب فيه ❊
❊ على مفارقته بغداد رغبة في عوده اليها فاجاب ❊
❊ عنها بهذه القصيدة وعرض بقوم الجاؤه ❊
❊ الى الانتزاع عن العراق فانشده ❊

لك من غليل صبابتي ما اضمر   واسر من الم الغرام واظهر
وتذكرى زمن العذيب يشفني   والوجد ممنوّ به المتذكر
اذ لمتي سحماء مد على النقى   اظلالها ورق الشباب الاخضر
هو ملعب شرقت بنا ارجاؤه   اذ نحن في حلل الشبيبة نخطر
فبحر انفاسي وصوب مدامعي   اضحت معالمه تراح وتمطر
واجيل في تلك المعاهد ناظري   فالقلب يعرفها وطرفي ينكر
وارد عبرتي الجموح لانها   بثقيل سرك بالجوانح تخبر
فابيت محتضن الجوى قلق الحشا   واظل اعذل في هواك واعذر
غضبت قريش اذ ملكت مقادتي   غضبا يكاد السم منه يقطر
وتعاورت عذلي فما ارعيتها   سمعاً يقل به الكلام ويكثر
ولقد يهون على العشيرة انني   اشكو الغرام فيرقدون واسهر
وبمهجتي هيفاء يرفع جيدها   رشأ ويخفض ناظريها جؤذر
طرقت واجفان الوشاة على الكرى   تطوى واردية الغياهب تنشر
والشهب تلمع في الدجى كاسنة   زرق يصافحها العجاج الاكدر
فنجاد سيفي مس ثني وشاحها   بمضاجع كرمت وعف المئزر
ثم افترقنا والرقيب يروع بي   اسدا يودعه غزال احور
والدر ينظم حين تضحك عقده   واذا بكيت فمن جفوني ينثر
فوطئت خد الليل فوق مطهم   هوج الرياح وراءه تستحسر

طرب العنان كأنه في حضره ... نار بمعترك الجياد تسعر
والعز يلحفنى وشائع برده ... حاق الدلاص وصارمي والاشقر
وعلام ادرع الهوان وموئلي ... خير الخلائف احمد المستظهر
هو غرة الزمن الكثير شباته ... زهى السرير بـه وتاه المنبر
وله كما اطردت انابيب القنا ... شرف وعرق بالنبوة يزخر
وعلى تزف على التقى وسماحة ... عاق الرجاء بها و بأس يحذر
لا تنفع الصلوات من هو ساحب ... ذيل الضلال وعن هداه ازور
ولو استقيلت عنه هامة مارق ... لدعا صوارمه اليها المغفر
فعفاته حيث الغنى يسع المنى ... وعداته حيث القنا يتكسر
وسيبه وسيفه اعمارهم ... في كل معضلة تطول وتقصر
وكأنه المنصور في عزماته ... ومحمد في المكرمات وجعفر
واذا معد حصلت انسابها ... فهم الذرى والجوهر المتخير
ولهم وقائع في العدا مذكورة ... تروى الذئاب حديثها والانسر
والسمر في اللبات راعفة دما ... والبيض يخضبها النجيع الاحمر
والقرن يركب درعه تمل الخطا ... والاعوجية بالجماجم تعثر
ودجا النهار من العجاج واشرقت ... فيه الصوارم فهو ليل مقمر
يا ابن الشفيع الى الحيا ما الاورى ... طأمنت نخوته المحل الاكبر
انا غرس انعمك التي لا تجتدى ... معها السحائب فهي منها اغزر
والنجح يضمنه لمن يرتاده ... منك الطلاقة والجبين الازهر
وان اقتربت او اغتربت فانني ... لهج بشكر عوارف لا تكفر
وعلاك لى في ظلها ما ابتغي ... منها ومن كلمى لها ما يذخر
يسدى مديحك هاجسى و ينيره ... فكرى وحظى في امتداحك اوفر
بغداد ايتها المطى فواصلى ... عنقا تثن له القلاص الضمر
اني وحق المستجن بطيبة ... كلف بها والى ذراها اصور

وكأنني مما تسوله المنى | والدار نازحة اليها انظر
ارض تجر بها السيادة ذيلها | وبها الجباه من الانام تعفر
فكأنها جليت علينا جنة | وكأن دجلة فاض فيها الكوثر
وهواؤها ارج النسيم وتربها | مسك تهاداه الغدائر اذفر
يقوى الضعيف بها ويأوي من خائف | قلقت وسادته ويثرى المقتر
فصددت عنها اذ نبا بي معشري | وبغى عليَّ من الاراذل معشر
من كل ما تحف بما يصم الفتى | يؤذى فيظلم او يخون ويغدر
فنفضت منه يدي مخافة كيده | ان الكريم على الاذى لا يصبر
وابى لشعري ان ادنسه بهم | حسبي وحسب ذوى الخنا ان يحقروا
قابلت سيء ما اتوا بجميل ما | آتي واني بالمكارم اجدر
واباد بعضهم المنون وبعضهم | في القد وهو بما جناه ابصر
والابيض المأثور يخطم بالردى | من لا ينهنهه القطيع الاسمر
فارفض شملهم وكم من مورد | للظالمين وليس عنه مصدر
والى امير المؤمنين تطلعت | مدح كما ابتسم الرياض تحبر
ويقيم مائدهن ليل مظلم | ويضم شاردهن صبح مسفر
فبمثل طاعته الهداية تبتغى | وبفضل نائله الخصاصة تجبر

﴿ وقال في صديق له من بني شيبان وهو يعرض ﴾
﴿ ببعض الوزراء ﴾

تراءت لنا والبدر وهنا على قدر | فحطت لثام الليل عن غرة الفجر
بدت اذ بدا والحلى عقد ومبسم | وليس له حلي سوى الانجم الزهر
فقلت لصحبي والمطي كأنها | قطا بجنوب القاع من بلد قفر
اجلاها في صفحة الليل منظرا | اميمة ام رأي المحب فلا ادري
اجل هي ابهى اين للبدر زينة | كعقدين من نحر وعقدين من ثغر

مهفهفة كالريم ترسل نظرة ... بها تنفث الحسناء في عقد السحر
بنجلاء تشكو سقمها وهو صحة ... اذا نظرت لا تستقل من الفتر
كأني غداة البين من لوعة النوى ... اقلب احناء الضلوع على الجمر
نأت بعد ما عشنا جميعاً بغبطة ... واي وصال لم يرع فيه بالهجر
اذا ابتسمت عجبا بكيت صبابة ... فمن لؤلؤ نظم ومن لؤلؤ نثر
يذكرنيها البرق حين اشيمه ... وان عن خشف بت منها على ذكر
وهبني لا ارمي بطرف اليهما ... واذكرها الشان في الشمس والبدر
وقد غريت بالبعد حتى يودها ... وبالبخل حتى بالخيال الذي يسري
وبالهضبة الحمراء من ايمن الحمى ... لها منزل الوت به نوب الدهر
كأن بقايا نشرها في عراصه ... تبت اريج المسك بالجرع العفر
فلا برحت تكسوه ماهبت الصبا ... انامل من قطر غلائل من زهر
حمته سراة الحي غنم بن مالك ... واخوته الشم العرانين من فهر
بصبابة مجر وكرامة ثبي ... ومرهفة بيض ومشرعة سمر
وكم فيهم من صارخ ومثوب ... ومن مجلس فخم ومن نعم دثر
وسرب عذارى بين غاب من القنا ... كسرب ظباء في ظلال من السدر
سموت لها والليل رق اديمه ... وكاد يقص الفجر قادمة النسر
وربما عاقاً نهنهت عنه عفة ... شديد بها عقد النطاق على الخصر
ولم تك الا الوشيج فينا مذالة ... وان حام بي ظن الغيور على الازر
واني ليصبيني حديث ونظرة ... يعارضها الواشون بالنظر الشزر
حديث رقيق من سعاد كأنها ... تشوب لنا ماء الغمامة بالخمر
فما راعنا الا الصباح كما بدا ... من الغمد حد الهندواني ذي الاثر
ومن عجل ما لف جيداً وداعنا ... بجيد ولا نحراً اضفنا الى نحر
فعدت اجر الذيل والسيف منتضى ... وهن يبادرن الخيام على الذعر
وقد محيت آثارها بذيولها ... سوى ما اعارته التراب من النشر

مشين فعطرن الثرى بذوائب غرضن بسرى لا نغضن من العطر
كما نم حسان بن سعد بن مالك بغر مساعيه على الكرم النجر
اخو هِمم لم يملأ الهول صدره ولا نابه خطب بناب ولا ظفر
يلاحظ غب الامر قبل وقوعه و يبلغ ما لا يبلغ العين بالفكر
و ينظم شمل المجد ما بين منحة عوان وتصميم على فتكة بكر
اذا المعضلات استقبلت عزماته لم تلتفت الا الى حادث بكر
نكصن على الاعقاب دون ارتيابه تعثر في اذيالهن على صغر
وان كان يوم غادر المحل افقه يمج نجيعاً وهو في حلل حمر
فزعنا اليه عترى من يمينه سحائب يسحبن الضروع من الغزر
اقمنا صدور الارحبية نحوه طوالب رفد لا بكئ ولا نزر
فمدت لنا الاعناق طوعاوما انقت بلى خدود في ازمتها صعر
يرنحها ذكراه حتى كأننا نهز بها اعطافهن من السكر
و يسلبها السير الحثيث مراحها الى ان يعود الخطو اقصر من شبر
وذي ثروة هبت بـه خيلاؤه ومنشاؤه بين الخصاصة والفقر
دعاها فلو اصغت اليه مجيبة لقلت عثرنا لا لعا لك من عثر
فجاءته لم تذمم اليه طريقها ولم تثو من واديه بالمبرك الوعر
و بالنظرة الاولى تيقنت انه اذا مدح اختار الثناء على الوفر
فساق الينا ما نروم من الغنى وسقنا اليه ما يحب من الشكر
ولا احسب العصر الذي قد طويته لدى غيره طي الرداء من العمر
الم آته والدهر في غلوائه قليل غرار النوم منتشر الامر
فاعذب من شربي بما مد من يدي وآمن من سربي بما شد من ازرى
وخولني ما ضاق ذرع المنى به من البشر في اثناء نائله الغمر
وقلدته مدحاً يروض به الحجى قوافي لا تعطى القياد على القسر
اذا ما نسبناهن كان انتماؤه اليه انتماء الدر يعزى الى البحر

لهم مناخ الركب بابك للورى ... وآل عدي نعم منتجع السفر
تفيض ندى غمراً وتثنى عفاته ... عليك كما تثنى الرياض على القطر
فمش طلق الايام للمجد والعلى ... صقيل حواشي العرض في الزمن النضر

وقال يرثي الامير ابا الفضل جعفر بن المقتدى بامر الله

النائبات كثيرة الانذار ... واليوم طالب صرفها بالثار
سدت على عون الرزايا طرقها ... فسمت لنا بخطوبها الابكار
عجبا من القدر المتاح تولعت ... احداثه بصرف الاقدار
وانا بمعترك المنايا انفس ... وقفت بمدرجة القضاء الجارى
في كل يوم تعترينا روعة ... تذر العيون كواسف الابصار
والموت ورد ليس يورده الردى ... احداً فيطمع منه في الاصدار
شرب الاوائل عنفوان غديره ... ولنشربن به من الاسآر
ملأت قبورهم الفضاء كأنها ... بزل الجمال انخن بالاكوار
القوا عصيهم بدار اقامة ... انضاء ايام مضين قصار
وكأنهم بلغوا المدى فتواقفوا ... يتذاكرون عواقب الاسفار
لم يذهبوا سلفاً لغبر بعدهم ... اين البقاء ونحن في الاثآر
حارت وراءهم العقول كأننا ... شرب تطوحهم كؤوس عقار
يامن يخادعه المنى ولربما ... قطعت مخائلها قوى الاعمار
والناس يستبقون في مضمارها ... والموت آخر ذلك المضمار
والعمر يذهب كالخيال فما الذي ... يجدى عليك من الخيال الساري
بينا الفتى يسم الثرى بردائه ... اذحل فيه رهينة الاحجار
لوفات عادية المنون مشيع ... لنجا ببهجته الهزبر الضارى
اقعى دوين الغاب يمنع شبله ... ويجيل نظرة باسل كرار
وحمى الاميرابن الخلائف جعفرا ... اقدام كل معزز مغوار

يمشي كما مشت الاسود الى الوغى	والخيل تعثر بالقنا الخطار
ويخوض مشتجر الرماح بغلمة	عربية نخواتها اغمار
ويجوب اردية العجاج بجحفل	لجب تثني له الربى جرار
والمشرفيات الدقاق كأنها	ماء اصاب قرارة في نار
ينعون فرعاً من ذوائب دوحة	خضلت حواشيها عليه نصار
نبوية الاعراق مقندرية	تفتر عن كرم وطيب نجار
ذرفت عيون المكرمات واعصمت	اسفاً بما كباد عليه حرار
صبراً امير المؤمنين فانتم	اسكنتم الاحلام ظل وقار
هذا الهلال وقد رجوت نموه	للمجد عاجله الردى بسرار
ان غاض من انواره فوراءه	افق ترشح منك بالاقمار
كادت تزول الراسيات لفقده	حتى اذنت لهن في استقرار
ومتى اصاب ولا اصابك حادث	مما يطامن نخوة الجبار
فاذكر مصابك بابن عمك احمد	والغر من آبائك الاخيار
كانوا بدور اسرة ومنابر	يتهللون باوجه احرار
قوم اذا ذكرت قريش فضلهم	اصغى اليه البيت ذو الاستار
بلغ السماء بهم كنانة وارتدى	بالفخر حيا يعرب ونزار
فاسلم رفيع الناظرين الى العلى	تهدي اليك قلائد الاشعار
والدهر عبد والاوامر طاعة	والملك مقتبل وزندك وارى

وقال رحمه الله

أبت ابلي والليل وحف الغدائر	رشيف صرى في منحنى الورد غائر
وباتت تنادي جارها وهو راقد	وهيهات ان يرتاح مغفٍ لساهر
وقد كاد اولاد الوجيه ولاحق	تربق لانباء الجديل وذاعر
دعي ابلي رجع الحنين بمعرك	يضيق على ذود الخليط المجاور

فعن كثب تشكو مناسمك الوجى وتطوي الفلا مخصوفة بالحوافر
وترويك في قيس حياض تظاها ذوابل في ايدي ليوث خوادر
بحيث رغاء المثليات وراءه صهيل الجياد المقربات الضوامر
بنو عربيات تحوط ذمارها كماة كانضاء السيوف البواتر
لهم في نزار محتد دون فرعه تخاوص الحاظ النجوم الزواهر
ولما طوت عنى خزيمة كشحها ولم ترع فى حيي قريش اواصرى
لويت عنانى والليالى تنوشني الى اريحيٍّ من ذؤابة عامر
فافرخ روعى اذ قمت به العدى وخفض جاشى حين رفع ناظرى
فتى الحي يأبى صحبة الدرع في الوغى ولا تكلف الارماح الا بحامر
ويوم تراأى شمسه من عجاجه تطلع اسرار الهوى من ضمائري
وتخنفق الرايات فيه كأنها هفت بحواشيها قوادم طائر
تبسم حتى انجاب جلباب نقعه برموقة تطوي رداء الدياجر
تضيء وراء اللثم كالشمس اشرقت وراء غمام للغزالة ساتر
فغض طماح الحرب وهي ابية بكل عقيلى كريم العناصر
وحفت به من سرجونة عنبة مناعيش للمولى رقاق المآزر
اذا اعتنق الابطال خلت عيونهم تبث شرار النار تحت المغافر
يصولون والهيجاء تلقى جرانها بمأثورة بيض وأيد قوادر
ويرجون من آل المهيا غطارفا عظام المقارى واللهى والمآثر
ويبني ضياء الدين من كبرائهم الى خير بادٍ فى معدّ وحاضر
سلايل ملوك من نزار تخيروا له سروات المحصنات الحرائر
فجاء كماء المزن محضا نجاره مقابل اطراف العروق الزواخر
يطيف بها انى تلفت سؤدد اوائله مشفوعة بالأواخر
بني البزرى صاهرتم منه ماجدًا يزينكم أخرى الليالي الغوابر
وسقتم الى احسابه من خياركم عقائل لا تشرونها بالأباعر

فبوّءتموها حيث يلقى به التقى　　مراسيه والعز مرخي الضفائر
وحزتم بكعب في كلاب مناقبا　　تناغي انابيب الرماح الشواجر
ولو بذل البدر النجوم لخاطب　　لمد الى ثروان باع المصاهر
فايه أبا الشداد ان وراء نسا　　احاديث تروى بعدنا في المعاشر
فمن لي بخرق ثائر فوق سابح　　تردى بأعصار من النقع ثائر
اذا حفزته هزة الروع خلته　　على الطرف صقراً فوق فتخاء كاسر
اترضى وما للعرب غيرك ملجأ　　توسدهم رملى زرود وحاجر
بهم ظمأ ادمى الجوانح برحه　　وذموا الى الشعرى احتدام الهواجر
وطوقتهم نعمى فهم يشكرونها　　ولا تأس النعماء الا بشاكر
فاين الجياد الجرد تخطو الى المدى　　على علق تروى به الارض مائر
وفتيان صدق يصدرون عن الوغى　　وايدي المنايا داميات الاظافر
على عارفات للطعان غوائر　　طوال الهوادى مجفرات الخواصر
نقدت بأطال الظباء ومزجت　　دماً بدموع في عيون الجآذر
وحاجتهم احدى اثنتين من العلى　　صدور العوالي او فروع المنابر

﴿ وكتب الى بعض امراء العرب ﴾

معاهدها والعهد ينسى و يذكر　　على عذبات الجزع تخفى وتظهر
واسلاء دار بالمحصب من منىً　　وقفت بها والارحبية تهدر
اسائلها والعين شكرى من البكا　　وهن نحيلات المعالم دثر
واستخبر الاطلال عن ساكني الحمى　　فلا الدمع يشفيني ولا الربع يخبر
كأن ديار العامرية باللوى　　صحائف تطويها الليالي وتنشر
فهل عبرة تقضي المعاهد حقها　　كما يستهل اللؤلؤ المتحدر
ولي مقلة ما تستريح من البكا　　بحزوى فقد الوى بدمعي محجر
فهل علم الغيران أني على النوى　　وان ساءه من حب سمراء أسهر

واغضي على حكم الهوى وهو جائر فما لسليمى واعهيداه تغدر
اتنصفني اخت العريب وقد أرى موشحها يعدو عليه المؤزر
هلالية ترنو الىّ بمقلة على خفر تصحو مرارًا وتسكر
وتكسر جفنيها على بخل بها كما أطبق العين الكحيلة جؤذر
اسمراء كم من نظرة فل غربها بوطفاء يطفى دمعها المتحيرّ
والوى اليك الجيد حتى كأنني لفرط التفاتي نحو بهرين أصور
ذكرتك والوجناء يدمي اظلها وتشكو الحفى والارحبيات تزفر
كأني واياها من السير والسرى جديل لحرم الافعوان مخصر
ولولاك لم اقطع نياط تنوفة كصدر ابي المغوار والعيس حسر
واني اذا ما انساب في الاعين الكرى يخب ببزيه اعوجيّ مضمرّ
واسرى بعيس كالأهلة فوقها وجوه من الاقمار ابهى وابهر
ويعجبني نفح العرار وربما شممت بعرنيني وقد فاح عنبر
ويخدش غمدي بالحمى صفحة الثرى اذا جرّ من اذياله المتحضر
فما العيش الا الضب يحرشه الفتى وورد بستن اليرابيع أكدر
بحيث يلف المرء اطناب بيته على العز والكوم المراسيل تنحر
ويغشى ذراه حين يستمطر القرى ويسمو اليه الطارق المتنور
كأني به جار الامير مفرّج فلا عيش الا وهو ريان اخضر
ضربت اليه صدر كل نجيبة لها نظر شطر النوائب أخزر
فحطت به رحل المكل وظهرها من الشكر والشعر المحبر موقر
ونيرانه حيث العشار دماؤها تراق ويذكيها الوشيج المكسر
وزرنا فناء لم تزل بعراصه مدائح تروى او جباه تعفر
وحاط حمى الملك الذي دون نيله يقصد باطراف الرماح السنوّر
ويفلي لبان الاعوجيّ ويرتدى اذا اشتجرت زرق الأسنة عثير
تواضع اذ ألقى معرس مجده مناط السهى يشأى الملوك ويبهر

وما هزه تيه الامارة والذي | يصادفها في ثني عطفيه ينظر
وكل حديث بالخصاصة عهده | اذا رفعته ثروة يتكبر
دعاني اليك الفضل والمجد والعلى | و بذل الندى والمنصب المتخير
وقد شملتني نعمة انت ربها | هي الروض غاداها الحيا وهو مغزر
وكم ماجد يبغي ثناء أصوغه | ولكنني عن مدح غيرك ازور
وكل كناني بعزك يحتمي | وسيبك يستغني وسيفك ينصر

وكتب الى الامام المستظهر بالله يلتمس منه داراً يسكنها

نهج الثناء الى ناديك مختصر | لو ادركت وصفك الاوهام والفكر
ماذا يقول لك المثني وقد نزلت | على ابن عمك في نقر يظلك السور
فت المدائح حتى قال افصحنا | ان البلاغة في تحبيرها حصر
ما ضر من كان عبدالله والده | ان لم يكن ابو به الشمس والقمر
يا خير من بشرت بعدالنبي به | عدنان وادرعت عزا به مضر
احيا بك الله ما كانت تدل به | عليا قريش ومنها السادة الغرر
لك الوقار من الصديق تكنفه | مهابة كانت تحبوا بها عمر
وجود عثمان والآفاق شاحبة | ونجدة من عليّ والقنا كسر
وعلم جدك عبدالله شيب به | دهاؤه حين اعيا الوارد الصدر
وهمة من ابي الاملاك طاث بها | باعًا وقصر عنها الأنجم الزهر
وهيبة الكامل الموفى على امد | ما مد طرفا الى ادناه مفتخر
وفيك من شيم المنصور سطوته | والبيض تلمع والهيجاء تستعر
ومكرمات من المهدي تنشرها | واي هدى الى العلياء نفتقر
وللرشيد سجايا فيك نعرفها | فضل يرجى ورأى تلوه القدر
وقد ورثت ابا اسحاق جرأته | في مأزق حاضراه النصر والظفر
وفيك من جعفر حزم يلوح به | على مساعيك من مسماته اثر

و بأس طلحة في اقدام احمد اذ ... وشت بسر المنايا البيض والسمر
ومن ابي الفضل عز يستجار به ... يوم الوغى وظلام الليل معتكر
وحلم اسحاق والالباب طائشة ... بحيث يختضب الصمصامة الذكر
وعزمة القادر المحبو سائله ... والخارجي لوى من جيده الاشر
ورأفة القائم المرجو نائله ... والسحب تعتل والانواء تعتذر
والذخيرة فضل انت وارثه ... وكان اروع ما في عوده خور
وعزة المقتدى تكسى مهابتها ... حتى يعود خفيًّا دونك النظر
ان اتلوا لك والدنيا بعذرتها ... عليّ فهذي عليّ اثلتها أخر
فاسمع شكية من يانف ولاؤهم ... منه بحيث يكون السمع والبصر
فهذه شتوة القت كلاكلها ... حتى استبد بصفو العيشة الكدر
ومنزلي ابلت الايام جدته ... فتعتفي البليان الهم والسهر
وللفؤاد وجيب في جوانبه ... كما يهز الجناح الطائر الحذر
تحكي عناق محب من تهيم به ... اذا تعانقن في ارجائه الجدر
وان تقيم به نفس فتألفه ... اذ ليس للعين في اقطاره سفر
والسقف تبكي باجفان المشوق اذا ... ارمى به هرم الاطباء منهمر
وماسرى البرق والظلماء عاكفة ... الا وفي القلب من نيرانه شرر
وابن المعاوي يهوى ان يكون له ... مغنى ببغداد لا تخشى به الغير
مثوى يدافع عن كتبي واكثرها ... فيه مديحك ان يغتالها المطر
وشافعي عمدة الدين الملوذ به ... في الروع والخيل في اعطافها ازور
اذا أهبت به والحرب لاقحة ... روّى القنا من اعاديك الدم الهدر
فالارض داركم والعبد جاركم ... وانتم أنتم والحمد يدخر

﴿ وقال رحمه الله ﴾

على بنساط السهى تستنير ... كما يتألق وهنا صبير

ومجد رفيع الذرى دونـه لطالب شأوى طرف حسير
وللخل من شيمي روضة وفي راحتي لعفاتي غدير
ولا بـد من وقعة ترتمي بايد تطيح وهام تطير
ويوم الاعادي طويل بها وعمر الرديني فيها قصير
وقد امكنت فرص في الورى ولكن مكري فيها عسير
فهم ثـلة غاب اربابهـا ونـام الرعاء فاين الغير

﴿ وقال يفتخر ويذكر قومه رحمه الله ﴾

انا ابن الملوك الصيد من فرع خندف وفي الازد خالي للغطارفة الزهر
من الساحبين السابغات الى الوغى كأنهم برل تناهضن في غدر
يزيرون اطراف القنا ثغر العدى وقد اقعت الجرد المذاكى على قتر
وفيّ اذا ماضنّ بـالرفد جودهم واقدامهم عند الردينية السمر
ولكن رمتني بابن آخر ليلة خطوب اذا ات مدرة القوم للغمر
يغل يديه الصحو حتى اذا انتشى حبا بالقليل الدرر فالشكر للشكر

﴿ وقال متغزلاً ﴾

وكواعب تشكو الوشاة كما شكت اردافها عند القيام خصورها
ويريك ادحيّ الظليم حجالها وتضمّ غزلان الصريم خدورها
واذا رنت ولع الفتور بمهجتي من اعين ملك القلوب فتورها
حسنت ليالي الوصل حين تشابهت وجنـاتها في حسنها وبدورها
وصددت عن تلك المراشف عفة فالريق خمر والحباب ثغورها

﴿ وقال ﴾

خليليّ هلا ذدتما عن اخيكما اذى اللوم اذ جانبتما ما يسره
الم تعلما اني على الخطب ان عرا صبور اذا ما عاجز عيل صبره
تعيرني بنت المعاويّ ان أرى على عجز الامر الذي فات صدره

وقد جهلت اني اسود الى العلى ... ويعيا بها من لم يساعده دهره
واجشم ما يوهي القوى في طلابها ... وسيان عندي حلو عيش ومره
فلا عزّ حتى يحمل المرء نفسه ... على خطة يبقى بها الدهر ذكره
ويغشى غماراً يتقي دونها الردى ... فان هو اودى قيل لله دره
ومن يتخذ ظهر الوجيهي في الوغى ... مقيلا فبطن المضرحية قبره
ولا بدّ لي من وثبة امويـة ... بحيث العجاج الليل والسيف فجره
اذا ما بكى في مازق الحرب صارمي ... دماً اوسناني ضاحك الذئب نسره

﴿ وقال ايضاً ﴾

اقول لنفسي وهي تطوى ضلوعها ... على كمد يثار وقدته الجمر
ابى الله الا ان تلوذي بمعشر ... على لومهم القى مراسيه الوفر
لئن رمّ من احوالهم حادث الغنى ... فقد كاد من افعالهم يقطر الفقر
ومن زارهم شد الحيازيم فيهم ... على ما يمانيه وان غلب الصبر
فان مقاساة اللئـام على الفتى ... بلاء ولم يرعف بامثالها الدهر

﴿ وقال ايضاً ﴾

ومنتشح باللوم جاذبني العلا ... فقدمه يسر واخرني عسر
وطوقت اعناق المقادير ما اتى ... به الدهر حتى ذل للعجز الصدر
ولو نيلت الارزاق بالفضل والحجى ... لما كان يرجو ان يثوب له وفر
فيا نفس صبراً ان للهم فرجة ... وما لك الا العز عندي او القبر
ولي حسب يستوعب الارض ذكره ... على العدم والاحساب يدفنها الفقر

﴿ وقال ايضاً ﴾

حتام تشكو الصدى بيض مباتير ... ولا تخوض دما جرد محاضير
وطالب العز لا يلقي مراسيه ... بحيث يتهن الشم المغاوير

فيا لظميـاء تلحانى على عدمى	وعندى العذر لو تغنى المعاذير
ولست ادرى انال الدهر من جدتى	جهـالة بي ام جن المقادير
ولى قصائد تحكى روضة انفـا	تبسمت في حواشيها الازاهير
والشعر ليس بمجـد فالملوك لهم	ايد صخور واعراض قوارير

﴿ وقال ايضاً ﴾

رمى الله سعدا بالذى هو اهله	وقد مل قبل الفجر سوق الاباعر
يلج على الاقدار باللوم اذ ونى	وليس على طي الفيافي بصابر
وبئس زميل السفر من كان دأبه	اذا عير التقصير ذم المقادر
فلم اجب البيداء اذ أرخت الدجى	زلازلها منه بأبيض بـاتر
ولو ارقتـه همـة امويـة	لما نام عما اقتنى من مآثر
فبات ضجيعا في الهوينا وقاصت	برحلى بنيات الجديل وداعر
وقد شربت اكوارها من ظهورها	دماً والكرى يلقى يداً في المحاجر
لئن سلمت منى ولم ابلغ المدى	فلست بصيد من قريش وعامر

﴿ وقال ايضاً ﴾

لله اي فتى مجـد تناوبه	منى نوائب عن انيابهـا كشر
ارخى عطافى واضحي غير محتفل	بها وقد شل من غيري لها الازر
ولا اخيض المطايا وهي ظامية	سؤر الموارد حتى تصفو الغدر
و بين جنبي سر لا يبوح بـه	الا الاسنة والمأثورة البتر
فعن قليل تئن الارض عن جنبي	الى المعالي اذا ما ابتلت العذر

﴿ وقال ايضاً ﴾

زارت اميمـة والظلماء تعتكر	والنجم يخطر في الحاظه السهر
فبت والوجد يطويني وينشرني	حتى رأيت فروع الصبح تنتشر

القى اليها احاديثا تلين لها   متونها ودموع العين تبتدر
ولى اذا خالستني القول او سفرت   عن وجهها ما اشتهاه السمع والبصر
فلست ادرى وذيل الليل يسترنا   أ تلك في حسنها ابهى ام القمر

وقال ايضاً

ومهفهف اشكو فظاظة عاذل   يزرى عليّ الى لطافة خصره
اسرى فجاب سناه اردية الدجى   حتى استنار الليل منه بشعره
والخد من عرق يفيض جمانه   كالورد قرطه الغمام بقطره
و بكفه القدح الروى ومنه ما   النذه و يروقني من خمره
هي لونها من وجنتيه وطعمها   من ريقه وحبابها من ثغره

وقال ايضاً

رأت اميمة اطماري وناظرها   يعوم في الدمع منهلا بوادره
وما درت ان في اثنائها رجلا   ترخى على الاسد الضاري غدائره
اغر في ملتقى اوداجه صيد   حمر مناصله بيض عشائره
ان رث بردى فليس السيف محتفلا   بالغمد وهو وميض الغرب باتره
وهمتي في ضمير الدهر كامنة   وسوف تظهر ما تخفى ضمائره
وهل له غير قومي من يهز به   عطفيه تيهاً وقد تمت مفاخره
كانت اوائله ترهى بأولهم   كما بآخرهم زينت اواخره

وقال ايضاً

الى الامن يفضى بالفتى ما يحاذر   فللكلم من يأسو وللكسر جابر
وكم انفس لم تنتفع بموارد   وروى صداها بعد يأس مصادر
فلا تعذلينا يا ابنة القوم اننا   بمنزلة يمتاح منها المفاخر
ولولا انتكاس الدهر زينت اسرة   بنا حيث القينا العصا والمنابر

ونحن مراة الناس في كل موطن فلا تلزمينا ما جنته المقادر
وللفقر خير من غنى في مذلة اذا اخذت منا الجدود العواثر
وعاداتنا ان لا نروم سوى العلى وام المعالى في زمانك عاقر

وقال رحمه الله تعالى

أكوكب ما ارى ياسعد أم نار تشبها سهلة الخفين معطار
بيضاء ان نطقت في الحي أو نظرت تقاسم السحر اسماع وأبصار
والركب يسرون والظلماء راكدة كأنهم في ضمير الليل أسرار
فاسرعوا وطلى الاعناق مائلة حيث الوسائد للنوام أكوار
كما اتوها وحيوا من يورثها رد التحية من يشقى به الجار
غيران تكنفه جرد مطهمة وغلمة من شباب الحي أغمار
وقال من هو عاياء الركيب وما يبغون عندى لا آوتهم دار
وراءهم ما رأوا منه وليس له دم عليهم ولا في قومهم ثار
فقلت انضاء أسفار على ابل ميل الغوارب انضتهن أسفار
تمج اخفافها والاين يثقلها دما له في أديم الارض اثار
وفوقها من قريش معشر نجب بيض شداد حبى الاحلام أخيار
فقال لست أبالي يا أخا مضر أأنجدوا في بلاد الله أم غاروا
سيروا فسرنا ولي دمع اكفكفه خوف العدى وهو في ردني مدرار
وحلقت بفؤادى عند كاظمة ليل النقا من عتاق الطير اظفار
به عذارى تبز الليل ظلمته بأوجه هي في الظلماء أقمار
غيد قصار الخطى ان واصلت قصرت فلم تطل لليالي الصب أعمار
اصبو اليه كما أصبو الى وطنى فلي لديه لبانات وأوطار
زر الربيع عليه جيبه وسرى اليه مزن لذيل الخصب جرار

﴿ وقال ايضاً ﴾

خلا الجزع من سلمى وهاتيك دارها ... كأن محط النوء منها سوارها
وقد نزف الوجد المبرح أدمعي ... فهل عبرة يا صاحبيّ اعارها
هي الدار جارتها الغوادي ملثة ... تهيج اشجانا فأين نوارها
ضعيفة رجع الناظرين خريدة ... يرق لاثناء الوشاح ازارها
وقفت بها ابكي وتذكر اينق ... مناهل ينـدى رندها وعرارها
وتمتاح ماء العين مني لوعة ... من الوجد يستقري الجوانح نارها
واذكر ليلا خضت فطريه بالحمى ... وبت يلهيني بسلمى سرارها
نقضت به بردي عن كل ريبة ... تشين ولما يلتبس بي عارها

﴿ وكتب الى بعض امراء العرب من الازد ﴾

لا ابا بي من حيل دون مزاره ... وقد بت أستسقي الغمام لداره
عهدت بها خشفا اغن كأنني ... ارى بخط النوء ملقى سراره
فلا برحت تسري الرياح مريضة ... بها ويحييها الحيا بانهماره
وقفت بها نضواً طليحا وشجوه ... يلوى عرى انساعه بهجاره
ويعذلني من غلمة الحيّ باسل ... على شيمتيه مسحة من نزاره
ويزعم ان الحبّ عار على الفتى ... اما علموا اني رضيت بعاره
كأني غداة البين من دهش النوى ... صريع يد الساقي عقير عقاره
فصاح غدافيّ شجاني نعيبه ... يهز جناحي فرقة في مطاره
بجزع بطاحيّ ينوش أراكه ... مهاً في خليطي اسده ونماره
جست به العيس المراسيل اجتلي ... على منحنى الوادي عيون صواره
واعذل حيا من كنانة خيموا ... بحيث شكا الضبّ الطوى في وجاره
وقد ملأت عرض السماوة اينق ... تلفّ خزامى روضها بعراره

أسرهم ان الربيع أظلهـا ... وجرّ بهـا الكلبي فضل ازاره
وتحت نجادي باتر الحد صارم ... تدبّ صغار النمل فوق غراره
فليا باعراف الجياد على الوجا ... تزر هوادي الخيل في عقر داره
وذمة كعب ان ما لا اصيبـه ... لجاري وقد يعشى الى ضوء ناره
ولست كمن يعلي الى الهون طرفه ... ولا يركب الخطى دون ذماره
فقد ساد جساس بن مرة وائلا ... بقتل كليب دون لقحة جاره
حلفت بمحبوك السراة كأنني ... انوط بذيل الريح ثني عذاره
وثلم في اعلى محيـاه غرة ... هي الصبح شق الليل غب اعتكاره
وتلطمه أيدي العذارى بخمرها ... اذا انتظر الساري مثن غواره
ويشتـد بي والريح يلثم نحره ... الى كل قرن اللأسنة كاره
وتحت القنا للأعوجيات رنة ... بضرب يطير الهام تحت شراره
ويزجرها مني أشيعث يرتدي ... بأبيض يلقى عنه اعباء ثـاره
لادرعن الليـل حتى ازيره ... اغر يناصي الشهب يوم نخاره
اذا طاشت الاحلام واسترخت الحبا ... تفيأت الآراء ظل وقاره
وألوى بن جاراه حتى كأنه ... معني بـداني خطوه في اساره
وكيف يباري في السماحة ماجد ... متى يختلف وفد الرياح يباره
تعطف كهلان بن زيد وحمير ... عليه فأرسى مجدها في قراره
اليك زجرنا ياعدي بن مهرب ... امونـا وصلنـا ليله بنهـاره
يلم بمشى القبـاب ويثنى ... حقائبه مملوءة من نضـاره
اذا السنة الشهباء القت جرانها ... كنيت ابا الاطفال عام غياره
وزارك من عليا أمية مدرة ... تهز الليـالي سرحه لنفاره
ولولاك لم اخبط دجى الليل بعدما ... اعيد قميرا بدره في سراره
وكم مهمه نائى المعرس جبته ... وذي مرح انضيته في قفـاره
فجاءك منهوك العريكة ناحلا ... وقد فارق الجرعاء مل‍ء ضفاره

﴿ وله يمدح الملك ابا علي شاهانشاه البويهي انشده اياها ﴾
﴿ بفارس وهي تسلية عن ابن مات له و يلتمس فرساً ﴾

خذ ما صفا لك فالحياة غرور ... والدهر يعدل تارة و يجور
لا تعتبن على الزمان فانه ... فلك على قطب اللجاج يدور
ابداً يولد ترحة من فرحة ... و يصيب عما منتهاه سرور
هو مذنب وعلاك من حسناته ... كالنار محرقة ومنها النور
تعفو السطور اذا تقادم عهدها ... والخلق في رق الحياة سطور
كلّ يفرّ من الردى ليفوته ... وله الى ما فرّ منه مصير
ما احسن الاسف المبرّح بالفتى ... لو كان بالاسف الفقيد يحور
ان الخلائق للحوادث مرتع ... شهد الصباح بذاك والديجور
لا باز يسلم من حوادثها ولا ... اسد كثيف اللبدتين هصور
فتسلّ عما فات واستحوذ على ... ميسور ما تهوى وانت قدير
وانظر لنفسك فالسلامة نهزة ... وزمانها ضافي الجناح يطير
مرآة عيشك بالشباب صقيلة ... وجناح عمرك بالمشيب كسير
والحاضرون بلا حضورك غيب ... والغائبون اذا حضرت حضور
بادر فانّ الوقت سيف قاطع ... والعمر جيش والشباب امير
وعوائق الايام آية بخلها ... ان يستريح بنفثة مصدور
خبر عن السير البليغ نقلته ... في المخبرين عن الزمان خبير
يا تاجر الادب المحاول ربحه ... ان التجارة بالكساد تبور
نقح بفكرك ما تخاطبه به ... وامهر فناقد ما تقول بصير

. . . .

ملك اقام وما اقام ثناؤه ... و يسير ما فعل الملوك يسير

اعطى الكثير من القليل تفردا ... معطي القليل من الكثير كثير
خلق الثراء قراب كل مزند ... والسيف في ضمن القراب اسير
ومن العجائب ان وفرك قطرة ... ويفيض منه على العفاة بحور
لولا ملاحظة الكبير صغيره ... ما كان يعرف في الانام كبير
كم وقعة اخمدت موضع بأسها ... والارض ترجف والسماء تمور
والموت جار والقناة قناته ... ولها بأسماع الكماة خرير
حتى اذا احتدمت لظاها بالظبى ... لهباً يذوب بحرها التامور
ناديت آل بويهك المتسربلى ... نظم ابن آتى والردى منثور
الساترين من الحياء وجوههم ... والكاشفوها والعجاج ستور
غرّ اذا ركبوا الجياد حسبتها ... شهبان رجم فوقهن بدور
يتزاحمون على الحمام كأنه ... فرض يفوت نيلها التأخير
القوم من ذكر وانثى مجدهم ... فالحرب انثى والسيوف ذكور
يا ابن الملوك الديلمية والالى ... خطبوا العلا والمكرمات مهور
ملؤا الصدور مهابة واستبطؤا ... حكماً لهن عن الصدور صدور
يبنون في الارض القصور وما بهم ... عن بنيها فوق السماء قصور
حسدوا ولا درج الى درجاتهم ... فحسودهم في عجز معذور
كانوا لسان الدهر ثم تصرموا ... فالدهر اخرس بالخطوب يشير
سقيا لهم ما كان احسن ملكهم ... ولهم خيام بالعراق ودور
لا فاتك المرجو من غرض ولا ... اوما اليك بوهمه المحذور
بين العواصم والسواحل منزل ... حالت سهول دونه ووعور
والبيد اشداق الفجاج هربة ... فيها واحداق الموارد عور
و بطون اودية تضل بها القطا ... و يرد طرف العين وهو حسير
وبحار آل لاتجود بنغبة ... للطير تعبر والمطى جسور
مالى سوى الملك القريب نواله ... من بعد شقة ما وضعت مجير

ان شاء هملج بي جواد سابق كالنجم يطلع ثاقبا و يغور
قلق العنان كأن فوق تليله غلاً و بين سميعتيه صفير
هو جنة للناظرين اذا مشى اما اذا ما جاش فهو سعير
لو قيل ثب وثبير معترض له ليتم حضرك ما تشاء ثبير
سبق الجياد مدى ووا هبة الانا م ندى فما للسابقين نظير
اني سمعت من القريض بفارس ما قلت قف بيني وبينك سور
طلب الفصاحة بالتفاصح باطل والجمع بين الضرتين عسير
لو كان يمكن شرب ما نطقوا به ما استعمل الريوند والكافور

﴿ وقال يمدح الوزير رشيد الدولة اباجعفر محمد بن ابي الفرج ﴾
﴿ ويهنئه بعيد الفطر ﴾

صوم اغار عليه فطر كالنجم بز سناه فجر
بن يا صيام فلم تزل فرعا له الافطار نجر
وله الشهور وانما لك من جميع الحول شهر
ما كنت اول راحل ودعت والزفرات جمر
كالظعن ليلة فاح في جيب التنوفة منه عطر
بدؤا بأخذ قلوبنا زادًا وقالوا نحن سفر
ومضوا وما لقبابهم الا عجاج الخيل ستر
حذرًا على بيض وسمر دونها بيض وسمر
يا عاذلي في عبرتي والصب في اذنيه وقر
انا في كرى ولهي ودمعي في الكرى فرج يسر
والغم غيم كشفه في ان يبلك منه قطر
ومهفهف بلحاظه لقلوبنا طي ونشر
وعد الوصال فحدقت هم يقلقلهن فكر
وتعلق الانجاز منه بان يصيد النجم صقر

او يستطاع لمكرما ت محمد عد وحصر
غمر من انتجع الحيا وندى بهاء الدين غمر
المجد سهل والطريق اليه بالانفاق وعر
يا حاسد به تبالبوا والامر بالمحذور زجر
ما للحسان من العلا كندى كريم الملك مهر
ولذاك بات ورايه لخواطر الشعراء مهر
صدر بجود وعزمه قلب له التوفيق صدر
كتب الكواكب مدحه وعلى المجرة منه سطر
يلقى المؤمل باسما كرماً تهافت عنه كبر
والحب موقوف على بشر يقابل منه بشر
فى خطه درر يجو د بهن من يمناه بحر
ولكل عاف عنده معنىً من الاحسان بكر
نال العلا كسباً وليس لواجد العلياء فخر
فسمت به وسما بها وكلاهما عقد ونحر
كالليث علمة السطا ناب يصول به وظفر
فكأنه والمجد حين تمازجا ماء وخمر
يا من لنامن فتح با ب رجائه فتح ونصر
رغبت في العلم الورى حيث الخواطر منه صفر
فاسعد بعيد رحمه من جود كفك مستمر
من نور وجهك يستمد فانت شمس وهو بدر
قد جاءت الحلل التي تفصيلها درر وتبر
فجمعت شكرى كله ووسمته بك وهو كثر
واخاف ان تسدى يدا اخرى وليس لدىّ شكر
نظم المدائح ديدني والجود ما لك عنه صبر

ومتى يقوم بحق من سبقت لهاه الشعر شعر

وقال يمدح قاضي القضاة ابا اسماعيل عبدالله بن علي الخطيبي ببغداد

لاح برق فظن في الجو نارا اوسنانا يشق نقعاً مثارا
كنت في هذه الاخالة سلمى بعد ما انجد المشيب وغارا
مسحت عارضي وما ذاك الا أنها ظنت القتير غبارا
ناظر المرء والقذال سواء كلما استحنكث السواد انارا
ياشموس الجمال كان الشباب الجون ممكن يصحب الأقمارا
طلع الفجر فاطلعن علينا انما تطلع الشموس نهارا
كيف لا يسكر التأمل في النا س وان كان لا يسمى عقارا
كل من قدمته رفعة جد عد حذاق عصره اغمارا
بي شغل عن وصف خيط وتشبيه فلاة صادفت فيها صوارا
لو ثنى الخطب بالتظلم شاك فكت الجامعات شكوى الاسارى
نحن صيد الدنيا وما برح الصقر بشر السلاح صيد الحبارى
في ظهور الايام سفر وما في الحزم ان يعمر المسافر دارا
كيف أقتص والحوادث عجم ان جرح العجماء كان جبارا
ليس الا الكبار للفضل اهلا زاد من امل الصغار صغارا
كم لبسنا اضفى السوابغ ذيلا وطرقنا احمى القبائل جارا
نخلونا بالعامرية والخيل صيام والحي ما شب نارا
وانكفأنا والفجر يمطس والريح تعفي بذيلها الآثارا
وشهدنا الوغى وقد رنق النقع فتوق الآفاق والابصارا
وانتضينا قب الصوافن ركضاً حيث لا تأمن العقاب عثارا
ومهونا عن قص اجنحة العمر بما يصلح المعاد فطارا

وعلمنا ان البلاد تهادى من حلى الفخر ما تفوق النضارا
كهدايا جيّ لبغداد لما كان مجد الاسلام فيها سوارا
بعد هذا لا شح يعزى اليها خجل اليوم جودها الامصارا
عجبي كيف لم يقل وهو يدعى شغل الحلى اهله ان يعارا
نتوارى شمس الضحى وشمس الدين ضوء بغيهب ما توارى
كف قاضى القضاة تشبيهها بالبحر مما به مدحنا البحارا
ما ذكرنا فخر الائمة الا طرب الدهر نخوة واستطارا
وحسبنا ان الصبا في ربيع باكرت بعد رهمة نوّارا
زمرة العلم تحت ظل عبيد الله اين استقر بل اين سارا
ولهذا يعد تاج الفريقين ويرجى كهفا ويرضى منارا
ردّ ما خطبه الورى ابن الخطيبي فاضحى في مجده ما يبارى
لم يزل علمه المطرز بالزهد تراثا لا ملبسا مستعارا
ساد بالمال والكمال فلما قيد الفخر اطلق الدينارا
وغدا يعتق العبيد زمانا ثم امسى يستعبد الاحرارا
انما سمي العديم نظيرا بالمعاني التي تنوت الكبارا
لو حبي الله جوده بالتساوي لوجدنا في كل عود ثمارا
ختمت رتبة الائمة من نجل عليّ بسابق لا يجارى
فهو كالفارس الذي ضم خلف الطعن من جانب الطريق وجارا
صارم في يد الهدى هزه الله فاضحى امضى السيوف غرارا
وذليق اللسان ينسيك سحبان وقسا ويعربا ونزارا
يفحم الناطقين بالحرف والكوكب مهما تبلج الصبح غارا
ومتى حل مشكلات الخفايا حل عن جيد فهمك الازرارا
وله المزبر الذي ينظم الاحرف زغفا يثني به الاقدارا
قلم خلته لكثرة ما يأسو كلوم الورى به مسبارا

لو كتبنا اليه عون المعاني اصبحت في مديحه الابكارا
منيتي ان يدوم للفضل كهفا خلق الناس في المنى اطوارا
يا ابا اسماعيل يا ناصر التو حيد في حال فقده الانصارا
ان تكن ما فلقت جمجمة الكفر فقد صار مخها منك رارا
دمت في وجنة الرياسة نور يدا وفي نـاظر الملوك احورارا
وكفاك الاله شر عدو الشرع لا فارق الردى والتبارا
من يدب الضراء للدين ختلا بعد وضع الوقائع الاوزارا
فاذا كان دونك الله درعاً جعل الايدي الطوال قصارا
واق سلطاننا السلاطين لما عظم العلم واصطفى الاخيارا
فهو مستحسن خطابك بالوا لد مستصغر لك الاكبارا
بك وعز الاسلام اضحى مهولا بعد ما كان سهله اوعارا
وستهمي من سيب كفك فينا سحب كان برقها اخبارا
انت اعلى من ان يضمن من لا يفهم الحكل وصفك الاشعارا
ليس هذا بمدحة انما يكتب امثال ذا اليك اعتذارا
ان نثرنا عليك درّ القوافي فقليل لك القوافي نثارا

ولـه

يقولون ماء الحسن تحت عذاره على حاله الاولى وذاك غرور
ألسنا نعاف الماء من اجل شعرة اذا وقعت في الماء وهو غدير

وله ايضاً

يا ليل ما لك لا تأتي على قدر وما لجنحك لا يفترّ عن قمر
طوراً تطول اذا ما كنت مكتئباً فان طربت فما اولاك بالقصر
لا الف فيك سوى امنية كذب لا كل امنية احلى من الظفر

طاف الخيال وكم حال ظفرت بها استغفر الله الا لـذة الوطر
يا من يضنّ على عيني بطلعته جد بالخيال وغب عن رؤية البصر
قنعت عنك بما يأتي به قدر لا بل بدون الذي يأتي من القدر
ولا احن ولو كلفتني ابداً سعياً على النار او حبوا على الابر
ولا ارى شغفي مما عليك ولا اجلّ فيك بكائي لا ولا سهري
لعلّ قلبك يستحيي فيعطفه حبّ التكرم او ميل الى الخفر
او لا فقد الفت نفسي تصبرها من يألف الصبر يهاغصة السير
كيف اعتذاري اذا ما كنت معتقداً بان حبي ذنب غير مغتفر

﴿ ومنها ﴾

لا تبخلن بشيء لا تعاب به من الجميل ولو غيم بلا مطر
اما الليالي فما فيها سوى ضرر على المحب فهل نفع مع السحر

﴿ وله ايضاً ﴾

غدرت فؤادي يا صاحبي وحقّ لمثلك ان يغدرا
وما كنت اجزع من غدرة اراقبها قبل ان تطهرا

﴿ وله ايضاً ﴾

تحرقت في خطي وشعري أنني لمقصر في الصنعتين وقاصر
ان عيب شعري قلت اني كاتب او عيب خطي قلت اني شاعر
وكذاك دأبي في جميع خلائقي والعذر من قبل الحوادث ظاهر

﴿ وقال ايضاً ﴾

الشعر سحر وعندي من بدائعه اصفى من الماء او ابهى من الدرر
قدّت قوافيه غرا فالرواة لهم بهن زهو عتاق الخيل بالغرر
نهن يغرفن من بحر لرقته ومن جزالته ينسفن من حجر

قصائد بدويات وملت بهـا   مقطعات عليها رقـة الحضر
وفقت ساكنة الابيات من وبر   بها ونازلة الامصار من مدر
فكل من فاه بعدى بالقريض اتى   بـما نقيل في تحبيره أثرى

﴿ وقال ايضاً ﴾

ومالية الحجلين تملأ مسمعي   حديثاً مريبا وهي عفّ ضميرها
لها نظرة تهدى الى الصب سكرة   كأن بعينيها كؤوس تديرها

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

على تلعات الجو من ايمن الحمى   لكعبيـة اباؤها طلل قفر
كأن بقاياه وشائع يمنة   ينشرها كيما يغالي بهـا التجر
وقفنا به والعين تجري غروبها   وترزم وعيش في ازمتها صعر
و يعذلني صحبي و يسبل دمعه   خليلي هذيم بل هامته القطر
ولست ابالي من يلوم على الهوى   فلي في هوى سلمى واترابها عذر
نحيلة ما بين الوشاح خريـدة   اذا نهضت لم يستطع ردفها الخصر
يميس اهتزاز الغصن من نشوة الصبا   من مقلتيها أسكر القدم الخمر
وما انس لا انس الوداع وقولها   بني عبد شمس انتم في غد سفر
اجل نحن سفر في غدٍ ودموعنا   بنحرك او بالمبسم العقد والثغر
ورحنا سراعاً والقلوب مشوقة   اقامت بها الاشجان وارتحل الصبر
حمامة ذات السدر بالله غردى   يجاوبك صحبي بالنقا سقي السدر

. . . .

يناغيهـا حتى يميـل اليهما   اذا اكتنفاه الجيد منه او النحر
ولا يستفز الشوق الا متيماً   اذا ذكر الاحباب رنحه الذكر
و بالقادة اليمنى على عذب الحمى   عذاب الثنايا من تحيتها الهجر

تذكرتها والليل يسبل ظله ‏ فبت اريق الدمع حتى بدا الفجر

وقال ايضاً

تجاني باعلام المحصب من منى ‏ خفي حنين رجعته الاباعر
وقد رفع الشمت الملبون ايديا ‏ لحاجاتهم والله معط وغافر
فيارب ان المالكية حاجتي ‏ وانت على ان يجمع الشمل قادر
ولم ارها الا بنعمان مرة ‏ وقد عطرت منها تراه الصفائر
فلا الحب يجديني ولا الشوق ينقضي ‏ ولا دارها تدنو ولا القلب صابر

وقال ايضاً

هل بالنقا عن سليمى مذ نأت خبر ‏ فكل ذي صبوة يرتاح للخبر
ويلي من النفر العادين اذ ظعنوا ‏ بها وقلبي يتلوها على الاثر
القى الوشاة بقلب قدّ من حزن ‏ والعاذلين بطرف صيغ من سهر
واتبع النجم يحكي عقدها نظراً ‏ واحرم القمر المأ لوف من نظر
فالذكر مثلها للعين سافرة ‏ ومن رآها فلا يرنو الى القمر

وقال ايضاً

يا ربة البرقع والوجه الاغر ‏ يسدف بدراني ظلام من شعر
اني أرى ربعك بالجزع دثر ‏ . . . . .
بما يرى اخضر رفاف الدهر ‏ وروضة ريان مجاج العذر
به ثرى يقطر حين يعتصر ‏ واهله الانجم والليل سحر
وهو كأنهام قطاة او نفر ‏ وكلّ ليل صالح فيه قصر
حلت به احدى بنيات المضر ‏ كأنها اذا رنت على حذر
ريم احسن نبأة ثم نظر ‏ بكيت حين ابتسمت على خفر
فكاد ان يلتقط الحي درر

قافية الزاى

وكتب الى بعض بنى عبد الرحمن بن معاوية بن هشام ابن عبد الملك بن مروان وهم بالاندلس

أثرها فما دون الصرائم حاجز ... ولا فوقها واهي العزائم عاجز
اطل على الاكوار سرحان ردهة ... وارفع مما يوطن اقف ناكز
فتى لم توركه الاماء وهجمة ... تضم نواصيها اليها المفاوز
ادبت به حيث الهدان من السرى ... لمامته في غمرة النوم غارز
فهب كما استنلى القرينة شامس ... به وجل من روعة السوط حافز
يخرض الدجى والنجم يومض بالكرى ... الى طرفه والليل بالصبح رامز
اخى اقم اعناقهن لحاجر ... فهن على بطحاء نجد نواشز
اذا انت عاطيت الازمة مارنا ... به يرأم الذل العدو المناجز
فما صدقت عند القوابل وانثنت ... تذم شيوخ الحي فيك العجائز
هل العز الا ان تليح من الاذى ... محاذرة ان يستلينك غامز
فغضى ملاما يا ابنة القوم انني ... مقيم بحيث الوجه للقرن بارز
يروض ابى الشعر منى مقصد ... مرارا واحيانا يصاديه راجز
خذى قصبات السبق منى فمالها ... من الحي غير ابن المعاوي حائز
فلا تعدلى بى ازهر بن عويمر ... فما الزائف المنفي عندك جائز
ولا تعجبي من مدرع مسه البلى ... وكم حسب لفت عليه المعاوز
ومرت يضل الذئب فيه اذا دجى ... به الليل او شبت لظاها الاماعز
أقمنا به صفو المطايا كأنما ... يمد بها سيرا على الارض خارز
اليك ابا الغمر استابنا مراحها ... وقد بليت انساعها والرجائز

توءم المناخ الرحب عندك بعدما ... تضايق عنها المبرك المتلاحز
وتروز عن بكر وللجار فيهم ... مهين ومغتاب وهاج ونابز
اقول لسفيان بن عبد وفي الحشا ... هموم لها بين الضلوع حزائز
اغرت على اذواد جارك عاديًا ... عليه وهن المنفسات الحرائز
لبئس الفتى جاءت به ثقفية ... تذم بنيها اوجعتها الجنائز
وانت الذى تضفو علينا ظلاله ... وتصفو لنا أخلاقه والغرائز
على حين لم يرسل الى الماء فارط ... ولا شد و ذا ماعلى السجل ناهز
وجدت بها أضحى الورى يكنزونه ... فلا ظفرت تلك الاكف الكوانز
تذود العدى عن دولة ارعدت لها ... فرائص تستشرى عليها الهزاهز
نزا خالد فيهن وابن وشيكة ... وآل كثير وابن كعب ولاهز
فرد الى الغمد السريجي منتض ... وألقى على الارض الرديني راكز
وكل امرئ ينوى خلافك خائب ... ومن هو يسعى في وفاقك فائز

وقال ايضاً

قضت وطرًا منى النوى وتخاذلت ... قوى العيس واقتحمت عليها المفاوز
ونضوى لذات الضال قال وبالنقا ... سجع وعلى وادى الاراكة ناشز
ولولاك يا ذات الوشاحين لم يكن ... لمثلى عما يعقب العز حاجز
يعيرني بالعجز صحبي وساعدي ... شديد ولكن المتيم عاجز
وما في سلو النفس عنك طاعة ... فما هذه الاهواء الا غرائز

قافية السين

وقال يمدح الامام المقتدى بامر الله

سل الركب بأذواد عن الجساس ... هل ارتبعوا يوم النقيب بأوطاس

فاني أرى النيران تهفو فروعهـا — على عذب الوادي بيثاء ميعاس
تنور سناها من بعيد ولا ترع — فليس على من آنس النار من باس
ومن موقديها غادة دونها الظبا — تلوح بايدي غلمة غير انكاس
وكل رديني كأن سنانــه — يعط رداء الليل عنهم بنبراس
مهفهفة غرتى الوشاحين دونهـا — تحرش عذال ورقبة حراس
يضيء لهـا وجه يرق اديمــه — فما ضرها لو رق لى قلبها القاسي
وفي المرط دعص رشه الطل ازرت — به تحت غصن فوقه البدر مياس
سموت لها والليل حارت نجومــه — على افق عار بظل الدجى كاسى
فهبت كما ارتاع الغزال وأوجست — من اين ابيها خيفة ايّ ايجاس
تشير الى مهرى حذار صهيــله — وتستكتم الارض الخطى خشية الناس
فقلت لهـا لا تفرقي وتشبتى — بنهاس اقران ومناع اخياس
ترد يديه عن وشاحك عفــة — وعرض صقيل لا يزن بادناس
وطوقتها يمنى يدي وصارمى — بيسراي فارتاحت قليلا لايناسى
وذقت عفـا عنـا الاله وعنكم — جنى ريقة تلهي اخا كم عن الكاس
فلما استطار الفجر مال بعطفهـا — وداعى كما هز الصبا قضب الآس
وكم عبرة بلت وشاحًا ومجـالا — بها زفرة ادمت مسالك انفاسى
ولاحت تباشير الصباح كأنهـا — سنا المقتدى بالله في آل عباس
حمى بيضة الاسلام فاستحكمت به — عراه وقد شدت اليه بامراس
يلوذ الرعايا آمنين بظــله — لياذ عتاق الطير بالجبل الراسى
ويلحفهم ظلاً من العدل وارفـا — ويرعاهم بالنائل الغمر والباس
اليك امير المؤمنين رمت بنـا — عليّ تنتهى اعراقهن الى الياس
ولمـا استقلت بي الى العز همتى — نفضت بواديك المقدس احلامى
فـاقلعت الايـام عنى وربمـا — اطلت بـانياب عليّ واضراس
ولولاك لم امنوهب العيس هبـة — على طرق تغوى الادلاء ادراس

طويت الى نـاديك كل مجهل ... ابت شوله أن تستدر با بساس
وكنت ارجي الناس قبل لقائكم ... فها انـا بعت الزبرقان بشماس

﴿وكتب الى صديق له وقد شرف من الديوان العزيز بخلعة سنية﴾

سل الدهر عني اي خطب امارس ... وعن ضحكي في وجهه وهو عابس
فما لبنيه يشتكون بناتـه ... وهل يبتلى بالبله الا الاكايس
سأحمل اعباء الخطوب فطالما ... تماشت على الاين الجمال القناعس
وانتظر العقبى وان بعد المدى ... وارقب ضوء الفجر والليل دامس
فلله درـي حين توقظ همتي ... مساورة الاشجان والنجم ناعس
وصحبي وجيهي ورمح وصـارم ... ودرعي وصبري والخفاجي سادس
واني لاقرى النائبات عزائمـا ... تروض اباء الدهر والدهر شامس
واحقر دنيـا تسترق لها الطلى ... مطـامع لحظي دونها متشاوس
تجافيت عنها وهي خود عزيزة ... فهل ابتغيها وهي شمطاء عانس
وفي عريق من قريش تعطفت ... علي بـه اعناصها والعنـابس
اغالي بعرضي في الخصاصة والمنى ... ترا ودني عن بيعه واماكس
واصدى اذا ما اعقب الري ذلة ... وازجر عيسي وهي هيم قوامس
ولي مقلة وحشية لا تروقهـا ... نفائس تحويها نفوس خسائس
وقد صرت الخضراء اخلاف مزنها ... وليس على الغبراء رطب و يابس
وخرق الى فرعي خزيمة ينتمي ... و يعلم ان الجود للعرض حارس
لحـاني على ترك الغنى ومعرسي ... حديث وجاري ضارع الخد بائس
فقلت له ان العلى من مآربي ... وما لي عنها غير عدمي حابس
واني بطرف صيغ للعز طـامح ... اليها وانف اودع الكبر عاطس
فشد بعبد الله ازري واعصمت ... يميني بمن باهى به العرب فارس
بأروع من آلائه البحر مطرق ... حياء ومن لألائه البدر قابس

حوى خرزات الملك بالبأس والندى ... وغصن الصبا لدن المهزة مائس

واجداده ممن دعاهن مشة ... تطيب بهم اعراقه والمغارس

فصاروا به كالسبعة الشهب ما لهم ... مسام كما لم يدن منهن لامس

وأعلى منار العلم حين اظلنا ... زمان لاشلاء الافاضل ناهس

وقد كان كالربع الذي خف أهله ... له اثر الوى به الدهر دارس

اذا ركب اختالت به الخيل اومشى ... لوت من هواديها اليه المجالس

وان طرق الاعداء اقمر ليلهم ... به واديم الارض بالدم وارس

حباه أمير المؤمنين بصارم ... لناظرتيه دونه القرن ناكس

وطرف اذا الآجال قفيتها به ... فهن لآجال قضين فوارس

ومرضعة ما لم تلده فان بكى ... تبسم في وجه الظلام الحنادس

الى خلع تحكى رياضاً انيقة ... بكفيه تسقيها الغمام الرواجس

وكيف يبالى بالملابس ساحب ... ذيول المعالى وهو للمجد لابس

وأحسن ما يكسى الكرام قصائد ... اوابد معناها بواديك آنس

تزف الى ناديك ملساً متونها ... وتهدى الى اكفائهن العرائس

وتدفع عنك الكاشحين كأنما ... مناط قوافيها الرماح المداعس

وتبعث ارسالا عجالاً اليهم ... كما تابع الطعن الكمى المخالس

ولولاك ما اوهى قوى الفكر مادح ... ولا افترّ عن بيت من الشعر هاجس

رعيت ذمام الدين بالعدل بعدما ... اضيع ولم يحم الرعية سائس

فظل يرى السخل بالذئب آمناً ... ولا ترهب الاسد الظباء الكوانس

وعرضت من عاداك للهلك فانتهى ... عن الملك حتى قل فيه المنافس

وارهفت من غربي وما كان نابيا ... كما سنت البيض الرقاق المداوس

وجابت اليك البيد هوج عرامس ... عليهن صيد من قريش احامس

فما انت ممن يبخس الشعر حقه ... ولا انا ممن يضمن النجح آيس

وقال رحمه الله

وغادة لو رأتها الشمس ما طلعت ... والريم اغضى وخوط البان لم يمس
عانقتها برداء الليل مشتملاً ... حتى انتبهت ببرد الحلى في الغلس
فبت احميه خوفاً ان ينبهها ... واتقي ان اذيب العقد بالنفس

وقال ايضاً

غمت نزاراً وساءت يعرباً مدح ... زفت الى ذنب اذ لم اجد راسا
ولو رآني ابن هند عض انمله ... غيظاً على اموي يمدح الناسا

وقال ايضاً

دعت ام عمرو ويلها ثم اقبلت ... تؤنبني والصبح لم يتنفس
وتعجب من بذلي لكل دغيبة ... وجودي بما احويه من كل منفس
وتعلم أني من بقية معشر ... نماهم الى العلياء اكرم مغرس
هم ملكوا الاعناق بالبأس والندى ... وعز معاوي المباءة افعس
وقد ولدتهم من قريش سراتها ... على غطى بيضاء من سر فقعس
فقلت لها كفي وغاك فأعرضت ... وفي خدها ورد يطل بنرجس
ابخلاً وبيتي من امية في الذرى ... وعرقي بغير المجد لم يتلبس
وما انا ممن يألف الضحك في الغنى ... وان نال مني الفقر لم اتعبس
ففي العسر احياناً وفي اليسر تارة ... يعيش الفتى والغصن يعرى ويكتسى

وقال ايضاً

وخيل كالذئاب على مطاها ... اسود خاضت الغمرات شوس
بيوم قاتم الطرفين فيه ... يشوب طلاقة الوجه العبوس
ونحن نلاعب الاسلات حتى ... تجيش الى تراقيها النفوس
ونترك في النجيع الورد صرعى ... كشرب الخمر غالهم الكؤس
فسال بهم على العلمين وادٍ ... فواقعة اذا زخر الرؤس

﴿ وقال ايضاً ﴾

قنعت ور يعان الشباب بمائه ولم يتبسم وافد الشيب بالرّاس

واعرضت عن دنيا تولى نعيمها فما بيد الساقي سوى فضلة الكاس

ولا عز حتى يضرب المرء جاشه على اليأس فانفض راحتيك من الناس

﴿ وقال ايضاً ﴾

يا صاحبيَّ خذا للسير اهبته فغيرنا بمناخ السوء يحتبس

أترقدان وفرع الصبح منتشر عليكما وذماء الليل مختلس

ان تجهلا ما يناجيني الحفاظ به فالرمح يعلم ما ابغيه والفرس

لله درّي فكم اسمو الى امد والدهر في ناظريه دونه شوس

ابغي عليّ رامها جدى فادركها وكان في غمرة الهيجاء ينغمس

وفي يدي كلسان الايم مرهفة غرارها بمقيل الروح ملتبس

في معرك يتشكى النسر بطنته به والذئب معه في قتلاه منتهس

وذابلي من نجيع القرن معترف ومن لظى الحقد في جنبيه مقتبس

فأيّ اروع مني نبهت هممي وأيّ شأو من العلياء ألتمس

﴿ وقال ايضاً ﴾

يا ابن الخلائف لا تذل لنكبة يلتف فيها بالرجاء الياس

فسجية الاموي كبر زانه كرم وجود دب فيه بأس

ولنا من الشرف الرفيع يفاعه والله يعلم ذاك ثم الناس

وجميع من في الارض ليس بمنكر ان الورى ذنب ونحن الراس

﴿ وله ايضاً ﴾

فكر تغادر ذا النهى مالوسا وتعيد ساجية الهموم وطيسا

وعجائب غربت بها ألبابنا فرددنها عن كنهها مأيوسا

ادنى المعارف وهي اصعب مطلبي نعماً نقلب بالأنام وبوسا
سافر بعقلك حيث شئت فلن ترى مرجا تمزق ذلك الخنديسا
دهر يحيط بكل عقل صرفه ويجز سر فعاله الملبوسا
قلب هناك رشاؤها افكارنا تماحها ابداً وليس مسوسا
اضحت لشفاف البصيرة شمسها مكسوفة ومنيرها مطموسا
من يشف اعلال الزمان فلا يرد الا السيوف لمن جالينوسا
بيض المضارب تنثني وكأنما غرس الشقيق بها ابو قابوسا
ظهر الفساد وليس خطبا داؤه ام العلاج وليس جرحاً يوسى
افناه اهل الارض ليس فناؤهم جلا وليس ازارهم محروسا
من كل برجاس العيون اذارنا ما ان يخاف حروراً دريسا
يا حبذا شهبا ينظم رمحها مهج العداة وينثر الكردوسا
جاؤا بيثق من فضول عنانها بحراً وينبت من قناها خيسا
جشمت على طول المدى بهجيرها كي لا يفوت الغارة التغليسا
غلمان حرب ما تعز جارهم الا لما هانوا عليه نفوسا
من كل حية بطن واد نهشها في الروع يحيي السود المرموسا
وطدوا بباع الرمح اهرام العلا لبني البنين واسوانا سيسا
يقفون في الآفاق ذكراً سائراً ابدا وشخصا في الوغى محبوسا
فكت بأهل الشرق تشرق ارضها بدم يسيغ الشامتين كؤسا
اني لأونس من شواظ عزيمتي ناراً لها شرف وفضلي موسى
قسماً عليّ لا يردن اضالعي ومعاذري بان يكرن غموسا

﴿وقال ايضاً﴾

وروضة زرتها والحميرى معى وصارم خدم الغربين والفرس
وفي المباسم من انوارها شنب وفي شفاه الربى في زهرها لعس

والغيم لم يذر دمعاً كاد يسفحه ... بها وها هو في خفيه محتبس
فانعم هذيم بعيش طاب مشرعه ... وابلغ به بعض ما تهوى وتلتمس
وخالس الدهر يوماً صالحاً غفلت ... عنه الخطوب فأوقات الفتى خلس

﴿ وقال ايضاً ﴾

واوانس تدنو اذا احتدثت ... بحديثها وعن الخنا شمس
تطوى الى الارض في حفر ... تحت الظلام بأوجه ملس
نطقت نواعي الليل فانصرفت ... تطاء الدجى بخلاخل خرس

قافية الشين

﴿ وسأله بعض الاخوان ان يقول على لسانه ابياتاً ﴾
﴿ واقترح عليه القافية والوزن ﴾

ومتيم زهرت بواقصة له ... مشبوبة تقتاد طرف العاشي
وتضيء احور يستفز الى الصبا ... نضو المشيب مخالف الادعاش
الف الكرى لما اطمأن فراشه ... وهجرنه قلقاً عليَّ فراشي
يا من يؤرقني هواه وادمعي ... هطل كصوب العارض الرشاش
لم يثو حبك في فؤادي وحده ... لكن جرى في اعظمي ومشاشي
لا تحسب السر الذي استودعتني ... مما يفر حشاي منه الواشي
والشوق يحلم عنه لولا ناظر ... سلب الرؤاد بواكف طياش
كالعرف يكتمه الاغر وعرفه ... ارج تنم به المدائح فاشي
نشزت عرانين العداة على البرى ... فأذلها بـازمة وخشاش
يجلو دياجير الامور برأيه ... والدهر اغبر والخطوب غواشي
وتظل منه السمهرية ضيغماً ... فرق الصوارم مطمئن الجاش

وكأن حائمة النسور اذا غزا | تأوى من القتلى الى اعشاش
يا سعد ان الصل عندك مطرق | فاحذر سوور منضنض نهاش
واجنب اخاءك كل حادث نعمة | اآنسته فجزاك بالايحاش
جهل الفضيلة فهو ينكر اهلها | والشمس تغشى ناظر الخفاش
و يشب نارا لا يرد زفيرها | والليل معتكر طنين فراش
طارت به الخيلاء اذ جذب الغنى | ضبعيه والطيران المرتاش
ولقد بليت به بلاء مهند | باأبلج لا روع ولا بطاش
فسد الانام فكل من صاحبته | راج ينافق او مداج خاشى
واذا اختبرتهم ظفرت بباطن | متجهم وبظاهر بشاش
لا شمت بارقة اللئيم وان غدت | ابلى تلوت على صرى نشاش
والشمس راكدة يذوب لعابها | والظل يكنس تارة ويماشى
وكأنهن وهن بالفن الصدى | من صبرهن عليه غير عطاش
فتبرض العاسيف عفافة منحة | يحبو بها اللؤماء شر معاش
رفع الاظل على الشام واوطئت | قمم السراة اخامص الاوباش

﴿ وقال يمدح فخر الاسلام ابا بكر محمد بن احمد الشاشى ﴾

ما مست في سرق فسرك فاشي | والوشي مقتضب من ام الواشى
خوف الرقيب عشاء وصلك زاد فى | حسن الصوارم حفظها بغواشى
ماذا دعاك الى احتيالك برقعا | وسراك في كلل من الاغطاش
من ذا يراك ودونك الحجب التي | فيها مهابة لحظك البطاش
شب التورد في اسيلك ناره | فاذا شغرت فكل طرف عاشي
لا تبخلي ان يمتطي ثبج المنى | كم منية كانت مطية ماشى
ان شئت فالعود الذلول اشد من | بكر يخيط انفه بخشاش
اجريت فكري في الورى متأملا | فاباني ومن القتاد فراشي
وعجبت كيف تشاكسوا في كل ما | قصدوه واتفقوا على ايحاشي

قوم يجود غبيهم لسفيههم | كالميت تسلبه يـد النباش
لاتركننَّ الى تملقِ حبهم | وتوق لين ملامس الاحناش
ودع التوسل بالقريض ففعله | بـالجاه فعل ذبالة بفراش
فمن تجاذبه اللئام تنحلا | فشقيت فيه بشركة الاوباش
والغر دون الشاردات ونظمهـا | في نظم سابقة كورد عطاش
حيث القناة ترى قناة كاسمها | من نضح عين الطعنة المرشاش
والضرب كالضرب العقيد بماقط | فلق الجماجم فيه كالخشخاش
لا يا وردت الغمر هلا قبل ما | حمل الأوام على الصرى النشاش
المال غاد رائح والحجران | يكن الفقير اليه بالمرتاش
من ضعف عزمك ان تقيم محاولا | ما لا ينالـــ بقوة وجحاش
لو صح للفلك المـدار لثبت | ما اختص في دورانه بغشاش
كانت كرائم ذود عمرك فانتبه | مدد الشباب وغيرهن حواشي
سدد فان جميع ما اعددتـه | لسوى معادك زائل متلاشي
ومتى اردت ترى المكارم والتقى | فانظر الى شيم الامام الشاشي
ورع يذود عن الجمال وهمه | من تحتها نشأ الهلال الناشي
شيم لو اعتقل اللسان لانطقت | جلدى طلاوة حسنها ومشاشي
شمس الهدى ركن الشريعة والندى | تاج العراق بفضله المنتاش
عدم النظير وللنظار معارك | لصدام خيل اونطاح كباش
فعرفته بتفرد في جنسه | لاخفية كالصقر بين خشاش
سل بالغوامض واعتصم من قوله | بجواب لا نزق ولا طياش
لا زال شرع محمد بسميه | فلق المعاند مطمئن الجاش
فلديه من كرم وعلم نافع | موجا خضم زاخر جياش
لا تدخل الدنيا الشهية قلبـه | وهو الفضاء ولو حشاها حاشي
لو مد ظل الرأي منه على الورى | حجبوا به عن كل خطب غاشي

لو لم يكن ماء الوريد محرماً لسخابه في المهمه المعطاش
اصبحت للاسلام فخراً يا ابا بكر برغم المبصر المتعاشي
ما بالنهار قصور ضوئها كان القصور بأعين الخفاش
احرزت قاصية المنى متنزهاً عن نيل مرتبة برشوة راشي
فالشافعي مهنؤ في رمسه ببلوغ صيتك برقة من شاش
لحظت مذهبه بفقه افرخت طير الحقائق منه في اعشاش

﴿ هذا ما وجد له من هذه القصيدة ﴾

﴿ وقال ايضاً ﴾

اذا رمى النقع عين الشمس بالعمش فاحرص على الموت في كسب العلى تعش
ولا ترم شأوها الا بذي شطب كأن متنيه يفتران عن نمش
فلا لعا لفتى باتت مطيته بكلكل لمناخ السوء مفترش
ترنو بخوصاء قد ألقى الكلال يدا فيها كمادية في كف مرتعش
فكم نقيم بأرض في خمائلها مرعى يضيق على مهرية نقش
اذا تكفأت في حصن الهوان لها لم يألف المشرفي الغمد من دهش
ولست من صرعة لما منيت بها خليت جنبيك للرامي بمنتعش

﴿ وقال ايضاً ﴾

وموقف زرته من جانبي حضن بحيث يرخي قبالى نعله الماشي
والعامرية تذرى دمعها وجلاً والصب لا آمن فيه ولا خاشي
تقول لي والدجى تلقى كلاكلها حديثنا بين سكان الحمى فاش
فقلت لا تحذريهم انهم نفر لا يستطيعون ايناسي وايحاشي
ظن من القوم يرمون البريء به وما نجيك منهم نافر الجاش
اذا التقينا ولم يشعر بنا أحد وصنت سرّي فماذا يصنع الواشي

قافية الصاد

﴿ وقال رحمه الله ﴾

طويت رجائي عنك يادهر انني ... الوذ بظل من وفائك قالص
ويرميك ذمي بالتي لاشوى لها ... وليس يسوء الوغد لدغ القوارص
وكل كريم انت آخر رزقه ... على عقب الحرمان اول ناكص
تهيم بنفي السحالة زائف ... وتعرض عن صافي السبيكة خالص
فلم تعلق البأساء الا بكامل ... ولا قثر النعماء الا بناقص

﴿ وقال ايضاً ﴾

قضت وطر امني الليالي فلم اجع ... بشكوى ولم يدنس على قميص
اغالي بعرضي والنوائب تعتري ... وغيري يبيع العرض وهو رخيص
وقد علمت عليا كنانة انني ... على ما يزين الاكرمين حريص
اصون على الاطماع وجهاً استره ... اذا عبس الدهر الخؤن وبيص
فظهري باعباء الخصاصة مثقل ... وبطني من زاد اللئام خميص

﴿ وله الى صديق هجره بعد طول معاشرته ﴾

رضيت زماناً صحبتي فمللتها ... ومالي ذنب غير ثقلي او نقصي
فمرني حتى اخدم الشرب عندكم ... واكل في داري واشرب بالمص
واغسل كاساً او اشد فدامة ... واحمل عوداً او اعين على الرقص
وان انا لم اصلح لدارك خادماً ... فما لي من دين عليك فاستقصي
وان كان ذنبا لحيتي قد تكشفت ... فلست بمستعف من النتف والقص
وان كان ذنبي غير ما قد ذكرته ... فلابد من بحث هناك ومن فحص
والا فما هذا القلى منك آنفاً ... وما ذلك الود القديم على الحرص

لك الخير لا تبخل بوصلك واغتنم ... بقية ايام الصبا يا ابا حفص

﴿ وله ايضاً ﴾

تجنبوني ولا تبغوا مواصلتي ... ولا يكونن لي في ودكم حصص
اني تبينت من اخلاقكم برصاً ... مهما الابسكم اعداني البرص
ارى الفضاء ولكن لا ارى سعة ... كأنما الارض لي في رحبها قفص
لأن عيشي وحدي زائد أسفي ... وعيش مثلي فيما بينكم غصص

﴿ وقال ايضاً ﴾

لحى الله من يرنو الى امد العلى ... بعين متى تلحظ شبا السيف تشخص
وغيري اذا ربع استكان وان يشد ... بذكر مساعي قومه يتخرص
ولي بر باع تنبت الذل ربصة ... ولولا انتكاس الدهر لم أتربص
سألحف اهل الارض ظل عجاجة ... اذا البسته الخيل لم يتقلص
وفي ام رأسي نخوة أموية ... ضمنت لها ان يلثم النجم أخمصي

﴿ وقال ايضاً ﴾

ذر اللوم يا ابن الهاشمية انني ... بغيض الي العاذل المتخرص
وللبانة الغناء ظل الفته ... فلا ينزوي عني ولا يتقلص
ويحيى هواها ثم يزداد جدة ... وكل هوى يا سعد يبلى وينقص

قافية الضاد

﴿ وقال رحمه الله ﴾

خضاب على فودي الدهر ما انضا ... ومقتبل من ريق العمر ما مضى
ونفس على الايام غضبى وقد أبت ... تصاريفها ان تبدل السخط بالرضا

اذا انا عاتبت الليالي لم تبل … عتابًا كترنيق النعاس ممرضا
وفي الكف عضب كلما فاض من دم … غبيط غرارًا فاح بالمسك مقبضا
وان ديونًا ما طلتها صروفها … يبيض الظبا من هبوة النقع تقتضى
اذا ماذوى غصن الشباب ولم تسد … وشبت فلا تطلب الى العز منهضا
سافرى اديم الارض بالعيس لغبا … حبي بالذي ابغيه او بخل القضا
وان ضقت ذرعًا بالمنى فرحيبة … بها خطوات الارحبية والفضا
ومن شيمي ان اهجر الماء صاديًا … اذا كان طرقًا سؤره متبرضا
واطوي على الهم النزيغ جوانحي … وان اقلق الخطب الملم وأرمضا
واصبر والرمح الرديني شاجر … واجزع ان بان الخليط واعرضا
وريم رمى قلبي بأسهم لحظه … فأصمى وفي قوس الحواجب انبضا
طرقت الغضا والليل جثل فروعه … فأومى بعينيه اليّ وأومضا
وقال اتر يه ارفعا السجف انني … احس بزور للمنايا تعرضا
وما هو الا الليث يرتاد مطعمًا … على غرة او لا فمن نفض الغضا
أخاف عليه غلمة الحيّ انهم … لووا من هواديهم الى الفجر هل اضا
وحيت التي الجفنان دمع يفيضه … اذا أمن الواشي وان ريع غيضا
فدى لك يا ظبي الصريمة مهجة … اعدت ليوم الروع جاشًا مخفضًا
فلا ترهب الاعداء ما عصفت يدى … بأسمر او ناطت نجادى بأبيضا
سأضرب اكباد المطى على الوجى … الى خير من يرجي اذا الخطب نضنضا
الى عضد الدين الذي ساغ مشربي … به بعد ما اشجي الزمان واجرضا
اغر اذا استنجدت هب اباؤه … به وان استعطفت اغضى وغمضا
وكم غمرة دون الخلافة خاضها … بآرائه وهي الصوارم تنتضى
تكشر عن يوم يرشح صبحه … اجنة ليل بالمنايا تمخضا
على ساعة يضحى الفرار محببا … ويمسى الحفاظ المر فيها مبغضا
وقد ارهف العزم الذى بشباته … نهوض جناح همّ ان يتهيضا

أُبينوا من المدعو والرمح تلتوى ... به حلقات الدرع كالايم في الاضا
ومن قال حتى رد ذا النطق مفحما ... ومن صال حتى غادر القرن مجرضا
فهل هو مجزي باكرام سعيه ... فقد اسلف الصنع الجميل واقرضا
فذاك بهاء الدولة الناس انهم ... سراحين يستوطن في الغدر مربضا
اذا لقح الود القديم تطلعت ... ضغائنهم قبل النتاج فاجهضا
لهم انفس لا يرحض الدهر عارها ... وان البسوهن الرداء المرحضا
ارى كل من جربت منهم مداجيا ... اذا لم يصرح بالاساءة عرضا
يغرك ما لم تختبره رواؤه ... كما غر عن اديانها طيئا رضا
وجائلة الانساع مائلة الطلى ... ببيداء لا تلقى بها الريح مركضا
وشبت لها تحت الاجنة أعين ... لمرعى على اطرافه العز حوضا
بواد على الرواد يندي مذانبا ... اذا زاره العافي أخل واحمضا
اليك زجرناها وعندك بركت ... بمغنى نقراه الربيع وروضا
فلا العهد مما يستشن أديمه ... ولا المجد يرضى ان يخان وينقضا
ولا همتي ترضى بتقبيل أنمل ... نشأن على فقر وان كن فيضا
فان بنى البيت الرفيع عماده ... اذا افترشوا فيه الهوينا نقوضا
ولولاك لم أنطق وان كنت محسنا ... بشعر ولم أسال وان كنت منفضا
اليك هفت طوع الازمة همتي ... وكانت على غي الاماني ربضا
فقد صار امري والامور لها مدى ... اليك على رغم الاعادي مفوضا

﴿وله على لسان صديق له وقد اقترح عليه الوزن والقافيه﴾

اذكى بقلبي لوعة اذ اومضا ... برق اضاء وميضه ذات الأضا
فبدا وقد نشر الصباح رداءه ... كالايم ماج به الغدير فنضنضا
ان لم يصرح بابتسامك جهرة ... فلقد وحبك يا لبينى عرضا
ونظرت اذ غفل الرقيب فراعني ... نعم لاهلك هام في وادي الغضا

وسمت له خطط العـدو بغلة ... شوس اذا ابتدروا الوغى ضاق الفضا
حيث الغمام تبجست اطباؤه ... وكسي الحمى حال الربيع فروضا
ومتيم شرق اللحاظ بدمعـه ... فاذا استراب به العواذل غيضا
هجر الكرى قاق الجفون به فلو ... عثر الخيال بطرفه ما غمضـا
ونضا الشباب وعن ضمير عاتب ... اعطى المشيب قياده لا عن رضى
ان ساءه بنزوله فهو الذي ... ساء الانام مخيما ومقوّضـا
وشكا غراب البين اسود حالكا ... حتى شدا بنوى الاحبة ابيضا
وتمثرت نوب الزمان بـماجد ... ان لم يقاتل في النوائب حرضا
واذا تنكر موردًا لمطيـه ... لم يستشف بحافتيه العرمضـا
وانصاع كالوحشي سابق ظله ... وتقعقعت عمد الخيام فقوضا
لا استنيم الى الهوان ولا ارى ... امري الى الوكل الجبان مفوضا
وارد طارقة الليالي ان عرت ... بعزائمي وهي الصوارم تنتضى
واغر ان بسط المرجى نحوه ... كلتا يديه لنائل لم تقبضـا
وله امائر سؤدد ايس العدى ... منه وامرض حاسديه وارمضا
وجه يجول البشر في صفحاتـه ... و يد تنوب عن الحيا ان برضا
القت ازمتهـا اليه همـة ... كانت على خدع الاماني ريضا
وشكرته شكر المهيض جناحه ... نبتت قوادم هزهن لينهضـا
اسرفت في النعمى علي اواهبًا ... البستني حال الغنى ام مقرضا

﴿ فلما عرضت عليه هذه القصيدة وقع له بقطعة ارض من الاجمة ﴾
﴿ نائية عن العمران وهي قريبة من الثريا فوهبها لبعض ﴾
﴿ الصوفية من اهل بلده وقال في ذلك ﴾

امام الهدى لا زال عصرك باسماً ... عن الشرف الوضاح والكرم المحض
ارى الاجم استولى عليه قطينه ... وفضل في سكناه بعض على بعض

ونحن بحيث الذئب بات مروعا ... يقلص جفنيه الحذار عن الغمض
وقد كنت ارجو ان أخيم عندكم ... بمنزلة بين الرفاهة والخفض
طلبت الثريا في السماء بمدحكم ... فانزلتموني بالثريا على الأرض

﴿ وقال ايضاً ﴾

وغيد انكرت شمطي فظلت ... تغمض دونه طرفاً مريضا
وشيمتها التزاور عن مشيب ... يرد حبيب غانية بغيضا
فما ارتاعت من الحيات سوداً ... كما ارتاعت من الشعرات بيضا

﴿ وقال ايضاً ﴾

بدت وجناح الفجر لم يتنفض ... لوامع برق يشكي الأين مومض
يلوح ابتسام العامرية والجوى ... يبرح بي والنجم لم يتعرض
فقلت لادنى صاحبي وقد طوى ... على النوم جفني راقد الليل مغمض
نصح وتلحاني فذرني وحبها ... فان مصحي في الصبابة ممرضي
ومن يتعوض عن هواه فانني ... وجدك عن ظمياء لم اتعوض
احن اليها والنوى مطمئنة ... بنا وبيوت الحي لم تتقوض
فلا الصبر موجود ولا القلب ذاهل ... ولا الشمل مجموع ولا الشوق منقض

﴿ وقال ايضاً ﴾

الفت الهوينا في زمان لاهله ... على غير ما يرضى به المجد تحريض
ولو وجد ابن الغاب في الارض مسرحا ... لكان له عن خطة الضيم تقويض
فمن لي بيوم ترتوي فيه من دم ... ردينية سمر وهندية بيض

﴿ وقال ايضاً ﴾

وكاشح خامرت الحاظه سنة ... تركته وهي من جفنيه تنتفض
فظل مرتعد العرنين من غضب ... وسورة التيه في عطفي ترتكض

انا الشجي والمدى منه على مضض بحيث تعترك الأنفاس تعترض

﴿ وقال ايضاً ﴾

ابــا خالد كم تــدعى لي مودة اری النظرات الشوس تبدی نقیضها
اذا اضطرمت في القلب نار عداوة لحت بعيني مصطليهــا وميضهــا

﴿ وقال ايضاً ﴾

علاقة بفؤادي اعقبت كمداً لنظرة بنيّ ارسلتها عرضا
وللضجيج ضجيج في جوانبــه يقضون ماأ وجب الرحمن وافترضا
فاستنفض القلب رعباما جنی نظری كالصقر نداه طل الليل فانتفضا
وقد رمتني غداة الخيف غانية بناظران رمى لم يخطئ الغرضا
لما رأى صاحبي مابي بكى جزعاً ولم يجـد بني عن خلتي عوضا
وقال رح يااخا فهر فقلت له يا سعداودع جسمي طرفهامرضا
فبت اشكو هواها وهو مرتفق يشوقه البرق نجديا اذا ومضا
تبدو لوامعه كالسيف مختضبــا شباه بالدم او كالعرق ان نبضا
ويمترى دمعه ذكرى أصيبية اذا استمرت به ذكراهم نهضا
ولم يطق ما يعانيه فغادرني بين النقا والمصلي عندهاومضى

﴿ وقال ايضاً ﴾

واهــا لجائلة الوشاح سرت ونواشئ الظــلماء تعترض
وملأت مسحب ذيلها قبلا ولدــي حق الزور مفترض
فنــأت وثغر الصبح مبتسم ودنت وطرف النجم مغتمض
والجسم مني مشعر مرضــا مذ دبّ في الحاظها المرض
وسهــامها نحوــي مفوقــة ارمى بهــا وفؤادي الغرض

﴿ وقال ايضاً ﴾

اعائدة تلك الليالي بذا الغضا ... ألا لا وهل يثني من الدهر ما مضى

اذا ذكرتها النفس باتت كأنها ... على حد سيف بين جنبي ينتضي

فجن قليلا ايها القلب واصطبر ... فلا يدفع الاقدار سخط ولا رضى

تولى الصبا والمالكية اعرضت ... وزال التصابي والشباب قد انقضى

قافية الطاء

﴿ وقد سلك في كل ما راضه من ابيات القوافي وغيرها مما لم ﴾
﴿ يسمه بذكر احد مناهج المدح ولم يقرع به اسماع الممدوحين ﴾
﴿ اذ تقدم في عصره اقوام يقلون عن الذكر وان لان من شر ﴾
﴿ بعضهم ما اهداه اليه من الشعر فاضرب عن التنويه ﴾
﴿ باسمه صفحاً حياء من المجد ومن ذلك قوله ﴾

بدا والثريا في مغاربها قرط ... بريق شجاني والدجى لم شمط

كأن خلال الغيم في لمعانه ... يدي قادح برفض من زنده سقط

تناعس في وطفاء ان حلت الصبا ... عز اليها بالودق عيّ بها الربط

فلا برحت تروى الغميم بوابل ... يدر على روض ازاهيره تغطو

اذا نشئت ارواحه العيس موهنا ... دعاها القصيص الجعد والنفل السبط

هو الربع لا قومي على ميمة الصبا ... معطلة فيه ولا اسهمي مرط

عهدت به غيداء تلقي على الثرى ... اساود فرع في القلوب لها نشط

اذا نظرت او اتلعت قلت جؤذر ... راى قانصاً فارتاع اوظبية تعطو

و بيضاء تروى دونها السمر من دم ... وكم حصد الارواح ما انبت الخط

تبسم عن احوى اللثاث يزينه — جمان يباهيه على جيدها السمط
تردد فيـه الظلم حتى كأنـه — على الشيم من ظني اذا ذيق اسفنط
وترخى على المتنين اسود واردا — يمج فتيت المسك من نشره المشط
اذا الليل ادناها الى نأى بها — صباح كما اوفى على اللمة الوخط
وعدت اكف المشي من حذر العدى — على قدم يخفى مواطئهـا المرط
وكنا شرطنا الوصل لولا ثلاثة — اذا ماتواصوا بالنوى انتقض الشرط
مهيب باخرى الناجيات وناعب — وغيران يقضى بالظنون ويشتط
جلوا من عذارى الحي للبين اوجها — شرقن بدمع يترى خلفه الشحط
كان الرياض الحو ينفضن فوقها — شقائق فيها من دموع الحيا نقط
وليل طوت كسر يه بي ارحبية — على نصب المسرى بآمالنا تمطو
اقول لها غب الوجي وكأنهـا — فويق سنان الزاعبي بنا تخطو
خدى بي رعاك الله ان امامنا — اغر به سيف كل حادثه نسطو
فسيري اليه واهجري اجرع الحمى — يرف عليك العز لا الاثل والخمط
الى مستقل بالنوائب والوغى — ترم مذاكيه فاصواتها النحط
وتصدر عن لباتهن نواهـلا — صدور العوالي وهي مزورة لقطو
اخو ما قط ان طاول القرن قده — وضربته ان عارض البطل القط
يحاط عليه من عجاج ملاءة — ولكنهـا بالسمهريـة تنمط
و يطوى على البغضا خبيئة كاشح — تخطى به رهوا الى الحسد الغبط
يحاول ادنى شاؤه وهو جاهد — على الاين كالعشواء اجهدها الخبط
اليك فدون المجد من لا يخونه — شبانا به المذروب والحلب السلط
يلذ بافواه الملوك بساطـه — فقد كاد ان تبلى من القبل البسط
من القوم عد الناسبون بيوتهم — فلم ينكروا ان النجوم لهم رهط
مغاوير والهيجاء تلقى قناعهـا — مغازير والغبراء يلوى بها القحط
لهم قسمات تستنير طلاقـة — بها لا اديم الليل عن فجره كشط

هم في الرضاء كالماء يستن في الظبي | وكالنار فيها حين يستلها السخط
فان يغضبوا من سورة العز يجلدوا | وان يقدروا يعفوا وان يسألوا يعطوا
وكم لك يا عدنان عندي من يد | كما ابهرت اطباءها اللقحة السبط
وقد انست بالمستحق فانميت | ولم يحب كفران اليها ولا غمط
يراني الذي عاداك مل‌ء جفونه | قذى وقتادا لا يشذبه الخرط
تابط شرا من حقود قديمة | وتلك لعمري شر ما ضمه الابط
فقال تميمي هواه وهل له | اب كتميم او كابنائه سبط
تمد حفافيك القوافي جناحها | وهن افاع يحترسن العدى رقط
شوارد امثال اللآلي ومالها | اذا انتثرت الا بناديكم لقط
كأني قسيم الفخر فيها بيتهم | من المجد اولي من مناقبكم قسط
ابيغي علي تسمو اليهن صاعدا | صحيح هو ينامن سجيته الهبط
وأنى يكون الملتقى عند غاية | وانت غداة السبق تعلو وتنحط
فلا زال معصوبا وان رغم العدى | بك النقض والابرام والقبض والبسط

﴿ وقال وقد عرض عليه بعض الوزراء الكتابة ﴾

خليلي ان العمر ودعت شرخه | وما في مشيبي من تلاف لفارط
الم تعلما اني انست بعطلة | مخافة ان ابلى بخدمة ساقط
فلا تدعواني للكتابة انها | طماعة راج في مخيلة قانط
ينافسني فيها رعاع تهادنوا | على دخن ما بين راض وساخط
وانكرت الاقلام منهم اناملا | مهياة اطرافها للمشارط
لئن قدمتهم عصبة خانها النهى | فهل ساقط لم يحظ يوما بلاقط
واي فتى ما بين بردي قابض | عن الشر كفيه وللخير باسط
ومعتجر بالعلم والسلم يبتغى | وللجاش في بحبوحة الحرب رابط
ولكنني اغضيت جفني على القذى | ولم ارض ادراك العلى بالوسائط

اقول لذى الباع الطويل عويمر ومن شيمى نصح الصديق المخالط
هو الدهر لا تبغى الحقيقة عنده وان شئت ان تكفى اذاه فغالط

﴿ وقال ايضاً ﴾

يا نجد ما لا حيتي شطوا لم يحم ارضك مثلهم قط
ظعنوا فما لك لا تفارقهم يا قلب ان رحلوا وان حطوا
وكأن عيسهم على حدق تدمى الجفون دموعها تخطو
الفت جوار الركب غانية يأبى جوار عقودها القرط
والعين مما الهند يطبعه والقد مما تنبت الخط
ربعية الاباء ان نسبت فلها اراقم وائل رهط
يا سلم شف الجسم وعدك لي برضى يشف وراءه السخط
وملأت مرطك انه قسم بريحص بشله المرط
اني لاحيي الليل مكتئبا حتى يرى وفروعه شمط
في منزل اودعت عرصته مسكا يمج فتيته المشط

قافية الظاء

﴿ وقال رحمه الله ﴾

بكر الخليط وفي العيون من الجوى دفع النجيع وفي القلوب شواظ
والركب من دهش النوى في حيرة لا راقدون ولا هم ايقاظ
وبدت لنا هيفاء مخطفة الحشا فتناهبت وجناتها الألحاظ
في نشوة رقت خدوداً اشربت ماء الشبيبة والقلوب غلاظ
فكأنما ألفاظها عبراتها وكأنما عبراتها الالفاظ

﴿ وقال ايضاً ﴾

واهاً لليلتنا على عذب الحمى ودموعنا شرقت بها الألحاظ

والعاذلات هواجع خاض الكرى اجفانهـا وذوو الهوى ايقاظ
فسقى الحيا ومدامعي ربعا به قست القلوب ورقت الألفاظ

وقال في بعض اصدقائه من العرب

اقول لسعد وهو للمجد مقتن وللحمـد مرتاد وللعهد حافظ
اخي اما ترتاح للسير اذ بـدا سنا لحشاشات الدجنة لافظ
فهبّ ينادي صاحبيه وطرفه عن النجم مزورّ وللفجر لاحظ
وظل يبزّ الناجيات مراحهـا اليك ابا المغوار والسير باهظ
وجاءك والايام خزر عيونها يلاينـه طورا وطورا تغالظ
وردت بغيظ عنه حين اجرته فلا الخطب مرهوب ولا الدهر غائظ
ومدّ اليك الباع حتى اطـاله بذي قدرة ترفض عنها الحفائظ
علوت ففقت النجم حتى تخاوصت اليك عيون الشهب وهي جواحظ
فسيبك مأمول وجارك آمن ومشتى ركابي في جنابك قائظ
اقول لمن يبغي مداك وقد رأى عدوك في ارجائه وهو فـائظ
اواضع جفن فوق آخر من كرى متى لحقت شاو الصميم الوشائظ
تنبه ونفض غبرّ النوم فالعلا يفيض اليهـا النائم المتياقظ
اذا المرء لم يسرع الى الرشد طائعا اذيق الردى كرها وفي السيف واعظ

قافية العين

وقال يعاتب الامام المستظهر بالله ويعرض بوزيره وكان يقصده بالاذية ويصغي الى الساعين به

اصاخ الى الواشي فلباه اذ دعا وقد كان لا يرعى النمائم مسمعا
وبات يراعي ظنه فيّ بعدمـا اباح الهوى مني حمى القلب أجمعا

وابدى الرضا والعتب في أُخرياته — ومن بينات الحب ان يجمعا معا
ومن ناول الاخوان حبلا مشى البلا — الى طرفيه هم ان يتقطعا
فما غره من مضمر الغل كاشح — اذا حذر الخصم اللئام تقنعا
سعى بي اليه لاهدى الله سعيه — ولو نال عندى ما ابتغاه لما سعى
وحاول مني غرة حال دونها — مكائد تأبى ان اغر واخدعا
فاجررته حبل المنى غير انني — سلكت به نهجًا الى الغي مهيعا
ولما رأى اني تبينت غدره — وادركت حزم الرأي فيه وضيعا
أزار يديه ناجذيه تندمًا — يبوئه في باحة الموت مصرعا
لك الله من غصن يلاعب عطفه — و بدر يناجي جيده الشهب طلعا
تجلى لنا والبين زمت ركابه — فشيعه ارواحنا حين ودعا
وشيب بكاء بابتسام وادميت — مسالك انفاس تقومن اضلعا
ولما تعانقنا فذابت عقوده — بحر الجوى صارت ثغورًا وادمعا
ألا بأبى اسد الحمى وظباؤه — ومنعرج الوادي مصيفًا ومربعا
اجرّ به ذيل الشباب وأرتدى — باسحم فينان الذوائب افرعا
معي كل فضفاض الرداء سميدع — اصاحب منه في الوقائع اروعا
غذته ربى نجد فشب كأنه — شبا مشرفيّ يقطر السم منقعا
يريق اذا ارتج الندي بمنطق — كلا ما كان الشيح منه تضوعا
و يروى انابيب الرماح بماذق — يظل غداة الروع بالدم مترعا
عركت ذنوب الحادثات بجنبه — فهب مشيحا لا يلائم مضجعا
وما علقت حرب تلقح للردى — باصبر منه في اللقاء واشجعا
اهبت وصرف الدهر يحرق نابه — به آمنا ان استقيم و يضلعا
فاقبل كابن الغاب عبلا تليلة — ولم يستلنه القرن لينا واخدعا
يريك الربى للأعوجية سجدًا — وهام العدى للمشرفية ركعا
فسكن روعي والرماح تزعزعت — وخفض جأشي والعجاج ترفعا

ولما رآني في تميم على شفا ... الاقي بجفني العدى متخشعا
قضى عجبا مني ومنهم و بيننا ... شوافع لا يرضى لها المجد مدفعا
وهن قواف تذرع الارض شردًا ... بشعر اذا ما ابطأ الريح أسرعا
يروح لها رب الفصاحة تابعاً ... ويغدو بها ترب السماحة مولعا
ولم استفد من نظمها غير حاسد ... اذا مارمى لم يبق في القوس منزعا
وما انا ممن يملأ الهول صدره ... وان عضه ريب الزمان فأوجعا
اذا ما غسلت العار عني لم ابل ... نداء زعيم الحي بشر اونعما
يعز على الاشراف من آل غالب ... خدود غطاريف توسدن اذرعا
تنادي امير المؤمنين ودونه ... أعاد يزجون العقارب لسعا
أيا خير من لاذ القريض بسيبه ... واعنق مدحي في ذراه وأوضعا
تناط بك الآمال والخطب فاغر ... وتستمطر الجدوى اذا المزن اقلعا
وتغضي لك الابصار رعبا وتنثني ... اليك الهوادي طائعات وخضعا
بحيث رأينا العز تندى ظلاله ... ومجدك ملتف الغدائر أتلعا
وانت الامام المستضاء بنوره ... اذا الليل لم يلفظ سنا الصبح ادرعا
اعني على دهر تكاد خطوبه ... تبلغ من يضرى بنا ما توقعا
فقد هد ركني العدو ولم يكن ... يحاول فينا قبل ذلك مطمعا
افي الحق ان يسترقع العز وهية ... وان اتردى بالهوان وأضرعا
و يرتع في عرضي و يقبل قوله ... ولو رد عنه لم يجد فيه مرتعا
اما والمطايا جائلات نسوعها ... من الضمر حتى خالها الركب انسعا
ضربن الى البيت العتيق ولم يقل ... لناجية منهن اذ عثرت لعا
لقد طرقتني النائبات بحادث ... لوان الصفا يرمى بها لتصدعا
ولست وان عض الزمان بغاربي ... اطيل على الضراء مبكى ومجزعا
اذا ما اغام الخطب لم احتفل به ... وضاجعت فيه الصبر حتى تقشعا
أراع ولم اذنب واجفى ولم أخن ... وقد صدق الواشي فأخنى واقذعا

ومنكم عهدنا الورد رزقا جمامه رحيب مندى العيس والروض ممرعا
فعطفاً علينا ان فينا لماجد يراقب اعقاب الاحاديث مصنعا

وقال على لسان بعض اصدقائه

تذكر الوصل فارفضت مدامعه واعتاده الشوق فانقضت اضالعه
و برقع الدمع عينيه لذى هيف نمت على القمر الساري براقعه
و بات يرقبه والليل يخفره والقلب تهفو الى حزوى نوازعه
ولاعج الوجد يطويه و ينشره حتى بدا الصبح موشيا اكارعه
فزاره زورة تعيا الاسود بها اغر زرت على خشف مدارعه
وراح ينضح حر الوجد من نعب في مشرب خصر طابت مشارعه
كأنها ضرب شيبت لذائقها بعاتق نفحت مسكا ذوارعه
والليل مد رواقا من غياهبه على فتى كرمت فيه مضاجعه
ثم افترقنا وقد بث الصباح منا جابت رداء الدجى عنا لوامعه
يجرى من الدمع ما يرضى المشوق به و يرتقى نفس سدت مطالعه
هذا ورب فلاة لا يجاوزها الا النعام بها تحدى خواضعه
فريتها عزمات من اخى ثقة تفترعن اسد ضار وقائعه
والارحبية تطفى في ازمتها اذا السراب ثنى طرفي يخادعه
واليوم أُلقت به الشعرى كلاكلها وصوحت من ربى فلج مراتعه
فظل للركب والحرباء منتصب يبت على مفرق العيوق رافعه
تلوى طوارقه عنا السموم كما تهدى النسيم الى صحبي وشائعه
عماده اسل تروى اذا اضطرمت نار الوغى من دم الجاني شوارعه
والريح والمهة حيرى تلوذ به حيث النسيم يروع الترب وادعه
جعلت اطنابه ارسان عادية يشجي بها من فضاء الارض واسعه
زارت بنا ناصر الدين الذي نهجت الى العلى طرقاً شتى صنائعه

حلو الشمائل مر البأس ذو حسب ... من مجده مكتس عار أشاجعه
والمن لا يقتفي آثار نائله ... اذا تقرّاه من عاف مطامعه
افضى به الامل الاقصى الى شرف ... ضاح له من سنام العز يافعه
لولاك يا ابن ابي عدنان ما عرضت ... شوس القوافي لمن بارت بضائعه
الفت مدحك والآمال يهتف بي ... وراض جودك افكاراً تطاوعه
والشعر لا يزدهي مثلي وان شردت ... أمثاله وتنى الاسماع رائعه
لكن مدحك يغري بي علاك به ... فالدهر منشده والمجد سامعه
ومستقل بـه دون الأنام فتى ... تضفو على نغم الراوي بدائعه
اتاك والنائل المرجو بغيته ... لديك والادب المجفو شافعه
خل كريم وشعر سائر وهوى ... ثوى على منحنى الاضلاع ناصعه
وكيف لا يبلغ الحاجات طالبها ... وهذه في مباغيه ذرائعه
فاجذب بضبعي ففي الاحرار مصطنع ... وحلية السيد المتبوع تابعه

﴿ ووصف له سيف الدولة في عنفوان قدومه العراق بوفائه ﴾
﴿ الحجاز فقال ﴾

ومشبوح الاشاجع ناشري ... له في خندف الشرف الرفيع
يناغي العز في يده حسام ... يمج دماً مضاربه صنيع
ويسكن جاره والافق كاب ... بحيث يحل حبوته الربيع
زجرت اليه ناجية ذمولا ... تحاذر ان يلم بها القطيع
اذا القت كلاكلها لديه ... فلا غشي مناسمها النجيع

﴿ وقال وهو بالمزح منزل في طريق بغداد ﴾

عرضت ناشئة المزن لنا ... فاستهلت من اصيحابي دموع
هزهم بالمزح ذكرى بابل ... انها مرمى على العيس شسوع

فتجاذبنا على اكوارها ذكراً تنقدّ منهن الضلوع
وسرى الطيف ولم تشعر به مقل لم يسر فيهن الهجوع
يستعير الماء من اجفانها عارض دانى الربابين هموع
ومن النار التي تضمرها اضلعي يقتبس البرق اللموع
لاسقيتن الحيا من ابل تذرع الارض بصحبي وتبوع
فارقت بغداد والقلب بها كلف لا فارقتهن النسوع
وبنا شوق اليها وبها مثله لا اجدبت منها الربوع
وغدت تمرى بها اخلافها سحب تشرق منهن الضروع
ولئن غبنا فكم من ظاعن وله بعد تنائيه الرجوع
انما نحن بدور وكذا شيمة البدر مغيب وطلوع

وقال مفتخراً

مجد على هامة العيوق مرفوع فاق الورى منه مرئي ومسموع
وسؤدد لم يجب الدهر غاربه وغيره في ندي الحي مدفوع
طرف الحسود غضيض دون غايته وسنه بينان العجز مقروع
وقد ورثناهما غراً جحاجحة اربهم في الندى بالحمد مخدوع
لكننا في زمان ليت دابره بما يشق على الاوغاد مقطوع
غاض الكرام كما فاض اللئام به فالخير مجتنب والشر متبوع
وما لهم نسب لكن لهم نشب وكل لوم به في الناس مرفوع
وهل يضرهم ان ليس عمهم عمرو العلى هاشم والخال يربوع
وهم شياع رواه في الغنا ولنا احساب آل ابي سفيان والجوع

وقال ايضاً

الا بابي بلادك يا سليمى وما ضم العذيب من الربوع
ولي نفس اذا هيجت وجداً يكاد يقوم معوج الضلوع

فلم ازر الديار الطرف حتى نفضت بهن اوعية الدموع

﴿ وقال يعرض لقوم قدمهم الزمان ﴾

ارقنا واسراب النجوم هجوع نعالج هما اضمرته ضلوع
ونعرض عن بيض تدير وراءنا عيون مها فيها دم ودموع
وننهض للعلياء والجد عاثر ونحن بمتن الهوان وقوع
وهل ترفع الايام الا عصابة عفت بهم للمكرمات ربوع
لهم ثروة يمتد في اللؤم باعها خواها نعام في النعيم رتوع
اذا شبعوا باتوا نياما وجارهم بصارم جفنيه الكرى ويجوع
شكت عقب المسرى مطايا نؤمهم وتذرع اجواز الفلا وتبوع
فلا زلن حسرى لو حملن اليهم فتى لا يناغي ناظريه خشوع
وهم نفض الآفاق قد خبثت لهم اصول فما طابت لهن فروع
اذا زار مغناهم كريم فماله اليهم اذا حم الفراق رجوع

﴿ وقال ايضاً ﴾

ابا خالد طال المقام على الاذى وضاق بما تسمو له همتي باعي
فحل عقال الارحبي ولا تقم بحيث تناجي الذل صاح بك الناعي

﴿ وقال ايضاً ﴾

يا ربة البرقع كم غلة حامت على ما ضمه البرقع
وفوقت عينك لي اسهما لم يمتنع عن وقعها الادرع
هي المطايا فرقت بيننا لا فارقتها ابداً انسع
وثم ما تظهره اعين منا بما تضمره اضلع
فلم قسا قلبك في موقف رقت به الالفاظ والادمع

﴿ وقال ايضاً عفى عنه ﴾

فؤاد ببين الظاعنين مروّع وعين على اثر الاحبـة تدمع
وكيف اوارى عبرة سمحت بها وان حضر الواشي وسلمى تودع
فيا دهر رفقاً ان بين جوانحي حشاشة نفس من اسىً تتقطع
فما كل يوم لي فـؤاد تروعه ولا كبد ممـا به تتصدع
ايجمع شمل او تراح مطيـة وانت بتفويق الاحبة مولع
ولمـا تجلت للوداع واشرقت وجوه كأن الشمس منهنّ تطلع
وقفنا بوادي ذي الاراكة والحشا تذوب وما للصبر في القلب موضع
وليس بـه الاحبيب مودع على وجل يتـلوه دمع مشيع
وقد كاد اجفان شرقن بادمع ينشرن اسراراً طوتهن اضلع
فليت جمال المالكية اذ نأت اقامت بنجد وهي حسرى وظلع
فلم حملتها وهي كارهة النوى الى حيث لا يستوقف العيس مرتع
وهذا مصيف بالحمى لا تمله وفيه لمن يهوى البداوة مربع
وعارضة وصلاً تصامت اذ دعت واخت بني ورقاء تدعو فاسمع
وذو الغدر لا يرعى تليد مودة ويقتاده الود الطريف فيتبع
ولو سألتني غيره لرجعتها به فالهوى للمالكية اجمع

﴿ وقال ايضاً ﴾

اذا نشر الحيا حلل الربيع فوشع نوره كنفي وشيع
وقفت به فذكرني سليمى وكان بنشرها ارج الربوع
بها سفع تبز شؤون عيني خبيئة ما ذخرن من الدموع
فناح حمامها وحكيته حتى وجدت الطرف يسبح في النجيع
ايا ابنة عامر ماذا لقينا بربعك من حمـامـات وقوع

لبست به الشباب فقد شيبي ... مجاسد ليله بيد الصديع
وكانت ايكة الدنيا لدينـا ... على النعمى مهـدلة الفروع
ترى اطنابنا متشابكات ... كأن بيوتنا حلق الدروع
فقد نضبت بشاشة كل عيش ... غزير دره شرق الضروع
وكاد الدهر بقطر مجتـلاه ... لدى الا ثلاث باسم النقيع

وقال ايضاً

ارقت لشوق اضمرته الاضالع ... بليل يدانى الخطو والنجم طالع
ولو نمت زارتنى التي ما ذكرتها ... فتشرق الا بالنجيع المدامع
يقر بعيني ان ارى ام سالم ... اذا ما اطمأنت بالجنوب المضاجع
وارضى بطيف وهي تأبى طروقه ... اغازله والعاذلات هواجع
انافعة لى زورة من خيالها ... اجل كل شيء من اميمة نافع
واني بما قرت به العين مرة ... وان لم يكن يجدي علىّ اقانع

وله ايضاً

عين اليك فلن تحل حبالتي ... ابدا ويوشك ان يصيدك خادع
فهلم نقتسم الغرام فانـه ... خطب الم وليس عنه دافع
ولقد سلوت وانما ينتابنى ... شوقي اذا انتبه الخيال الهاجع
مالى واطلال الحمى لولم يسر ... من جانبيه اليّ برق لامع
ذكرى تجدد شجو كل متيم ... وتزيد حرقة قلب من هو نازع
واذا المحب افاق من سكراته ... ما ان يود بان يوماً راجع
لم يبق في يد مقلع عن غيه ... مما مضى الا شباب ضائع
ولرب داجية كأن سماءها ... بحر تلاطم والنجوم فواقع
وكان بدر الافق راحة سائل ... وكانما الجوزاء فيه اصابع

وكأن اشفاري ذوابل والكرى | قرن يريد القتل وهي موانع
سبقت الي بها جيوش وساوس | قد أمهن من الهموم طلائع
ما رستها بتهجدي وتجلدي | انا والدعاء وسجتي والجامع
حتى اعتصمت بها فاصبحت امرءًا | ثلج الضمير ولي فؤاد وادع

وقال ايضاً

نات ام عمرو قرب الله دارها | واظهر دمع ما تجن الاضالع
فوالله ما اكرهت جنبي بعدها | على السرحتى تستثار المدامع

وقال ايضاً

لاح بريق يلمع | لمغرم لا يهجع
وهاج وجدًا لم يزل | تطوى عليه الاضلع
وقد تولت من سنا | ه لمعات تخدع
فحال بين ناظري | و بينهن الادمع
وكيف يخلي العين من | دمع فؤاد موجع
صبا الي نجد وقد | سد اليه المطلع
فقات اذ حن ابو المغوار وهو اروع
ولم يكن من صدما | ت النائبات يجزع
ان خار منها عوده | فالمشرفي يطبع
ليس الى وادى الغضا | فيما اظن مرجع
والعيس قد اخطأ ها | على النقيب مرتع
فما بـه ماء روى | ولا مرام ممرع
وهن تحت انسع | كأنهن انسع
صبرًا فقد ارقني | حنينك المرجع

يا حبذا نجد وريا والحمى والاجرع
وظله الالمى حوا ليه غدير مترع
ريا التي اختير لها بذى الاراك مربع
غرني الوشاحين ولكن السوار مشبع
اشتاقها والقلب مني للغرام اجمع
وبيننا بيد بايدي الناجيات تذرع
فما لسمعي بالملام ان حننت يقرع
والابل الموج الى الآ فهن تنزع

وقال ايضاً

رأت أم عمرو يوم سارت مدامعي ثم بسرى في الهوى وتذيعه
فقالت اهذا دأب عينك أنني اراها اذا استوعبت سرًّا تضيعه
وكيف ارد الدمع والوجد هاتف به وعلى الانسان ما يستطيعه

وقال ايضاً

بدالى على الكثيب بنعمان ما يروع
رعابيب من نمير حليّ بينها تضوع
وهبين في ديار لاسرابها ربوع
معاطير من مهاها بارجائها النزوع

قافية الغين

وقال على لسان رجل قد اقترح عليه القافية والوزن

طلبنا النوال الغمر والخير يبتغى فلم نر اندى منك ظلا واسبغا

وزرنا بني كعب نخلنا وجوههم ... شموسا نبت عنها النواظر بزغا
فانت الحيا والجو يغبر افقه ... وليث الشرى والبأس يحمر في الوغى
وتسطو كما يعتن في جريانه ... اتي اذا ما رد ريعانه طغى
ولولاك لم ترضع غوادي مرنة ... خمائل تضحى السحب عنهن روغا
لك الراحة الوطفاء يربى نوالها ... على مطر في صفحة الارض رسغا
وعزمة ذي شبلين ان شم مرغما ... اخاض النجيع الورد نابا واولغا
وناد يغض الطرف فيه مهابة ... ولا تنقل العوراء عنه ولا اللغا
يكاد فم الجبار يرشف بسطه ... اذا الخد في اطرافهن تمرغا
فلا الماحل الواشي يفوه بباطل ... لديه ولا الاصغاء يدني المبلغا
اذا ما مخضت الرأي والخطب عاقد ... نواصيه بان الصريح من الرغا
تشيم الظبا حتى اذا الحرب اقحمت ... هززت حساما للجماجم مفدغا
غدا والردى يستن في شفراته ... يمير دما بالحائنين تبيغا
فما الرأي الا ان تضرج غربه ... به تحت اذيال العجاج وتصبغا
ولا عز حتى تترك القرن مرهفا ... حمته العوالي ان يعيث وينزغا
فبكر عليه بالاراقم لسعا ... واسر اليه بالعقارب لدغا
وارعف شباة الرمح فالنصر حائم ... عليك اذا ما الطعن بالدم اوزغا
وكل امرئ جازى المسيء بفعله ... فلا حزمه ألغى ولا الدين اوتغا
فدى لك من يطوى الهيجاء اديمه ... على حلم اذ لم يجد فيه مدبغا
وقد نعشته ثروة غير أنه ... اعد بها للذم عرضا ممشغا
فان ازدياد المال من غير نائل ... يشين الفتى كالسن لز به الشغا
اذا صيح بالامجاد اقعأ شخصه ... وان زأر الضرغام في غابه ثغا
وان هدرت يوم الفخار شقائق ... شحافاه يستقري الكلام الممضغا
تلوب المنى من راحتيه على صرى ... وتمتاح بحرا من يمينك اهيغا
وشاردة يطوى بها الارض بازل ... اذا اضطرب الاعناق من لغب رغا

ادار بها الراوى كؤوس مدامة | يظل فصيح القوم منهن الثغا
ودون قوافيها كبا كل شاعر | اذا قيل كرها في ازمتها ضغا
فدللتهـا حتى تحات بمنطق | يرد على اعقاب وحشيها اللغى
اراك بطرف ما زوى عنك لحظه | ولا افترعن قلب الى غيركم صغا
بقيت ضجيع العز في حصن دولة | لبست بها طوق الاهلة مفرغا

﴿وقال ايضاً﴾

الاهل الى ارض بها ام سالم | وصول لطـاوي شقة و بلاغ
فليس لماء بعد لينة بالحمى | اذا ذقته بين الضلوع مساغ
اصد عن الواشى كأني طريدة | تراع بمستن الردى وتراغ
واصبو ويلحاني على الحب عاذلي | واين فؤاد للسلو يصـاغ
ومن شغلته بالهوى نظراتهـا | فليس له حتى الممات فراغ

﴿وقال ايضاً﴾

وغريرة كالظبي لاحظ قانصاً | فانصاع يختلس الخطى و يروغ
تكسو بياض الوجه صدغا حالكا | ذيل الدجى بسواده مصبوغ
وانا اللديغ به فهل من ريقها | لي نهـلة يشفى بهـا الملدوغ

قافية الفاء

﴿وكتب الى جماعة من بنى اسد وقد بلغه عنهم ذرو من﴾
﴿عتاب يتنصل اليهم مما قرفه بعض الماحلين ويكذبه﴾
﴿فيما نسبه اليه من الهجاء﴾

رماك بشوق فالمدامع ذرف | حنين المطايا او حمائم هتف

اجل عاود القلب المعنى خياله عشية صحبي عند يبرين وقف
فلله ما يطوى عليه ضلوعه رمي بذكر الغانيات مكلف
يهيجه نوح الحمام ونامم ترق حواشيه من الريح مدنف
و يذكي له النيران عينا اذا رأى اجارع من حزوى اسمراء تسعف
ابوعدنى الحي اليماني وصارمى كمهلك مفتوق الغرارين مرهف
وافرش سمعى للوعيد فحبها اذا جمحت بي نخوة يتلطف
وحولى من عليا خزيمة عصبة اذا غضبت ظلت لها الارض ترجف
يجرون اذيال الدروع الى الوغى فاقوى و يعروني هواها فاضعف
امـا وجلال الله لولا اتقاؤه لبات يوارينا الرداء المفوف
وفض ختام السر بيني و بينها كلام يوديه البنان المطرف
ونازعني شكوى الصبابة شادن من الغيد مجدول الموشح اهيف
برابية ميثاء اضحك روضها غمام بكى من آخر الليل اوطف
وركب على الاكوار غيد من الكرى تـداولهم سير حثيث ونفنف
ترى العتق منهم في وجوه شواحب يردد فيهـا لحظه المتقوف
وتحدى بهم خوص تخايل في البرى اذا اقتادهن المهمه المتعسف
و يثني هواديها اذا طمحت بها من القد ملوي المرائر محصف
مروا وفضول الربط تضرب بها الصبا الى ان يمس الارض منهن رفرف
وعاتبني عمرو على السير والسرى ولم يـدر اني للمعالي اطوف
وما الصقر يستذكي الطوى لحظاته باصدق مني نظرة حين يخطف
اخادع ظني عن امور خفيـة الى ان ارى تلك العماية تكشف
واهزأ بالانوار والصبح طالع ولا اهتدى بالنجم والليل مسدف
وقول اتاني والحوادث جمة ودوني من ذات الاراكة صفصف
اغض له طرفي حياء من العلى وعطفا عليكم والاواصر تعطف
اعتبا وقد سيرت فيكم مدائحا كما خالطت ماء الغمامة قرقف

بني عمنا لا تنسبونا الى الخنا — فلم يتردد في كنانـة مقرف
أأشتم شيخًا لف عرقي بعرقـه — مناسب تركو في قريش وتشرف
واهجو رجالا في العشيرة سادة — وبي من بقايا الجاهلية عجرف
واني اذا ما لجاج القول فاخر — يؤنب في اقوالـه ويعنف
ادافع عن احسابكم بقصائـد — غدا المجد في اثنائها يتصرف
ولم اخترعها رغبة في نوالكم — وان كان مشمولاً به المتضيف
ولكن عريق في من عربية — يحامي وراء ابني نزار و يأنف
نحن بني دودان فرع خزيمة — يذل لنا ذو السورة المتغطرف
وانتم ذوو المجد القديم يضمنـا — اب خندفي فيه للفخر مـأنف
وتقرون والآفاق يمرى نجيعها — شآمية تستجمع الشول حرجف
فناؤكم ماوى الصريخ اذا انثنى — بايدي الكماة السمهري المثقف
وواديكم للمكرمات معرس — رحيب بطلاب الندى متكنف
بـارحائه مما اقتنيتم نزائع — يباح عليهن الحمى المتخوف
ترود بابواب القباب واهلها — عليها بالبان القلائص عكف
واماتها اودت بحجر وادركت — عتيبة والابطال بالبيض تدلف
وكم ملك ادمين بالقيد ساقه — فظل يداني من خطاه ويرشف
فيـالنزار دعوة مضريـة — بحيث الردينيات بالدم ترعف
لنا في المعالي غاية لا يرومها — سوى اسدي عرقت فيه خندف

﴿ وقال يمدح اباه رحمهما الله ﴾

هو ما ترى فاقلل من تعنيفي — وحذار من مقل الظباء الهيف
وله يبيت له المتيم ساهرًا — بحشا على الم الجوى موقوف
و يظل خلف الدمع ملأ جفونه — والوجد ملأ فؤاده المشعوف
عرضت ونحن على الحمى ومطينا — كالسمهريـ اقيم بالتثقيف

نشوانة اللحظات ترسل نظرة عجلت بها كالشادن المطروف
يهفو بها مرح الصبا فتهز من قد كما جدل العنان قضيف
وتراع عند قيامها حذرًا على خصر يجول بها الوشاح لطيف
ووراء ذيالك اللثام مباسم حامت عليه غلة الملهوف
تفتر عن برد يكاد يذيبه قبل تردد في اللمى المرشوف
لما رأت رحلي يقرب للنوى علقت سعاد بجنوه المعطوف
وجرت احاديث تبيت قلائد من اجلهن حواسدًا لشنوف
أأميم كفي من دموعك وانظري خببي الى امد العلى ووجيفي
وتبرضي النغب الثماد وجاوري سروات حيّ بالبطاح خلوف
انا من عرفت وبعد يومهم غد وعليّ بزة اجدل غطريف
لا يعرف اللؤماء اين معرسي وبأي وادٍ مربعي ومصيفي
لفظت ديارهم الكرام فما لوى طمع الى عرصاتهن صليفي
وابي عريق فيّ من عربية اني اخيم والهوان حليفي
ونجيبة مخطوطة انساعها تخدي بمعروق العظام نحيف
فزجرتها والورد يضمن ريها ولها على الظمأ ازورار عيوف
وطفقت افرق وهي طائشة الخطى لمم الدجى بيد الصباح الموفي
ونصلت من اعجازه في غلمة تشفي الغليل بهم صدور سيوفي
فاتت معاوي الفخار والصقت طرف الحران بمبرك مألوف
نزلت بمغشي الرواق فناؤه مثوى وفود او مقر ضيوف
بالمستنير المجد من سكناته حتى يوشح تالدًا بطريف
والى ابي العباس يجتذب الندى مدحًا هي الحبرات من تفويفي
واذا اعتركن بمسمع قرطنه فقرًا كسمط اللؤلؤ المرصوف
مدت هواديها الرياسة نحوه في حادث يلد الشقاق مخوف
واقر نافرة القلوب فلم يبت اسد يجيل الطرف حول غريف

والضربة الاخدود لم يحجم لها — سطر بعاجل طعنة اخطيف
قرم يجير على الزمان اذا اعتدى — ويقيم زيغ نوائب وصروف
ويلف كشحه جوانحه على — جرح بعالية القنا مقروف
ضمن الحياة لمعتفيه يراعه — وربى العداة حسامه بحتوف
وقد امتطى رتبا منيفات الذرى — حل السهى منها مكان رديف
بخلائق نفحت بريا روضة — غناء ذات تبسم ورفيف
وأنامل كفلت بصوبي نائل — ودم باطراف الرماح نزيف
تندى اذا جمدت اكف معاشر — فكأنها خلقت من المعروف
يا ابن الأكارم دعوة تفترّ عن — أمل بساندية الملوك مطيف
وعدتني الايام عنك برتبة — ووفور حظ منك غير طفيف
والعبد منتظر وهن مواطل — ومن العناء اطالة التسويف

﴿ وكتب الى بعض الحلفيين من بني جمح وهم بالحجاز ﴾

اما وحبيك هذا منتهى حانق — ايظهرن الذي اخفيه من شغفي
فبين جنبيّ سر لا يبوح به — سوى دموع متى ماتذكري تكف
اسكتم القلب اسرارا تنم بها — الى الوشاة شؤون الادمع الذرف
وعاذل مج سمعي ما يفوه به — وقد جعلت احاديث النوى شنفي
وفي الجوانح حب لا يغيره — صد الملوك وبعد النية القذف
وما الحبيب وما اعني سواك به — ممن يقل عليه في النوى اسفي
ولا اخاف الردى ان كنت راضية — به فكم كلف افضى الى تلف
وان ابيت فما بالرفق يملكني — من لا يلائم اخلاقي ولا العنف
ولا الهوى يعطف الاكراه شارده — ليس الفؤاد اذا ولى بمنعطف
ووقفة لم اقل فيها على وجل — الدمع من حذري عين الرقيب قف
بمنزل يستعير الظبي من غيد — في حافتيه وغصن البان من هيف

والعامرية تسقي الورد نجهشة — بنرجس من سجال الدمع مغترف
تقول حتىم لا تلوى على وطن — وكم تعذب جسماً بادي الترف
وكم تشيم بروقاً غير صادقة — والآل ليس بما يروى صداك بفى
وانت من معشر لولا تأخرهم — جاءت بذكرهم الاولى من الصحف
شم العرانين لا تدمى انوفهم — عند اللقاء ولا تعري من الانف
ولا تخب هوادى الخيل ان ركبوا — الى الوغى بمعاذيل ولا كشف
فاستبق نفسك لا يودى السفاد بها — فهي الحشاشة من مجد ومن شرف
وعرض مثلك لا يغتاله نوب — تفتر عيشته فيها على الشظف
وليس يرضى وفي احشائه غال — ربا بما يصم الظمآن من نطف
يا اخت سعد وسعد خير من جذبت — الى العلى ضبعه الاشياخ من خذف
كفي وغاك فما عودى بمهتصر — وان ارى بك ما تلقين من عجف
لا عيب بالسيف ان رقت مضاربه — من النحول ولا بالرمح من قصف
وان تغربت لم افرع الى وكل — ولم يكن من صرى امواه مرتشفي
وقد فلت الورى حتى قليتهم — الا بقيا كرام من بني خلف
جاد الزمان بهم والبخل شيمته — فالفضل في خلف منهم وفي سلف
وهم وان حسبوا في اهله ولهم — عليَّ رعوا تالدا منهم بمطرف
كالماء والنار موجودين في حجر — والبدر في سدف والدر في صدف
فآل صفوان ان تذكر مناقبهم — يلوي الحسود اليها جيده مترف
وقد اظل ابا اروي ذرى نسب — سؤدد بجبين الصبح ملتحف
ذو همة لن تنال الشهب غايتها — علت وما اختلفت منها بمرتدف
جم التواضع والاقدار تخدمه — ولا يصعر خديه من الصلف
طلق محياه للعافي وراحته — في الجود تزرى على الهطالة الوطف
دقت وراقت سجاياه فنفحتها — تشكي اليك بريا الروضة الأنف

و ينتضي الحلم منه عفو مقتدر ... عن كل معترف بالذنب مقترف

بث المواهب حتى ضم نائله ... من المحامد شملا غير مؤتلف

ولم يذر في الندى اسرافه كرماً ... وانما شرف الاخوان في الشرف

لبيك يا جمجى المكرمات فقد ... ناديت شعري وعزالياً من مكتنفى

فازور عن كل نكس لا يهاب به ... الى الثناء عن العلياء تنحرف

اذا تجاذبتها اهداب مكرمة ... حللت في الصدر منها وهو في الطرف

لئن جحدتك نعمى مد ريقها ... الى النوائب منى باع منتصف

فلا تلقيت خلى حين تزعجه ... فظاظة الدهر بالمألوف من لطفى

وقال ايضاً

وقواف ملس المتون شداد الاسر غر مصقولة الاطراف

لم يشنها اجازة وسناد ... وحلت اذ خلت من الاصراف

واذا ما رواتها انتقدوها ... حسبوها لآلىء الاصداف

صغتها في النسيب والفخر حتى ... عد فيها الاعجاز من اوصافى

ومتى زل عن لساني مديح ... هو ادنى مروءة الاشراف

وانا المستعبر معناه مما ... قاله المادحون في اسلافى

وقال على لسان صديق له

سقى الله يوماً قصر اللهو طوله ... وظلت خياشيم الاباريق ترعف

بروض تمشي بين ازهارها الصبا ... فتحسبها مذعورة حين ترجف

وقد مزجت ظمياء بالريق راحها ... فلم ادر من اي المدامين ارشف

وقالت لها شيمي لحاظك وارفقي ... بابي وخلى البابلية تعنف

وطرفك لا صهبا ينزو حبابها ... قويت على قتلى به وهو يضعف

وقال ايضاً على لسان صديق له

وشادن نبهته والكرى يميله كالغصن المنعطف
فجاء يمشي ثملا خطوه وهو بجلباب الدجى ملتحف
بدر الدجى يسعى بشمس الضحى وادمع الغيم علينا تكف
وجفنه يثقل من سكره وكفه بالكاس نحوى تخف
فبت والنجم وهي عقده يفسق طرفى وضميري يعف
والورد من وجنته اجتنى والراح من ريقته ارتشف
ثم افترقنا وكلانا شج له فؤاد بالاسى يعترف
واضلع فيها الجوى كامن وادمع منها النوى تغترف

وقال رحمه الله

وخطة من بيوت الحي زرت بها بيضا يهز الصبا منهن اعطافها
هيف تخف اذا حاولن منتهضا خصورهن ويستثقلن اردافها
وهن يبسمن عن غر كشفن بها عن اللآلئ للرائين اصدافها
ويرتمين بنسل يتخذن لها القلوب عند استراق اللحظ اهدافها
والشيب خيط في فودي كما نشرت يد الصبا لرياض الحزن افوافها
فلم يرعني سوى ايدٍ اناملها مخضوبة من دم العشاق اطرافها
بسطتها لوداعي حين فارقني ليل الشباب وصبح الشيب قد وافى

وقال ايضاً

بكرت والليل في زي الغداف صاحبات الريط من عبد مناف
يتناجين بعذلى اذ بدت بزتي درعى والقيت عطافي

يــا نساء الحي ما سيف اذني — مسلك للوم فاتركن خلافي
ان ظل النقع اولى بالفتى — في طلاب العز من ظل الطراف
غمزت مني الليــالي صعدة — لم يقوم درءها غض الثقـاف
ولنــا قادمــة المجــد اذا — علق المقرف منهــا بالخوافي
والمعــاوي اذا رام العــلى — عز النيــة نماك الفيــافي

❊ وقال يمدح امين الدولة ابا طالب بن يغمر ❊

بيني و بين رضاهم مهمه قذف — وعند بطء التلاقي يسرع التلف
يا من تمنى سلوى مدمنا عذلي — ان المنى لبناء اسه جرف
لنازلي لبب الوادي وان سلبوا — الباب بنا علق في القلب معتكف
تجنبوا كل مشغوف بصحبتهم — وصاحبوا ذات تلف ما لها طلف
ان خان خنتهم في المرت مرتعها — فروضة الحسن في انباتها انف
كم قال قلبي لعيني انت موبقتي — فقالت العين منك الظلم والجنف
ارسلتني رائدا والارض مسبعة — وعدت تجحد من خوف واعترف
فقلت كفى غرام الحب مغرمه — كان البرى سواء فيه والنطف
افدي الذي ضمني والبين يخفره — ولم يرعني انحناء الظهر والشظف
اذا تعانق منآد ومعتدل — كلا فقد ضاع فيه اللام والالف
والحظ من جوهر الاشياء سله ولا — تسل من الله قدا زانه هيف
فالقوس في قبضة الرامي لعزتها — والسهم من هونه يرمى به الهدف
لم يبق لي زمني شيئا اسر به — فالحمد لله لا فوز ولا اسف
عرى اكابره من ثوب محمدة — فالقوم في الصابغات اللابس الكشف
لم يقنعوا بحجاب البخل فاحتجبوا — كما علا بعد سوء الكيلة الحشف
وان جرى غلط منهم بمكرمة — فبيضة العقر لا يرجى لها خلف

اعجب بهم قط في الآراء ما اتفقوا ‏ ‏ ‏ على صواب وفي التقصير ما اختلفوا

ان جاوروا من امين الدين عذب ندى ‏ ‏ ‏ فالتمر جاوره السلاء والسعف

جبنا اليه سجاياهم وما برحت ‏ ‏ ‏ تجاب بالحظ نحو الكوكب السدف

حمى ابو طالب طلاب نائله ‏ ‏ ‏ عن بذله للعلى من مثلها انف

مؤمل شهد الحساد ان عجزوا ‏ ‏ ‏ بفضله ولو استحلفتهم حلفوا

مبرز في المعاني غير مفتخر ‏ ‏ ‏ كأن كل افتخار عنده وكف

اني لاطمع في اني بلحظته ‏ ‏ ‏ يوم الندى من صروف الدهر انتصف

لا عيب فيه سوى ظلم الزمان له ‏ ‏ ‏ والدهر معتدل طوراً ومقترف

وانما رام بالانعاظ وقفته ‏ ‏ ‏ عن هزة الجود والافلاك لا تقف

عاياه تحت عجاج الحال واضحة ‏ ‏ ‏ كطلعة البدر ما ازرى به الكلف

وربما حال دون الجود ضيق يد ‏ ‏ ‏ والغيث احواله في الجود تختلف

وحسبنا منه احسانا نقبله ‏ ‏ ‏ اوصافنا وهو فضلا فوق ما نصف

يا ناظر الملك يا اعلى الورى سلفاً ‏ ‏ ‏ ومن تقدمه الافعال لا السلف

جرثومة العرب لولا شيمة نقلت ‏ ‏ ‏ عن شيب شيبانها لم يعرف الشرف

اخبار فضلك في شام وفي يمن ‏ ‏ ‏ سارت بها الريح والركبان والصحف

والجود شمس نهار الفضل لا كسفت ‏ ‏ ‏ فليس يظلم الا حين تنكسف

اسعد بشهر صيام يمنه شرع ‏ ‏ ‏ بجود كفيك كل الخلق يكتنف

قد فل غرب القوافي جهل سامعها ‏ ‏ ‏ وبالت المبردون الكاعب النصف

وضاقت الارض بالاحرار واتصلت ‏ ‏ ‏ نوائب الدهر حتى ماله طرف

وما جداك بمحتاج الى سبب ‏ ‏ ‏ اغنى عن النزع ما بالكف يغترف

لك الفصاحة ميدان شأوت به ‏ ‏ ‏ وكلنا بقصور عنك معترف

فمهد العذر في نظم بعثت به ‏ ‏ ‏ من عنده الدر لا يهدى له الصدف

﴿ وقال يمدح الصدر ابا اسماعيل الطغرائي ﴾

من عزّ بزّ وعزّ الحر في ظلفه ... وانما يسغب الهرماس من انفه

فاستودع الشعر احسانا تجده اذا ... تجاذب الناس ما يروون من نتفه

وباسق النخل ما جادت مراوحه ... الا بما اودعته الريح في سعفه

اشهب اقبية ام شهب اخبية ... طلعن من منحنى الوادي ومنعطفه

من كل مكتحل بالسحر ناظره ... يأتي بمتفق المعنى ومختلفه

فالبرء في جفنه بالسهم ممتزج ... كالشهد والخمر في اغريض مرتشفه

اذا رمقناه غض الطرف ملتفتا ... حذارا ان يتلاقى اللحظ من صلفه

تغيرت صيغ الاشياء فانتقضت ... مرائر الخطا اصل الفهم من ألفه

ففارس النظم مسبوق براجله ... وفارس النظم محتاج الى كشفه

ما احسن الصبر لولا بعد رحلته ... والعيس لولا ملال الحيّ من كلفه

انا الذي ردّ عنه النبل ناكصة ... مدفونها فيه حتى صرن من حجفه

فارقت بغداداً المنهار جاهلها ... والجهل ينهار ما يبنى على جرفه

وجئت جي مغذا في مطي أمل ... بعت البحار بما استسقيت من نطفه

فلم اجد بهما والحق مغضبة ... كهفا سوى ابن علي فاق في شرفه

حسب الحسين يمين الملك منقبة ... ان الافاضل والاحرار في كنفه

وان اخلاقه لا يستعار لها ... وصف وكان حلي القد من هيفه

نداه يكتب ما تملي مناقبه ... في خاطري قبل كتب المدح في صحفه

لا بدع في نظم درّ بان عن صدف ... وانما البدع نظم الدر في صدفه

فهاه عن فضله الموصوف يشغلني ... وذكر علياه ينسيني على سلفه

جود تضال في كفيه معظمه ... وجل عن همم العافين من لطفه

كما تكدر ماء البحر يوم طما ... في لجة وصفا في كف مغترفه

موٴيد الدين حظي دون محمدتي — اذا اعتبرت صحيح القول من زيفه
فاصرف الى وجوه الرأي سافرة — يامن امنت على الآداب من جنفه
لوانصف الشعر زف الناس كاعبه — اليك واشترك الخطاب في نصفه
لا نال درة ضرع المبتغي ضرع — ان فاته الرزق عض الكف من اسفه
لا يأتين لي والعلم مكتسب — بالسير ان بقاء المال في تلفه
اين الذي ملك الدنيا وضن بها — مضى وما حمل الدنيا على كتفه
بالشيب فارقني ذهني ولا ثمر — فى العود بعد اشتعال النار في طرفه
كم فى مصاحبة الايام من نكت — بها عرفت بري الذهن من نطفه
لا الليل يخلو ولا الاصباح من شفق — ما ورد الذنب الا وجه مقترفه
دامت مساعيك للعليا فان على — بلا مساعيك سهم طاش من هدفه
ما لاح نجم ومجت ريقها سحرا — غمامة وتمطى الليل فى سدفه

✻ وقال يمدح الموفق ابا طاهر الخاتونى ✻

العيس اجمل بي والمهمه القذف — من مرشف الكاس والاوتار تختلف
حتى م ارضى ببيع الشعر مكسبة — والفضل يغضب لي والمجد والشرف
لولا استقامة خيمي نلت وسم غنى — اما ترى الجم لا يحظى به الالف
والقوس في قبضة الرامي واسهمه — تدق في الدرع او يرمى بها الهدف
كيف التخلص من الحاظ جاذبة — ناطت بجيد بري ماجنى نطف
مطاعة اللحظ لو اومت الى فلك — بلمحة كاد من اجلالها يقف
وصفتها بدي فهمي وقلت لها — ما دون معناه فهمي فوق ما اصف
لا تحسبن مشيب الرأس مبتدعا — بلى القشيب و يذوى الروضة الانف
كان البياض كسوفا للصبا ونرى — شمس الضحى بسواد القرص تنكسف
انا لفي زمن مما نحب خلا — فما لنا ظفر عذب ولا اسف

عرى اكابره من ثوب محمدة ... فالقوم تحت الضواف لبس كشف
فان اغاروا على مدح بموعدة ... فانما عندهم من ذالك الصحف
وان جرى غلط منهم بمكرمة ... فبيضة العقر لا يرجى لها خلف
اعجب بهم قط في الآراء ما اتفقوا ... فكيف في سد باب الجود ما اختلفوا
لولا ابو طاهر من بينهم لذوى ... عود الندا واضمحل الصدق والانف
وفل غرب القوافي جهل سامعها ... وفاقت الكاعب المخطوبة النصف
على الحسين معين الملك منتصر ... ان كان منتصرا فالشعر منتصف
مقدم بالمعاني غير مفتخر ... كانما كل فخر عنده وكف
موفق شهد الحساد اذ عجزوا ... بفضله فلو استحلفتهم حلفوا
ياذا الكفايات لا ارضى بتثنية ... والحق ابلج ما في وجهه كلف
مهد لي العذر في نظم خدمت به ... من عنده الدر لا يهدى له الصدف
وكيف يظفر في شعري بلؤلؤة ... وخاطري من سراب القاع مغترف
اظلك العيد فاقبل من هديته ... يمنا طريفا وعزا ما له طرف
واسعد به واتق والزوراء طيبة ... ما دمت فيها وخصب عقبه شظف
ارض تحيتها اسعاف ذى همم ... طلاع نجد وفيها الطلع والسعف

﴿ وقال ايضاً بيتا منفردا ﴾

لم يعرف الدهر قدرى حين ضيعني ... وكيف يعرف قدر اللؤلؤ الصدف

﴿ وقال ايضاً ﴾

نزلنا بنعمان الاراك وللندى ... سقيط به ابتلت علينا المطارف
فبت اعاني الوجد والركب نوم ... وقد اخذت منى السرى والتنائف
واذكر خوداً ان دعاني على النوى ... هواها اجابته الدموع الذوارف

لها فى مجانى ذلك الشعب منزل | لئن انكرته العين فالقلب عارف
وقفت بهـا والدمع اكثره دم | كأنى من عينى بنعمان راعف

وقال ايضاً

تأملت ربع المالكية باللوى | فاذريت دمعى والركائب وقف
واضحى هذيم مسعدا لى على البكا | وامسى ابو المغوار سعد يعنف
وما نزحت عينى تفيض شؤونها | وترزم نضوى والحمـام تهتف
فياويح نفسى لا ارى الدهر منزلا | لعلوة الا ظلت العين تذرف
ولو دام هذا الوجد لم يبق عبرة | ولو اننى من لجة البحر اغرف

قافية القاف

وقال يمدح المستظهر بالله وقد بويع عقيب وفات ابيه

طرقت فنم على الصباح شروق | والليل تخطر في حشاه النوق
والنجم يعثر بالظلام فيشتكى | ضلعـاً ليجذب ضبعه العيوق
فاستيقظ النفر الهجود بنازل | للقلب من وجل لديه خفوق
فالروع يستلب الشجاع فؤاده | و يفيض من كلماته المنطيق
نزلت بنا والليل ضاف برده | ثم انثنت وقميصـه مخروق
والافق ملتهب الحواشى تلتظى | والارض ضاحية الوشوم تروق
لله ناضرة الصبا يسرى لهـا | طيف اذا صفت النجوم طروق
طلعت علينـا والمعرس عالج | والعيس اهون سيرهن عنيق
والليل ما سفرت لنا عجل الخطى | والرمل ما نزلت به موموق
هيفاء نشوى اللحظ يقصر طرفها | خفر ويسكر تـارة ويفيق

فكأنه والبين يحضن جفنه ... بالدمع من حدق المها مسروق
يا اخت مقتض الكماة بموقف ... للنسر تحت عجاجة ترنيق
أتركتنا بلوى زرود وقد ضفا ... عيش كحاشية الرداء رقيق
والريح ايقظت الرياض وللحيا ... فيها اذا رقد العرار شهيق
وطلبتنا وعلى المضيح فالحمى ... مغدى النجائب والمراح عقيق
هلا بخلت بنا ونحن بغبطة ... والدهر مصقول الاديم انيق
وعليّ من حال الشباب ذوائب ... عبقت بريا المسك وهو فتيق
وهواي تلوهواك في روق الصبا ... حتى كأن العاشق المعشوق
وتصرمت تلك السمون وشاغبت ... نوب تفل السيف وهو ذليق
عرضت على غفلات ظني عزمة ... لم تستشف وراءها التوفيق
واسترقص السمع الطروب رواعد ... واستغوت العين الطموح بروق
وأشب لي طمع فايت ركائبي ... علمت غداة الجرع اين اسوق
فعرفت ما جنت الخطوب ولم اطل ... املا فما لمخيلة تصديق
ونجوت منصلتا ولم الك ناصلا ... سيم المروق فلم يعنه الفوق
واذا اللئيم تعبست وجناته ... بخلا وجف بماضغيه الريق
فالعرصة الفيحاء مسرح اينق ... لم ينب عن عطن بهن الضيق
وعلى ندى المستظهر بن المقتدى ... حامى الرجاء يظله التحقيق
ورث الامامة كابراً عن كابر ... متوكلٌ بالعلاء خليق
كهل الحجا عرضت مذادح رأيه ... والغصن مقتبل النبات وريق
خضل البنان بنائل من دونه ... وجه يجول البشر فيه طليق
تجرى على ظلع الى غاياته ... هوجاء طائشة الهبوب خريق
ويخلف المتطامين الى المدى ... في الفخر منجذب العنان سبوق
ويقيم زيغ الامر ناه بعبئه ... ذو الغارب المجزول وهو مطيق

وعليه من سيماء آل محمد ... نور يجير على الدجى مرموق
والبرد يعلم ان في اثنائه ... كرماً يفوق المزن وهو دفوق
افضت اليه خلافة نبوية ... من دونها للمشرفي بريق
فاختال منبرها به وسريرها ... وكلاهما طرب اليه مشوق
فالآن قرت في معرسها الذي ... كانت على قلق اليه تتوق
لك يا امير المؤمنين تراثها ... وبه استتب لها اليك طريق
ولك الايادي ما يزال بذكرها ... يطوي الفلا مرح النجاء فنيق
ومناقب يزداد طولاً عندها ... باع بتصريف القناة لبيق
شرف منافٍ ومجد اتلع ... يسمو به نسب اغر عتيق
وشمائل طمحت بهن الى العلى ... في سرة البلد الامين عروق
وبلغت في السن القريبة رتبة ... نهض الحسود لها فعز لحوق
ونضا وزيرك عزمة عربية ... نبذت اليك الامر وهو وثيق
ودعا لبيعتك القلوب فلم يمل ... منها الى احد سواك فريق
يرمي وراءك وهو مرهوب الشذا ... وعليك ملتهب الضمير شفيق
رأي يظل على الخطوب فتنجلي ... عنه وكيد بالعدو ويحيق
لا زال ممدود الرواق عليكما ... ظل بقيل العز فيه صفيق

وقال يمدح الامام المقتدى بامر الله

ترنح من برح الغرام مشوق ... عشية ذمت للتفرق نوق
فبات يواري دمعه بردائه ... واي دموع في الرداء يريق
اذا لاحظ الحي اليمانون بارقاً ... له تحت اذيال الظلام خفوق
تمطت الى حزوى بهم غربة النوى ... وعيش اليماني بالسراة وريق
ولولا الهوى لم اتبع الطرف بارقاً ... كما اهتز ماضي الشفرتين ذليق

وكان غراب البين يحشى نعيبه ... فكيف دهتني بالفراق بروق
وفي الركب من قيس رعابيب عهدها ... لدي وان شط المزار وثيق
فيا سعد كرّ اللحظ هل تبصر الحمى ... فانسان عيني في الدموع غريق
ومن هؤلياء العريب على اللوى ... لخلانهم بالواديين عتيق
فثم عرار يستطيب شميمه ... وظل لخيطان الاراك صفيق
ارى السير منهم عامراً وكل من ... توى من هلاك بالعذيب صديق
وقد علقتني والنوى مطمئنة ... بنا من هوى ام الوليد علوق
ولى نشوات تسلب المرء لبه ... اذا ما التقينا والمدامة ريق
وقد فرق البين المشتت بيننا ... فشط مزار واستقل رفيق
واشأم من جيراننا اذ تزيلوا ... فريق واعرقنا ونحن فريق
طلعنا الى الزوراء من اين الحمى ... ثنايا بأخفاف المطى تضيق
نزور امير المؤمنين ودونه ... خفي الصوى مرت الفجاج عميق
ولا ارض الاوهي من كل جانب ... الى بابه للمعتفين طريق
له هزة في ندوة الحي للندى ... كما هز اعطاف الخليع رحيق
و بشر يلوح الجود منه وهيبة ... تروع لحاظ المجتلى وتروق
وكف كما انهل الغمام طليقة ... ووجه كما لاح الهلال طليق
وعز برمي الاخشبين مخيم ... ومجد لدى البيت العتيق عتيق
امام الورى انى بحبلك معصم ... ومسرح طرفي في ذراك انيق
اسير واسري للمعالي وما بها ... لطالبها الا لديك لحوق
وارمي على الايام وهي تروعني ... وانيابها لاربع جارك روق
وقد ولدتني عصبة ضم جدهم ... وجد بني ساقي الحجيج عروق
واني لابواب الخلائق قارع ... بهم ولساحات الملوك طروق
ولولاك ما بلت بدجلة غلة ... مطايا لها تحت الرجال شهيق

وكم خلفت انضاءها من معاشر   تساوى صهيل عندهم ونهيق
واني وان ضجت ركابي من النوى   بها حين يلقين الهوان خليق

﴿ وقال رحمه الله ﴾

سقى الله من رملتى عالج   اشم بذيل الغمام انتطق
وليلا احم الحواشى جثا   على صفحة الارض منه غسق
وعندى اغن اظن الصبا   ح اذ لاح من وجهه يسترق
ولما رأينا رداء الدجى   لقى يبد الفجر عنا يشق
جرت عبرة رقرقتها النوى   على وجنة هى منها ارق
وكنت اذا زارني موهنا   اذود الكرى واناجى الارق
ويقصر ليلى حتى يكا   د يعلق ذيل الصباح الشفق

﴿ وقال ايضاً ﴾

أأميم ان لم تسمحى بزيارة   بخلا فجودى بالخيال الطارق
والله لا يمحو الوشاة ولا النوى   سمة لحبك في ضمير العاشق

﴿ وقال ايضاً ﴾

بنى مطر حالفتم الذل ان سمت   الينا الليالي بالخطوب الطوارق
فايكم هلا فزعتم الى ظبى   تلمظ ما بين الطلى والمفارق
وكيف تقلدتم وانتم اذلة   حمائل توهى منكم كل عاتق
فطأطأتم اعناقكم عند محفل   تروم الرزايا فيه شأو السوابق
فما لكم يا فرق الله بينكم   مرمين في العزاء خرس الشقاشق

﴿ وقال ايضا ﴾

خليلي ما بال الليالي تلفتت ... الي باعناق الخطوب الطوارق
واعقبني قبل الثلاثين صرفها ... بسود دواهيها بياض المفارق
ولست اذم الدهر فيما يسوءني ... وقد حمدت في النائبات خلائقي
لئن انا لم اخلف شبا الروع في الوغى ... باخرس رعاف الخياشيم ناطق
فلا شام في هام الاعادي مهندا ... يميني ولا شم الحمائل عاتقي

﴿ وقال ايضاً ﴾

سقيا الكوفن من ارض اذا ذكرت ... هاجت على عدواء الدار اشواقا
يطيب عرق الثرى منها بكل فتى ... من اسرتي طاب اعراقاً واخلاقا
لوى معاوية ابن الاكرمين ابا ... منهم الى المجد ابصاراً واعناقا
ترود تحت ظلال السمر عندهم ... ملبونة تطأ الهامات افلاقا
وكلهم حين تستوشي حفيظته ... يلقى بمعترك الابطال ارواقا
كسى القنا والطلا من ارؤس ولهى ... في الحرب والسلم نيجانا واطواقا
فان تهب عند اظلال الخطوب به ... يشمر الذيل حتى ينصف الساقا

﴿ وقال ايضاً ﴾

وعليلة الالحاظ ترند عن ... صب يصافح جفنه الارق
ففؤاده كسوارها حرج ... ووساده كوشاحها قلق
عانقتها والشهب ناعية ... والافق بالظلماء منتطق
فلثمتها والليل من قصر ... قد كان يلثم فجره الشفق
بمضاجع الف العفاف بها ... كرم باذيال التقى عاق
ثم افترقنا حين فاجأنا ... صبح تقاسم ضوءه الحدق

و بنحرها من ادمعي بلل و براحتي من نشرهـا عبق

وقال يصف فرسا اسود

ومرتد بالدجى روحت صهوته بعد اختلاس دماء الريح بالعنق
فما مسحت بعرف الصبح حافره ولا فليت عليه لمـة الغسق
وليس في الارض من يطوى اليه فلا يجلو لى الليل فيها مبسم الفلق

وقال رحمه الله

يـا صاحبي اثيراها على عجل هوجًا الى عذبات الورد تستبق
فالليل يعلم ما تخفي اضالعـه منى و يبديه من احشائه الفلق
امرى ولا اتأرى في مغمضة يعيا بامثالهـا الصبابة الفرق
واركب الامر تستوشي عواقبه خطباً يصافح فيه الاعين الارق
فللعلى نجم يغشى مصاعبهـا تبت المقاوم في اسياقه فلق
اغر لا يتقرى عوده خـور ولا يرف على اخلاقه ماق
اذا انجلى النقع عنه عند معركة تقاسمته على ارجائها الحدق

وقال ايضاً

كلمـاتي قلائـد الاعنـاق سوف تفنى الدهور وهي بواق
دل فيها الذهن الجلي بـالفا ظ رقاق على معان دقـاق
فقريضي يراه من ينقد الاشعـار سهـل المرام صعب المراق
لم يشنـه المعنى العويص ولالفظ يكد الاسماع مر المـذاق
وهو في منجم الفصاحة من فر عى نزار مقـابل الاعراق
واليـه يصبو الرواة وفيـه مع شكل الحجاز طرق العراق
مؤيس مطمع قريب بعيـد فهو انس المقيم زاد الرفـاق

﴿ وقال ايضاً ﴾

هل الحب الا عبرة تترقرق ... ولوعة وجد بالجوانح تعلق
وكلتاهما حيث الصبابة برحت ... بقلب اذا ما اعتاده الشوق يخفق
شقيقة نفسي بالعواذل بعض ما ... اعاني اذا ناح الحمام المطوق
اما وغرامي حلفة استلذها ... لقد كدت من ذكراك بالروح اشرق
واهون ما القى من الحب انني ... على الناى اطفو في دموعي واغرق
صفت في الهوى مني ومنك سرائر ... جمعن قلوبا في جسوم تفرق
ففيك سكوتي والضمائر تنتجي ... وعنك اذا ما ساعد القول انطق

﴿ وقال ايضاً ﴾

صدت امية حين لاح بمفرقي ... شيب يبرح بالمحب الوامق
لا تعرضي عني فانت حنية ... وهواك قمع بالمشيب مفارق
ولقد خلعت عليك ما استحسنته ... وهو الشباب وذاك جهد العاشق
وتركتني ارعى النجوم بناظر ... يشكو الغرام الى فؤاد خافق
وسمحت حتى بالحشاشة في الهوى ... وبخلت حتى بالخيال الطارق

﴿ وقال ايضاً ﴾

رأتني فتاة الحي اغبر شاحبا ... واذرت دموعا كالجمان تريقها
ولم تدر اني مستهام برتبة ... عن المجد لم ينهج لغيري طريقها
اروم العلى والعدم عنهن حاجز ... وتلك لعمري خطة لا اطيقها

﴿ وقال ايضاً ﴾

الا ليت شعري هل أرى ام سالم ... بمرتبع بين العذيب وبارق
وامرى اليها والهوى يستفزني ... بجمدة الاخفاف فتل المرافق

معي صاحب من مرعدنان ماجد ... مضيء نواحي الوجه غمر الخلائق
ضعيف وكاء الكيس لا جاره آذٍ ... ولا ضيفه بالمنزل المتضايق
اذا هوّم الركب الطلاح حداهم ... وكف رذايا عيسهم بالسوابق
كأن أخا عبس على الكور اجدل ... برتبأ من ذي الاراكة شاهق
ولا عيب فيه غير ان مطيه ... على اليأس من تغويره في الودائق
وان كرى عينيه في ليلة السرى ... قليل بحيث الليل جم البوائق
واني اعاني في الصبابة لومه ... وما هو عندي بالرفيق المماذق
واعلم ان العذل منه نصيحة ... وليس بعذل نصح سال لعاشق
الم ترعيني لا ترى الشر باللوى ... معرس طيف آخر الليل طارق
لقيسية لا ذكرها فاضح ابا ... ولا وجهها نهبي العيون الروامق
تعلقتها طفلين والدهر عندنا ... كثير أياديه قليل العوائق
فما زال ينمي حبها في شبيبتي ... وفي الشيب اذ الق بدا في المفارق
اذاما التقينا لاذت الازر بالتقى ... وناجى وشاحيها النجاد بعاتق
فاكرم اخلاق يدل بها الفتى ... عفاف مشوق حين يخلو بشائق
أأصغي الى اللاحي وبيني وبينها ... حديث كسمط اللؤلؤ المتناسق
ولو قدرت اترابها الحبأ انني ... على شعف بين الطلى والمخانق
فما كذب الواشي بظمياء نافع ... لديَّ ولا ودي لها غير صادق

وقال ايضاً

ألام على نجد وابكي صبابة ... رويدك يادمعي ويا عاذلي رفقا
فلي بالحمى من لا اطيق فراقه ... به يسعد الواشي ولكنني أشقى
واكرم من جيرانه كل طارئ ... يود ودادًا انه من دمي يسقى
اذا لم يدع مني نواه وحبه ... سوى رمق يا أهل نجد فكم يبقى
ولولا الهوى ما رق للدهر جانبي ... ولا رضيت منكم قريش بما القى

﴿ وله فيه ايضاً ويذكر فتح القلعة المعروفة بروين دز ﴾

امامك المصميات السمر والحدق ... فقيد القلب ان الظعن منطلق
اما ترى الخيل تكسى من سنابكها ... ركضا حواليه والابطال تعتنق
والنقع يسفر عن شمس لمغربها ... في كل دمع جرى من بينها شفق
تبيت والحب يدنيها ويبعدها ... والمنى والمنايا في الهوى طرق
فتن النفوس بعينيها تباشره ... فكيف يعلق في اطرافها العلق
جيران سقط اللوى شطت منازلكم ... فليس يدركها وخد ولا عنق
هلا سألتم على بعد بذى سقم ... اراق ما للكرى من جفنه الارق
صارت بعبرته احشاؤه حمما ... لا يرهب النار من بالماء يحترق
البخل بالطيف اقوى في الندى سببا ... من بعثه وعمود الفجر منفلق
اما كفاه افتضاحاً ان ينم به ... جرس الحلى وعرف العنبر العبق
سقياً لعهد الصبا والنفس منهجها ... الى الخلاعة رحب ما به انق
ما اسود عيشى وذهنى والنهى كلا ... حتى تشعشع هذا الابيض اليقق
كم قلت للخاطر انصرنى بشاردة ... فقال سومك مني نصرة خرق
ما دمت اجنى ولا اسقى فلا ثمر ... يبقى لجانيه في عودي ولا ورق
فقلت ثق ببهاء الدين ممتدحا ... ومن بجود كريم الملك لا يثق
مقلد المنن الاجياد لازمة ... كأنها من ثبات في الطلى حلق
صدر رهان العلا في كف شيمته ... ما يعرف الخيل الا يوم تستبق
تبدو مناقبه من حيث يسترها ... والمسك في حقه الدارى منتشق
حد عن مباراته واخطب مبرته ... فعزمه البحر فيه الغنم والغرق
موفق لاقتناء المجد منتصب ... على محبته الآراء تتفق
تمسي خزائنه من جود راحته ... بيداء لا ذهب فيها ولا ورق
ويحسب الوفر غيما والعلى افقاً ... اذا انجلى الغيم ابدى حليه الافق

اما تراني بما استعصمت عن زمن ... ثوب التجمل في احداثه خلق
ومن اكابر عن تشييد منقبة ... الهاهم الخيل والغلمان والسرق
من صاحب رب دست جد محتجب ... وكاتب عنده الاملاق والملق
وكلهم يشتكي جوعاً ويفدحه ... خرج وليس له رفد ولا طبق
فلست والله ادري بدر مكسبهم ... في اي برج من الانفاق يمحق
ايدي سبا غير ان المنع يجمعهم ... كما تداخل في المسرودة الحلق
محمد الحمـد لولا ان يجاورهم ... ذم الزمان وجاش الغيظ والحنق
عجبت من جهلهم ما وافقوك وان ... كان التخلق لا ينسى به الخلق
وكيف قربك لم يصقل خلائقهم ... وقد يضيء بقرب الكوكب الغسق
بشراك عندك تعلى المجد مجتمع ... والمال يوم اجتماع المجد مفترق
لطفت رأيك في حصن النحاس وقد ... اعيا الملوك وسيقت نحوه السوق
ولم تدع غفوة في جفن ذي ارق ... بـاذربيجان الا بزها الفرق
فابلته بجنود الرأي اذ عجزت ... عنه الكراديس والاعناق والحرق
حتى اذا قلقت اسباب عصمته ... فنال حسن وشاح زانه قلق
انزلت بالجود من في رأس قلته ... والجود فيه لفرسان المني وهق
يرد بالفلق الاسياف مصلتة ... وما يرد الندى عن مطلب غلق
سعادة نصر الليث الغضيف بها ... تفتحت للمنى في شعبها طرق
وهمة يا رشيد الدولة افترعت ... بكر الفتوح بصلح ضمـه حنق
خذها فلم تر عقداً قبل احرفها ... تزان منه بما لا يحمل العنق
ما دمت في نعم فالفضل منتصر ... والخير مطرد والعز متسق
والواصفوك بما خولت من شيم ... مدوا اليك بشيء منك يسترق

وقال ايضاً

قالوا هجرت الشعر قلت ضرورة ... باب البواعث والدواعي مغلق

خلت البلاد فلا كريم يرتجى ‏ منـه النوال ولا مليح يعشق
ومن العجائب انه لا يشترى ‏ ومع الكساد يخان فيه و يسرق

﴿ وقال يمدح ظهير الدين ابا القسم الحسين بن عبد الواحد ﴾
﴿ المدسكري صاحب المخزن ﴾

كم ذا التجانف والصدود فراق ‏ أأمنت ان يتـذمم العشاق
اطلعتهم باليأس من صفد المنى ‏ يأس المقيد في المنى اطلاق
ومتى ذوى عود المطامع في الهوى ‏ نجت القلوب وفكت الاعناق
دون الحمى حيٌّ حمته اسنـة ‏ وتصاهلت في جانبيه عتاق
للحسن امواه تروق بروضـه ‏ وعلى مواردهـا الدماء تراق
سكرى الفراق وان صحوا مرض الهوى ‏ والحبُّ مـا لمريضه اراق
نطقوا باعينهم وافصح صامت ‏ دمع يفض ختامه الاشواق
ومن العجائب ان تبيت قلوبهم ‏ اسرى الجفون وحظها الاخفاق
ما كان صفو العيش الا منصبا ‏ لخـالف الايام فيه وفاق
فعزلت عنه وللرجال بعزلهـا ‏ مثل الغواني عدة وطـلاق
انفقت من كيس الشباب على الهوى ‏ يبقى الغنى ما امكن الانفاق
وجنت عليَّ فضائلي فكأنمـا ‏ عقمت بهن المنية المنتـاق
صبرًا فـانَّ الصبر فيه مشقة ‏ فيهـا لمعراج المرام مراق
واذا رنا طرف النواظر فابتهج ‏ فمن الدنو تولد الاطراق
ولقد صحبت الليل يسحب مسحه ‏ والجو خصر والنجوم نطـاق
حتى اذا ظهرت لسيف الفجر في ‏ هام الدجنة شجة سمحـاق
شبهت اظلامًا تفرى عن سنا ‏ حصل التبلج منـه والاشراق
بخلاص خالصة الخلافة بعدما ‏ يئست قلوب ان يحل خنـاق

احماد عاقبة العناء عناية   والمجد فيه السم والدرياق
لولا ظهير الدين ما عرف امرؤ   ان الصنائع للطلى اطواق
ثقلت مغارمه فزاد نواله   كالعود ضاعف طيبه الاحراق
انا لنحذر ان تموج بذكره   الدنيا فيخطب عزمه الآفاق
بك يا امين الحضرتين تجددت   حلل السرور ودرت الارزاق
كنا نقول لدولة فارقتها   لا انت انت ولا العراق عراق
وترى المكارم في مغيبك والعلى   مثل المحاجر ما لها احداق
لا تعتبن على الخطوب فربما   خفي الصواب فاخطأ الحذاق
شرب الدواء المر اعقب صحة   تحلو وان لم يحل منه مذاق
خلع الامام ولم تزل اهلا لها   شرف يمد له عليك رواق
وأجلّ منها ذكره لك في النوى   والاشتمال عليك والاشفاق
ما تنسج الايدي تبيد وانما   يبقى لنا ما تنسج الاخلاق
لازال جودك عيد عبدك ماحيى   منك العدو تملق ونفاق
واذا سلمت فكل فضل سالم   ولماقه بين الانام نفاق
خذها خريدة خاطر انشادها   املاكها ولها نداك صداق
واسبق الى غايات كل فضيلة   واسعد فراحلة السعود رفاق

﴿ وله فيه ﴾

تذكر اقمار الحمى ومها النقى   فبات باسباب المنى متعلقا
يؤمل من طيف مزارًا مزورا   يفيد لقاء يرفع المطلب اللقا
ولو جمع التهويم شمليهما لما   تصافحت الاجفان حتى تفرقا
ومن سفه العشاق تسمية الذي   يرجى خيالا لم يصادفه مخفقا
وحب ارتشاف الثغر والخد جاره   ومهما قرنت النار بالماء احرقا
خليليّ من بكر بن وائل باكرا   اوائل ايام الصبا فهي تنتقى

لقد اشرق الفودان مني ليظلما ... وما اظلما من قبل الا ليشرقا
ذراني ومحبوك السراة مطهما ... حكى الصقر منقضاً وارى محلقا
عتيقا كأني منه والارض وردة ... على حبب يعلو رحيقا معتقا
ابت نفسه ان تستقر على الثرى ... كأن الثرى من تحته كان زيبقا
اشن به الغارات مقتدرا على ... معانقة العنقاء ما مرت معنقا
فعود المني ما صاب غيث سحابة ... عجاج يعيد الصبح اورق ازرقا
ولا تثقلا جيدي فما الجد موثرا ... بان تريانى كالحمام مطوقا
ولست وان جاورت بغداد برهة ... بملتمس من اهل بغداد مرفقا
اقول لهم بثوا وان لم تنولوا ... فما كل مسك فاح صادف معبقا
مضاء الظبا بالصقل يرجي وانما ... يراد من الضبات ان تتألقا
تعير في الايام وهي بحالها ... فلله عيشي ما اجد واخلقا
وخلت الصبا ما لا يدوم اكتسابه ... فبذرته من صرة العمر منفقا
وجدت به جود الحسين بن حيدر ... تناهى فاثرى سائلوه واملقا
شأى البحر الريح جودا وجودة ... وحاز مدى قس وسحبان منطقا
مطايا القوافي لم تنله وانما ... حملت على اثباجهن تملقا
ومهما كفى بيت الخدرنق اهله ... واجدى على بانيه كان الحور نقا
دعتني دواعي فضله فامتدحته ... ومن لم يخنه السجل والشطن استقى
ولما انطوى سجف الشتاء ولاح لي ... محيا الربيع الباسم الطلق مشرقا
وحل حلول الشمس بالحمل الربى ... فقلدها من در نور تفتقا
تلاقى من النيروز والصوم موسم ... هناء وللضدين في الدهر ملتقى
فصغت البرود المخلقات هدية ... واهديت بردا لا يرى الدهر مخلقا
اباطاهر اصبحت كالكوكب الذي ... بصحبته جنح الدجا زاد رونقا
خطبت العلى بالمكرمات فنلتها ... وللخاطب الحسناء ما دام مصدقا

خلقت فصيحا فاسم في كل دولة | ففي كل عود للعنادل مرتقى
بفضلك ترمي مدة مد ضبعها | ودولة ملك لقبتك الموفقــا
جرى يامعين الدين من لفظك الذى | ابرّ على المعنى معين تدفقــا
واني ولو ارضاك مدحي لمتق | ومن زاحم الهرماس في غابه اتقى
ولا زلت ارضى ارض ناديك للندى | سماء وادعو شعب واديك مشرقا
ولمــا تلاقينا وللحب هيبــة | علقت لساني بالطلاقة مطلقا
وما كنت ممن يقحم الفضل مثله | ولكنه من قابل الشمس اطرقا
ولو ابقت الايام في حوض خاطري | صلاصل لا تكفي خوامس من سقى
فدونكها قبل الجفون فانهــا | بقية ماء المزن جاد مطبقــا

وقال ايضاً

خطرت لذكرك يا اميمة خطرة | بالقلب تجلب عبرة المشتاق
وتذود عن قلبي سواك كما ابى | ومعي جواز النوم بالآمــاق
لم يبق مني الحب غير حشاشة | تشكو الصبابة فاذهبي بالباقي
أيبل من جلب السقام طبيبه | ويفيق من سحرته عين الراقي
ان كان طرفك ذاق ريقك فالذي | القى من المسقيّ فعل الساقي
نفسي فداؤك من ظلوم اعطيت | رق القلوب وطاعة الاحداق
فلقلة الاشباه فيما اوتيت | اضحت تدل بكثرة العشاق

وقال رحمه الله

الا من لصب ان تعشقه نسمة | سرى البرق تجدى السنا وهو سابقه
فان لم يؤرقه وعاوده الكرى | وطيفك يا بنت الهلالى طارقه
بليل طويل ينشد النجم صبحه | فلا الصبح مسبوق ولا النجم لاحقه
فواهاً ليوم عند سابغة النقــا | عفا الدهر عنه وهو جم بوائقه
وغيب عنا كل غيران يرتدى | يحمل معتوق الغرارين عاتقه

ولم ينذر الطير لنواعب بالنوى — والقى العصا حادى المطى وسائقه
وعندى من كان العفاف رقيبه — اغازله طورًا وطورًا اعانقه
وءلأ سمعى من حديث بمثله — على النحر منه ينظم العقد ناسقه
فلما انقضى ما ازددت الا تذكرًا — له كل يوم بالحمى درّ سارقه

قافية الكاف

وقال ايضاً

وذى هيف للبرق منه ابتسامة — وراء غمام عن مدامعه ابكي
اظن مهاة الرمل عن لحظاته — اذا نظرت تحكي من السحر ما يحكي
فهل نهلة من ريقة هي واللى — بفيه رحيق في ختام من المسك

وقال ايضاً

واغيد يحوى وجهه الحسن كله — وينكر ان البدر فيه شريكه
اتانى وفي يمناه كأس كأنها — من التبر يعلى باللجين سبيكه
فنازعته الصهباء طورا وتارة — جنى الرتق حتى نم بالصبح ذيكه

وقال ايضاً

هي النفس في مستنقع الموت تبرك — وتأخذ منها النائبات وتترك
ولا الطمع المزرى بها يستفزني — ولا الضيم مذ عزت بجنبي يعرك
واسعى وقد ايقنت ان مآربى — اذا ساعد المقدار بالسعى تدرك
ولي عزمات يعلم القرن انها — به قبل تجريد الصوارم تفتك
ساجني حروبًا تنقى غمراتها — وتحقن فيهن الدماء وتسفك

واسكن والاقدام عد ثبوتها ... نزل واطراف القنا تتحرك
وفي كل فود للسريجي مضرب ... وكل فؤاد للرديني مسلك
بحيث تغيب الخيل في رهج الوغى ... وتبدو وبيض الهند تبكي وتضحك
اقضي الشباب الغض قبل وقائع ... يكاد حجاب الشمس فيهن يهتك
فلست ابن ام المجد ان اغمد الظبا ... وغيري باذيال العلى يتمسك

وقال ايضاً

بابي وان عظم الفداء فتى ... للهم سيف جنبيه معترك
نبهته والليل معتكر ... ونجومه في الافق تشتبك
ومشى على كسل فقلت له ... عثرت بك الوحادة الرمك
ارضيت امراً لا يزال به ... في الذل عرض اخيك ينتهك
والدهر يرمز بالخطوب وفي ... غلوائها الايام تنهمك
ما نحن من سوق فتشبههم ... لم ينمنا الا اب ملك
فانظر الى الاجداد كيف سعوا ... للمكرمات واية سلكوا
هلا اخذت بهديهم فهم ... تركوا العلى لك فارغ ما تركوا
واطلب مداهم انهم نفر ... عاشوا بذكرهم وقد هلكوا
واذا عجزت ولم تلم به ... فالعجز بعد طلابه درك

وقال ايضاً

اقول لسعدى وهي تمري دموعها ... وقد شافها الغرب النجوم الشوابك
ذريني اراعي النجم في مدلهمة ... تخوض دياجيها المطى الاوارك
فمثلي اذا ما هم لم يثن عزمه ... بكاء الغواني والدموع السوافك
الم تعلمي اني اذا اخذ الكرى ... مآخذه في العين للنوم تارك

وموطئ عيسي صفحة الليل والسرى ... كريه اذا ضاقت عليها المبارك
فاني ابن بيت خيمت عنده العلى ... وناشت ذيول الرسل فيها الملائك
له الربوات الشم من فرع خندف ... ومن يعرب فيه سنام وحارك
اذا الاموي انحط عن خيلائه ... شكاه الى العلياء فهر ومالك

﴿ وقال ايضاً ﴾

كيف السلو وقلبي ليس ينساكِ ... ولا يلذ لساني غير ذكراكِ
اشكو الهوى لترقى يا اميمة لي ... فطالما رفق المشكو بالشاكى
ولست احسب من عمري وان حسنت ... ايامه بك الا يوم القاك
وما الحمى لك مغنى تنزلين به ... وليس غير فؤاد الصب مغناك
يشقى ببعضي بعضي في هواك فما ... للعين باكية والقلب يهواك
ان يحك ثغرك دمعي حين اسفحه ... فانى جدت للمحكى بالحاكى
ومن عقودك ما ابكي عليك به ... وهل عقودك الا من ثناياك
ما كنت اعلم ان الدر مسكنه ... يكون جيدك أو عيني اوفاك
ورب ليل اراني الفجر أوله ... بحيث أشرق لي فيه محياك
فكاد والرعب يطوينا ويشرنا ... يحدث الركب عن مسراك رياك
ثم انصرفت فما ناجى خطاك ثرى ... الا تضوع مسكا طاب ممشاك
وانت يا سعد تلحانى على جزعي ... ان فاتني رشأ ضمته أشراكى
والصبح يعلم ما أبكى العيون به ... فسل مباسمه عن مدمع الباكى

﴿ وقال ايضاً ﴾

خليلى ان السيل قد بلغ الربى ... فهل من سبيل لى الى ام مالك
ولو رق لى قلبا كما لارتديتما ... بليل مريض النجم اسود حالك

وعادت خماصاً من ممارسة الهوى   بطون المطايا في ظهور المهالك
كما كنت ألقى من يبيح حماكا   باسمر عسال وابيض باتك
صلي يا ابنة الاشراق اروع ماجدا   بعيد مناط الهم جم المسالك
ولا تتركيه بين شاكٍ وشاكرٍ   ومطرٍ ومعتابٍ وباكٍ وضاحك
فقد ذل حتى كاد يرحمه العدى   وما الحب يا ظمياء الا كذالك

قافية اللام

وقال يشكو الدهر ويذم بنيه ويفتخر بقومه

اثرها وهي تنتعل الظلالا   وان ناجت مناسمها الكلالا
فليس بمنحنى العلمين ورد   يروى الركب والابل النهالا
وهبها فارقته فاي واد   تصادف في مذانبه بلالا
كأنك حين تزجرها وترخي   ازمتها تروع بها ريالا
فكم تسدى اخشتها بسير   يحكم في غواربها الرحالا
وتسرى في ضمير الليل سرا   وتخطر في جواشنه خيالا
وتفرى الارض احيانا يمينا   على لغب وآونة شمالا
فتوطئها وان خفيت جبالا   وتغشيها وقد رزحت رمالا
بآمال تلقحهن عجبا   بهن وهن يسررن الحيالا
ولو حبر البرية من رجائي   اشد على مطيته العقالا
اذا لم تستفد منهم نوالا   فلم تزجى على ظلع جمالا
طلائح كالقسي فان ترامت   على عجل بها حكت النبالا
واين اغر ان يفزع كريم   اليه يجده للعافي ثمالا
اذا التفتت علاه الى القوافي   وفدن على مكارمه عجالا
متى ترد الثراء فلست مني   وخذني غير من سأل الرجالا

فلا تعجب من اللؤماء وغدا يكون على عشيرتـه عيـالا
وشايعنى فاني لست ابدي لمن ينوي مخالصتى ملالا
ومن اعلقته اهداب وعد بما يهواه لم يخف المطـالا
انا ابن الاكرمين ابا وامـا وهم خير الورى عما وخالا
اشدهم اذا اجتلدوا قتـالا واوثقهم اذا عقدوا حبـالا
وارجحهم اذا قدروا حلومـا واصدقهم اذا افتخروا مقـالا
واصلبهم لدى الغمرات عودا اذا الخفرات خلين الحجـالا
غنوا في جاهليتهم لقـاحا ونار الحرب تشتعل اشتعـالا
وبسمع للكماة بهـا اليـل اذا خضبت ترائبهم الالا
وان دعيت زال مشوا سراعا الى الاقران وابتدروا النزالا
يكبون العشار لمعتفيهم ويروون الاسنة والنصـالا
ويثنون المغيرة عن هواهـا اذا الوادي بظعن الحي سالا
ويحتقبـون اعمارًا قصـارًا ويعتقلون ارماحـًا طوالا
على اثبـاج مقربة تمطت بهم ورعا لها تنصو الرعالا
فجروا السمر راجفة صدورًا وقادوا الجرد راعفة نعـالا
بايد يستشف الجود فيهـا تفيـد محامدًا وتفيت مالا
واوجههم اذا برقت تجلت عليها هيبة حضنت جمالا
فان اشرقن فاكتحلت عيون بها لم ترض بالقمر اكتحالا
وقد ملئت اسرتها حيـاء والبست المهابة والجـلالا
وفي الاسلام ساسوا الناس حتى هدوا للحق فاجتنبوا الضلالا
وهم فتحوا البلاد بياترات كأن على اغرتها نمالا
ولولاهم لمـا درت بفيء ولا ارغى بها العرب الفصالا
وقد علم القبائل ان قومي اعزهم واكرمهم فعالا
واصرحهم اذا انتسبوا اصولا واعظمهم اذا وهبوا سجالا

مضوا وازالـــ ملكهم الليالي ... واية دولـة امنت زوالا
وقد كانوا اذا ركبوا خفافا ... وفي النادي اذا جلسوا ثقالا
ولم يسابهم سفـه حبـاهم ... وكيف ترعزع الريح الجبالا
وفين خلفوا آثار حرب ... كاسد الغاب تقتحم المصالا
يراميهم اراذلـ كل حيّ ... وهم نفر يجيدون النضالا
ويدنو سأو حاسدهم وينأى ... عليـه مناط مجـدهم منالا
وها انـا منهم والعرق زاك ... اشد لمن يكيدهم القبالا
نمانى من امية كل قرم ... نرد البزلـ هدرته افالا
اشيد ما بناه ابى وجدى ... واحمى العرض خيفة ان يذالا
بعارفة اريش بها كريمـا ... اذا طلب الغنى كره السؤالا
وكابى اللون يغمره نجيع ... فيصـداً او اجد له صقالا
وكل مفاضـة تحكى غديراً ... يعـانق وهو مرتعد شمالا
وقد اهدى الدبا حدقاً صغاراً ... لها فتحوات حلقـاً دخالا
واسمر في نحول الصب لدن ... كقد الحب لينا واعتـدالا
تبين له مقاتل لم تصبها ... بسالة اعزل شهد انقتـالا
وكيف يضل في الظلماء سار ... ويحمل فوق قمته ذبـالا
فان الفخر بآبائي فاني ... اراهم اشرف الثقلين آلا
وفيّ فضائل يغنين عنهم ... بها او طأت اخمصى الهـلالا
تريع شوارد الكلم البواقي ... الىّ فلا اجتلاب ولا انتحـالا
فان امدح اماماً او هامـا ... فـلا جاها اروم ولا نوالا
وانظم حين افخر رائعـات ... تكون لكل ذي حسب مثالا
واعبث بـالنسيب ولست اغشى الحرام فيقطر السحر الحـلالا
اذا وسع التقى كرمى فاهونْ ... بخود ضاق قلباها مجـالا
ومن علق العفاف ببردتيـه ... رأى هجران غانية وصالا

فلم اسل المعاصم عن سوار ... ولا عن حجلها القصب الخدالا
ولولا نوشة الايسام مني ... لما نم اللئام لدي بالا
ولكني منيت بدهر سوء ... هو الداء الذي يدعى عضالا
يقدم من ينال النقص منه ... ويحرم كل من رزق الكمالا

﴿ وقال يذكر غرضاً في نفسه ويمدح بعض الوزراء من اسرته ويهنئه بعيد الاضحى ﴾

من رام عزا بغير السيف لم ينل ... فاركب شبا الهندوانيات والاسل
ان العلى في شفار البيض كامنة ... او في الاسنة من عسالة ذبل
نخض غمار الردى تسلم وثب عجلا ... لفرصة عرضت فالحزم في العجل
ما للجبان آلان الله جانبه ... ظن الشجاعة مرقاة الى الاجل
وكم حياة جنتها النفس من تلف ... ورب امن حواه القلب من وجل
متى ارى مشرفيات يضرجها ... دم رست فيه ايدي الخيل والابل
يزيرها عصمة الدين الطالي فيها ... يقام ما مس ليت القرن من ميل
وقد رت بطن ما تحتها فطن ... بالعاجز الوغد والهيابة الوكل
وطبق الارض خوف لا يزحزحه ... ذو شجعة لات برديه على فشل
وخالفت هاشما في ملكها عصب ... صاروا ملوكا وكانوا الرذل الخول
حنت اليهم ظبا الاسياف ظامئة ... حتى ابت صحبة الاجفان والخلل
اذا جرى ذكرهم باتت على طرب ... متوثبن الى الاعناق والقلل
ودون ما طلبوه عزة عقدت ... ايدي الملائك فيه حبوة الرسل
ومرهف النحل الهيجاء مضربه ... لا يألف الدهر الا هامة البطل
وذابل ينثني نشوان من علق ... كالايم رفع عطفيه من البلل
بكف اروع يرخي من ذوائبه ... جن المراح فيمشي مشية الثمل
يهيم في الطعنات النجل في ثغر ... تطوى على الغل لا بالاعين النجل

فليت شعري احق مانطقت به ... ام منية النفس والانسان ذو امل
يبدو الى البرق احيانا و بي ظمأ ... فلاأ بالي بصوب العارض الهطل
وفي ابتسامة سعدى عنه لي عوض ... فلم اشم بارقا الامن الكلل
هيفاء تشكو الى دمعي اذا ابتسمت ... عقودها الثغر شكوى الخصر للكفل
يغضى لها الريم عينيه على خفر ... ولا يمد اليها الجيد من خجل
طرقتها وسناها كاد يغدر بي ... لو لم يجرني ذمام الفاحم الرجل
وان سرت نم بالمسرى تبرجها ... فالمسك في ارج والحلي في زجل
اشكو الى الحجل ماياً بي الوشاح به ... والزم الريح ذنب العنبر الشمل
اذ لمتي كجناح النسر داجيـــة ... والعيش رقت حواشي روضه الخضل
واها لذلك من عصر ملكت بها ... على الجآذر فيه طاعة المقـــل
لو رمت بابن ابي الفتيان رجعته ... لعادت البيض من ايامه الاول
ففي الشبيبة عما فاتنا بدلـــ ... وليس عنها سوى نعماه من بدل
رحب الذراع بكشف الخطب في فتن ... كأننا من غواشيهن في ظلل
اضحت بها الدولة الغراء شاحبة ... كالشمس غطت محياها يد الطفل
فصال والقلب كظته حفيظته ... توثب الليث لم يهلع الى الوهل
واغمد السيف مذروب الشبا ونضا ... رأ يا ابى الحرم ان يؤتى من الزلل
ومهد الامر حتى هز من طرب ... اليه عطفيه ما ولى من الدول
ساس الورى وهجير الظلم يلفحهم ... فاعقب العدل منهم رقة الاصل
اغر تنشر جدواه انـــامله ... وقد طوى الناس ايديهم على البخل
مقبل ترب ناديه بكل فم ... لا يلفظ القول الا غير ذي خطل
كأنه والملوك الصيد تلثمـــه ... خد تقاسمه الافواه بـــالقبل
ورب معترك ضنك فرغت له ... حتى تركت له الارواح في شغل
تربو خلال القنا حيرى غزالته ... عن ناظر بمثار النقع مكتحل
بحيث لا يملك الغيران عبرته ... حتى مشيت بها في مسلك وحل

والاعوجية مرخاة اعنتهـا ... تستن في لهوات السهل والجبل
والبيض تبسم والابطال عابسة ... ما بين مود ومكلوم ومعتقل
حتى تركت به كسرى وامرته ... اتباع راعية الحوذان والنفل
وانصاع بأ سك بابن الغاب تجشمه ... ان يستجير حذاراً بابنة الوعل
واي يوميك من ناري قرى ووغى ... في السلم والحرب لم يفتر عن شغل
نماك من غالب بيض غطارفة ... بثوا الندى فاليهم منتهى السبل
لا يشتكي نأى مسراه اخو سفر ... يدنيه منهم خطى المهرية الذلل
من كل ابلج ميمون نقيبتـه ... يمشي حياض المنايا غير محتفل
فليس يرضى بغير السيف من وزر ... ولا يعد سوى الماذى من حلل
يصغى الى الحمد تقريه مواهبه ... بمسمع ضاق فيه مسرح العذل
فشدت ما اسس الآباء من شرف ... حتى تحلت به الايام من عطل
فقت الثناء فلم ابلغ مداك به ... حتى توهمت ان العجز من قبلي
والعي ان يصف الورقاء مادحها ... بالطوق او يمدح الادماء بالكحل
تبلج العيد عن سعد يصافحه ... خد عواقبه تفضى الى الجذل
فانحر ذوي احن تشجى اضالعهم ... بهن نحر هدايا مكة الهمل
وفرّ عنها باطراف الرماح تشب ... دماءهم بدماء الانيق البزل
واصدر البيض حمراً عن جماجهم ... اذا روين بها علاً على نهل
وامش الضراء تنل ما شئت من فرض ... ولا تمد لمن عاداك في الطول
والدهر منتظر امراً تشير به ... فمر بما يقتضيه الرأي يمتثل

☼ وقال يمدح الامام المستظهر بالله ويهنئه بولد له ☼

رنـا وناظره بالسحر مكتحل ... اغن يمتار من الحاظه الغزل
فرحت ادنو بقلب هاجه شجن ... وراح ينأى بخد زانه خجـل
يمشي كما لاعبت ريح الصبا غصنا ... ظلت تجور به طوراً وتعتدل

ذو وجنة ان جنت عين الرقيب بها ... ورد الحياء كساها ورسه الوجل

كالشمس ان غاب بدر فهي طالعة ... وان اظل علينا غالها الطفل

يخشى عيون العدى يقتادها شوس ... تكاد من وقدات الحقد تشتعل

اذا انتضلنا احاديث الهوى علقت ... بنظرة تلد البغضاء تنتضل

واهاً لعصر يغنينا تذكره ... مضى وفي الخطو من ايامه عجل

بمنزل حل فيه الغيث حبوته ... حتى استهل عليه عارض هطل

اهدى لنا صحة تقوى النفس بها ... نسيمه وأثارت ضعفها العلل

وموقف ضج جيد الريم من غيد ... فيه وازرى بالحاظ المها كحل

زرنا به رشأ يرتاد غرته ... ذو لبدة بنجاد السيف مشتمل

يدير كأسين من لحظ ومبتسم ... يغنيهما عن حباب ثغره الرتل

و ينثني مشية النشوان من ترف ... كأنما قده من طرفه ثمل

ازمان رقت حواشي الدهر في دول ... لا يشرئب اليها حادث جلل

كأنها بندى المستظهر ارتجعت ... روق الشبيبة حتى ماؤها خضل

عصر كورد الخدود البيض قد غرست ... يد الحياء به ما تجتني القبل

وعزة دون ادناها ممنعة ... مما يناجي عليها الفرقد الوعل

فالعدل منتشر والعزم مجتمع ... والعمر مقتبل والرأي مكتهل

ساس البرية قرم ماجد ندس ... غمر البديهة ندب حازم بطل

برأفة ما تخطى نحوها عنق ... ومنحة لم يكدر صفوها بخل

لو كان في السلف الماضين اذ طفقت ... نعل اليمانين يرخي شسعها الزلل

لقدمته قريش ثم ما ولغت ... للبغي في دمها صفين والجمل

يتلو الائمة من آبائه وبهم ... في كل ما اثلوه يضرب المثل

شوس الحواجب في الهيجاء اذ قحت ... بيض المسافر وهّابون ما سئلوا

لهم من البيت ما طاف الحجيج به ... والسهل من مرة البطحاء والجبل

اذا انتضى السيف وارى الارض بحر دم ... نضحي فواقعه الهامات والقلل

شرز المريرة سبّاق الى امد ... يزور عن شأوه الهيابة الوكل
يروض افكاره والحزم يسهره ... وللاصابة في اعقابها رجل
حتى ترى ليله بالصبح ملتثما ... وقد قضى بالكرى للعاجز الفشل
يا خير من خضبت اخفافها بدم ... حتى انيخت الى ابوابه الابل
بها صدى وحياض الجود مترعة ... الواردين عليها العل والنهل
هنيت بسالقادم الميمون طائره ... نعماء تختال في افيائها الدول
لو تستطيع لوت شوقًا اخادعها ... اليك ثم اليه الاعصر الاول
اهلا بمنتجب سرت بمولده ... من هاشم خلفاء الله والرسل
اغر مستظهري يستضاء به ... تبلج السعد عنه وهو مقتبل
تثنى الخلافة عطفيها به جذلا ... لا زال يستن في اعطافها الجذل
والخيل تمرح من عجب بفارسها ... والبيض تبسم في الاغماد والاسل
هذا الهلال ستجلوه العلى قمرًا ... تلقى اليه عنان الطاعة المقل
فرع تأثل بالعباس مغرسه ... واصله برسول الله متصل
اعطاك ربك في الاولاد ما بلغت ... اجدادهم فيك حتى حقق الامل

وقال وقد اساء البعض اليه واغرى به ورقى عنه ما لم يخطر بباله

لك ما يروقه الغمام الهاطل ... ان ردّ عبرته الجموح السائل
وعليك يا طال الجميع تحية ... اصغى ليسمعها المحل الآهل
امن البلى هذا النحول ام الصبا ... فالحب من شيمي وانت الناحل
خلع الربيع عليك من انواره ... حليًا توشحه ثراك العاطل
والروض فى افوافه متبرج ... والزهر في حلل السحائب رافل
وغنيت أفي حجر الحيا مسترضما ... يغدوك واشل طله والوابل

كانت ايادي الدهر فيك كثيرة ‏ ‏ ‏ ‏ لكن لياليه لديك قلائل
في حيث يقتنص الاسود ضواريًا ‏ ‏ ‏ ‏ لحظ تمرضه المهاة الخاذل
اذ لم يكن والليل يسحب ذيله ‏ ‏ ‏ ‏ لسعاد غير يدي وشاح جائل
فكأننا غصنان يشكو منهما ‏ ‏ ‏ ‏ برح الغرام الى الرطيب الذابل
هيفاء ان خطرت فقدٌ رائع ‏ ‏ ‏ ‏ نجلاء ان نظرت فطرف نابل
وكأن فاها بعد ما نشر الدجى ‏ ‏ ‏ ‏ فرعًا يلوح به الخضاب الناصل
صهباء تغشي الناظرين نضت بها ‏ ‏ ‏ ‏ عذب الفدام عن اللطيمة بابل
وابى اللوائم لا افقت من الهوى ‏ ‏ ‏ ‏ ولئن افقت فاين قلب ذاهل
حتى يرد قوام دولة هاشم ‏ ‏ ‏ ‏ من يرتجيه لما يقول العاذل
مر الحفيظة والرماح يشفها ‏ ‏ ‏ ‏ ظمأ ومن ثغر النحور مناهل
يرمى العدو ودرعه من حلمه ‏ ‏ ‏ ‏ فيقيه عادية المنون القاتل
والراية السوداء يخفق ظلها ‏ ‏ ‏ ‏ والرعب يطلع والتجلد آفل
والقرن قلقل جاشه حذر الردى ‏ ‏ ‏ ‏ فاعير نفرته النعام الجافل
نام الملوك وبات سرحان الغضا ‏ ‏ ‏ ‏ مرعىً سرحهم له والهامل
فاعاد اكناف العراق على العدى ‏ ‏ ‏ ‏ شركًا يدب به الضراء الخاتل
ويمد ساعده الطعان كما لوت ‏ ‏ ‏ ‏ للفحل من طرف العسيب الشائل
وطوى الى امد المكارم والعلى ‏ ‏ ‏ ‏ نهجًا تجنب ضرتيه الناعل
وله شمائل اودعت من نشرها ‏ ‏ ‏ ‏ سرًا يبوح به النسيم حمائل
ويد يتيه بها اليراع على الظبا ‏ ‏ ‏ ‏ ويشاب فيها بالنجيع السائل
علقت بكلتي راحتيه اربع ‏ ‏ ‏ ‏ نقض الانامل دونهن الباخل
نعم يشف وراءها نيل المنى ‏ ‏ ‏ ‏ واعنة واسنة ومناصل
من معشر فرعوا ذوائب سؤدد ‏ ‏ ‏ ‏ اغصان دوحته الكمي الباسل
تدعى زرارة في اواخر مجدهم ‏ ‏ ‏ ‏ يوم الفخار وفي الاوائل وائل
يا خيرهم حيث السيوف تزيدهم ‏ ‏ ‏ ‏ طولا وقد قصرت عليك حمائل

ان الصيام يهز عطفي شهره ... اجر بها زعم التمنى كافل
وافاك طلق المجتلى فثوابه ... لك آجل ويداك فيه عاجل
واذا السنون قضى بسعدك حاضر ... منها تبلج عنه عام قابل
وحمى بك المستظهر الشرف الذي ... يزورّ دون ثنيتيه الواقل
وبك استفاض العدل واعتجر الورى ... بالامن وانتبه الزمان الغافل
لما ارحت اليه عازب سربهم ... هدأ الرعية واستقام المائل
ودعاك للنجوى فكنت لرأيه ... ردأً كما عضد السنان العامل
وبرزت في حلل الجلال انارها ... بانامل العز العميم الشامل
متوشحا بالمشرفيّ يقله ... اسد مخالبه الحسام الفاصل
فوق الاغر تلوح في اعطافه ... من آل اعوج والصريح شمائل
ومعرس النعمى دواة حليها ... حسب تحف به على وفضائل
نشر الصباح بها الجناح ورقرقت ... فيها من الشفق النضار اصائل
وكأنما اقلامها هندية ... بيض احد متونهن الصاقل
والعز مقتبل بحيث صريرها ... وصليل سيفك والجواد الصاهل
ففداك من ريب الحوادث ناقص ... في المكرمات وفي المعائب كامل
بيد يشام لها بريق خلب ... علقت به ذيل الجهام مخائل
غلت عن المعروف فهي بكية ... والضرع تغمزه الاصرة حافل
قسما بخوص شفها عقب السرى ... حتى رثى لابن اللبون البازل
وفلت بايديهن ناصية الفلا ... فشكا الكلال الى الاظل الكاهل
والليل بحر والغياهب لجة ... والشهب درّ والصباح الساحل
ومرنحين سقاهم خدر الكرى ... نطفا يعاف كؤوسهن الواغل
نزلوا بمتلج البطاح وعنده ... لفت على الحسب الصميم وصائل
لاقلدنك مدحة اموية ... فانظر من المهدى لها والقابل
فالورد الاف ذراك مرنق ... والظل الاف جنابك زائل

والحق انت وكل ما نثنى به　　الا عليك من المدائح باطل

﴿ وقال يمدح مؤيد الملك ابا بكر المحسن ويعرض بالمسيء ﴾

لك المجد لا ما تدعيه الاوائل　　وما في مقال بعد مدحك طائل
وليس يؤدي بعض ما انت فاعل　　اذا رمت وصفا كل ما انا قائل
ابوك وانت السابقان الى العلى　　على شيم منهن حزم ونائل
ولولا كما لم يعرف البأس والندى　　ولم يدر ساع كيف تبغى الفضائل
وهل يلد الضرغام الا شبيهه　　وينجب الا الاكرمين الاماثل
فليت ابا لا يورث الفخر عاقر　　واما اذا لم تعقب المجد حائل
وانت الذي ان هز اقلامه حوى　　بها ما نبت عنه الرماح الذوابل
يطول لسان الفخر في مكرماته　　ويقصر باع الخطب عما يحاول
وحي من الاعداء تبدى شفاههم　　نواجذ مقرون بهن الانامل
فمنهم بستن المنايا معرس　　تطيف به سمر القنا والقنابل
وآخر تستدنى خطاه قيوده　　وهن لساقى كل عاص خلاخل
اذرتهم بيضاً كان متونها　　اجن المنايا السود فيها الصياقل
ولم يبق الا من عرفت وعنده　　مكائد تسرى بينهن الغوائل
اطلت له باعاً قصيرًا فمده　　الى امل يعيا به المتطاول
وحائل عن اضغانه بتودد　　وهل يمحض الود العدو المخاتل
لئن ظهرت منه خديعة ماكر　　فسيفك لا يخفى عليه المقاتل
وكم توقظ الاحقاد من رقداتها　　وترقد في اغمادهن المناصل
وروّ غرار المشرفي به دماً　　فام الذي لا يتبع الحق ثاكل
بيوم تردى بالاسنة فاستوت　　هواجره من وقعها والاصائل
وغار على الشمس العجاج فان سمت　　لتلحظها عين ثنتها القساطل
وحليت الاعناق فيه من الظبا　　قلائد لا يصبو اليهن عاطل

بكف تعير السحب من نفحاتها فترخى عزاليها الغيوث الهواطل
وهمة طلاع الى كل سؤدد له غاية من دونها النجم آفل
ففاز غياث الدين منك بصارم على عاتق العلياء منه الحمائل
ودان له حزن البلاد وسهلها وانت المحامى دونها والمناضل
فما بال زوراء العراق منيخة بمعترك تدمى لديه الكلاكل
تشيم من الهيجاء برقًا اذا بدا همى بالنجيع الورد منه المخائل
تحيد الرجال الغلب عن غمراتها وتسلم فيهن النساء المطافل
كأن الأُلى طاروا الى الحرب ضلة نعام يبارى خطرة الريح جافل
ومن اين يستولى من العرب رائع على بلد فيه من القوم نابل
ابابل لا واديك بالرفد مفعم لدينا ولا ناديك بالوفد آهل
لئن ضقت عنا فالبلاد فسيحة وحسبك عارًا انى عنك راحل
وان كنت بالسحر الحرام مدلة فعندى من السحر الحلال دلائل
قواف تعير الاعين النجل سحرها فكل مكان خيمت فيه بابل
واي فتى ماضى العزيمة راعه طوكك لا روى ربابك وابل
اغر رحيب في النوائب ذرعه لاعباء ما يأتي به الدهر حامل
فتى الحي يرمى بالخصوم وراءه حيارى اذا التفت عليه المحافل
فتى يسلب الجرد الجياد مراحها اليك كما يستنفر النحل عاسل
يقرط آذان الاعنة والذرى يوارى جبين الشمس والنقع زائل
اذا نضت الظلماء برد شبابها مضت وخضاب الليل بالصبح ناصل
والقت على صحن العراق عجاجها يقدمها من آل اسحاق باسل
اذا ما سرى فالليل بالبيض مقمر ولون الضحى ان سار بالنقع حائل
همام اذا ما الحرب القت قناعها فلا عزمه واه ولا الرأي فائل
وان كدرت صفو الليالى خطوبها صفت منه في غمائهن الشمائل
ابى طوله ان يستفاد بشافع نداه ومعصيّ لديه العواذل

فلم يحتضن غير الرغائب راغب ... ولم يتشبث بالوسائل سائل

اليك اوى يا ابن الاكارم ماجد ... له عند احداث الزمان طوائل

تجر قوافيه اليك ذيولها ... كما ابتسمت غب الرهام الخمائل

وعندك ترعى حرمة المجد فارتقى ... اليك به رامي الاظلين بازل

براه السرى والسير فهو من الضنى ... حكاه هلال كالقلامة ناحل

قليل الى الري الذليل التفاته ... وان كثرت للواردين المناهل

وها انا ارجو من زمانك رتبة ... يقل المسامي عندها والمساجل

وليس ببدع ان انال بك العلى ... فمثلك مأمول ومثلي آمل

﴿ وقال ايضاً يفخر بقومه ﴾

تأملت الورى جيلا فجيلا ... فكان كثيرهم عندي قليلا

لهم صور تروق ولا حلوم ... واجسام تروع ولا عقولا

وابصر خاملا يجفو نبيلا ... واسمع عالما يشكو جهولا

اذا ما شئت ان يلقاك فيهم ... عدو فاتخذ منهم خليلا

وان تؤثر دنوهم تمارس ... اذى تجد العناء به طويلا

وان ناولتهم اطراف حبل ... وهى فاهجرهم هجراً جميلا

ولن لهم وخادعهم او اشدد ... على صفحاتهم وطأً ثقيلا

فاما ان تغالبهم عزيزا ... واما ان تداريهم ذليلا

ومن رافته ضجعته بدار ... يقل المشرفي بها صليلا

فلست من الهوان وليس مني ... فسالبه وادرع الخمولا

اذا الاموي قرب اعوجياً ... وضاجع هندوانيا صقيلا

فذره والمصاع فسوف يأتي ... به ملكا مهيباً او قتيلا

وطائحة العيون على مطاها ... اسود يتخذن السمر غيلا

اظن مراحها راحاً فمنه ... بها ثمل وما شربت شمولا

وازجر من نزائعها رعيلا ... اذا وقذ الوجى منها رعيلا

فاوردها الوغى والنقع كاب ... فتسحب من وشائعه ذيولا
وتعثر بالكماة الصيد صرعى ... فتنفر وهي تحسبها نخيلا
بحيث النسر لا يلقى لديهم ... سوى الذئب الازل له اكيلا
وتخطر في نجيع غب طعن ... وجيع يسلب البطل الشليلا
كأن الشمس قد نفحت جيادي ... يذوب التبر اذ جنحت اصيلا
وسيفي يتقيه الهام حتى ... تفارق قبل سلته المقيلا
به بعد الاله بلغت شأوا ... يسارقه السها نظرا كليلا
وطابت بالعلى همعى وعافت ... غنى ارعى به كلا وبيلا
فلم احمد لعارفة جوادا ... ولم اذمم على منع بخيلا
غطاني كل ابيض عبشمي ... تعد النيرات له قبيلا
فآبائي معاقلهم سيوف ... بها شجوا الحزونة والسهولا
وارضى الله نصرهم لدين ... به بعث ابن عمهم رسولا
وهم غرر اضاءت في نزار ... وكان بنوه بعدهم حجولا
متى هدر القبائل في فخار ... بسالمة تهز بها نصولا
فنحن نكون اطولها فروعا ... اذا انتسبت واكرمها اصولا

﴿ وقال يمدح الامام المقتدى بامر الله ﴾

يا طرة الشيح بسفح عاقل ... كيف تناجيك صبا الاصائل
لا خطر النعام فيك موهنا ... يريع توشيم الخضاب الناصل
وصافحتك الريح حسرى والثرى ... مرتضع در الغمام الهاطل
فرب اعرابية تشوى الخطى ... تقلق اثناء الوشاح الجائل
ترمى حواليك باحداق المها ... اذا ارتقبن غرة الحبائل
ويح الهوى كيف اصاب لحظها ... وقد اطاش اسهمى مقاتلي
اما كفاها القد وهو رائع ... الا ترامينى بطرف نابل
اصغت الى الواشين بعد صبوة ... ارد فيها لغط العواذل

فليتها اوصت بنا خيالهـا غداة ابدت صفحة المزائل
يضحك من ذي وله يبكي الصبا شوقا الى ايامه القلائـل
ايا اخا حنظلة بن مالك ناضل عن الفهرى اخت وائل
فالنثرة الحصداء لم تدنهـا الا على عبل الذراع باسل
فالثار لا تغفل عنه خندف فكيف اغضيت على الطوائل
ان لم اروع قومها بفتية يمشون مشي الاسد بالمناصل
تشامهم بـاذرع مفتـولة على الرقاب في عرى السلاسل
فما انتضت افرى حسام للطلى من خير جفن ضمه قوابل
وقـد اراب والرقيب هاجع طروقهـا ترفل في الغلائل
مرت بجرعاء الحمى فعطرت اشباح اطلالـ بها نواحل
تبعى كانضاء السيوف فتيـة موسدين اذرع الرواحل
فارقت اسوار حاط جفنـه كرى هو الصهباء في المفاصل
عد عن الطيف فما اتى بـه حلم جنته سورة البـلابل
والشعر في غير الامام صادر عن فكر تعللت بالباطل
من معشر شم الانوف ذارة بيض الوجوه سادة اماثل
دلت على اعراقهم افعالهم والمكرمات جمة المخائل
فطرفوا من العـلا بـاذرع شابت اسابىّ دم بنـائل
شنوا على الاعداء من غاراتهم ثارى كوالغ الاذوب العواسل
وكم اناخوا الحرب وهي تلتظى على مسر الظعن بالكلاكل
وقد وفوا اذ ضمنوا يوم الوغى ر ى القنا للاسل النواهل
فهـاشم خير بني فهر وهم خير الورى واشرف القبائل
لله بيت شد من اطنابه ركز القنا في ثغر القنابل
عبد مناف ضربت اوتاره على طلا الاعداء والكواهل
هل يخفض السادر في هديره والمجد لا يعبق بالاراذل

كم يلقح الآمال وهي ترعوى ... اليه في اعقاب جد حائل
يمسي اذ الليل ارجحن ظله ... في شغل عن الرقاد شاغل
فان اضاء الصبح ذر صدره ... على الجوى مرتعد الخصائل
يخطر الآبي على شكيمه ... من زبر الحديد في الخلاخل
ودون ما يعلى اليه طرفه ... غيطاء تدمى قدم المساجل
يا خير من تفتر كل شارق ... عن ذكره ضمائر المحافل
جاءك شهر الله طلق المجتلى ... مبارك الايام والليائل
يهدى لك الاجر ونقريه الندى ... من نعم مترعة المناهل
فليزع حوذان الغمير هجمة ... لعامر طائرة النسائل
فلي باكناف العراق مسرح ... رحب المندى ارح الخمائل
ونحة ضافية ارمى بها ... طرفي في اثر الغمام الوابل
واستدر صوبها بدحة ... تعرى لها الاسنان بالانامل
غراء لو ذابت لصاغت الدمى ... منها حلى اجيادها المواطل
ولو رضيت حبرت رواتها ... بها كلام العرب الاوائل

وقال ايضاً رحمه الله

اذا زم للبين الغداة جمال ... فلا وصل الا ان يزور خيال
تفرق اهواء الجميع وثورت ... ركائب ادنى سيرهن نقال
وفي الركب نشوى المقلتين كأنها ... وديعة ادحى ومن رئال
لها نظرات الريم تملأ سمعه ... حفيفا بايدي القانصين نبال
وفي الدمع من خوف الوشاة اذا رنت ... الينا اناة والمطي عجال
فيا حسرات النفس حين تقطعت ... لبين كما شاء الغيور حبال
ونحن بنجد قبل ان يفطن النوى ... بنا و يروع القاطنين زئال
على منهل عذب النطاق كأنما ... ادار به كأس الشمول شمال
ركزنا حواليه الرماح وما لنا ... سواها اذا فار الهجير ظلال

يلوذ بها من عبد شمس جحاجح ... بهم تلقح الآمال وهي حيال
ملوك اذا استلوا الظبا استنهض الردى ... صوارم دبت فوقهن نمال
فليس لهم غير المعالي لبانة ... ولا غير اطراف السيوف ثمال
على كأنابيب الرماح تناسقت ... بناها لنا عم اغر وخال
وخير عتادي في الحروب مهند ... نفى صدأ عن مضربيه صقال
وفي السلم ميلاء الخمار كأنها ... اذا التفتت خوف الرقيب غزال
وكم طرقتني والنجوم كأنها ... على مفرق الليل الاحم ذبال
فبرح بي سحر حرام بطرفها ... دمي لك يا سحر العيون حلال
فلا تعدني يا ابنة القوم نائلا ... يطول اقتضاء دونه ومطال
ومن كان عفا في هواك ضميره ... نسيان هجر عنده ووصال
ولولا التقى لم اترك البيض كالدمى ... وان ظللت بالمرهفات حجال
واني لاثني النفس عما تريده ... اذا كان في العقبى علي مقال
ولا ارتضي خلا يدوم وداده ... على طمع ما دام عندي مال
ارى الناس اتباع الغنى ولمن نبا ... به الدهر منهم ضجرة وملال
اذا ما استفدت المال مالوا بودهم ... اليك وحالوا ان تغير حال
فمن لي على غي التمني بصاحب ... عزيمته للمشرفي مثال
اذا مد من اثناء خطوته المدى ... فليس يناجي اخمصيه كلال
ويقدم والاسياف تغمد في الطلى ... وللخيل من صوب الدماء نعال
فان طرق الاعداء والليل مظلم ... اظلت عليهم بالصباح نصال
فيصدرها عنهم رواء متونها ... وقد وردت الهيجاء وهي نهال
فتى سيبه قيد الثناء وسيفه ... لادم المتالي في الشتاء عقال
اذا ما سألت الحي عن خيرهم ابا ... اشارت نساء نحوه ورجال

﴿ وكتب الى بعض وزراء العصر ﴾

هو طيفها وطروقه تعليل ... فمتى يفي لك والوفاء قليل

وكأن زورته تألق بارق | هتفت بـه النكباء وهي بليل
عرضت لوامعه فطرب مجدب | ومضى فلا عدة ولا تنويـل
أأميم ان اشبهته في حلفه | فالخلف يقبح وهو منك جميل
لولا ابتسامك عن ثغور لم يكن | يشفى بهن من المحب غليل
والقد من مرح الصبا متأود | والطرف من ترف النعيم عليل
والخصر خف فلا يزال وشاحه | قلقا وما وارى الازار ثقيل
غضي من الادلال فهو على النوى | مـا زال يجلبه الملال دليل
ودعي الوشاة فكل ما محلوا به | عنـد اللقاء يزيله التأويل
ووراء وصلكم القصير زمانـه | هجر كما شاء الغيـور طويل
لو دام قبلكم اجتماع لم يذق | الم افتراق مـالك وعقيل
ولئن صددت فبيننا مجهولة | للركب فيهـا رنت وعويل
تسرى بعقوتها الرياح لواغبا | ولهن من حذر الضلال اليل
انا والمطى وجنح ليل مظلم | ولدى ان نزل الهوان رحيل
فالهجر اروح والاماني ضلة | ان حال عهد او اراب خليل
وتطرف القرناء يقبح بالفتى | لكن دواء الغادر التبديل
هم تنقل بي فان قلقت بها | دار نضا عزماتي التحويل
وابى لجيدي ان يطوق منة | شرف بناه الانبياء اثيل
نطق الزبور بفضله المشهور والقرآن والتوراة والانجيل
من معشر لهم السماحة شيمة | والمجد ترب والنجوم قبيل
لهم المعلى والرقيب من العـلى | وبهم افاض قداحهن مجيل
فرحلت والنفس الابية حرة | والعزم ماض والحسام صقيل
هل يعجزني والبلاد فسيحـة | في هذه الارض الفضاء مقيل
بقصائد فست الليالي واكتست | منهـا فرفت بكرة واصيل
ان شارفت ارضاً تطلع نحوها | اخرى كأن مقامها تحليل

خضلت بدجلة والفرات ذيولها فاهتز من طرب اليها النيل
وازارهـا ابن الدارمي ابا النـدى الاكرام والتعظيم والتبجيل
خضبت مناسمها الى عرصاته خوص غاها شدقم وجديل
فلكم تسافهت البرون لمطلب وتناجت الركبان اين تميل
فاقمن حيث المجد اتلع والندى جم وظل المكرمات ظليل
ورعين حالية الربيع ودونهـا جار بما تعد الظنون كفيل
ومسدد العزمات لا يغتالهـا خطب كما اعتكر الظلام جليل
ويصيب اعقاب الاموراذا ارتأى عفوا وآراء الرجال تفيل
واذا الوغى حدر الكماة اثامه ووشى بسر المشرفي صليل
ورماحه توجن من هام العدى وخيله بدمائهم تنعيل
شرت رفارف درعه عن ضيغم يحمى الحقيقة والاسنة غيل
هيهات ان يلد الزمان نظيره ان الزمان بمثله لبخيل
والضيف الاعن نداه مدفع والجار الا في ذراه ذليل
نفضت الى افنائه لم الربى ايدي الركائب سيرهن ذميل
شرقت بنغمة شاعر او زائر ودعا هدير فاستجاب صهيل
مهـلا فما دنت النجوم لطامع في نيلهن وهل اليه سبيل
وسعيت للعلياء حتى ايقنت ان الاوائل سعيهم تضليل
واهـا لعصرك وهو يقطر نضرة وبعيش تحت ظلاله التأميل
فكأنه ورد الخدود اذا اكتست خجلا وكاد يذيبها التقبيل
لولا تـأخره وقـد اوقرتـه كرماً لتم بفضله التنزيل
اين المدى ولقد بلغت من العلى رتبـا ترد الطرف وهو كليل
وتقـابلت غاياتهـا فتماثلت حتى تعـذر بينهـا التفضيل

﴿ وقال ايضاً ﴾

ايهاً فكم تهصر اغصان الضال والعيس يمرحن بستن الآل

من كل فتلاء الذراع مرقال يقحمن ادجي الظلام الجفال
ميل الهوادي ناحلات الاوصال كأنها مزمومة بالاصلال
فهن امثال الحنايا الاعطال بها اهتزازات الوشيج العسال
للحدو بالاهزاج غب الارمال قد وشجت بالغدوات الآصال
بمسرح العفر ومرعى الاوعال ادم بها والليل صاف في الاذيال
من لهوات الوادي مغنى محلال ترشف درات الغمام الهطال
حيث تزود التروات الازوال ويملأ السمع زئير الرئبال
ويسحب الفارس ذيل القسطال صامت حواليه بنات العقال
من كل وضاح المحيا صهال ضيمه خاط وهاديه عسال
صافي الاديم مستنير السربال كانما رش عليه الجريال
يدير اما هز عطفي مختال مكحولتي ظبي يراعي اطفال
اغدو عليه في دقيق اقيال كلا بل الجرب هناهن الطال
والبيض تمشي راجحات الاكفال من كل بلهاء التثني مكسال
تبدي لاطراف القنا عن خلخال والسمهريات بايدي الابطال
تميس في اطرافهن الآجال يا حبذا رعي المطي الاهمال
اذا تجاذبن فروع الاهدال تكرع من رشح الحيافي اوشال
عوجا الى رجع الحداء الجلجال لا غر الا لرويعي اسوال
لم يتطرق عرصات البخال يخطر في اثناء برد اسمال
ولا يناجي خطرات الآمال فان اطواق الايادي اغلال

﴿ وقال يعاتب بعض الوزراء ﴾

تجنى علينا طيفها حين ارسلا وهل يتجنى الحب الا ليبخلا
يعدد ولم اذنب ذنوبا كثيرة تلفقها من كاشح او تمحلا
ولي همة تأبى وللحب لوعة اضم عليها القلب ان انصلا

أتحسب تلك العامرية انني ... اذل و يأبى المجد ان اتذللا
وتزعم اني رضت قلبي لسلوة ... اذا لا اقال الله عثرة من سلا
امـا علمت ان الهوى يستفزني ... اذا الركب من نحو الجنينة اقبلا
وارتاح للبرق اليماني صبابـة ... وانشق خفـاق النسيم تعللا
حلفت لراعي الود لا لضراعة ... يكلفها الحب الغوى المضللا
بصعر تبارت في الازمة شمذ ... تؤم بنا فجًا من الارض مجهلا
طلعن بدورًا بالفلا وهي بدن ... وعدن كاشباه الاهلة نحـلا
عليهن شعث من ذؤابة غالب ... صمت لهم ان تمسح الركن اولا
تميل الكرى منهم عمائم لاثهـا ... على المجد ايد تخلف الغيث مسبلا
فلسنـا نرى الا كريما يهزه ... حداء سرى عنه رداء مهلهـلا
لئن صافحت احرى على نأى دارها ... يميني فلا سلت على القرن منصلا
وقلت ضياء الملة اختط عزمه ... لهمتـه دون السماكين منزلا
ولم يترك الضرغام في حومة الوغى ... جبانا ولا صوب الغمام مخلا
ولا اخضر ناديه على حين لا ترى ... مرادا لعيس تنفها الجدب مبقلا
فتى شرقت بالبشر صفحة وجهه ... كأن عليها البدر حين تهللا
هو الغيث يروى غلة الارض مسبلا ... هو الليث يحمي ساحة الغاب مشبلا
يلاذ به واليوم قان اديمه ... ويدعى اذا ما طارق الخطب اقبلا
له امرة عند الملوك مطـاعة ... ورأى به يستقبل الامر مشكلا
كأن نجوم الافق يتبعن امره ... فلو خالفته عاد ذو الرمح اعزلا
اتى دون ادنى شأوه كل طالب ... وهل غاية ضمت حبارى واجدلا
تخط مجـاريه اذا جد جده ... على اثره ان يملأ العين قسطلا
اتى العيد طلق الجانبين فتلقه ... بوجه يروق الناظر المتأملا
وضح بمن يطوى على الحقد صدره ... فانك مهما شئت ولاك مقتلا
وأرع عتابـا تحته الود كامن ... مسامع يملأن الثناء المنخـلا

اری مللا حيث التفت يهيب بي — وما كنت اخشى ان افارق عن قلى
فلقيتني سوءا لقيت مسرة — وخيبت آمالي بقيت مؤملا
امن كذب الواشي وتكثير حاسد — اذا لم يجد قولا صحيحاً تقولا
رميت بنا مرمي الغريبة جنبت — على غلة تدنى البوانح منهلا
واطمعت في اعراضنا كل كاشح — يجرعه الغيظ السمام المثملا
وراءك انى لست اغرس نخلة — لاجنى منها حين اثمر حنظلا
أيجمل ان اجفى فآتي مغضبا — وتأتى ما لا ترتضيه لما العلا
واسهر في مدحي لغيرك ضلة — وادعو سواك المنعم المتطولا
وكل امرئ تنبو به الدار مطرق — على الهون ما لم ينو ان يتحولا
وها انا ازمعت الفراق وفي غد — تميل بصدر الارحبي الى الفلا
فمن ذا الذي يهدى اليك مدائحا — كما اسلم السلك الجمان المفصلا
بنثر يمج السحر طوراً وتارة — بنظم اذا ما احزن الشعر اسهلا
فصبحه يجلو به الفجر مبسما — وتمساه تلقي عنده الشمس كلكلا
ونعم المحامي دون مجدك مقولي — به اقمت قسراً اعاديك جندلا
بقيت لمن يبغى نوالك ملجأ — ودمت لمن يرجو زمانك موئلا

﴿ وكتب الى بعض اصدقائه بمدينة السلام من مستقره ﴾
﴿ باصفهان ﴾

اضاء بريق بالعذيب كليل — فثنى نجادي للدموع مسيل
نناعس في حضن الغمام كأنه — حسام وميض الشفرتين صقيل
ينير سناه منزل الحي باللوى — ويسديه مرزام العشى هطول
والحظه شزراً بمقلة اجدل — له نظرات كلهن عجول
يراعي اساريب القطا عصفت بها — من الريح هوجاء الهبوب بليل

فاهوى اليها وهو طاو وعنده ... از يغب مصفر الشكير ضئيل

واقنى على ارجائه الدم مائر ... وجحن حكت اطرافهن نصول

فرحن وما فيهن الا مطرح ... جريح ومنزوف الحياة قتيل

فايها من البرق الذي بز ناظرى ... كراه واسراب الدموع همول

تألق نجديا فحنت نويقة ... يجاذبها فضل المراح جديل

وبى ما بها من لوعة وصبابة ... ولكن صبر العبشمى جميل

وما لى الا البرق يسرى او الصبا ... الى حيث يستن الفرات رسول

تحن الى ماء الصراة ركائبي ... وصحبى بشطى ذرزوذ حلول

اتوقا واجوار المهامه بيننا ... يطيح وجيف دونها وذميل

الا ليت شعرى هل اراني بغبطة ... ابيت على ارجائها واقيل

هواء كايام الهوى لا يغبه ... نسيم كلحظ الغانيات عليل

وعصر رقيق الطرتين تدرجت ... على صفحتيه نضرة وقبول

وارض حصاها لؤلؤ وترابها ... تضوع مسكا والمياه شمول

بها العيش غض والحياة شهية ... وليلي قصير والهجير اصيل

فقل لاخلائي ببغداد هل بكم ... سلو فعندى رنة وعويل

يرنحني ذكراكم فكأنما ... تميل بى الصهباء حيث اميل

لئن قصرت ايام انسي بقربكم ... فليلى على نأى المزار طويل

وحولي قوم يعلم الله انني ... بهم وهم بى يكثرون قليل

اذا فتش التجريب عنهم تشابهت ... سجايا كاطراف الرماح شكول

ولو لم ترم بطحاء مكة اشرقت ... بها غرر من مجدنا وحجول

اذا ذكرت آل ابن عفان اجهشت ... حزون ورنت بالحجاز سهول

برغم العلى تمسى وتصبح دورهم ... وهن رسوم رثة وطلول

ترشح ام الخشف اطلاءها بها ... وتسحب فيها للرياح ذيول

أترها ابا حسان حدبا كأنها ... نسوع على اوساطهن تجول

فقد انكر البأس النزارى مكشا وخندف بنت الحميري عذول
اذا لم تنوه بالمكارم همتى تشبت بي حاشي علاي خمول
تعيرني بنت المعاوي غربتى وكل طلوع يقتفيه افول
وتعجب اني من ممارسة النوى نحيف وفي متن القناة ذبول
لئن انكرت منى نحولا فصارمى يغازله في مضربيه نحول
فلم تبدع الايام فيّ بنكبة فبيني وبين النائبات دخول

﷽ وكتب الى بعض اصدقائه ﷽

اردد الظن بين اليأس والأمل واعذر الحب يفضى بى الى العذل
وأسأل الطيف عن سلمى اذا قبلت شفاعة النوم للسارى على المقل
وما اظن عهود الرمل باقية واي عهدك يا ظمياء لم يحل
لله ما صنعت ايدي الركاب بنا عشية استتر الاقمار بالكلل
اذا ابتسمن سلبن البرق روعته وان نظرن فجعن الظبي بالكحل
من كل بيضاء مصقول ترائبها مقسومة العهد بين الغدر والملل
تسل من مقلتيها صارماً اخذت من خده وجنتاها حمرة الخجل
طرقتها والدجى شابت ذوائبه والفجر مقتبل في زي مكتهل
والرقيب خشوع في لواحظه يميرها نظرات الشارب الثمل
فردّ دون وشاحيها العفاف يداً تنز في الروع درع الفارس البطل
ثم انصرفت وقلبانا كأنهما عند الوداع جناحا طائر وجل
وفي مباسمها لى ما يتابعه براحتيك الملوك الصيد من قبل
لله درك من قرم كم اختضبت اليه بالدم ايدي الخيل والابل
سهل الشريعة سباق الى امد تسرى الرياح به حسرى على مهل
ومستبد برأي لا يتعتعه خطب يسير على الآراء بالزلل
ينضوه للأمر قد سدت مطالعه وضاق في طرفيه مسالك الحيل

والسيف ينفع يوم الروع حامله ... اذا تبدل يمناه من الخلل
فزاده المقتدى بالله تكرمة ... كسته برد الشباب الناضر الخضل
وعاد ريعان عمر بان رونقه ... فراجع البيض من ايامه الاول
يزهى به الخلع الميمون طائرها ... زهو الخرائد بالمكحولة النجل
من الرياض لها من خلقه زهر ... ومن اياديه صوب العارض المطل
ومن غدا برداء الفخر مشتملا ... اضحى بما يكتسيه غير محتفل
وجاء مالطرف والاعداء في كمد ... يدمى الجوانح والاخوان في جذل
يسمو بهاديه والاعناق خاضعة ... لحافر بعيون القوم منتعل
يا سعد كم لك من نعماء جدت بها ... حتى تركت الحيا يعزى الى البخل
أهذه قصبات الملك تعملها ... ام الضرائر للخطية الذبل
فقد بلغت بها ما عز مطلبه ... على ظبا الهندوانيات والاسل
ان الكتائب كتب عنك صادرة ... فامدد بها لهوات السهل والجبل
والفخر بما شدت من مجد تؤثله ... ندى يروح ويغدو غاية المثل
ان المكارم شتى في طرائقها ... وانت تنزل منها ملتقى السبل
لا زال شمل المعالي منك منتظما ... ودام صرف الليالي عنك في الشغل

﴿ وقال ايضا رحمه الله يهنئ بعض الوزراء ﴾

الفت الندى والعامرية تعذل ... ومما افادته الصوارم ابذل
فلا تعذليني يا ابنة القوم انني ... اجود بما احوي وبالعرض ابخل
وللحمد اولى بالفتى من ثرائه ... وخير من المال الثناء المجمل
ومن خاف ان يستصعر الفقر خده ... وفي بالغنى لي اعوجي ومنصل
ومكتحلات بالظلام اثيرها ... ومن كاشباح الاهلة نحل
ولا صحب لي الا الاسنة والظبا ... بحيث عيون الشهب بالنقع تكحل

وحولي من روق امية غلمة … بهم تطفأ الحرب العوان وتشعل
سريت بهم والناجيات كأنها … رماح بايديهم من الخط ذبل
فجلوا حبا الليل البهيم باوجه … سنا الفجر في ارجائها يتهلل
وخاضوا غمار النائبات وما لهم … سوى الله والرمح الرديني معقل
يرومون امرًا دونه جرع الردى … تعل بها نفس الكمي وتنهل
على حين نابتني خطوب كثيرة … تود بها الايام متى وتثقل
واخفى الصدى والماء زرق جمامه … فهن على الذل السمام المثمل
ومن سلبته نوشة الدهر عزه … فنحن لريب الدهر لا نتذلل
ولكننا نحمي ذمار معاشر … لهم آخر في المكرمات واول
ولم نغترب مستشرفين لثروة … فرعى مطايانا بيبرين مبقل
وقد يصدأ السيف الملازم غمده … ومن لم يرم اوطانه فهو يخمل
فبتنا وقد نام الانام عن العلى … نساري النجوم الزهر والليل اليل
ونحن على اثباج جرد كأنها … اذا ما استدل الخضر بالريح تنعل
فاوجهها من طرة الصبح تكتسي … وسائرها في حلة الليل ترفل
وتعلم ما نبغي فتبتدر المدى … وليست عليها الاصبحية تجهل
ويقدمها طرف اغر محجل … لراكبه مجد اغر محجل
فلم ندر اذ امت بنا باب احمد … أنحن الى واديه ام هي اعجل
تذود الكرى عنا تلاوة مدحه … فترنو الينا مصغيات وتصهل
اغر رحيب الباب يستمطر الندى … جميل المحيا نخلط الامر مزبل
ففي راحتيه للمؤمل مجتدى … وسيف ساحتيه للمروع موئل
سما والشباب الغض يقطر ماؤه … الى حيث يفضي النظرة المتأمل
وكان ابوه يرتجى خيرة الورى … وهذا المرجى من بنيه المؤمل
وقد ولهت شوقًا اليه وزارة … لها في بني اسحاق مثوى ومنزل

بهم زينت اذ زين غيرهم بها ... وقد يستعير الحلى من يتعطل
وللدر حسن حيث علق عقده ... ولكنه في جيد حسناء اجمل
وشام لها الاعداء برقاً فاصبحت ... عليهم بشؤبوب المنية تهطل
وقد خيمت فيهم بدار اقامة ... فليس لها عن ربعهم متحول
من القوم لا مأوى المساكين مقفر ... لديهم ولا مثوى الصعاليك ممحل
غطارفة ان حوربوا ارعفوا القنا ... وان سئلوا النعمى لدى السلم اجزلوا
فدونكما غراء لو رام مثلها ... سواى بليغ ظل يصفى ويجبل
دنت ونأت اذ اطمعت ثم ايأست ... وقد احزن الراوون فيها واسهلوا
فاجزلها برد عليك مسهم ... واسهلها عقد لديك مفصل
وها انا ارجو ان نعيش بغبطة ... جميعا وانت المنعم المتفضل
فمنك ندى غمر ومني شكره ... ونحن كما نهوى اقول وتفعل

﴿ وكتب الى بعض اخواله من سروات العجم ﴾

صبابة نفس ليس يشفى غليلها ... ولوعة اشواق كثير قليلها
وظمياء لم تحفل بسر اصونه ... ولا بدموع في هواها اذيلها
ويترفها ربع تروى طلوله ... بوجرة عين في الديار اجيلها
ولولا جوى اطوى عليه جوانحي ... لما هاج عيني للبكاء مجيلها
اذا صافحتها الريح طابت لانها ... بمنزلة ناجت ثراها ذيولها
مريضة ارجاء الجفون وانما ... اصح عيون الغانيات عليلها
رمتني بسهم راشه الكحل بالردى ... واقتل الحاظ الملاح كحيلها
وسالفتي ادماء تحت اراكة ... تمد اليها الجيد وهي تطولها
فولت وقد ابقت بقلبي علاقة ... تمر بها الايام وهي مقيلها
وقلت لادنى صاحبي وقد وشى ... بسرى دمعي اذ تراءت حمولها
ذر اللوم اني لست ارعيك مسمعي ... فتلك هوى نفسي وانت خليلها

وليت لسانًا ارهف العذل غربة ... على الصب مفلول الشباة كليلها
ارد عذولى وهو يحضني الهوى ... بغيظ ويحظى بالقبول عذولها
ويعتادنى ذكر العقيق واهله ... بحيث الحمام الورق شاج هديلها
تنوح وتبكى فوق افنان ايكة ... فداهن من ارض العراق نخيلها
ولولا تباريح الصبابة لم ابل ... بكاها ولا أذرى دموعي عويلها
بواد حمته عصبة عبشمية ... عظام مقاريها كرام اصولها
ازين بها شعري كما زنتها به ... ولله دري في قواف اقولها
بهم يجدى حين الفخر منطق ... ويعرب عن عتق المذاكى صهيلها
فلم ار قومًا مثل قوم لبائس ... ببيداء يستف التراب دليلها
بهل در يسيه الندى ويا ه ... على الكور من هوج الرياح بليلها
مطاعين والهيجاء يغشى غمارها ... مطاعيم والغبراء تخشى نحولها
وكم ماجد فيهم يحل جبينه ... حبى الليل والظلماء مرخى سدولها
واحمصه من تحته هامة السها ... وهمته في المجد عال تليلها
فهل تبلغني دارهم ارحبية ... على الاين يرى بالحداء ذميلها
حباني بها بدر فكم جبت مهمهًا ... حليا بها سوطى سفيها جديلها
فتى يورق السمر اللدان بكفه ... وان دب في اطرافهن ذبولها
ويغشى الوغى بيضاحدادًا سيوفه ... فترجع حمرًا باديات فلولها
ويوقظ وسنان التراب بضمر ... توارى بشؤبوب النجيع حجولها
عليها كماة القوم من فرع يافث ... كثير بسيتن المنايا نزولها
هم الاسد بأسًا في اللقاء واوجها ... اذا غضبوا والسمهرية غيلها
وان نطقوا قلت القطا من قبيلهم ... وهم غلمة من ولد نوح قبيلها
وقد اشبهوها اعينا اذ تلاحظوا ... على شوس والبيض تدمى نصولها
صفت بك دنيا كدرتها عصابة ... تمرد غاويها وعز ذليلها
ولولاك لم تقلم اظافير فتنة ... تماورها شبانها وكهولها

فانت بجمع اذ اظلت رقابهم سيوف يضم المارقين صليلها
ولو نجت اضحت قوابلها القنا ولم يغذ الا بالدماء سليلها
ومن يتغير من افاويق فتنة يذق طعنات ليس يودى قتيلها
فعش ليد تولى وملك تحوطه ونائبة تكفى ونعمى تنيلها
ودم للمعالي فهي عندك تبتغى ومشتبه الا عليك سبيلها

وقال رحمه الله

أنحت لداء في الفؤاد عضال رمى بالظباء العاطلات حوالي
تذيل دموع العين وهي مصونة وارخصها في الحب وهي غوالي
سواجم تكفيها الحيا وانهماله اذا انحل من وطف الغمام عزالي
ولولاك يا ذات الوشاحين لم تكن موشحة من ادمعي بلآلى
واغضيت عيني عن مهاها فلم ابل لديها بعيني جؤذر وغزال
ولكنني ارضى الغواية في الهوى واحمل فيه ما جناه ضلالي
وفيتك الردى بيض حسان وجوهها ومثرية من نضرة وجمال
طلعن بدوراً في دجى من ذوائب ومسن غصونا في متون رمال
ارى نظرات الصب يمثرن دونها باعراف جرد او رؤس عوالي
عرضن عليّ الوصل والقلب كله لديك فانى يبتغين وصالي
وهن ملاح غير ان نواظراً تديرينها زانت بهن نعالى
ولولاك ما بعت العراق واهله بوادي الحمى والمندلي بضال
فما لنساء الحي يضمرن غيرة سبتها العوالي ما لهن ومالي
ولو خالفتني في متابعة الهوى يميني ما واصلتها بشمالي
وفيك صدود من دلال اخاله على ما حكى الواشي صدود ملال
فنمت بطيف من خيالك طارق واي خيال يهتدى لخيالى
فلا تنكري سيري اليك على الوجى ركائب لا تنعلن غير ظلال

اذا زجرت منهن وجناء خلتها   وقد مسها الاعياء ذات عقال
وخوضي اليك الليل اركب هوله   وان بعد المسرى فلست ابالي
ولا تقبلي قول العذول فتندمي   اذا قطعت عنك الوشاة حبالي
سلي ابني نزار عن جدودي بعدما   سممت بأسي اذ هززت نصالي
هل اشتملت فيهم صحيفة ناسب   على مثل عمي يـا اميم وخالي
وهل يلثم اللبات رمحي اذا دعا   مصاليت يغشون المصاع نزال
ولا تلزميني ذنب دهر يسومني   على غلط الايـام رقة حالي
وتمشي الهوينا بين جنبي همة   بـذم زمانا ضاق فيه مجالي
وعند بنيه حين تخشى بناتـه   قلوب نساء في جسوم رجال
ولا تنكري ما اشتكي من خصاصة   عرفت بها البأساء منذ ليالي
فبالتلعات الحق من ارض كوفن   مبارك لا تدمي صدور جمال
يحوط حماها غلمة امويـة   بخطية ملس المتون طوالـ
وكل وميض الشفرتين مهند   كأن بغربيه مدب نمـال
ضربن بـالجيهن والريح قرة   على قلتي اروند غب كلالـ
قارعت القربى قريش ولا اتقت   عياني ولم يكشف لذلك بالي
واكرم مثواها وامجدها القرى   بنو خلف حتى حططت رحالي
وفازوا بحمدي اذ ظفرت بودهم   فلم اتعرض بعده لنوالـ
مغاوير من ابناء بهرام ذادة   بهم تلقح الهيجاء بعد حيال
يهشون للعـافي كأن وجوههم   صدور سيوف حودثت بصقال
فصاحبت منهم كل قرم حوى العلى   بملنومة في الجود ذات سجال
وبذ الحيا اذ جاد والليل اذ سطا   على القرن في اكرومة وصيال
يرى بسنـان الزاعبية كوكبا   فيطعن حتى ينثني كهلال
ولا يتخطى مقتلا فكأنـه   لدى الطعن يغشو نحوه بذيال
رعى حرمات المجد في تكرمـا   وقد شد عزمي للمسير فبـالى

وايقن انى لا الوذ بباخل   يضيع عرضاً في صيانة مال
وكنت خفيف المنكبين فاكرها   على منن طوقتهن ثقال
وحزت ندى ما شانه بمطاله   وحاز ثناء لم يشنه مطالي
فسقت اليه الشكر بعد سؤاله   وساق اليّ العرف قبل سؤالي

﴿ وقال رحمه الله ﴾

اميم سلي عنى معداً و يعربا   فما انا عما يعقب المجد ذاهل
هل الطارق المعتز يهتف في الدجى   بمثلي اذا استغوته بيد مجاهل
و يأ لفنى وهو الغريب كأنه   نسيبي وسيفي من دم الكوم ناهل
فمن انسه بي كاد يحسبني الورى   قليل القرى فالبيت بالضيف آهل

﴿ وقال ايضاً ﴾

كبد تذوب ومدمع هطل   فمتى يروع صبوتي عذل
ماذا يروم به العذول وكم   يلوي عليه لسانه الخطل
اما السلو فان مطلبه   صعب ولكن ادمعي ذلل
ويهيجني رشأ كأن به   ثملا يميل به و يعتدل
كالمسك في لون وفي ارج   يزداد منه العنبر الشمل
فجلا صباح الشيب حين حكى   ليل الشبيبة ثغره الرتل
بالائي وجوانحي دميت   وجداً به والقلب مختبل
تهوى الظباء الكحل اعينها   وتعيب ظبيا كله كحل
قد صيغ من حب القلوب كأنما   نفضت عليه سوادها المقل

﴿ وقال ايضاً ﴾

انا ابن الاكرمين اباً واماً   ولي فوق السها همم مطله

كثير بني امية في المعالي ومالي من مساجي فيه قلة
سأطلب رتبة الشماء حتى يمد بها على العز ظله
وازحف بالجياد الى مكرّ به الابطال دامية الاشلة
ولو رأت البدور نعال خيلي لصرن بها حواسد للاهلة

﴿ وقال ايضاً ﴾

ضلت قبيلة راموا مساجلتي ولم تطأ صفحة الغبراء امثالي
وقد فضلتهم في كل مكرمة لا الغنى والعلا في الفضل لا المال
فلم تمرس بي في الفخر جاهلهم تمرس الاجرب المهنوء بالطال
ان طوقوا نعما واللوم مشتمل عليهم فهي اطواق كاغلال
ولي اب لو اعير الناس سؤدده لم يرغبوا الدهر في عم ولا خال

﴿ وقال رحمه الله ﴾

وبارقة تمحض بالمنايا صخوب الرعد دامية الظلال
تشيب ذوائب الايام رعبا وينقض روعها لمم الليالي
اذا خطرت رياح النصر فيها تلقتها خياشيم العوالي
وقد شامت مخيلتها سيوف تلظ في دم سرب الغزال
فكم اجل طويناه قصيراً وآمال نشرناها طوال
بيوم خاض جانحتيه عمرو لقى حرب تلقح عن حيال
ولما جرت الظلماء ذيلا يواري مسلك الاسل النهال
وراح كجلدة النمر الثريا بليل مثل ناظرة الغزال
تولى والظلام له خفير على متمطر خدم النعال
وبات كأن خافية النعامى تنوء به وقادمة الشمال

وقال ايضاً

سقى الله رملى كوفن الغيث حافلاً ... به الضرع من جون الربابين وابل
وفضت نسيماً يعبق الترب نشره ... بها ركضات الريح بين الخمائل
ولا زال فيها الظل اين تلفتت ... اليه صباً تعتاده بالاصائل
مواقع عراص الشآبيب تحتمى ... باسمر رقاص الانابيب ذابل
ويأوى اليها كل اروع يرتقى ... الى المجد مرالبأس حلو الشمائل
لبيق بتصريف القناة اذا سما ... الى الحرب صلب العود رخو الحمائل
نماه الى فرعى امية عصبة ... تذل لها طوعاً رقاب القبائل
بايديهم تهتز ناصية العلى ... ويجلب العافي اداويق نائل
ساكفيهم الخطب الجسيم بصارم ... تمطى المنايا بين غربيه ناحل
والثم نحر القرن كل مثقف ... يصير اذا اشرعته بالمقاتل
فقد بسطت باعى به خنزوانة ... تضمن يوم الروع ريء المناصل

وقال ايضاً مخاطبا بلسان الحال

تقول ابنة السعدى وهي تلومنى ... اما لك عن دار الهوان رحيل
وان عناء المستنيم الى الاذى ... بحيث يذل الاكرمون طويل
وما في الورى الا لك البدر والد ... ولا لسواك النيرات قبيل
وعندك محبوك السراة مطهم ... وفي الكف مطرور الشباة صقيل
فثب وثبة فيها المنايا او المنى ... فكل محب للحياة ذليل
وان لم تطقها فاعتصم بابن حرة ... لهمته فوق السماك مقيل
يعين على الجلى ويستمطر الندى ... على ساعة فيها النوال قليل
فللموت خير للفتى من ضراعة ... ترد اليه الطرف وهو كليل
وما علمت ان العفاف سجيتى ... وصبري على ريب الزمان جميل
ابى لى ان اغشى المطامع منصبي ... وربى بارزاق العباد كفيل

وقال ايضاً

تركت السرى والعيش يمحن في البرى | لمتشح بالذل اذ قل ماله
وقد كنت ارجي الارحبي على الوجى | فانزل عنه والكلال عقاله
فالقيت اذلم يبق في الارض مسرح | رحالي فقل في الطرف ضاق مجاله
واني لارضى من زماني ببلغة | وعرضى مصون لم يشنه ابتذاله
وشرب كولغ الذئب راعنه نبأة | واكل كنوش الصقر مما يناله

وقال ايضاً

وفتية من بنى سعد طرقتهم | فبت البس بالابطال ابطالا
ثم انصرفت وجرد الخيل دامية | صدورهن ولا يكلمن اكفالا
فبت اعلمهم انى مجالدهم | بصارمي فوفى حر بما قالا

وقال ايضاً

يا ريم مالي الا بالهوى شغل | فمنية النفس حيث الاعين النجل
لولاك ماغرقت بالدمع اذ ارقت | مدامع لم يغازلها الكرى هطل
وبالفؤاد اناة حين اجذبه | الى السلو ولكن ادمعى عجل
فمن لصب بكى شوقاً الى بلد | اقمت فيه وسدت دونه السبل
اذا الصبا نسمت فاقرأ تحيته | فما له غير انفاس الصبا رسل

وقال ايضاً

نظرت وكم من نظرة تلد الردى | الى رشأ بالاجرعين كحيل
تناول أفنان الاراكة وارتدى | بظل طوته الشمس عنه ضئيل
بودى انى استطيع فيتقى | لظى حرها من اضلعى بمقيل
وبألف سلمى في الحشا فهو شبهها | ملاحة طرف يا هذيم عليل
فان لمت لم ينظم نجيبين تحتنا | ببيداء طول الدهر سالك سبيل
اناة حكاها الظبي جيداً ومقلة | وليس لها في حسنها بعديل

تميط لثاما عن محيا لبشره ... وميض رقيق الشفرتين صقيل
و يشكو وشاحاها من الخصر دقة ... الى كفل ملء الازار نبيل
وترنو بنجلاوين سحرهما جثا ... على نظر يسبي القلوب كليل
بكت اذ رأت عيسى تقرب للنوى ... سحيرًا وصحبي آذنوا برحيل
وقد فاض دمع ضاق عنه مسيله ... على صحن خد لم يسعه أسيل
واودعتها قلبي وصبرى كليهما ... واترابها في رنة وعويل
فما الصبر عن وجه جميل نحته ... هواي اذا فارقته بجميل

﴿ وقال ايضاً ﴾

طرقت أميمة والكواكب جنح ... والليل يسحب بالحمى اذيالا
في خرد بيض الترائب اقبلت ... تشكو الى خصورها الاكفالا
وتجدلى والفجر ينهض في الدجا ... هجرًا وان جثم الظلام وصالا
طلعت على من الحجال غزالة ... ورنت الى من الدلال غزالا
فالثمتها والحلي يكتم بعضه ... سرى ويخبر بعضه العذالا
وظللت اذ نشر الصباح رداءه ... اشكو الوشاح واشكر الخلخالا

﴿ وقال ايضاً ﴾

وركب يزجرون على وجاها ... بقارعة النقا قلصاً عجالا
فحالت دونهم تلعات نجد ... كما واريت بالقرب النصالا
حملن من الظباء العين سربا ... وقد عوضن عن كنس رحالا
وفي الاحداج بدر من هلال ... ضممن اليه من بدر هلالا
وغانية لها سر مصون ... اكفكف عنه لى دمعا مذالا
تواصلنى وما بالنجم ميل ... وتهجرنى اذا ما النجم مالا
فليت الدهر ليل ارتديه ... فتطرق مضجعى ابدًا خيالا

والقاها على قرب وبعد فلا هجرًا تجد ولا وصالا
توفر ازرها شبعا فقرت وطاش وشاحها غرثا فجالا
اذا نظرت الىّ حكت مهاة او التفتت لمحت بها غزالا
وما شاقني بالرمل برق قصير خطوه والليل طالا
وذكرني ابتسامة أم عمرو وابكاني وصحبي والجمالا
سرى وهنا وطرفي يقتفيه فلم يلحقه واقتسما الكلالا

﴿ وقال ايضاً ﴾

ايها الحي ان بكرتم رحيلا فالبثوا للمودعين قليلا
ومع الركب ظبية تصرع الاسد بعين كالمشرفيّ صقيلا
برزت للوداع فاستودعت قلبي وجداً وصبوة وغليلا
ومرت ادمعي مطايا ترامت بسليمى توقصا وذميلا
وابى الحب ان يكون عزائي بعد ذاك الوجه الجميل جميلا
وبجسمي ضنى بخصر سليمى مثله فهو لا يزال نحيلا
وشفاني منه نسيم يعادينى وطرف يرنو الىّ كليلا
هل سمعتم ياساكني ارض نجد بعليلين يشفيان عليلا

﴿ وقال ايضاً ﴾

بني جشم ردوا فؤادى انه بحيث الخدود البيض والاعين النجل
وان ضل عنكم فانشدوه على الحمى فثم مكان من فؤادي لا يخلو
وان لم تردوه اقمت لديكم صريع غرام ما امرّ وما احلو
فان قلتم هلا سلوت ظلمتم اذا كان قلبي عندكم فمتى أسلو
بنى جشم الله الله في دمي فطالبه الله الذي قوله الفعل
ومرد على جرد بايد تمدها الى الشرف الضخم الخلائف والرسل

دم اموى ليس يسكن نوره ... وما بعده الا الفرار أو القتل
الم يك في عثمان للناس عبرة ... فـلا ترخصوه ضلة انه يغلو
ولولا الهوى سارت اليكم كتيبة ... يعضل من نجد بها الحزن والسهل
ولم استطب شم العرار ولا اتى ... بي الرمل حيّ اهله سقى الرمل

وقال رحمه الله تعالى يمدح النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين رضى الله تعالى عنهم

خاض الدجا ورواق الليل مسدول ... برق كما اهتز ماضى الحد مصقول
اشجه وضجيعى صارم خدم ... ومحملى ورياش الدمع مبلول
نخن صاحب رحلى اذ تأمله ... حتى حننت ونضوى عنه مشغول
نجدى باروع لا يغفى وناظره ... باثمد الليل في البيداء مكحول
ولا يمر الكرى صفحا بمقلته ... فدونه واتم الارجاء مجهول
اذا قضى عقب الاسراء ليله ... أناخه وهو بالاعياء معقول
واعتاده من سليمى وهي نائية ... ذكر يؤرقه والقلب متبول
ريا المعاصم ظمأى الخصر لا قصر ... يزرى عليها ولا يزرى بها طول
فالوجه ابلج واللبات واضحة ... وفرعها وارد والمتن مجدول
كأنما ريقها والفجر مبتسم ... فيما أظن بصفو الراح معلول
صدت ووقرني شيبي فما أربى ... صهباء صرف ولا غيداء عطبول
وحال دون نسيبي بالدمى مدح ... تحبيرها برضى الرحمن موصول
ازيرها قرشيا سيفي اسرته ... نور ومن راحتيه الخير مأمول
تحكى شمائله في طيبها زهرا ... يفوح والروض مرهوم ومشمول
هو الذي نعش الله العباد به ... ضخم الدسيقة متبوع ومسؤول
فكل شيء نهاهم عنه مجتنب ... وامره وهو امر الله مفعول

من دوحة سبقت لا الفرع مؤتشب … منها ولا عرقها في الحي مدخول

اتى بملة ابراهيم والده … قرم على كرم الاخلاق مجبول

والناس في أجنة ضل الحليم بها … وكلهم في اسار الغي مكبول

كأنهم وعوادى الكفر تساهمهم … الى الردى نعم في النهب مشلول

يا خاتم الرسل ان لم تخش بادرتى … على أعاديك غالتني اذاً غول

والنصر باليد مني واللسان معاً … ومن لوى عنك جيدا فهو مخذول

فمر وقل اتبع ما أنت تنهجه … فالامر ممتثل والقول مقبول

وساعدى وهو لا يلوى به خفر … على القنا في اتباع الحق مفتول

وكل صحبك اهوى فالهدى معهم … وغرب من ابغض الأخيار مفلول

واقتدى بصحبيك اقتداء أبي … كلاهما دم من عاداه مطلول

ومن كعثمان جوداً والسماح له … عبء على كاهل العلياء محمول

واين مثل علي في مباسلة … بأذق من يرده فهو مقتول

اني لأعذل من لم يصفهم مقة … والناس صنفان معذور ومعذول

فمن احبهم نال النجاة بهم … ومن أبى حبهم فالسيف مسلول

﴿ وقال يمدح المقتدى بامر الله رحمهما الله تعالى ﴾

نظرت خلال الركب والمزن هطال … الى الجزع هل تروى بواديه أطلال

واخفيت مابي من هوى ومطينا … يابس اخراه باولاه أعجال

وقلت لهم جرتم فميلوا الى اللوى … وما القوم لولا حب علوة ضلال

تحييت ربعاً كان يضحك رسمه … ونم بما اخفي من الوجد اعوال

وقد علموا انى اجرت كآبهم … فقالوا وهم مما يعانون عذال

اراك الحمى وادى الاراك فزرته … وضل بنا مما يوافقك الضال

وقد نفعتني وقفة في ظلاله … فلم ارعهم سمعي ولا ضر ما قالوا

وقل لذاك الربع منا تحية … كما خالطت ماء الغمامة جريال

تعثر في اذيالهن خمائل … اذا انسحبت فيه من الريح اذيال
لياليه اسحار وفيه هواجر … كما خضلت والشمس تنعس آصال
فلم يبق الا غير من تذكر … اذا لاح مغنى للنجيلة محلال
وقد خلف الدهر الغواني فصرفه … كالحاظها في منزل الحي مغتال
ولم ادر من ادنى الى الغدر صاحبي … ام الدهر ام مهضومة الكشح مكسال
من العربيات الحسان كأنها … ظباء تناغيها بوجرة اطفال
يباهي بها الليل النهار فشهبه … عقود ومن عين الغزالة احجال
فلا وصل حتى تذرع العيس مهمها … اذا الجن غنتنا به رقص الال
ترور اماما يعلم الله انه … مطيق لاعباء المكارم مفضال
يضيق على قصاده كل منهج … فقد ملأت اقطاره عنه قفال
اليك ابن عم المصطفى ترتمي بنا … ركائب انضاهن وخد وارقال
ولم يبق مني في مهاوانا السرى … ومن صاحبي الا نجاد وسربال
لئن لوحتنا الشمس والبرد منهج … فقد يبلغ المجد الفتى وهو اسمال
اضاءت لنا الايام في ظل دولة … بعدلك فيها للرعية اهلال
وما الارض الا الغاب انتم اسوده … وهل يستباح الغاب يحميه ريبال
وان امرأ وليته الحرب لاحقا … قليل له في معضل الخطب امثال
يتبع اهواء النفوس فصرحت … بحبك اقوال لهن وافعال
وسكن روع النائبات بعزمة … يذل لها في حومة الحرب ابطال
فلم يستشر حديه ابيض صارم … ولا هز من عطفيه اسمر عسال
وردت صدور الخيل وهي سليمة … كما سلمت في الروع منهن اكفال
على حين طاحت بالضغائن فتنة … ومدت هواديها الى القوم آجال
ولو لم توقرها اناتك لالتقت … بمعترك الهيجاء هام واوصال
فانت اللباب المحض من آل هاشم … بذكرك اعواد المنابر تختال
عليك التقى بالفخر عمرو وعامر … فلله اعمام نموك واخوال

اغر كناني علت مضر بـه ... واروع من عليا ربيعة ذيـال
هم القوم يقرون الرجاء عوارفًا ... على ساعة فيها السماحة اقوال
بمستمطرات من اكف كريمة ... تزاحم آجال عليها وآمـال
اذا انعموا أغنوا وان قدروا عفوا ... وان ساجلوا طالوا وان حاولوا نالوا
وتلك مساعيهم فلو شئت حدثت ... بما استودعت منها شهور واحوال
والشعر منها ما أؤمل فـالعلى ... اذا لم اسمها بالقصائد اغفـال
ورب مغال في مديحي نبذته ... ورائي نخير من اياديه اقلال
وعفت ثراء دونــه يد باخل ... اذا لم اصن عرضي فلا حبذا المال
ولم ارض الا بالخلائف مطلبًا ... فما خامل ذكرى ولا الناس أشكال
واعتقت الامن نوالك عاتق ... على ان اطواق المواهب أغلال

﴿ وقال يمدح الصاحب ابا عبدالله مكرم بن عباس ويصف القلم ﴾

قلوب الورى اشراكهن الشمائل ... وشهب العلا افلاكهن الفضائل
اليكم تضاف المكرمات ابن مكرم ... كأنكم الافلاك وهى المنازل
فدى لليالبك الحوالي بنظمها ... معاليك ايام الحسود العواطل
ومن يتصدى للندى وهو عاجز ... ويرجو نباهات العلا وهو خامل
جبان عن الانفاق والمال وافر ... ورب سلاح عند من لا يقاتل
وفي الشهب رمح لا ترى طاعنا به ... وقوس وان لم يدفع القوس نابل
حقلت العلا بالمكرمات وانمـا ... تنم باسرار السيوف الصياقـل
سماحك والتقريظ زند وقادح ... وعزمك والتوفيق نحل وشائل
وسائلك الاقصى وسائلك اسمه ... اذا قصرت بالسائلين الوسائل
فلا مدح الا دون ما تستحقه ... ولا مجد الا تحت ما انت فاعل
دعتك فلم تركب حذافيرها الدنا ... ونافست الاسحار فيك الاصائل
ولما رأيت الجود قدفات وقته ... وكل بعيد الهم للعبء حامل

دعوت لهذا الخلق دعوة يوشع ... فردّت شموس المكرمات الاوافل
جرى بك ماء الفضل في عوده الذي ... لحاه زمان بالمقادير جاهل
تقدمت فضلاً ان تأخرت مدة ... هوادي الحيا طلٌّ وعقباه وابل
وقد جاء وتر في الصلاة مؤخراً ... به ختمت تلك الشفوع الاوائل
رأيت العلا تنمي اليك شعوبها ... كأنك بحر والمعاني قبائل
وكم لك في تهذيبك الملك من يد ... مؤبدة طاطا لها المتطاول
ومن عقد احسان لاٰليه انعم ... تقلده جرار جيش حلاحل
ودار ادار البغي كأساً من الردى ... على اهلها والبغي بئس المناول
كشفت دجاها والبروق صوارم ... وجدت ثراها والغمام قساطل
وما انت الا النصل والدهر غمده ... وما قيمة الاغماد لولا المناصل
ولم لا ترى نبت المدائح نامياً ... وكفك غيث والرياض الافاضل
غدا الناس افواجاً اليك فقاصد ... يخبره سيف سبله عنك قافل
اذا المعتفي وافى من البعد سائلا ... رأيت حراماً رده وهو عائل
واثقلته بالمال وهو الذي به ... يخف على طاوي الفلاة المراحل
وما الرزق الا طائر اعجب الورى ... ومدت له من كل فن حبائل
فيا همتي لا تنكري شيب لمتي ... فذا النور بين الجهل والحلم فاصل
ويا زمني كم انت في الفضل طاعن ... فما انت جساس ولا الفضل وائل
خطوبك نار والكريم وذيلة ... وتجت لهيب النار تصفو الوذائل
رمتني الليالي بالحوادث امهما ... وكل الذي يرمى بهن مقاتل
فلذت بظل ابن العلاء ولم يزل ... يجود لعافيه الزمان الماطل
هو السمح الا بالمعالي فانه ... بها باخل والسمح بالمجد باخل
اذا زرته فاستغن عن باب غيره ... فساقطة بالواجبات النوافل
وقف تحت رأي منه او تحت راية ... فلا الحد مفلول ولا الرأي فائل
اليه مردّ الامر والامر مشكل ... وفيه مجال الفكر والفكر ذاهل

ومنه لسان الملك مل بلاغة ... اذا احتفلت حول السرير المحافل
يصيب فصوص الخطب بالخطب التي ... يغادر قساً لفظها وهو باقل
له ترجمان من بني الماء نبهت ... على فضلها بالقرب منه الانامل
يزين وان لم يشك شيئاً فذاله ... خضاب بمسح الرأس في الحال ناصل
وظمآن يروى بعد شق لسانه ... ولو صح لم ينقع صداه المناهل
توهم ان السفر بحر وما له ... سوى موضع العنوان والختم ساحل
فبادره يهوى على ام رأسه ... ولا موج الا المشق والدر يامل
اذا سقيت منه القراطيس اورقت ... واورق عود المبتغي وهو ذابل
والطف ما في صنعه ان رمزه ... يصر الى من بالمراقبين واصل
وان الذي يسقيه حين يمجه ... لجاف وعاف منه حتف ونائل
كذا ثمرات الارض والماء واحد ... بـه اختلفت الوانها والمآكل
فلله صدر كاتب سلمت لـه ... على السيد دون ابن العميد الرسائل
كأن المعاني في محاريب كتبه ... قناديل ليل والسطور سلاسل
كواكب عجم في اهلة احرف ... بدور المعاني بينهن كوامل
اليك مجير الدولة انجردت بنا ... رواجل من آمالنا والرواحل
ومن لم يساعده المنى فهو خائب ... ومن لم يفرسه الغنى فهو راجل
محياك بدر والملوك كواكب ... وكفك بحر والاكف جداول
قصدتك لا بالشعر من ارض غزة ... ولكن بقولي انني لك آمل
الى طول باع منك او طول بيعة ... هربت وللايام عندي طوائل
ولي عادة التخفيف والوصل في الهوى ... بكثرته يقلي الحبيب المواصل
وقد تكثر الالفاظ من ذي فهاهة ... وما تحتها الا المعاني القلائل
قنا المجد ما ثقفت بالحمد فالنهى ... اسنته والمكرمات العوامل
وميدانك الفضل الفسيح مجاله ... وصيدك آساد الشرى والاجادل
وخيلك ينعلن الاهلة في السرى ... لان الدراري تحتهن جنادل

ومثلك معدوم ولكنك الحيا ... يعيش به الترب الذي لا يشاكل
بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله ... وهـذا دعاء للبريـة شامل

﴿ وقال يمدح الوزير رشيد الدولة ابا جعفر محمد بن ابي الفرج ﴾

لو لم امت بهواك قال العذل ... ما قيمة السيف الذي لا يقتل
متبدلون لوى العقيق من الحمى ... ان التبدل للمصون تبذل
حتى م انتظر الوصال ومـا له ... سبب وهل تـلد التي لا تحبل
و يز يدني الم القطيعـة رغبة ... فيكم و ينقض منكبي واحمل
والعاجزان الغالبان معاقب ... لا ينتهي ومعاتب لا يخجل
وتغير المعتاد يحسن بعضـه ... للورد خد بالانوف يقبل
فتى يعـد بضبع فضلي مدة ... شبع الغراب بها وجاع الاجدل
لولا رشيد الدولتين محمد ... ما كان بين الخافقين مؤمل
اجرى بهاء الدين واقف خاطرى ... جرى الخواطر لم تنله الارجل
بفتى ابي الفرج الملوذ بظـله ... للفخر فخر والجمال تجمل
لجبين تاج الحضرتين من العلا ... تاج باثنيـة العفاة مكلل
صدر يعير الشمس ضوء جبينه ... ودوين اخمصه السماك الاعزل
يبغي ببذل المال احراز العلى ... والعرف يبقى يوم يفنى المندل
ان كان يستر بالتواضع مجده ... فالقلب تحت شفافـه لا يجهل
والنصر ليس يبين حق بيانه ... الا اذا ستر الخميس القسطل
ياواحدا هو فى المكارم امـة ... وبجوده حسد الاخير الاول
فتلفت الماضى من الدنيا الى ... ايامـه وتسابق المستقبل
لمساجليك من المعالى لفظها ... ولك المعانى والمعالى افضل
اين المهذب مـا يقول بنحوه ... ممن يهذب بالندى من يفعل
لما جعلت رضاك مفتاح المنى ... لم يبق بين يدى باب مقفل

قد بشرت بجديد عمرك مدة　　　وردت وظل السعد فيها يشمل

عشر تناسب منك عشر انامل　　　لو انه بضياء وجهك يصقل

فاسلم لهذا الملك فهو مفازة　　　جدواك للصادين فيها منهل

تجنيك همنك الثناء وعرده　　　ما دام يذبل ثابتا لا يذبل

﴿ وقال يمدح الوزير ابا المعالي هبة الله بن المطلب ببغداد ﴾

تجود الاخيلية بالخيال　　　وعقد الجوّ منتظم اللآلى

فيطرقنا فريداً من فريد　　　وكم من عاطل في حسن حالي

اذا عفت الحليّ وخفت جرساً　　　فكيف امنت رائحة الغوالى

الم تعلم بان الريح الب　　　على سر الملاب بكل حال

فمر معها سريت اللوح يعقد　　　بازرار الجنوب عرى الشمال

احيك نازل بلوى زرود　　　على المألوف ام بحمى اثال

لسانح فال سلم ام ضلالاً　　　اقمتم في ذرى سلم وضال

سقى ملك المنازل كل هام　　　ملث الوبل منحل العزالى

و بورك في خيام قبيل سلمى　　　وفي تلك المضارب والحجال

فما اوتادهن سوى المواضي　　　ولا اطنابهن سوى العوالي

عجبت لحبّ افئدة مصون　　　نبدده لشمل هوى مذال

يبدلني الهوى لوناً بلون　　　فيظلم خاطري بسنا قذال

كذاك المسك احمر كان قدماً　　　ولكن سودته نوى الغزال

وما خلق الفراش وطار الا　　　ليعلم كيف يهوى النار صالى

وجدت خصائص الاعراب حرباً　　　لكل اسم من الحركات خالى

ففزت من الدرارى والمهارى　　　بصحبة كل مفقود المثال

نجوم لا تميل الى افول　　　وعيس لا تحن الى افال

بسهب خلتنا فيه انغماساً　　　جواباً شك حاشيتى سؤال

فنمسي فيه تحت سماء شهب ... ونضحي منه فوق سماء آل
وقد قصرت خطى ايدى المطايا ... بعقل الاين لا عقل الحبال
تقول اذا حثثناها فظلت ... تناجينا بألسنة الكلال
الى افق الهلال مسير ركبي ... فقلنا بل الى افق النوال
الى ابن محمد وزر البرايا ... بهاء الدولة الدمث الخلال
ومن تملي مدائحه المعاني ... فيكتبها المعادي والموالى
وزير لا يزور لهاه غبا ... ولكن يتصلان على التوالى
جمال وزارة وشهاب دست ... وسائس دولة وسعيد فال
تحمل للخلافة كل عبء ... يقام له على قدم الكمال
فاخصبت الوزارة بعد جدب ... وانشطت المكارم من عقال
فان يك آخر الوزراء عصرًا ... فقد ختمت به الرتب العوالي
وما برح الحيا قطرًا ووبلاً ... وآخره تنيف على الاوالى
مصيب في السماح وليس من لا ... يطبق بالهناء النقب طالى
ترى الامساك من دنس السجايا ... وبذل المال من عدد المآل
فلا ينفك يسأل عن مقل ... ليغنى بالسؤال عن السؤال
عوارفه تعرف مجتديها ... بها واسم الموالى كالموالى
عقود في طلى الايام تجلى ... وطرز فوق اكمام الليالي
ولما جال في علياه فكرى ... وجدت القول منسع المجال
وسابقني المديح وصار لفظي ... به اجرى من الماء الزلال
وهل تتعذر الاوصاف فيمن ... نداه معالج الداء العضال
أمجد الدين لا يلفتك عنى ... عجالة ما بدا لك من مقال
فان الصارم الصمصام ينبو ... شباه لطول عهد بالصقال
وقد تتعثر الآساد زهوًا ... بقوتها وينطلق التعالى
ولو حفظ الرعاء متين شعري ... لما دنت الذئاب من السخال

ولو انشدت مدحك في رعيل   شغلت الخيل عن طلب المجالي
ولكني عدمت علو جد   فعشت من الحياة بلا منال
ولو دام آمالي ولكن   محب النسل للمقلات قالي
امنت حوادث الايام لما   غسلت يدي من جاه ومال
مللت العيش حتى كدت اشكو   جنايات الملال الى الملال
وما اعتاص المرام عليّ الا   وجدت الترك يرخص كل غال
تحل لي النوائب ثم تمضي   وما نحتت خلال من خلال
واحملها كحمل بنان كفي   الوفا في الحساب ولا ابالي
وزير الفضل وصف علاك جد   وغيرك رائد كل المحال
ولم تزل السماء يخصها اسم   عميم اللفظ يشمل كل حال
ولو جحد اليمين الفضل جهل   لاتبته لها نقص الشمال
كفاك الله اصغر من تناوي   فان الشمس تكسف بالهلال
ولا اخلاك من جد سعيد   فكل على عليها الجد والي
ودمت تقلد التوفيق سيفا   ويحيي جودك الرم البوالي
وتسمع منك الفاظا اعيدت   بها ايام سحبان الخوالي
فانت اذا نطقت ابو المعاني   وانت اذا كنيت ابو المعالي
صقلت الملك حين علاه دين   بفضلك فاكتسى حلل الجمال
واطلقت الاوامر والنواهي   وكانت كالقداح بلا نصال
بعزم مزق الفتن الضوافي   واطفأ نارها بعد اشتعال
لطيف في الخطوب يدب سرا   دبيب الشمس في كبد الظلال
صلاة مكارم الاخلاق فرض   وما غير الاذان على بلال
وقد جاءتك محكمة شرود   تمت بنفثة السحر الحلال
لو امتلئت بها اذن ابن حجر   لعلقها مع السبع الطوال
أنلها من قبولك ما تباهي   به يوم الترشح للجمال

فبابك للمؤمل خير باب　　وآلك للمكارم خير آل

﴿ قال يهجو الوزير كمال الدين علي السمري ﴾

وقالوا الكمال به نقرس　　فقلت العفاء على مثله
تشنج كفيه يوم الندى　　تمدى فدبّ الى رجله

﴿ وقال في المهذب القاساني وقد سقط من ابياته عدة صالحة ﴾

متى ماد خوط قابلته قبول　　تصور لي ان الشمال شمول
وقفت مقرّا بالغرام فاثبتت　　شهاداتها الاطلال وهي عدول
بربع كما خان الخضاب نصوله　　غدا كغمود مالهن نصول
يعطره من نفض اكامه الصبا　　اذا انسحبت للسحب فيه ذيول
ومن بخل طيف العامرية جهله　　بوقت التلاقي والبخيل جهول
يلم بنا والليل اشمط والكرى　　اصم واحداق الكواكب حول
وهل تسلم الدنيا لنا من تناقض　　وجملة ايام الزمان فصول
جحيم تلقيك الاحبة جنة　　وريّ باكواب العدوّ غليل
ومن رام انصاف الزمان واهله　　تمنى عزيزًا ما اليه سبيل
نخذ ما كفى لولا المزيد وحبه　　لما اشتبكت بين الملوك دخول
ابو القسم ابن الفضل في مكرماته　　لكل بهيم غرة وحجول
تأخر لما قدم الجهل اهله　　طلوع الدراري للسراج افول
الا ان اغاد الحسام نباهة　　وفي كشف ضبات الوصيد خمول
وداعك مجد الدين صعب وانما　　يسهله ان الزمان عليل
وان مسير الشكر يفضل مكثه　　واني بتسيير الثناء كفيل
وما انت الا القلب والقلب لم يكن　　ليوجد في الاعضاء منه بديل

واي كريم يستحق مدائحي ... ويفهمها ان عزّ عنك رحيل
حدونا اليك العيس حتى تقطعت ... سباسب كانت بيننا وهجول
فقسن الى قاسانك الارض بالخطى ... من الشوق هوجاً سيرهن ذميل
عطاياك يا كهف الافاضل عبلة ... على ان جنب الحال منك هزيل
وما انا في مدحيك الا كماسح ... بكميه متن السيف وهو صقيل

﴿ وقال يمدح الصدر ابا اسماعيل الطغرائي ﴾

متى كان اهل الفضل الباعلى الفضل ... فدولته في ان تكون بلا اهل
ومن لم يجد بالعلم للعلم هزة ... طباعية لم يعرف الجهل بالجهل
عجبت لذى فضل يقول منيحتي ... محرمة الا على فاضل مثلي
ولم منع الاحسان فقد مشاكل ... لماع ضوء الشمس وهي بلا اشكل
وثان عن المثنى عنان افتقاده ... من الزهو لم ينهض بفرض ولا نفل
وقال حويت المضل لا تلقني به ... فما ينبغي ان يغمد النصل بالنصل
لحسن اصابات المقالة رونق ... واحسن منهىء الاصابة في الفعل
وقد ينصر الاعلى بما هو دونه ... جنى النحل ما استغنت به عن جنى النخل
وماذا يشين العين في اخذ خطها ... مع الكحل المخلوق فيه من الكحل
تتبعت منآد المنى وكهامها ... فلم يغن تثقيفي فتيلا ولا صقلي
ومن صف شطرنج الجدود تفرزنت ... بيادقه من غير دفع ولا نقل
وغيرانة غير انه من خيالها ... امون كأن الرحل منها على صعل
شققت بها خيزوم ليل الى حشا ... مطالب ضاقت سبلها عن خطى النمل
وقد قرنت كفي اليها مسوماً ... كأن مكاني منه في مرجل يغلي
يطير اذا لاح الهلال باربع ... توهمته ما طار عنهن من نعل
ويهمز بالزجر اليسير فان طغى ... فيضبطه دون المقاود والشكل

خليلي ما العليا سوى العزمة التي | تشيب رأس الطفل في مصرع الكهل
ونظم يواقيت الحسام قلادة | لها في الطلى فعل المفاتيح في القفل
صنيع الليالي بالكرام كلونها | وتأميل عقباها بناء على رمل
سعى عصرنا في خرم قاعدة العقل وانزال قدر الشعر عن قيمة البقل
وما اشتكى من جاهل بل شكايتي | برغم النهى من عالم صار ما يملي
من الصيد فاق النشرتين بنثره | وتركيب معنى كل ممتنع مبهل
فاعجب عندي من عجالات نظمه | سلامة راويهن من فتنة العجل
تيممته اصمى قلوب عداته | باوصافه والغيظ امضى من النبل
فما بذلت يمناه مثقال ذرة | ولا كتبت سطراً اينوب عن البذل
مؤيد دين الله نفسك لم تزل | مطهرة الاخلاق من دنس البخل
فكيف على بختي عفلت ولم تسم | غواديك غفلي وهي كشافة المحل
فتورك في حسنى يناسب ضعفه | لدي فتور السحر في الاعين النجل
وما غاظني الا اطراحك حرمة | شكت منك شكوى العاشقين عن العذل
وان يغضب الشاكي السلاح ويتقى | جوانح بطش الميل والكشف العذل
وكم حاول استرجاع ما زف خاطري | فمنيته بعد القطيعة بالوصل
فقلت صفي الدولة الختن الذي | يعول في هذا على رأيه الفحل
ابو كل بنت امرعقد نكاحها | اليه ولكن الطلاق الى البعل

وقال يمدح الصدر ابا اسماعيل الغرائي

قد اجابتك لو فهمت الطلول | ساغ في الشوق ما تمج العقول
منطق الدار من ترحل عنها | طالما اخرس الديار الرحيل
لا غدت كاسمها النواجي فخده | منصل البين وخدها والذميل
فلك اطلع الكواكب صبحاً | وطلوع النجوم صبحاً افول

كل محجوبة يمرّ بها اليو　　مفقـد غاد من ضحاه الأصيل
سكرت منفذ النسيم احترازًا　　من سرايا لحاظ طرف يحول
فعسى ما تقول ان جال فكرى　　مـا الى الاحتراز منه سبيل
طيف ذات الضيف اخفاك لطف　　عن عليل اخفاه عنك النحول
فالتقى الفقد والوجود وهنـا　　في سوى صنعة الهوى مستحيل
عج بسقط اللوى فما كنت تدرى　　قبله ان مطلع الشمس غيل
تلق شمسا تبـل خديك والشمس بهـا جفـة ويحك المبلول
دائم السخط عندهـا مستحب　　والرضـا قبل كونه مملول
والذي اضرم الجوانح نارًا　　قولهـا هذ ما بنيت الخمـول
كنت قبلا ليث العرين فاصبحت وانت النعامة الاجفيـل
كيف تستغربي خمولا وصيتا　　سيف جفنيك مغمد مسلول
وحليف المـدام قد تشفع الغي بصرف الهموم عنه الشمول
رب ضود تأوي الى سفحة الاسـد وتكتن سيف ذاره الوعول
لي من الناس قولهم معنوي　　صفـة لم يقم عليها دليـل
اين فكري من المعاني وهب جا　　د بابكارها فاين الفحول
ليت اهل الزمان كانوا سواء　　لا ترى بينهم جواد منيل
جهلوا موضع الجيوب ولا عر　　ف لمسك توزعته الـذيول
انـا بالصبر والقناعة مثر　　والثمام المظل نعم المخيـل
ولكم قبل خف بي الغارة الشعواء رحب اللبان صعب ذلول
بعد ما دب في الدجا نفس الفجر كما دب في الخضاب النصول
ولقد قلت للخصاصة زيديـ　　احسن الخصب ما شآء المحول
ولمذالـ همة ابن علي　　في الندى المحض غربكم مفلول
لا تلوموا مؤيد الدين في المجـد فليس الطباع حالا تحولـ
لومكم مدية نبت ونـدى كف الى امماعيـل امماعيـل

ذاك علامة الزمان ومن ليس له غير نفرة العلم سول
مستمر اللهي ملث الغوادي ناظر البخل عنده مسمول
رقم المجد في صكوك القوافي والقوافي هي الشهود العدول
ودعا حرمة المؤمل حتى خلت ان المؤمل المأمول
عزمات محجلات المساعي راق للشمس تحتهن المقيل
فاستفادت علوهن الدراري واستعارت حجولهن الخيول
وله في مفاوز الكتب خريت بلاغ عن نهجها لا يحيل
صامت ناطق دقيق جليل رائق الريق حامل محمول
في تشكل من البنان وكم من مشكل حل ذلك المشكول
ايها الصدر والصدور كثير والذي يشرح الصدور قليل
ورد الصوم موسم البر لا فا تك ما هبت القبول قبول
زمن بين مقطعيه اختلاف ليلة سمحة وليل طويل
فاشتمل فيهما على فعل خير ذكره من صحيفة لا يزول
وابق نصلاً فقد تكاثر اغما د ملوك الورى وقل النصول
هذه من نتائج الحجر حجر وبامثالها يزان الرعيل
والعديم النظير مخطوبة المجد ومركوبة الثناء الجميل
ما بدأنا به اليك يؤول انت بحر النهى وبحر السيول
انت في عصرك الخليل وان قصر عن نظمك البديع الخليل
فاحتمل ما يغيظ فالفضل غيث نبتت منه في القلوب الدخول
وابتكر من خلالك العز معنى ما على الشعر وحده نعويل
بل على ان تاج علياك سام ومع التاج يحسن الاكليل
ان سما فضلك المبين عن الو صف فقد يمسح الحسام الصقيل
واذا كنت فوق كل ثناء جال في خاطر فماذا اقول

﴿وقال رحمه الله﴾

اجابنا بالمعالي شاخص الطلل ... والصمت احسن من قول بلا عمل

قد كان ذا السن لكنها قطعت ... بحيث لا مدية امضى من الابل

تشكو النوى ولها ضم الوداع جنى ... من لي بيوم النوى لو صح ذلك لي

ويكره العذل العشاق من سفه ... وليس نوه باسم الحب كالعذل

ما بال بدر هلال لا يفارقه ... غرب من البين او دجن من الكلل

مها المهامه ما فيكن لي ارب ... الا ملائح من احدى مها الحلل

ابن الكناس ثنى عين الغزالة عن ... عين الغزال بآجام من الاسل

ارى المنازل تجلو من اصاحبها ... مثل الجفون التي تجلو من المقل

والعمر مثل هلال الشهر اوله ... نظير آخره في النقص والخطل

اصبحت كالسيف محبوساً بلا سبب ... الا خشونته في لين الخلل

النظم والنثر والتجويد يلزمني ... اما الحظوظ فشيء ليس من قبلي

اني لاشكو خطوباً لا اعينها ... ليبرأ الناس من عذري ومن عذلي

كالشمع يبكي فلا يدري اعبرته ... من صحبة النار ام من فرقة العسل

﴿وقال ايضاً في صفي الدولتين او حد المستوفي﴾

هبت لنا وبرود الليل اسمال ... ريح لها من جيوب الغيد اذيال

مرت بسقط اللوى والشيح منشح ... بلؤلؤ الطل والجرباء معطال

حتى اتت وجمان الجو منتثر ... وللدجى من لجين الفجر خلخال

مريضة في حواشي مرطها بلل ... يهدي لكل مريض منه ابلال

والنفس بين تباريح الجوى تقس ... والوصل تحت سيوف الهجر اوصال

دع جمرة بسواد القلب محدقة ... يا لائمي وارتقض لي كيف احتال

فالخد والخال لا ينساهما ابداً ... قلب تمثل فيه الخد والخال

جناية الحسن تنسى عندرؤيته ... لا يذكر الظم حيث الورد سلسال

والبدر مادام يكسو ناظريك سنا ... مستحسن منه ادبار واقبال

مشتاراري التلاقي كن على حذر ... من شري وشك النوى فالحب مغتال

ما ركب الله في الدر باق واقية ... الا ليعلم ان السم قتال

ومهمه وعدني طي شاسعه ... بوخدها من ذوات الرحل شملال

عرفوبها قد حكت عرقوب في عدة ... للمشرفي وما لي غيرها مال

حدثت عن منحنى الوادي ونازله ... كرر حديثك لا ضاقت بك الحال

وامزج بماء المنى ما ضاع من خبر ... فان اخبار ذاك الحي جريال

شوس اذا رمقوا والليل معتكر ... بهم قطامية زرق واصلال

لا يجسر الطرف يسري من منازلهم ... كأنهم في طريق الفكر نزال

مؤملون سوى الاجلال ما عرفوا ... والمؤمل بين الناس اجلال

لا يتبعون الندى ما ينغصه ... فلائد المن في الاعناق اغلال

من كل مسعر ناري غارة وقرى ... يشقى بعزمته خيل وآبال

لئن حلبنا صروف الدهر اشطرها ... فكلنا بصروف الدهر جهال

كم احرزت في ظهور الخيل من مهج ... وضيعت في بطون الارض اموال

فلا تغرنك الدنيا بمن رفعت ... ولا حقيقة فيما يرفع الآل

ما جال في خاطر من غير ما خطرت ... لا يكسب المجد دون المجد اهوال

ما المجد الا حسام بات مخترطاً ... او سمهري اصم الكعب عسال

او ظهر اجرد في طرح العنان على ... هاديه للعفر والآجال آجال

او مدحة في صفي الدين زينها ... فاصبحت في لباس الفخر تختال

لا وحد الدواتين الفضل مجتمع ... فلا تقل كم خلا في الناس مفضال

ما المرتجى وديار الجود عامرة ... كالمرتجى وديار الجود اطلال

والجد من جملة التمويه منهزم ... والناس في معرك التقصير ابطال

ومنة الملك من مر السنين اتى ... وكيف يبقى على الاحوال احوال

من لا يقوم بشغل واحد جعلت | اليه من قلة الكتاب اشغال
والشغل يرفع من لا يستقل به | حتى يقال عظيم الحزم ريبال
بنانك الراكب الاقلام وهو لها | اذا جرت في صدور الكتب حمال
ما ابعد الشرف المرموق من رتب | تعلو التخط آداب وآمال
لولا ابو القسم الحجاج ما بقيت | للجود جيم ولا واو ولا دال
للسالمي عليّ في الندى صفة | له السلامة فيها والعلا فال
محبب تيمت ابناه شيمته | من لا تتيمه بيضاء مكسال
ينمى الى جذم قوم اطلقوا وحموا | بأساً وجوداً وهم في المهد اطفال
قوم يهون مغيب الخلق ان حضروا | كأنهم لجج والخلق اوشال
ان كان للناس اقوال اذا سلكوا | سبل الندى فله فيهن افعال
صححت يا دهر معنى او حديثه | فما سواه باهل الفضل سئال
لو كان راد الضحى من نور طلعته | لم يبق في جملة الايام آصال
او كان نيل العلا بالفضل كان له | قنطارها ولاهل الدهر مثقال
لكنه مذهب الايام مطرد | طبع الزمان الى التدليس ميال
لولا لطيفة غيب لا يحاط بها | لم يشترك في الغمام النخل والضال
شهر الصيام على ما نال من شرف | مزين دونه بالعيد شوال
فاسعد به وابق عز الملك في نعم | يضفو عليك من العلياء سربال
طال الزمان فساعاتي به حجج | روق واشبار طرفي فيه اميال
وضاق امري فكن مفتاح مقفله | فللامور مفاتيح واقفال
اصبحت حيران لا نفس معولة | على المقام ولا شد وترحال
وقد يشم بروق الغيث منتجع | وان يثقن ان الغيث هطال
خذها تسير وفي سير الرواة بها | مجد على قمة الجوزاء محلال
ولوونى الركب في تسييرها حسداً | سارت بها حكم فيها وامثال

﴿ وله فيه ايضاً ﴾

متى قبلت خد الرياض قبول ... ولم يسر من جيش الغرام رسول
خليلي ما بال الروامس مسكها ... يبزّ به من ناشقيه عقول
ولولا الهوى هان الهواء ولم يكن ... سلوبا ولوان الشمال شمول
سقى الله نجدا ظلم اشنب واضح ... فبالمزن يهمي لا يبل غليل
ولا صح معتل النسيم فانما ... يداوي به الارواح وهو عليل
وقالوا تبدل من فؤادك غيره ... ولا تصطحب قلباً عليك يميل
فقلت وهل يبقى الجديد بحالة ... وقد صح لي ان القديم يحول
ابى طيف ذات الخال الا جهالة ... بوقت التلاقي والبخيل جهول
يلم بنا والليل اشمط والكرى ... اصم واجفان الكواكب حول
ولو زارني في عنفوان صبا الدجا ... لفخمت ما اهداه وهو ضئيل
ومحبوبة المكروه من فعل غيرها ... وكل قبيح يستحب جميل
تجنبها حمل السلاح سلاحها ... ونحن مع البيض القواضب ميل
عجبت لمن هدم القلوب يسرها ... وحباتها ربع لها ومقيل
عرفت الشباب بالمشيب وانما ... تبين مزايا الشيء حين يزول
ليالي كنا بالضلالة نهتدي ... ومهما هداك الغي فهو دليل
مغذين في بيد الخلاعة تحتنا ... قلائص من آمالنا وخيول
وما الدهر الا جملة في تناسب ... وان رتبت في الحول منه فصول
غناك بما يغري بك الحرص فاقة ... ومكثك حال الانزعاج رحيل
نخذ ما كفى لولا المزيد وحبه ... لما اشتبكت بين الملوك دخول
ولا تنس في السفح الترشح للذرى ... فرب علوّ يقتضيه نزول
وكم اعجز الصخر الحديد صلابة ... وامسى وللامواه فيه مسيل
نصول الذي لم يرزق النصر لم تزل ... غمود واغماد السعيد نصول

ولو اسعد الله الملوك بملكهم | لمـا قل في هذا الزمان منيل
وكانوا لمجد الدين في مكرماته | وان قصرت عنه الذرائع طول
دعا شرف الاسلام للفضل عزمه | فلباه مشحوذ الغرار صقيل
وناط بلوغ الشامخات بهمة | لهـا عنق فوق السها وذميل
فاصبحت الدنيا البهية منظراً | لها غرر من فضله وحجول
وشدت عراقي سجل لجر عراقها | بمن يصل الارحام يوم يصول
تطابق المدائح طالب | طلاب طلاب للنبيه خمول
مناقبه سيف معقل من حمية | وامواله مما يدق طلول
بطيء السطا عمن يقر بذنبه | وفي الصفح محمود البدار عجول
ذكي يرى ما في ضمير زمانه | وطرف الحديد الطرف عنه كليل
صبور على حمل الفوادح في الفلا | وكل كريم المنكبين حمول
وثوب الى داعي نداه كأنه | لجملة من تحت السماء يعول
فلو سمته في حال غفوته الكرى | لجاد به كيلا يقال ملول
له الجود بالاموال والبخل بالعلا | وكل جواد بالعلاء بخيل
عطاياك يا كهف الافاضل عبلة | على ان جنب الحال منك هزيل
و يكفيك فخرا ان وفرك خطرة | ونائل كفيك الجزيل سيول
تواضعت حتى ظن انك خائف | واعطيت حتى قيل انت وكيل
وما انت الا الشمس يدنو شعاعها | دنوا الى بعد المنال يؤول

. . . .

اقامك ليثاً نابه الحزم والنهى | فكل مكان ضم شملك غيل
والقى زمام الامر بعد تأمل | اليك فدق الخطب وهو جليل
ليفدك من يفدي العروض بعرضه | ومـا عز مال المرء فهو ذليل
يلوذ بك الاسعاد والامر نافذ | وخصب السباخ النازحات محول
وفي سمعه منه طنين بعوضة | ولكننا نهذي له ونقول

ويدعى مع التزنيد شهما وحازمًا ... حديث المخازي لو شرحت طويل
اذا عدّ فخلا من يجود بعرضه ... فكل مخانيث الانام فحول
أمط عنك ذكر الفضل فالناس انما ... يقدمهم في ذا الاوان فضول
وقد تصقل الضبات وهي كليلة ... ويودى بحد المشرفيّ فلول
شهاب الدراري بالأفول طلاعه ... وشهب القوافي ما لهن افول
وصك المعالي في يديك شهوده ... من الشعران الشاردات عدول
بهاؤك اهدى للوزارة بهجة ... وملبس فخر طال منه ذيول
وقد حجبوها عنك عشرًا فشفها ... اسى واعتراهــا للفراق نحول
وحاموا على وجدان عيب فأخفقوا ... وليس الى ما لا يكون سبيل
وداموا بديلاً عزو القلب لم يكن ... ليوجد في الاعضاء منه بديل
نمى خطبها الجم الغفير لحسنها ... ولكن كثير لا يسد قليل
فتحت من الآمال ما كان مرتجا ... فالناس فى باب الرجاء دخول
فلا يخل عيد النحر من نحر حاسد ... بديه جود خاب فيه عذول

﴿ وقال يمدح الصدر الشهيد ﴾

ذكرت حوالي المسدد الحوالى ... وكانت طرز اكمام الليــالى
فبت كأن جفنى جفن عضب ... طرير الحد عوهد بالصقال
ولم اصد الكرى حتى اطارت ... بزاة الرشد اغربــة الضلال
وطفل الفجر في مهد الدياجى ... وقد نثرت على السبج اللآلي
وكنت اذا قنا التأميل طاشت ... سوافله اعتمــدت على العوالي
وملكني زمام الصبر علمي ... بان الصبر يرخص كل غالي
مصاحبة المنى خطر وجهــل ... وكم شرق تولد من زلال
الام الام فى نسج القوافى ... على منوال تمشية المحــال
اهدد بالعتاب واسبى سلب ... يحس بــه المجرد او يبــالي

فافصح يوم امدح مستعيرا وعيب السيف يظهر بالصقال
حلى الخلق مشتبه وكل يروم به الزيادة في الجمال
فلولا ما يصاغ من المعاني لما عرف النساء من الرجال
لمختص الملوك سماء مجد كواكبها المناقب والمعالي
باحمد عدت احمد صرف دهري فلا برح اسمه الميمون فالي
كما ابن الفضل اهل الفضل طلا به استغنى الفقير عن السؤال
همام لا اخاف الفقر مهما غدوت اليه والآمال مالي
معين الدين سيب يديك بحر يفيض على المعادي والموالي
فما بالي خدمت رجاء رسم سحبت عليه اذيال المطال
أترضى ان اصاب برأس مالي وربح الخلق منك على التوالي
ويصبح من نداك البر بحرا ولا تبتل صرفة ارض حالي
اعيذك بالسداد من احتقاري ونقدك في رعايا الفضل والي
يزيد الشذر در العقد حسنا ويفتقر اليمين الى الشمال
تناأى بعدما استثنيت من نظرت اليه جرى في شكال
على اني اقول نداك غيث مات الوبل نحل العزالي
طما طوفانه فهجرت خوفا ذرى الهجران فوق ذرى الجبال
واعلم انه سيفيض حتى يغرقني بموج من نوال
امضلك غص ربعك بالمرجي وربع حسودك المهجور خالي
ونادى بالورى ناديك قولوا فصار مجال فرسان المقال
اجاب العالمون واين من لا يجيب اذا دعا كرم الخلال
بعشر الاغل استسقيت فامعد بما وافاك من عشر الليالي
كفاك الله اصغر من تناوى فان الشمس تكسف بالهلال
ولا اخلاك من مهد ثناء وكم في الشعر من سحر حلال

﴿ وله ايضاً ﴾

ايها الاغنياء كفوا اذاكم　　انما الخير فيكم مستحيل
اتركونا نعيش رأساً برأس　　لا وبال ولا نوال جميل

﴿ وله ايضاً ﴾

قل الوفاء فما خلق يؤتمن　　على الوداد ولا حر بما مأمول
فالناس من بين معشوق على مال　　وذي حجاب على العاهات مسئول

﴿ وقال ايضاً ﴾

يا ريم ما لي الا بالهوى شغل　　فمنية النفس حيث الاعين النجل
لولاك ما غرقت بالدمع اذ ارقت　　مدامع لم يغازلها الكرى هطل
وبالفؤاد اناة حين اجذبه　　الى السلو ولكن ادمعي عجل
فمن لصب بكى شوقاً الى بلد　　اقمت فيه وسدت دونه السبل
اذا الصبا نسمت فاقرأ تحيته　　فما له غير انفاس الصبا رسل

﴿ وقال ايضاً ﴾

وظباء من بني اسد　　بهواها القلب مأمول
زرن والظلماء عاكفة　　وقناع الليل مسدول
وبدت سلمى تحاصرها　　غادة منهن عطبول
كاهتزاز الغصن مشيتها　　وهو مجلوب ومشمول
وكرياها فلا تفات　　زهر ريان مطلول
ولها جيد اذ انتسبت　　بلبان العز معلول
فتعانقنا ومحجرها　　بسقيط الطل مبلول
ثم قالت وهي باكية　　قم فسيف الصبح مسلول
ان زر الليل من قصر　　ببنان الفجر محلول

واراب الركب مضطجعي — سحرًا والقلب متبول
فامتطي العيس على عجل — عاذل منا ومعذول
وبدا برق يدب كما — دب في قيديه مكبول
فرأى شجوي ابو حنش — ماجد سيف باعه طول
ودنا مني فقلت له — انت واري الزند مأمول
ثنه عني ما استطعت فلي — ناظر بالدمع مشغول

وقال ايضاً

يا زورة بمصاب المزن من اضم — محفوفة من عذارى الحي بالمقل
هل انت عائدة ليلا ابيت به — في ذمة النجم بين الحلي والحلل
يهمي على وجنات غير شاحبة — ما لا يفارقه التقوى من القبل
ويكشف الروع عني صارم خذم — والسيف نعم مجير الخائف الوجل
بمنزل خالط المسك البليل به — ثرى ينم بريا روضة الخضل
والصبح نفر سرب الليل حين لوى — تليله من دياجيه على الكفل
لما تبلج مفترًا مباسمه — نضحت غرته بالمدمع المطل
وودعتني سليمى والرقيب يرى — بقدها ما بعينيها من الثمل
ثم انصرفت على ذي ميعة فمشى — طورًا رويدًا واحيانا على عجل

وقال ايضاً

هل الوجد الا لوعة اعقبت اسى — فبالجسم منها نهكة ونحول
او الشوق الا ان ترى من تحبه — قريبًا ولا يرجى اليه وصول
فمالك ان اهديت يومًا تحية — اليه سوى البرق اللموع رسول
هوى دونه من عامر ذو حفيظة — يصول فيروى بالنجيع نصول
ذكرتك ياظبي الصريم وللدجى — على سدول والدموع همول

اراك بقلبي والمهامه بيننا | وفي الليل مذ شط النوى بك طول
كأنك والحي الـذين تديروا | ضرية عندي في الفؤاد نزول
اراعي نجوم الليل وهي طوالع | الى ان يضيء الفجر وهي افول
جنحن حيارى للمغيب كأنها | نواظر مستها الكلالة حول
فلولاك لم يعبث بطرفي سهاده | ولا خاض سمعي بالملام عذول
أ تذكر اياماً مضين بذي الغضا | سقاهن رجاف العشي هطول
اذ العيش غض والشباب بمائه | وفي حدثان الدهر عنك غفول
ونحن بربع لم تطـأه نوائب | ولا انسحبت للريح فيه ذيول
تبـاكر عوداً من بشام تعله | بفيك وما لاح الصباح شمول
اذا لم يورق وقد ذاق طعمه | فمن عجب ان يعتريه ذبول
شغلت قريضي بالنسيب فاصبحت | شوارده في الخافقين تجول
تغنى بها سفر وتطرى كواعب | وتبكى رسوم رثـة وطـلول
وكنت اقول الشعر فيه تكلفا | فعلمني حبيك كيف اقول

﴿ وقال ايضاً ﴾

بكت اذ رأت عيسي تقرب للنوى | سحيراً وصحبي آذنوا برحيل
وقد فاض دمع ضاق عنه مسيله | على صحن خد لم يسعه اسيل
واودعتها قلبي وصبري كليهما | واترابهـا في رنـة وعويـل
فما الصبر عن وجه جميل محنه | هواي اذا فارقتـه بجميل

﴿ وقال ايضاً ﴾

اعصر الحمى عد فالمطايا مناخة | بمنزلة جرداء ضاح مقيلهـا
لئن كانت الايام فيك قصيرة | فكم حنة لي بعدها استطيلهـا

﴿ وقال ايضاً ﴾

سحب الشيب برأسي ذيله　　فتجافت عنه ربات الكلل
ولقد كان خصاص الخدر بي　　يسأل البيض رقاعاً من مقل
فطوى برد شبابي زمن　　بزّ عودي ماءه حتى ذبل
واشتعال الهم في قلب علا　　بقناع الشيب رأسي فاشتعل

﴿ وقال ايضاً ﴾

عندي لاهل الحي والركب مرتحل　　قلب يشيعهم او مدمع هطل
اما الفؤاد فلا يبغي بهم بدلاً　　وهل على الروح ان فارقتها بدل
وفي الهوادج من تغري العواذل بي　　وهنّ يعجزن عما يصنع الابل
ترنو اليّ على رعب يخامرها　　تلفت الظبي حين اعتاده الوجل
ولي اليها وان خفت العدا نظر　　الوى له الجيد احياناً اذا غفلوا
وكيف يجدي على الصادي تلفته　　الى مناهل سدت دونها السبل
نأت فلم تك نفسي بعد فرقتها　　ترجو الحياة ولكن اخر الاجل

﴿ وقال ايضاً ﴾

اقول لصحبي حين كررت نظرة　　الى رملة ميفاء تندى ظلالها
هنالك دار مس اطلالها البلى　　حبيب الى نفسي غضاها وضالها

. . . .

بها غادة تاهي الظباء بنظرة　　فينسى بها الام الرؤم غزالها
وقد حدث الركبان ان نوائبا　　عرت قومها حتى تغير حالها
أتجزع ان تلقى من الدهر نبوة　　بها ومها اهلي ونفسي ومالها

﴿ وقال ايضاً ﴾

دعتني بذي الرمت الصبابة موهنا　　فلبيتها والدمع يستن وابله

ولي صاحب من عبد شمس ابثه شجوي حليف المجد حلو شمائله
فلام على حب بلف جوانحي على كمد والشوق تغلي مراجله
فويلي على صب يؤرق طرفه سهاد يناجيه ودمع يغازله
ويسليه من كان يصغى له الهوى من الحي حتى انت يا سعد عاذله

وقال ايضاً

سرى البرق والمزن مرخى العزالي فابكى صحابى وحنت جمالي
فقلت لهم موهناً والدموع تسيل على طلقات الرحال
أتبكون من جزع والبكاء يكرم عنه عيون الرجال
باي دواعي الهوى تطرفون فقالوا بهذا البريق الملالى
وبي مثل ما بهم من اسى ولكنني بالاسى لا ابالي
أأستنشق الريح علوية اجل ويكرفن اهلي ومالي
وجدي من غالب في الذرى ومن عامر وهم الخمس خالي
فاكرم بمن كان اعمامه قريشاً واخواله من هلال
وتلك بيوت بناها الاله على عمد في نزار طوال
ادل بها وبنفسي اروم عليّ تجنني من صدور العوالى
وبالمنحنى شجنى والحمى اليه نزاعي وعنه سؤالى
وكم رشأ عاطل ساقنى الى رشأ في مغانيه حالى
وكم رد عزمى عما اروم زمان تضايق فيه مجالى
وقدم من اهله عصبة لئام الجدود قباح الفعال
نفضت يدى منهم اذ رأيت لهم ايديا نعلت بالنوال

. . . .

سيسمو بى المجد حتى تنال يميني السها والثريا شمالى
وتفلي الصوارم من مشمر ذوائب تهفو بايدي الغوالى
بحيث يناجي جباه الورى من الارض ما صافحته نعالى

﴿ وقال ايضاً ﴾

قل في الهوى حيلي　　يا كثيرة الملل
كم ابيت ممتريا　　حلف دمعي المطل

. . . .

ليتني على عجل　　اجتنيه بالمقل
فالعذول منتظر　　ان يجتني املي
والمحب في كمد　　والعذول في جذل
فالهوى وايسره　　ما تزين من وجلي
هل يخف محمله　　يا ثقيلة الكفل

قافية الميم

﴿ وقال يمدح بعض اصدقائه من امراء العرب ويذكر الزمان واهله ﴾

الورد يبسم والركائب حوم　　والسيف يلمع والصدى يتصرم
بخل الغيور بماء لينة فاحتمى　　نتبا اسنته الغدير المفعم
والروض البسه الربيع وشائعاً　　عنى السماك بوشيها والمرزم
تثنى رباه على الغمام اذا غدا　　عافي النسيم بسرها يتكلم
حيث الغصون هفا بها ولع الصبا　　وحلا الحمام بشجوه يترنم
واميل من طرب اليه مسامعاً　　يشكو لجاجتها الى اللوم
فبكى ولم ارى عبرة مسفوحة　　ألذاك يبخل بالدموع المغرم
ولقد بكيت ولو رأيت مدامعي　　اعلمت اسى الناحبين متيم
شتان ما وجدي ووجد حمامة　　تبدى الصبابة بالحنين واكتم
وازور اذ ظعن الخليط منازلا　　نحلت بهن كما نحلت الارسم

كم وقفة ميازه في اثنائها شوق الى طلل برامة يرزم
عطفت ركائبنا الى عرصاتها وعلى الجنينة نهجهن المعلم
وذكرت دهراً اسرعت خطواته والعيش اخضر والحوادث نوّم
فوددت ان شبيبتي ودعتها واقام ذاك العصر لا يتصرم
لفظت احبتنا البلاد فمعرق تدمى جوانحه الهموم ومشئم
أزهير ان اخاك في طلب العلى ادنى صحابته الحسام المخذم
خاضت به ثغر الفيافي في الدجى خوص نماهن الجديل وشدقم
يجتاب اردية الظلام بهمه ينسى الصهيل به الحصان الادهم
و يضيق ذرع المهران لا ينجلي ليل باذيال الصباح يلثم
وله الى الغرب التفاتة وامق يرى تذكره الدموع فتسجم
فكأنه مما يميل بطرفه قبل المغارب بالثريا ملجم
عنقت عليّ الية سيرها هم بمعترك النجوم مخيم
والليل يوطئ من يؤرقه المنى خدّاً بأيدي الارحبية يلطم
لتشاوفن بي المرامى اينق هن الحنى وركبهن الاسهم
وافارقن عصابة من عامر يضوى بصحبتها الكريم ويسقم
فسد الزمان فليس يأمن ظلمه اهل النهى وبنوه منه اظلم
اين التفت رأيت منهم اوجهاً يشقى بهن الناظر المتوسم
واضرهم لك حين يعضل حارث بالمرء من هو بالصداقة اقدم
ومتى أساءَتَ اليهم وخبرتهم الفيت بعد اساءة لا تندم
نبذوا الوفاء مع الحياء وراءهم فهم بحيث يكون هذا الدرهم
وعذرت كل مكاشح ابلى به فبليتي ممن اصاحب اعظم
مذق الوداد فوجهه متهلل لمكيدة وضميره متجهم
يبدى الهوى ويسور إنْ عرضت له فرص عليّ كما يسور الارقم
و يروم نيل المكرمات ودونها امد به انتعل النجيع المنسم

فزجرت من جلب الجياد الى مدى ... يعنو لحــاسر اهله المستلئم
ورحمت كل فضيلة مغد وبة ... حتى القريض اذا ادعاه المفحم
ولو استطعت رددت من يعيابه ... عنه مخافة ان يلجلجه فم
لا تخلدن الى الصديق فانــه ... بلك من عدوك في المضرة اعلم
يلقــاك والعسل المصفى يجتنى ... من قوله ومن النمــال الملقم
هذا ورب مشاحن علقت به ... شعطاء يلقحها الضغائن متئم
فخلمت عنه وبات يشرب غيظه ... جرعا ولن يمخريــه المرغم
وانا الملئ بما يكف جماحــه ... ويرد عذب الجهل وهو مثلم
فلقــد صحبت از بهربن محلم ... حيث السيوف تبل غلتها الدم
والخيل شعث والرماح شوارع ... والنقع اكدر والخميس عرمرم
فرأيته يسع العــداة بعفوه ... ويجير قــدرته عليــه فيحلم
ويود كل برئ قوم انــه ... ممــا يمن به عليهم مجرم
وافدت من اخلاقه ونوالــه ... مغنــا يضن بها السحاب المرهم
واذا اغام الخطب جاب ضبابه ... شمس الضحى وسطا عليه الضيغم
ومتى بــدا والليل الى رده ... بالبشر فهو اذا تبلج ارثم
ملك يكل غداة يطلب شأوه ... مقــلا يصافحها العجاج الاقتم
بشمائل مزج الشماس بلينهــا ... كالماء اشربه السنان اللهذم
ومنــاقب لا ترتقى هضباتهــا ... نطق الفصيح بفضلها والاعجم
ان لحن والشهب الثواقب في الدجى ... لم يــدر سار ايهن الانجم
ياابن الأولى مجبوا الرماح الى الوغى ... ولديه يغــدر بالبنــان المعصم
يتسرعون الى الوغى بجيــادهم ... تزجى عوابس والسيوف تبسم
واذا الزمان دجى اضاؤا فاكتسى ... فضلات نورهم الزمان المظلم
اوضحت طرق المجد وهي خفية ... فبــدا لطالبه الطريق المبهم
وغمرتهم بالكرم الملوك فكلهم ... لما شرعت له الندى يتعلم

وبسطت كفا بالمواهب ترة | صدك الغنى بسيبها والمعدم
ومددت للعافين ظلا وارفا | يتوشح الضاحى به والمعتم
كل الفضائل من خلالك تقتنى | ولديك يجمع فذها والتوأم
ولثاها اعددت كل قصيدة | نفرت فآنسها الجواد المنعم
والشعر صعب مرتقاه فطالما | شم الاباء بمارن لا يخطم
والمدح يسهل في علاك مرامه | فتداك تمليه على وانظم
ولربما غط البكار وانما | رفع الهدير به الفنيق المقدم

وقال يمدح الامام المقتدى بامر الله

هفا بهوادي الخيل والليل اسحم | نبيل حواشى لبة الصدر ضيغم
وادنى رفيقيه من الصحب مارن | يباريه قينان السبيبة ادهم
اذا ما الدجى القت عليه رداءها | بدا الفجر من اطرافه يتبسم
رميت به الدار التي في عراصها | عناق المذاكي والخميس العرمرم
فزرت وحانا الجد جوذر رملة | حبا دونه رطب الغدارين مخذم
وما نلت الا نظرة من ورائها | عفافى وذباك الحديث المكتم
ولو شئت ارهاق الحلى اجارنى | سوره من جرمها والمخدم
ولكننى اصدى وفي الورد نغبة | واكرم عرضى والظنون ترجم
وبيد على بيد طويت وليلة | سريت وتحت الرحل وجناء عيهم
فقدت اديم الارض تختلس الخطى | محاذرة ان يلثم الترب منسم
وتكرع في مثل السماء تألقت | من الحبب الطافى بحضنيه انجم
وتسبق خوصا لو مررن على القطا | لما ريع بالتسهيد وهو مهوم
وتلمع من اخفافهن على الثرى | نظائر مرآة يضرجها الدم
اذا غرد الحادى تمايلن في البرى | ونحن على اكوارها نترنم
ولما بدا التاج المطل تشاوست | اليه القوافى والمطى المخزم

وقلت اريحوها فبعد لقائها ... حرام عليهن القطيع المحرم
ومقتدرى من ذؤابة هاشم ... به يصغر الخطب الملم و يعظم
اذا حدثت عنه الاباطح من منى ... اصاخ اليهن الحطيم وزمزم
تزعزع اعواد المنابر باسمه ... فتحسبها من هزة تتكلم
اطل على اعدائه بكتائب ... اظل حفافيها الوشيج المقوم
وموضونة قد لاحك السرد نسجها ... حكت سلخا القاه بالقاع ارقم
وخيل سليمات الروادف والقنا ... تقصد في لباتها وتحطم
يسير على آثاره الذئب عافياً ... وافتح يجتاب الاهابي قشعم
اليك امير المؤمنين زجرتها ... طلائع يثنيها الجديل وشدقم
واني لنظار الى جانب العلى ... ولا يطبيني الجانب المتجهم
ولولاك لم اكره على الشعر خاطراً ... بذكرك تغرى بل بمدحك تغرم
فلا حملت الا اليك مدائح ... ولا استمطرت الا بواديك انعم

وقال يمدح بعض وزراء اهل العصر

لك الخير هل في لفتة من متيم ... مجال لعتب او مقال للوّم
وما نظرى شطر الديار بنافع ... واي فصيح يرتجى نفع اعجم
كأن ارتجازا سحب واهية الكلا ... جلا في حواشيهن عن متن ارقم
وما نحتها العين اذ عثرت بها ... سوى نظرة روعاء من متوهم
وفي الركب اذ ملنا الى الربع زاجر ... يقوم اعناق المطي المخزم
و يعلم ان الشوق اهدى فما له ... يشير باطراف القطيع المحرم
وهل يستفيق الوجد الا بوقفة ... متى يستجر فيها بدمعك يسجم
بمغنى الفتاة وفي العيش غرة ... وعصر الشباب الغض لا يتصرم
ذكرت به ايام وصل كأنني ... علقت بها ذيل الخيال المسلم
و بالهضبات الحمر من ايمن الحمى ... ظباء بالحاظ الجآذر ترتمي

وتومي الينا بالبنان وقد ابت ... محاجرها ان لا تخضب بالدم

ودوني لولا ان للحب روعة ... يد خضبت ريّ الحسام المصمم

اذا استمطر العافون من نفحاتها ... تبيت اليهن الغمائم تنتمي

وان مد عبدالله للفخر باعهـا ... اريحت اليها بسطـة المتحكم

لحادت عنز في ذؤابـة عامر ... اضيف الى عاديه المتقـدم

من القوم لا الراجي اليهم رجاءه ... بمكـد ولا المثني عليهم بمفحم

هم يمنعون الجار والخطب فاغر ... اذا رمزت احدى الليالي بمعظم

فيرحل عنهم والحيا بمائـه ... يـلاعب ظل الفـائز المتغنم

اتاهم واحداث الزمان سنيهـة ... وعاد وفيهـا شيمة المتحـلم

وخفت عليه وطأة الدهر فيهم ... عشية الفى عندهم ثقل مغرم

حلفت باشباه الأهلة في البرى ... رثى كل دام من ذراها لمنسم

فلين بايديهن ناصية الفلا ... وعفن السرى في نخزم بعد نخزم

اذا راعها غول الطريق هنت بها ... اغاريد حاد خلفها مترنم

يبارين بالركبان وهما كأنـه ... يحـاذر صلا آخذا بـالمخطم

فزرن بنا البيت الحرام وخليت ... ترود بمستن الحطيم وزمزم

لجئت تجئ البدر مدثر واقه ... على افق وحف الغدائر مظلم

وزرت كما ذار الربيع مطبقا ... نداه فاحيا كل مثر ومعـدم

برأي تمشي المشكلات خلاله ... على حد مصقول الغرارين مخذم

وعزم اذا ما الحرب حطت لثامها ... يلوى انـابيب الوشيج المقوم

فايامك الخضر الحواشي كأنها ... من الحسن تفويف الرداء المسهم

وانت اذا اوغلت في طلب العلى ... كقادح زند تحته يد مضرم

وحسب المباري ان يلف عجاجة ... على المنتضى من طرفه المتوسم

ورب حسود بات يطوى على الجوى ... حشا باكيا عن ناظر متبسم

لك الشرف الضخم الذي في ظلاله ... معرس حمد في مباءة منعم

وتجد معم في كنانة تخول ... تنوش حواليه ذوائب انجم
وما انا ارجو من زمانك رتبة ... لها غارب في المجد لم يتسنم
وعندي ثناء وهو ارجى وسيلة ... اليك كتفصيل الجمان المنظم
وكم من لسان ينظم الشعر فله ... شبا كلمي والصارم العضب في فمي
وقد مر عصر لم افز فيه بالمنى ... فما لي الا زفرة المتندم
وليس لآمالي سواك فانها ... تهيب باقوام عن المجد نوم
بقيت لمجد يتقي دونه العدا ... تناوش رقاص الأنابيب لهذم
ولا برحت فيك الاماني غضة ... ترف على انعامك المنقسم

﴿ ووقعت هذه القصيدة الى ابراهيم بن قريش الحوثي ﴾
﴿ فاستحسنها واثنى عليه فعمل قصيدة عرضت ﴾
﴿ موانع صدت عن انفاذها اليه وهي ﴾

جهد الصبابة ان اكون ملوما ... والوجد يظهر سري المكتوما
يا صاحبي ترفقا بمتيم ... ترف الصبابة دمعه المسجوما
واضاء برق كاد يسلبه الكرى ... فتقصيا نظراً اليه وشيما
وتعلما اني اجيل وراءه ... طرفا يثير على الفؤاد هموما
لولا امية ما طربت لبارق ... ضرم الزناد ولا انتشقت نسيما
فقفا بحيث محا مساحب ذيلها ... نكباء غادرت الديار رسوما
والنوء انحله البلى فكأنها ... اهدت اليه سوارها المفصوما
لا زال مرتجز الغمام بربعها ... غدقا وخفاق النسيم سقيما
ما انس لا انسى الوداع وقولها ... والثغر يجلو اللؤلؤ المنظوما
لا تقرب البكري ان وراءه ... من اسرتيه جحاجحا وقروما
نخرت علي الوائلية ضلة ... كفي وغاك فقد اصبت كريما

ان تفخرى ببني ابيك فان لي … من فرع خندف ذروة وصميما
حدبت عليّ قبائل مضرية … طلعت عليك اهلة ونجوما
آتاهم الله النبوة والهدى … والملك مرتفع البناء عظيما
وسما بابراهيم ناصر دينه … شرف الخليل ابيه ابراهيما
متهلل يحمى حقيقة عامر … بالسيف عضبا والنوال جسيما
ويهزه نغم الثناء كأنه … متسمع هزج الغناء رخيما
والجار يأمن في ذراه كأنما … عقدت مكارمه عليه تميما
يغدو لحالية الربيع مجاورًا … واصوب غادية الغمام نديما
وله زمام ابيه حزن ان جرت … ريح الشتاء على السوام عقيما
ولفارس الهرار فيه شمائل … لقحت بها الحرب العوان قديما
من معشر بيض الوجوه توشحوا … شيما خلقن من العلى وحلوما
ان اقدموا برزوا اليك صوارما … او انعموا مطروا عليك غيوما
تلقى الكماة الصيد حول بيوتهم … والخيل صافنة تلوك شكيما
وكتيبة من مر حوثة نخمة … كالاسد تملأ مسمعيك نئيما
زجرت بهم ام البنين فاقبلوا … كالمشرفية نجدة وعزيما
واذا العمومة لم تشح بخؤلة … خرج النسيب بها اغر بهيما
ومرنحين من النعاس بعثتهم … والعين تكسر جفنها تهويما
فسرت بهم ذلل المطى لواغبا … تهفو الى آل المسيب هيما
قوم اذا طرق الزمان بحادث … لم يلف مارن جارهم مخطوما
يتهللون الى العفاة بأوجه … رقت وقد غلظ الزمان اديما
ياسيد العرب الالى زيدوا به … شرفًا بميسم عزه مرقوما
نشأت قناتك في فروع هوازن … ريا المعاصم لا نسر وصوما
وبحاسديك وانت مقتبل الصبا … كمد يكاد يصدع الحيزوما
لاعذر للقيسي يضرب طوقه … طرف اللبان ولا يسد فطيما

﴿ وقال في بعض وزراء العرب ﴾

من اغفل الحزم ادمى كفه ندما | واستضحك النصر من ابكى السيوف دما
فالرأى يدرك ما يعيا الحسام به | اذا الزمان بذيل الفتنة التثما
هاب العدى غمرات الموت اذ بصروا | بالاسد تنزل من سمر القنا اجما
والخيل عابسة يعتادها مرح | اذا امتطاها عماد الدين مبتسما
في ساعة تذر الارماح راعفة | والمشرفي على الارواح محتكما
رطب الغرار بن مأمون على بطل | يخشى زماناً على الاحرار متهما
تلوح غرته والجرد نافضة | على جبين الضحى من نقعها قتما
وللسهام حفيف في مسامعهم | كالنحل القيت في ابياته الضرما
اذا استطارت طلاع الافق اردفها | بالبيض عوضن عن اغمادها القمما
لو تطلع الشمس الا استقبلت بهم | ولا بدا النجم الا استشعر الصمما
توقفوا كارتداد الجفن وانصرفوا | كما طردت حذار الغارة النعما
والاعوجية كادت من تغيظها | على فوارسها ان تلفظ اللجما
من كل طرف يبزّ الطرف ملتهبا | في خصره والشأو الريح ملتهما
ردع النجيع مبين في حوافرها | مما يطأن بستن الردى بهما
كأن كل بنان من ولائدهم | اهدى اليهن اذ نجينهم عنما
باض النعام على هاماتهم وهم | اشباهه والوغى يسترجف اللمما
فبات ارحبهم في كل نائبة | ذرعاً يضيق عليه الارض منهزما
وما التفت احتقاراً نحوه وبه | نجلاء يلوي لها حيزومه المسا
ولو املت اليه السوط غادره | شلواً بمعترك الابطال مقتسما
وعصبة ملئت غيظا صدورهم | من مخفر ذمة او قاطع رحما
واستوطئوا ثبج البغضاء واجتذبوا | حبلا امر على الشحناء فانجذما
والشعب ان دب في تفريقه احن | فان يعود طوال الدهر ملتئما

وانت ابعد في فضل ومكرمة شأواً واثبت منهم في الوغى قدما
وخيرهم حسباً ضخماً واغزرهم سيبا واضفى على مسترفد نعما
تعفو وتصفح عن عز ومقدرة ولا تزال وقيذ الحلم منتقما
اذا اذاب شرار الحقد عاطفة هززت للعفو عطفي سؤدد كرما
فود كل بري مذ عرفت به دون البرية ان يلقاك مجترما
ومن مساعيك فتح ان سلكت له رأياً فللت به الصمصامة الخذما
اضحى به الدين مفتراً مباسمه والملك بعد شتات الشمل منتظما
فاشرق العدل والايام داجية بثت يد الظلم في ارجائها الظلما
وقد رمى بك ركن الدين معضلة يهاب كل كمي دونها تحما
فقمت بالخطب مرهوبا عواقبه للعزم محتضنا للحزم ملتزما
كالبحر ملتطما والفجر مبتسما والليث معتزما والغيث منسجما
كفته كتبك ان تزجي كتائبه وألهم السيف ان يستنجد القلما
تلقى الشدائد في نيل العلى ولما يعالج الهم من يستنهض الهمما
وان ارابك من دهر تكدره كنت المصفى على احداثه شيما
فابسط الى امد تسمو اليه يدا تكفي المؤمل ان يستمطر الديما
ولا تبل سخط الاعداء انهم يرضون منك بان ترضى بهم خدما
وسل بي المجد تعلم اي ذي حسب في بردتي اذا ما حادث هجما
يلين للخل في عز عريكته محض الهوى وله العتبى اذا ظلما
من معشر لا يناجي الضيم جارهم نضو الهموم غضيض الطرف مهتضما
فصحة الود تأتى وهي ظاهرة ان يخفى الحال في ايامكم سقما
والدهر يعلم اني لا اذل له فكيف انح بالشكوى اليه فما

وقال ايضاً

من الركب بالابن العامري امامي ام سر صبح في ضمير ظلام

يشيمهم قلب المشوق وربما ... يقاد الى ما ساءه بزمام
وقد بخلت سعدى فلا الطيف طارق ... وليس بمردود الىّ سلامي
من الهيف يستعدى على لحظها المها ... وتسلب خوط البان حسن قوام
وكم ظمأ تحت الضلوع أجنه ... الى رشفات من وراء لثام
وما ذقت فاها غير اني مكرر ... احاديث يرويها فروع بشام
هوى حال صرف الدهر بيني وبينه ... اقد له الانفاس وهي دوامي
وغادرني نضو الهموم يثيرها ... غناء حمام او بكاء غمام
واشتاق ايام العقيق فانثني ... باربعة من ذكرهن سجام
وهل انا ناسي العيش غضا كأنه ... اعير اخضرارًا في عذار غلام
بارض كأن الروض في جنباتها ... يجر ذيول العصب فوق اكام
اذا صافحت غدرانها الريح خلتها ... تدرج اثرًا في غرار حسام
ونام حواليها العرار كأنها ... تدير على النوار كأس مدام
سبقنا بها ريب الزمان الى المنى ... وقد لقحت اسماعنا بملام
ومن ار بحياتي اذا اقتادني الهوى ... افض وان ساء العذول لجامي
وما زالت الايام تغرى بنا النوى ... وتسحب ذيلي شرة وعرام
اراها على سعدى غيارى كأنما ... بها ما بنا من صبوة وغرام
فياليتها اذ جاذبتني وصالها ... تركن هواها او حملن سقامي
لعمر المعالي حلفة أموية ... لسد عليّ الدهر كل مرام
اما في لئام الناس مندوحة له ... فخام لا يجتاح غير كرام
لادرعن الليل يلمع صبحه ... تحدر راج من خلال فدام
على ارحبيات مرقن من الدجا ... وقد لغب الحادى مروق سهام
حوامل للحاجات تلقى رحالها ... الى ماجد رحب الفناء همام
اغر كلابىّ عليه مهابة ... تغض لها الابصار وهي سوام
من القوم لم يستقدح المجد زنده ... لدى الفخر الا اوقدوا بضرام

واعلاهم في قلة المجد مرقبا | اخو نعم سيف المعتفين جسام
محجب اطراف الرواقين بالقنا | اذا ادرع الخيلان ظل قتام
ولم تعثرا الا باشلاء غلمة | تروى غليل المشرفي وهام
نطالع من اقلامه وحسامه | مقر حياة في مدب حمام
و يخبر اهواء النفوس بنظرة | تنفض لها الاسرار كل غنام
وتنضح كفاه نجيعا ونائلاً | تدفق نأى الحجرتين ركام
بحلم اذا الخطب استطيرت له الحبا | رماه بركني يذبل وشمام
وخلق كما هبت شمال مريضة | على زهرات الروض غب رهام
وعرض كمتن الهندواني ناصع | تـذب المعالي دونه وتحامى
صقيل الحواشي مسرح الحمد عنده | رحيب وما فيه معرس ذام
فلله مجد اعجز النجم شأوه | احلك اعلى ذروة وسنام
وهبت بك الآمال بعد ضياعها | لدى معشر عن رعيهن نيام
فدونك مما ينظم الفكر شردا | سلبن حصا المرجان كل نظام
تسير بشكر غائر الذكر منجد | يناجي لساني معرق وشآمي
و يهوى ملوك الارض ان يمدحوا بها | وما كل سمع يرتضيه كلامي
الم يعلموا اني تبوأت منزلا | يطنب فوق النيرين خيامي
وقد كنت لا ارضي وبي لاعج الصدى | سوى منهل عذب الشريعة طامي
ولما امتقرت في ذراك بنا النوى | وقد كرم المثوى نقعت اوامي

وقال يهنئ سيف الدولة صدقة بن منصور بن دبيس
الاسدي بعيد الاضحى

على عذب الجرعاء من ايمن الحمى | مراد الظباء الادم اوملعب الدمى
رعابيب يحمى سربهن بغملة | يشم بهم انف المكاشح مرغما
غيارى اذا ارخى الظلام سدوله | سروا في ضمير الليل سراً مكتما

بيتون ايقاظاً على حين هومت كواكب يغشين المغارب نوما
طرقتهم والبيض بالسمر تحتمي تخضت اليهن الوشيج المقوما
وكاد يريني اول الفجر غرة على اخريات الليل في وجه ادهما
وكم شنب في ثغره لم ابل بـه ففي شفة الظلماء من دونه لمى
فبتن على ذعر يقابن في الدجا بزج على دعج قسياً واسهمـا
وغازلت احداهن حتى بكت دما مـدامعنـا للصبح حين تبسما
وضاق عناق يسلب الجيد عقده ولم يحتضن منا الوشاحان ماثما
فواعجبـا حتى الصباح يروعني له الويل كم يشجو الفؤاد المتيما
ولو قابلتـه بالذوائب راجعت بها الليل ملتف الغدائر اسحما
وان كف عنا ضوءه بات حليها ينم علينا جرسه ان ترنمـا
ولسنا نبالي الحلى ان فصيحـه بحيث يرى من قلة النطق اعجما
فما شاع بالاسرار منها مسور ولم نتهم ايضاً علينا المخدمـا
اذا ما سرت لم يمكن القلب منطق ولا حاول الخلخال ان يتكلما
ولكن وشي لي نشرها اذ توشحت لدي جمان الرشح فذاً وتوأما
لئن كثر الواشون فالود بيننا على عقب الايام لن يتصرمـا
وابرح ما القاه في الحب رائع من الشيب بالفودين مني تضرما
أقبل بلوغ الاربعين تسومني صروف الليالي ان اشيب واهرما
وتسحبني ذيل الخصاصة والعلى تحملني عبء السيادة معدمـا
واهتز عند المكرمات فشيمـة لنا ساعة الضراء ان نتكرمـا
وارضى بحظ في الثراء مؤخر اذا كان بيتي في العلاء مقدما
وتألف نفسي عزها وهي حرة ترى الكبر غنما والضراعة مغرما
وقد لامني من لو تأملت قوله علمت يقينا انه كان ألوما
يعيرني اني صددت عن الورى ولم امتدح منهم لئيما مذممـا
رويدك اني ابتغي ارت معشري وهمك ان تعطى لبوساً ومطعما

فوالله لاعتبت بابك اخمصي ... فذرني وجر الاتحمي المسهما
أأنحو طريقاً للطاعة مجهلاً ... واترك نهجاً للقناعة معلما
وقد شبهتني اذ ولدت قوابلي ... من الاسد مجدول الذراعين ضيغما
ولو شئت ادراك الغنى بالتماسه ... زجرت على الاين المطى المخزما
اكلفه الاساد حتى يمله ... و يرعف في المسرى سناماً ومنسما
فلاعاش من يرضى باسآر عيشة ... تبرضها الا ذليلا مهضما
ولي نظرة نحو المعالي وهمة ... ابت ان تزور الجانب المتجهما
واقرع ابواب الملوك بوالد ... حوى بأبي سفيان اشرف منتمى
ولولا ابن منصور لما شمت بارقاً ... لجدوى ولم افتح بمسألة فما
يمد الى دودان بضا غطارفاً ... تفرع روقى عيصهم وتسنما
وفي مرثد من بعد ريان مفخر ... لوى عن مداه ساعد النجم اجذما
فأكرم بآباءهم في اشتهارهم ... بدور وابناء يعالون انجما
وانت ابنهم والفرع يشبه اصله ... يحامى وراء المجد ان يتقسما
تروض مصاعب الأمور وتمتطى ... غوارب من دهر ابى ان يحطما
وتسمو الى شاوٍ ثنى كل طالب ... على ظالع يمشى وقد كان مرجما
وتنهل من كافى يديك غمائم ... تظل عليهن الاماني حوما
فجارك لا يخشى الاذى وتخاله ... من الأمن في انضاد يذبل اعصما
وعافيك في روض توسد زهره ... يناجى غديراً في حواشيه منعما
ويمتار نعمى لا تغب وتجتلي ... محيا يروق الناظر المتوسما
وان القت الحرب العوان قناعها ... وطارت فراخ كن في الهام جثما
بيوم مريض الشمس جون اهابه ... تظن الضحى ليلاً من النقع اقتما
ضربت بسيف لم يخنك غراره ... يرد شباه جانب القرن اثلما
ورأي كفاك المشرفي وسله ... وسمر العوالي والخميس العرمرما
بلغت المدى فارفق بنفسك تسترح ... فليس عليها بعده ان تجشما

وحسب الفتى ان فاق بالجود حاتما ... وفي بأسه عمراً وفي الرأي اكثما
فهنئت الايام منك بماجد ... اضاء به الدهر الذي كان مظلما
له هيبة فيها التواضع كامن ... وعز بتذييل الكبرياء تلثما
وزارك عيد ناش ذيلك سعده ... والقى عصاه في ذراك وخيما
دصير اعاديك الاضاحي اذلووا ... طلى يستزرن المشرفي المصمما
وسق الثرى للنسك من نعم دماً ... وروّ الظبا للملك من بهم دما
ولا تصطنع الا الكرام فانهم ... يجازون بالنعماء من كان منعما
ومن يتخذ عند اللئام صنيعة ... تجده على اثارها متندما
واي فتى من عبد شمس غمرته ... بسيب كشؤبوب الغمام اذا همى
فاهدى اليك الشعر حلوا مذاقه ... تضم قوافيه الجمان المنظما
ومن يترقب في رجائك ثروة ... فاني لم اخدمك الا لاخدما

﴿ وقال على لسان صديق له في بعض القرشيين ﴾

سرى طيفها والليل دق ظلامه ... وقد حط عن وجه الصباح لثامه
وهبت عصافير اللوى فتكلمت ... وجاوبها فوق الاراك حمامه
وكنت واصحابي نشاوى من الكرى ... ونضوي على الوعساء ملقى خطامه
اجاذب ذكر العامرية نعسة ... بحيث الرقاد الحلو صعب مرامه
فما راعني الا الخيال وعتبه ... وفجر نضا برد الظلام ابتسامه
وشهب تهاوت للغروب كأنما ... يذاب على الافق النضار وسامه
كأن ظلام الليل والنجم جانح ... الى الغرب غمد والصباح حسامه
فقلت لصحبي اذ وشى الدمع بالهوى ... واظهر ما تخفي الدموع انسجامه
دعوا ناظري يطفو ويرسب في دم ... فلولاه ما الوى بقلبي غرامه
ولا تعذلوني فالهوى يغلب الفتى ... ولا ينثني عنه للوم يلامه
يعز على حي بنعمان نازل ... مطاف اخيهم بالحمى ومقامه

يهيم بمكحول المدامع شادن ... يهيج زئير العامري بغامه

ويخضع في كعب لغيران يحتمي ... بجار خزيمي الاباء سوامه

ولو زينته الحرب طارت افيرخ ... بجاثمها تحت المغافر هامه

أيخشى العدى والدهر قوم دروه ... بعثمان مرميا اليه زمامه

فلو ناول الاقمار اطراف ذمة ... اذًا لوقاهن المحاق ذمامه

اذا سار في الارض الفضاء بجحفل ... ثنى الشمس حيرى في السماء قتامه

ومد سجايا من قنا وقسيه ... رعود المنايا والبروق سهامه

يحوط اقاليم البلاد بكفه ... يراع على اربابهن احتكامه

وينحل من نحل وافي مشابها ... فيحيي ويردي اديه وسمامه

اليك ابن خير القرشيين طوى الفلا ... برحلي غريرية تفرى خدامه

ولست اشيم البرق يتبعه الحيا ... اذا من بالسقيا علي غمامه

وألوي عنان الطرف عنه اذا دعا ... سواي الى الري الذليل اوامه

فامطيتني جون الاهاب مطهما ... بلات على السيد الازل حزامه

ويرح سيف ثنى المذار كأنه ... تسربل ليلاً والثريا لجامه

﴿ وكتب الى بعض اخواله من سراة العجم ﴾

نأى بجانبه والصبح مبتسم ... طيف تبلج عنه موهنًا حلم

فانصاع يتبعه قلب له شجن ... وصاع من بعده جسم به سقم

قد كنت آنس بالانوار آونة ... فما وفت وكفتني غدرها الظلم

خاضت دجى الليل سلمى وهي تخفرها ... والدار لا صقب منا ولا امم

تطوى الفلا وجناح الليل منتشر ... فيها الى حيث ينهى سيله اضم

والركب بالقاع يسرى في عيونهم ... كرى يدب على آثاره السأم

فناعس عقب المسرى تهب به ... ومائل لنواحي الرحل ملتزم

وبي من الشوق ما اعصى الغيور به ... كما يطيع هواي المدمع السجم

وجنة بت استبكي الثالي بها ... وقد بدا من حفافي توضح علم

اصبو اليه وقد جر الربيع به ذيوله وتولت وشيه الديم
وما بي الربع لكن من يحل به وانما لسليمى يكرم السلم
والدهر يغرى نواها بي وعن كثب من صرفه بابى عثمان انتقم
اغر يستمطر العافون راحته فيستهل كفاه المنية النعم
اذا بدا اختلس الابصار نظرتها اليه من هيبة في طيها كرم
واستنفض القلب طرف في لواحظه تيه الملوك وانف كله شمم
ذو راحة الفتها في سماحتها مكارم تتقاضاه بها الشيم
يمد للمجد باعاً ما به قصر ولا تخون خطاه نحوه القدم
وينتضى كأبيه في مقاصده عزما تمل به الصمصامة الخذم
لما اقشعر اديم الفتنة اعتركت فيها المغاوير والارواح تخترم
فكف من غربها حتى استقام له زيغ الخطوب واجلى العارض الهزم
بالخيل مستبقات في اعنتها فرسانها الاسد والخطية الاجم
انسن بالحرب حتى كاد يحفزها حب اللقاء اذا ما قعقع اللجم
فما تمد الى غير الدعاء يد وليس يفتح الا بالثناء فم
تعسا لشرذمة دوا الضراء له ادمى الشحيحة من ايديهم الندم
وغادر ابن عدي في المكر لقى يجرى على ملتقى الاوداج منه دم
فاسلم ولا تصطنع الا اخا ثقة نديا اذا نقضت الحادثات اللمم
يغضي حياء وفي جلبابه اسد اكدت مباغيه فهو المحرج الضرم
واسعد بيومك فالاقبال مؤتنف والشمل مجتمع والشعب ملتئم
قد سنت العرس للنيروز ما طفقت تجرى اليه على اثارها الامم
وكم تطلبت ما اهدى فما اقتصرت على الذي بلغته الطاقة الهمم
فان في كلمات العرب شاردة اداء ما شرطته قبلنا العجم
فارع سمعك شعراً كاد من طرب الى معاليك قبل النظم ينتظم
ان الهدايا وخير القول اصدقه تفنى بقيت وتبقى هذه الكلم

﴿ وقال ايضاً ﴾

بكت شجوها وهنا فكدت اهيم — حمائم ورق صوتهن رخيم
تجاوبن اذ حط الصباح لثامه — ورق من الليل البهيم اديم
فاذريت اسراب الدموع وشفني — جوى بين اثناء الضلوع اليم
واومض لى برقا سحاب ومبسم — فلم ادر اسي البارقين اشيم
يطول سهادي ان تناعس بارق — و يلوى بصبري ان يهب نسيم
وكيف ارجي ان اصح وكلما — رماني به صرف الزمان سقيم
شمال كثرنيق النعاس ومقلة — بها اقتنص الاسد الضراغم ريم
فلا تعذليني يا ابنة القوم انني — وان هم دهري بالسفاح حليم
وهل واحد يتاح عبرته النوى — و يسلبه الشوق الرقاد مليم
اضم جفوني دون بارقة المنى — واحمد مر العيش وهو ذميم
واستف ترب الارض ان عضني الطوى — ويجزئ عن لس الغمير هشيم
ولا اشتكى الايام ان اعتداءها — على عبد شمس يا اميم قديم
وتقطع عن حيي نزار علائقي — صروف الليالي والخطوب تضيم
والوي الى الاقوام جيدي فلا الندى — قليل ولا ام الوفاء عقيم
لهم انفس والحرب فاغرة فما — بمعترك الموت الزؤام نقيم
واوجههم واسخط بيدي قطوبها — كاوجه اسد كلهن شتيم
وهن بدور حين يشرقن في الرضا — فلا فارقتها نضرة ونعيم
وقد دب في كتابهم نشوة الغنى — وكلهم جعد اليدين لئيم
اذا زادهم خل مقل لووا به — مناخر لم يعطس بهن كريم
ولولا اخونا من بجيلة لم يكن — لهم حسب عند الفخار صميم
هو الغرة البيضاء في جبهاتهم — وكلهم جون الاهاب بهيم
فليت المطايا كن حسرى وظلعا — ولم يتبعن الرعى وهو وخيم
بكل مقيل مجت الشمس ريقها — عليه وكشح الظل فيه هضيم

سارحل عنهم والمحيا بمائـه وعرضي من مس الهوان سليم

فان جهلوا فضلي عليهم فانني بتمزيق اعراض اللئـام عليم

وكتب اليه بعض رؤساء العلويين فرثاه بهذه رعاية
لما كان بينهما في الاوصر

خدع المنى وخواطر الاوهام اضغاث كاذبة من الاحلام

نهوى البقاء وليس فيه طائل والمرء نهب حوادث الايـام

يحوى رغائب ماله وراثـه من بعده ويبوء بالآثام

والعيش اوله عقيد مشقـة واذى وآخره مقيل حمـام

والعمر لو جاز المـدى لتبرم الارواح منه بصحبة الاجسام

بينا الفتى قلقا به نياتـه الفى مراسيه بـدار مقام

وهوى كزيد بن الحسين الى الثرى غب الثراء مخـالف الاعدام

في معور سمل مشي فيه البلى والقبر بئس معرس الاقـوام

نضدت عليه بنية من رمثه كالغمد مشتملا على الصمصام

واصابه ريب المنية اذ رمى طويت على شلل يمين الرامي

لو قارع الناس المنون لردهـا عنه السيوف فوالقا للهـام

تدمي اغرتها بايدي غلمـة قرشية بيض الوجوه كرام

يطؤون اذيال الدروع بمأقط حرج يفيء عليـه ظل قتام

وتفيء في هبواته صفحاتهم كالفجر يخطر في رداء ظلام

فالمالـ جم والحمى متمنع والمجـد اتلع والعروق نوامي

رميت بثالثة الاثافي هاشم فبكت باربعة عليه سجام

وامبـد شمس والتجلد خيمهـا عين مؤرقة وجفن دامي

وهم الاسود الغلب حول ضريحه يبكونه بنواظر الآرام

فتضاءلت كور الجبال لفقده غبر الفجاج خواشع الاعلام

ولقلتي اروند رنة ثـاكل حران حين ثوى ابو الايتـام

فجموا بتاج الدين حتى عضهم — زمن الح بشرة وعرام
لما نمته المكرمات الى العلى — لبس الحداد شريعة الاسلام
فمضى وقد اصحبته سيارة — كالروض يضحك من بكاء غمام
غراء من كلمي اذا هي سطرت — ظهرت به النخوات في الاقلام
ليست لمارفة اجازبه بها — لكنها بوشائج الارحام
واحق مفتقد بها ذو سؤدد — آباؤه من هاشم اعامي
ولواستطعت كففت عنه يدالردى — بشباة رمح او غرار حسام
و بفتية الفوا المصاع كأنهم — اسد من الاسلات في الآجام
واذا دعوا لكريهة لم ينظروا — الاسراج واقتصروا على الالجام
فهم الليوت غداة يحتضر الوغى — وهم الغيوث عشية الاطعام
وقدورهم بعد القرى ارزامها — والرعد ليس يهم بالارزام
واذا اعتزوا اورى زنادهم اب — من الحفيظة للحقيقة حامي
فالعم ابلج من كنانة في الذرى — والخال اروع من بني همام
ليسوا من النفر الذين اصولهم — خبثت وليس لهن فرع سامي
رفعتهم جدة وجدهم لقى — من لومه بمدارج الاقدام
لازال ترضعه افاويق الحيا — وطفاء ينتجها الصبا لتمام
فتلفعت بحبيها قلل الربى — وتلثمت من برقها بضرام

﴿ وكتب الى بعض اصدقائه ﴾

ومشتمل على كرم وحزم — شباة يراعه ظبة الحسام
زجرت اليه اصهب ذاعريا — مراعا صوته تعب الخطام
فمتع نـاظري باغر طلق — بـه فضلات بشر وابتسام
وهزتـه المكارم لابن ارض — نزيع الدار من نغرب كرام
فراح كأنـه ثمل اديرت — عليه الكاس ترعف بالمدام

﴿ وقال ايضاً ﴾

مقيل النصر في ظلل القتام ومسرى العز في ظبة الحسام
ولي همم جثمن على ضلوع تانف من الهموم على كلام
تمر بها الخطوب وهن شوس فتقرفها باظفار دوامي
وقلبي يطمئن به النياح اضم حشاه منه على ضرام
ولا اصبو الى ريب ذال اذا صادفت عزي في اوامي
ستجلى عمرة الحدثان عني وما ملكت عليَّ يد زمامي
فضوء الصبح مرتقب لسار تردد بين اثناء الظلام

﴿ وقال ايضاً ﴾

لويت على الرمح الرديني معصما وزرت العدى والحرب فاغرة دما
وقد زعموا اني الين عريكتي لهم اذ توسدت الخصاصة معدما
اما علموا اني وان كنت مقترا اروي من القرن الحسام المصمما
ويشرق وجهي حين ينسب والدي وتلقى عليه للسيادة ميسما
وان ذكروا اباءهم فوجوههم تشبهها قطعاً من الليل مظلما
وللفقر خير من اب ذي دناءة اذا هز للفخر ابنه عاد مفحما
متى حصلت انساب قيس وخندف فلي من روابيهن اشرف منتمى
وان نشرت عنها صحيفة ناسب رأيت بدوراً من جدودي وانجما
لهم اوجه عند الفخار تزينها عرانين ما شمت هواناً ومرغما
ليقصد مسرى الطعن فينا بذرعه ولا يستثر منا بواديه ضيغما
فان المنايا حين يضربن غلة ليعلقن من اطراف ارماحنا الدما

﴿ وقال ايضاً ﴾

نقمي يتبعها نعمي وعيني ضرة الديم
ليت شعري والمنى خدع هل اروى صارمي بدم

وجباه الصيد لاثمة ما تمس الارض من قدم
نقتفي الافواه موطئها راعيات حرمة الكرم
أتراه خد غانيـة مـد للتقبيل كل فم
والعلى ارثي واست ارى حاجزاً عنها سوى العدم
كيف ارجو ان افوز بها في زمان ضاق عن هممي

وقال على لسان اصدقائه من الاعراب

واشعث منقدّ الاديم تلفـه الى الدفء وجاء الهبوب عقيم
دعا والصبا تهدي الى فيه صوته ويفرى اديم الليل وهو بهيم
نجاو به مستشرف لطروقـه الوف بنـا أنيس الضيوف عليم
ولاحت له ورعاء تهدر فوقها قدور لهـا تحت الظلام نئيم
فقلت له ابشر بنار عتيقـة لها موقد محض النجار كريم
لئن سفهت قدرى عليك بغليها وكلبي غضيض الناظرين حليم
وان امرءاً لم ينحر الكوم للقرى وساد معداً جـده للئيم

وقال ايضاً

وليلة من ليالي الدهر صالحة فهن وهي الشفاه اللعس والرتم
جملت عيناي فيها طوق غانية حور مدامعها في كشحها هضم
فارفض تحمل الكرى والطل يخضلنا سقيطه وثغور الصبح تبتسم
نمشي بمنعرج الوادى على وجل والنوم من اعين الواشين ينتقم
ثم افترقنا وبردي في معاطفه نقي يعانق فيه العفـة الكرم

وقال ايضاً

وعاذلة والفجر في حجر امـه تلوم وما تدرى علام تلوم
تعيرني ان يرضع الحمد نائلي ويعلم ما اسعى له واروم
ولي همم لا ينكر المجد انها باطراز آفاق السماء نجوم

وفيها سرور النفس واليسر جاذب ... بضبعي وان اعسرت فهي هموم
ودون المعالي منية او منيـة ... وكل على ورد المنون يحوم
ساطلبها والنقع يضفو رداؤه ... وجرد المذاكى في الدماء تعوم
فما اربي الا سرير ومنبر ... وذكر على مرّ الزمان يدوم

﴿ وقال ايضاً ﴾

وذي سفه القيت فض ختامه ... اليه وكم اتى على جهله علمي
فلما ابى الا طماحاً الى الخنى ... تجافيت عنه والتفت الى حلمي

﴿ وقال ايضاً ﴾

الناس من خولي والدهر من خدمي ... وقمة المجد عندى موطئ القدم
وللبيان لساني والندى خضل ... به يدي والعلى يخلقن من شيمي
فاين مثل ابي في العرب قاطبة ... ومن كخالي في صيابة العجم
والنسر يتبع سيفي حين يلحظه ... والدهر ينشد ما يهمى به قلمي
لو صيغت الارض لي دون الورى ذهبا ... لم ترضها لمرجى نائلي همَمي
وعن قليل ارى في مازق حرج ... به تشام السريجيات في القمم
والبيض مردفة تبدو خلاخلها ... في مسلك وجل من عبرة ودم
فالمجد في صهوات الخيل مطلبه ... والعز في ظبة الصمصامة الخذم

﴿ وقال ايضاً ﴾

اروم العلى والدهر يرجي خطوبه ... اليّ باحدى المضلات القواصم
وتصحبني سمراء ظمآى لدى الوغى ... واعرض عن بيضاء ريا المعاصم
ومن طلب العلياء لم يخف الردى ... فمن دون ما يبغيه جز الغلاصم

﴿ وقال ايضاً ﴾

وروض زرته والافق يصحى ... احـايينا وآونة يغيم
كأن القطر من سبل الغوادي ... على زهواته الدر النظيم

يلين به اديم الجو حتى تصح به ويعتل النسيم

﴿ وقال ايضاً ﴾

الاهل يفيق الدهر من سكراته ويرفض عن اجفانه طارق الحلم
ويلمع طاغي الشفرتين براحتي وراء عجاج راشح بدم سجم
ولي صاحب من عبد شمس اذا انتمى تسنم اعلى ذروة الشرف الضخم
نأى فاثار الحرب يصرف نابها عليَّ زمان كان يجنح للسلم
فلا زال يرويه الغمام اذا همى بما في ثغور البارقات من الظلم

﴿ وقال ايضاً ﴾

خليلي اني ضقت ذرعاً بمنزل تعاني بـه الرواد رعي هشيم
وخيمت من اثنين مثر ومجمل واروع طلق الراحتين عديم
وشر بـلاد الله ما ساد اهله اراذل لا يرعون حق كريم
ومن كان مغمور النجار فانني من الشرف الوضاح قد أديمي
اعدا بـالوانه ولد الورى لـما التحفت اعراقهم بلئيم

﴿ وقال ايضاً ﴾

لله قومي كم من ندى خضل فيهم وكم محتـد لهم سنم
وبـاسم والجيـاد عابسة والبيض محمرة الظبا بـدم
لم يتوسـد ذراع همتـه الا رأى النجم موطئ القدم
وان اضاءت في الليل غرتـه ارتك صبحاً في حندس الظلم
من اي اقطـاره اتيت ثنى اليك اعطافه من الكرم

﴿ وقال ايضاً ﴾

سقى الرمل من أجفان عيني والحيا وثغر سليمى الدمع والقطر والظلم
فما بهوى بين الضلوع أجنـه لغير هزيم صـاحبي او له علم

وقد كنت التي عنده كل غادة حصان لها في قومها شرف فخم
نأت فدموعي اللؤلؤ النثر بعدها ولي قبلها من ثغرها اللؤلؤ النظم
وكانت ليالينا قصارى على الحمى فلست بناسيهن ما طلع النجم

﴿ وقال ايضاً ﴾

خليلي سيرا بارك الله فيكما فقد شاقني من ارض عذرة ريم
بهيرا الخطا الا بكام الارض وطؤه وما حازه منه الوشاح هضيم
ينوش براديها الاراك وعنده منـاهل ترعى اهلها وتسيم
فما لكما مستشرفين لمائهـا تذادان عنه والركائب هيم
الم تعلما ان السماحة في الورى وتجلبهم لا اغتال عرضي خيم
احن اليه حنة لم يجد بها خل وذي قربى اخ وحميم
وارثي لمن يشكو الهوى وكأنه به غرض للعاذلين رجيم
وما لي اكني عن سعاد بغيرها ولي كمـد بين الضلوع أليم
تصافح جفني عبرة بعد عبرة اذا ما سرى برق وهب نسيم
فشوقي لئيم والدموع كريمـة ووجدى سفيه والعزاء حليم

﴿ وله ايضاً يمدحه ﴾

انا ظالمي ان عفت سطوة ظالمي بل لائمي ان خفت جفوة لائمي
زد يا سقام فلست اوثر ان ترى في بعض ما اشكوه منك مساهمي
لولا الضنا خفيت علامات الهوى بالشمع يعرف نقش فص الخاتم
كم ليلة عقد السهاد بنجمها طرفي وحل عن الرقاد عزائمي
والجو سلك ويمة وتميمـة والبدر كالدينار بين دراهم
ومحجب جاد الوداع بضمه فنابت غني من ضروع مغارمي
وظفرت من تقبيله متلثما بجنى اقاح في بطون كمائم

حتى اذا احتمل الفريق تألفت ... حرق تفرق شمل دمع ساجم
وطما من الاسلات حول قبابه ... بحر حماه بموجه المتلاطم
فالخيل تعنق والركائب خلفها ... يحجمن خط حوافر بمناسم
يا من ذنوبي عنده الفضل الذي ... لولا مزيته لكان مسالمي
يسقى القضيب اذا ذوى اما اذا ... ابدى الثمار فكم له من راجم
اني سترت بظل ابلج مقيل ... وعناية المخدوم درع الخادم
ونصرت في الزمن العبوس بماجد ... يلقى مؤمله بثغر باسم
بمحمد وبهاء دين محمد ... صدر الزمان رشيد دولة هاشم
ما في كريم الملك دام جماله ... عيب سوى كرم الطباع الدائم
شيم كروضات الربى ارجا اذا ... لطم النسيم وجوهها بلطائم
وشمائل انطقتني من بعدما ... كان السكوت علي ضربة لازم
جذبت بضبعي بين قوم فخرهم ... في جر اذيال ولوت عمائم
لم ينزعوا والاثم يلقى وشيه ... ثوبا ولا وضعوا يدا في عالم
فالقوم لا قاضي لبانة منطر ... فيهم يصاب ولا مفطر صائم
يبني الثناء ويهدمون وطالما ... غلبت قوى الباني بضعف الهادم
من كل جم اليه يقرع كلما ... رد السلام عليك من النادم
لحز ولكن ان قنعت بمرتع ... في عرضه فله سماحة حاتم
شغلت محامدك الورى عن ذمة ... يا كوكب الساري وورد الحائم
خفض المسامع في انتصابك للعلى ... فارفع دعائمه بامر جازم
بك يا محمد فخر ارتان اقتضى ... ان تترك الكرج الفخار بقاسم
ما الملك الا صارم يحمى به الدنيا وانت فرند ذاك الصارم
لا تعقدن على التجارب خنصرا ... والزم نتائج صبعك المتقادم
أو ما ترى فرخ العقاب ضربته ... مثلا لكل سديد رأي حازم
من لم يقم بالمجد قبل مشيبه ... وخمود شرته فليس بقائم

قيد عدوك بين شرى مخافة | من عزمك الماضي واري مكارم
فاقل تأثير اللهى بعد السطى | اغماد اسياف وسل غنائم
ملكتني رق المنى وعطفت لي | آنـاف وحشياتها بخزائم
ارضعتني ثدي السماح فلا تكن | بعد الرضاع فداك رهطي فاطمى
اما من تغلغل في المعاني لفظه | والدر مرتبط بسلك الناظم
واذا بسطت الى كفك بالندى | غرقتني منهـا بخمس غمائم
ومتى اشتملت على العلوم واهلها | ايدت خافيـة العلى بقوادم
كل القنا حسن ولا سيما اذا | حليت اطراف القنا بلهاذم
ورد الصيام بيمنه فاسعد به | سعداً ينبـه كل جد نـائم

﴿ وقال يمدح الصدر ابا اسماعيل الطغرائي ﴾

لو صح علمك مـا سألت معلما | اتراه يحمل من غرامك معرما
بمنازل القمر اقتدى في بعده | قمر المنازل بين رامة فالحمى
قتلت بها ويك النوى فخلوت من | عيس يسر خلوهن من الدمـا
وتألقت لمع القتير خلالهـا | نجما تفتق عنه غيم الجمـا
والشيب في حدق العيون كلونه | فتى يحب وسيف تأمله العمى
ويهجني في الحي طلق مغضب | كالسيف يبكي وهو مبتسم دما
صيد رميت فما اصبت خيـاله | واصاب مقتلي الخفي وما رمى
ليت المحاجر يوم حاجر لم تجد | فمن السماحة ما يكون مذممـا
نشر الاثيب على الاسيل جلالنا | بـدراً بحاشية الدجا متلثما
نأسوا الحشا بدم الجفون وربما | جعل الهوى جرحاً لجرح مرهما
وتنوفة ما افتض بكر طريقها | عنق تصير به ولوداً ايمـا
اصدقتها من نيريها في الضحى | والجنح دينـاراً يلوح ودرهما
ولقد وجدت الدهر يوماً نحلة | تشفي مجاجتها و يوماً ارقمـا

وصحبت سيدان الفلاة واسدها … في مهمه لا يصحب الريق الفما
شعثا على شعث النواصي اسرجت … اصلاً فاعجلها السرى ان تلجما
يتظللون على السراب بنقعها … فسماؤهم ارض وارضهم سما
ان ضمني سمل الخمول وعزني … منآد عود الحال ان يتقوما
فالبدر محبوب الانارة آفلا … والليث مرهوب النكاية محجما
ما للحوادث ان تصاحب همتي … الا مصاحبة القسي الاسهما
جود الزمان لجاهليه تناسب … اخلق بافلح ان يقبل اعلما
وتلوا حبال اللوم ثم تقدموا … وتأخر الحبال ان يتقدما
شهد اليراع بنصقهم و بقوله … يقفي وكان الاخرس المتكلما
كل الى الفضل التي طاب العلا … والى صفي الدولة الفضل التي
صدر الزمان مؤيد الدين الذي … نصب النوال الى المدائح سلما
قسماً باحسان الحسين ومن به … اضحى عبوس مطالبي متبسما
لقد اتخنت بذاته ولسانه … فوجدت ذا عضبا وذا بحرا طما
عضبا يذوب فرنده عن حده … بحراً ينال الدر منه منظما
در يلم بنظمه شمت المنى … حسناً وتامه فتكتسب البلى
جبل من الآداب الا انه … يهتز منا بالحصاة تكرما
فيحل مشكلة و يؤمن خائفا … و يفيد مقتبساً و يغنى معدما
متعذر الاشباه اصدق مدحه … ما ليس يدخله كأن ولا كما
وتمم في كل بيت شارد … ما فارق التقصير فيه متمما
لو لم يكن لغصون خدمته اللهى … ثمرا لأوجب فضله ان يخدما
كالغيث لو لم يحي ارضاً ميتة … لسما به عدم النظير اذا سما
يا واحد الدنيا و بقراط العلى … خذ ما يزيد بحلي جودك ميسما
هي كالقناة وليس يظهر حسنها … الا اذا ركبت فيها اللهذما
لو جادت الافلاك لي بصحيفة … من افقها لنظمت فيك الانجما

انت الذي ان زان مرتبة سمت　　وسواك ان زانته مرتبة سما

شغل طرحت بخف عنك مراسه　　لبس العلى بك ثم اصبح محرما

ما اظلمت شمس الضحى بفراقها　　ما جاوزته من البروج واظلما

عجبي لفضلك سائر وكأنه　　معنى يدق لطافة ان يفهما

في دولة تدعوك عزة عصرها　　وتجوله ليزين ذاك الادهما

واصلتها والفضل بين كبارها　　ذيل يجر فصار كما معلما

لا زال مجدك ثابتا متأ يداً　　وركاب صيتك منجدا اومتهما

فالفضل يخطب في خطابك مجملا　　والسحر يعرب عن كتابك معجما

﴿ وله من قصيدة ﴾

تسمى باسماء الشهور فكفه　　جمادى وما ضمت عليه المحرم

﴿ وله ايضاً ﴾

بني اسد اني رأيت اميركم　　بنا بالاذى والمن يبطله يسمى

اذا ساورته الكأس جاد ولم يزل　　على الصحو منه باخلا نحراً اجهما

وليس يكون المرء في السكر شحمة　　اذا لم يكن في الصحو من لؤمه عظما

﴿ وله ايضاً ﴾

لك المرتقى في مطمح النسر والسها　　وللحاسد الغضبان عض الاباهم

خليلي مالي غير شعرى بضاعة　　ولكنها لا تشترى بالدراهم

﴿ وله ايضاً ﴾

اني ازورك كل عام مرة　　فانا السهيل وانت بدر التمام

ترك السدواني الزيارة عادة　　ان كان يشرب مرة في العام

﴿ وقال ايضاً ﴾

خليلي ان الوى بي الفقر ولم ابل ... ايسفح ماء الوجه مني او الـــدم
يعم الورى جدواي ان راشني الغنى ... واستر عنهم حلتي حين اعدم
ولمــا رأتني العامرية مقترا ... جرى باعالي خدها الدمع يسجم
فقالت واحداث الليالي تنوشني ... من الاموي المــاجد المتهضم
يزيد على لوم الزمان تكرماً ... ويرنو اليه عابسا وهو يبسم

﴿ وقال ايضاً ﴾

ومعرس للهو يسحب ذيــله ... فيــه السحاب وطيره يترنم
زرنا الرياض به وقد بسط الخطا ... فيهــا الصبا وشقيقها يتبسم
فكأنما نشرت بين غلائل ... خضر اريق على حواشيها الدم

﴿ وقال ايضاً ﴾

سقى الله ليل الخيف دمعي اوالحيا ... اريد الحيا فالدمع اكثره دم
به طرقت صحبي اميمة موهنا ... ونحن بــاذيال الدجى نتلثم
مهفهفة يشكو الوشاح ازارهــا ... فقد سيم ظلما وهي لي منه اظلم
ويشكر حجليها السواران اذ حكى ... مسورها في الرىء منها المخــدم
فاشراق خد لاح موقع لثمــه ... وقد كدت لولا خشية الله الثم

﴿ وقال ايضاً ﴾

ولوعة بت اخفيها واظهرهــا ... بمنزل الحي بين الضال والسلم
والدمع يغلبني طورا واغلبه ... ومن يطيق غلاب المدمع السجم
حتى تبين صحبي ما اتهمت به ... فقلت للطرف هذا موضع التهم

ظلات تزري دموعاً لا ينهنهها | عذل الصديق فسري غير مكتتم
هبني اغيضها ما لم تشب بدم | فكيف استرها ممزوجة بدم
وهكذا كنت تبكي يوم ذي بقر | وليلة الجذع والمتوى على اضم
فانت امنع لي مما احاوله | من الوشاة فدعني والهوى ونم
ويح العذول اما يبقى على دنف | طوى الحيازيم من وجد على الم
يشى بعرضي الى ظمياء يثلمه | وقد درى ان من الحاظها سقمي
ان اعرضت ونأت او اقبلت ودنت | فهي المنى والهوى النجدى من شيمى
ورب ليل طايح النجم قصره | بهـا الشفا آن من لثم وملتزم
تقبيلة كانتهاز الصقر فرصته | بها القى فى عناق خدها وفمى
ولم يكن بعدها الا التقى وطر | وهل خطت بى الى ماشانني قدمى
ثم افترقنا فاغنتنا مباسمها | عن البروق واجفانى عن الديم
والثغر منها كعقد وهو منتظم | والدمع منى كعقد غير منتظم
والليل تنقى ضياء الصبح ظلمته | كعابس ما بـه انس لمبتسم
ان شاع من ازرها عن عفتي خبر | فان شاهدها فيما حكت كرمى

﴿ وقال ايضاً ﴾

جوانح للغرام بهـا وسوم | واجفانـ ـلى ارق تحوم
لئن رقدت ظلوم واسهرتنى | فـذلك دأبها وهى الظلوم
ولو سألت نجوم الليل عنى | لخبرهـا بمـا القى النجوم
اداعيهـا ولي نظر كليـل | يكفكف غربه الدمع السجوم
فرفقـا ياظـلوم لمستهـام | تراوح بين جنبيـه الهموم

﴿ وقال ايضاً ﴾

وحى فى الذؤابة من قريش | هم الرأس المقدم والسنـام

تجاورهم بنو جشم بن بكر وفيهم سؤدد ولهى عظام
اذا اعتقلوا قنا خضبت نحور او اخترطوا سيوفاً قد هام
وفيهم من ظباء الانس غيد عنائف لا يطور بها اثام
تجن نبالة وتقى وحسناً فضول الريط منها واللثام
وفيها عنة الخلوات خود منيعة ما تصافحه الخدام
ذكرتك يا اميمة فى مكر به الاعداء والموت الزوام
وخد الارض يغمره نجيع وعين الشمس يكحلها قتام
ومن يذكرك والاسلات تدنى وقد ادنى جوانحه الغرام
وليل فاتر الخطوات فيه بذكرك فاض اربعة سخام
تخوض على الكلال حشاه صحبى واجشمهم سراه وهم نيام
كأنهم على الاكوار شرب تمشى في مفاصلهم مدام
وكم من قائل والعيس تحدى الا يطوى سبايبه الظلام
ومن يمنى يودعها قطيع ومن يسرى يفارقها زمام
نأيت وبيننا ربوات نجد يضل بها الاداحى العمام
فحياك الغمام وغيث بكر من آجالك ثم شاعهم السلام

❊ وقال ايضاً ❊

وقفت على ربعى سليمى بعالج وقد كاد ان يشكو البلى طللاهما
فاذريت من عيني ما رويا به ولم يزو منى غلة وسلاهما
وقال ابو المغوار ايهما الذي تهيم به وجداً فقلت كلاهما

❊ وقال ايضاً ❊

خليلى هذا ربع ليلى بذى الغضا سقى الله ليلى والغضا وسقاكما

وقد كنتمالي مسعدين على البكا ... فما لكما لا تسعدان اخاكما

اظل وحيداً لا ارى من احبة ... وهل بالحمى لي من خليل سواكما

ولو غاب عني واحد منكما وهت ... قوى الصبر لا اوهى الزمان قواكما

فكيف اذود الهم عني تجلداً ... وقد غبتما عن ارض نجد كلاكما

قافية النون

وقال يمدح المستظهر بالله ويهنئه بعيد الفطر

اهذه خطرات الربرب العين ... ام الغصون على انقاء يبرين

رمين ايماء مطوي على وجل ... عن ناظر لا يقل الجفن موهون

كأنهن مها تهفو باعينها ... لبارق بهوادي الريح مقرون

عرضن والعيس مرخاة ازمتها ... يرتاح منهن معقول لمرسون

بموقف لا ترى فيه سوى دنف ... دامي الجفون طليح الشوق محزون

فلست ادري وقد اتبعتهن ضحى ... طرفي وليس على قلبي بمأمون

قدودها ام رماح الخط تحدق بي ... واعين ام سهام الحي تصميني

من كل مائلة الحجلين مابخلت ... الا لتمطلني ديني وتلويني

يا ليت شعري وليت غير مجدية ... والدهر يعدل بي عما يعنيني

هل اوردن ركابي وهي صادية ... ماء العذيب فيرويها و يرويني

ونفحة الشيح اذ فاه النسيم بها ... من غلة اضمرتها النفس تشفيني

او اطرقن القباب الحمر يصحبني ... اغر من كل ما اخشاه ينجيني

والخطو اطويه احياناً وانشره ... والرعب ينشرني طورا و يطويني

اذا الحجى ردني عما اهم به ... رنا الي الشباب الغض يغريني

وعصبة لا تطيف المكرمات بها ... ولا تليح من الفحشاء والهون

تريشها ثروة لا استكين لها ... فان الح على الدهر يبريني
هيهات ان يطبيني شيم بارقة ... لمستمطر يسد الافق مدجون
وللامام ابي العباس عارفة ... تروي الصدى والندى المنزور يظميني
اذا دعوت لها المستظهر ابتدرت ... من كفه سحب الجدوى تلبيني
ذو همة بالعلى مشغوفة جمعت ... من المكارم ابكارا الى عون
لم ترض بالارض فاختار السماء لها ... حتى اطمأنت بربع غير مسكون
تعتاده هيبة في طيها كرم ... وشدة شابها الاحلام باللين
ويوطئ الخيل والهيجاء لاخمة ... هام العدى بين مضروب ومطعون
وتحت راياته آساد ملحمة ... في ظهر كل اقب البطن ملبون
سود كخافية العقبان يكنفها ... عن تبلج عن نصر وتمكين
اذا استنامت الى العصيان مارقة ... يأبى لها الحين ان تبقى الى حين
مشوا اليها باسياف كما انكدرت ... شهب ثواقب في اثر الشياطين
اذا انتضى الرأي لم تفجع غمودهم ... بكل ابيض ماضي الحد مسنون
يا خير من القح الآمال نائله ... بوعد يلد النعماء مضمون
ولي الصيام وقد اوقدته كرما ... افضى اليك باجر غير ممنون
واقبل العيد مفترا مباسمه ... بطائر هز من عطفيك ميمون
ومقربات خطت عرض الفلاة بنا ... قب سراحيب امثال السراحين
اليك والخير مطلوب ومتبع ... زجرتها كأضاميم القطا الجون
والعيس هافية الاعناق من لغب ... كالنخل كانت فقادت كالعراجين
يحملن مدحك والراوي ينشره ... عن لؤلؤ بمناط العقد موضون
يصغي الحسود له ملآن من طرب ... ومن جوى بقليل الهم مكنون
والحمد لا يجتنيه كل ملتحف ... باللوم في صفقة العلياء مغبون
ومن نرجيه للدنيا ونمدحه ... فانت تمدح للدنيا وللدين

وقال يمدح سيف الدولة صدقة بن منصور بن دبيس الاسدى

هو الطيف تهديه الى الصب اشجان وليس لسر فيك يا ليل كتمان
يحدث عن مسراه فجر و بارق أفجرك غدار و برقك خوان
اذا ادرع الظلماء تم سناها عليه فلم يؤمن رقيب وغيران
وليلة نعمان وشى البرق بالهوى الا بابي برق يمان ونعمان
سرى والدجى مرخى علينا رواقها يلوى المطى وهنا كما مال ثعبان
ونحن بحيث المزن حل نطاقه ورق بحضنيه عرار وحوزان
وللرعد اعوان وللريح ضجة وللدوح تصفيق وللورق ارنان
فلله حزوى حين ايقظ روضها رشاش الحيا والنجم في الافق وسنان
اذا ما النسيم الطلق غازل بانها امال اليه عطفه وهو نشوان
ولو لم يكن صوب الغمام مدامة تعل بها حزوى لما سكر البان
وكم في محانى ذلك الجزع من مها تجاذبها ظل الاراكة غزلان
يلذن اذا رمن القيام بطاعة من الخصر يتلوها من الردف عصيان
و يخجلن بالاغصان اغصان بانة وتهزأ بالكثبان منهن كثبان
سقى الله عصراً قصر اللهو طوله بها وعلينا للشبيبة ريعان
يهش لذكراه الفؤاد وللهوى تباريح لا يصغى اليهن سلوان
و يصبو الى ذاك الزمان فقد مضى حميداً وذمت بعد رامة ازمان
اذا العيش غض ذلت لي قطوفه وفوق نجادى للذوائب قنوان
اروح على وصل واغدو بمثله وورد التصابى لم يكدره هجران
واصحب فتيانا تراهم من الحجى كهولا وهم في المازق الضنك شبان
يخب بنا في كل حق و باطل اغر وجيهى ووجناء مذعان

كأني بهم فوق المجرة جالس ... لي النجم خدن وابن مزنة ندمان
وكأس كأن الشمس القت رداءها ... عليها بحيث الشهب مثنى ووحدان
اذا استرقص الساقي بمزج حبابها ... تردى بمثل اللؤلؤ الرطب عقيان
فيا طيبها والشرب صاح ومنتش ... تخف بها ايد وتثقل اجفان
دعاني اليها من خريعة ماجد ... يزر على ابن الغاب برديه عدنان
كثير اليه الناظرون اذا بدا ... قليل له في حومة الحرب اقران
رزين حصاة الحلم لا يستزله ... مدام ولا يفشي له السر الحان
اذا رنحته هزة المدح اخضلت ... سجال اياديه وللحمد اثمان
تروي عليل المرهفات يمينه ... اذا التثمت في الروع بالنقع فرسان
وملتهبات بالوميض يزيرها ... موارد يهديها اليهن خرصان
تحوم على اللبات حتى كأنها ... اذا اشرعت للطعن فيهن ارسان
بيوم ترى الرايات فيه كأنها ... اذا ساورتها خطوة الريح عقبان
اذا ما اعتزى طارت الى الجرد غلمة ... غاهم الى العلياء جلد وربان
سألتهم من خير سعد بن مالك ... اذا افتخرت في ندوة الحي دودان
فقالوا بسيف الدولة ابن بهائها ... تناضح عدنان اذا جاش قحطان
قريعا نزار في الخطوب اذا دجت ... اضاءت وجوه كالاهلة غران
يلوذ بنو الآمال في كنفيهما ... على حين لا تندى العراقيب البان
ملثي وغى غيثي ندى وكلاهما ... لدى المحل مطعام وفي الحرب مطعان
هما نزلا من قلب كل مكاشح ... بحيث تناجي سورة الهم اضغان
من المرثد بين الألى في جنابهم ... لملتمس المعروف اهل واوطان
غاهم ابو المظفار وهو الذي احتمى ... به حاتم اذ شل للحي اظعان
لهم سطوات يلمع الموت خلفها ... وظل حبا من دونه الامن فينان
وافنية مخضرة عرصاتها ... تزاحم سؤال عليها وضيفان

ذووالقسمات البيض والافق حالك ... من النقع كأس والمهند عريان
واهل القباب الحمر والام التي ... لها العز مرعى والاسنة رعيان
وخيل عليها فتية ناشرية ... طلائعهم منها عيون وآذان
هم ملؤا صحن العراق فوارساً ... كأنهم الآساد والنبل خفان
يخوض غمار الموت منهم غطارف ... رزان لدى البيض المباتير شجعان
بكل فتى مرخى الذؤابة باسل ... على صفحتيه للنجابة عنوان
يجرّر اذيال الدروع كأنه ... غداة الوغى صل يواريه غدران
ويكرم نفسا ان اهينت اراقها ... بمعترك يروى القنا وهو ظمآن
له عمة لوتاه تفتر عن نهى ... عنينا بها ان العمائم تيجان
اذا ما رمى تاج الملوك به المدى ... تولوا كما ينصاع بالقاع ظلمان
اغر اذا لاحت اسرة وجهه ... تبلج عن صبح وللبل اجفان
منيع الحمى لا يختل الذئب سرحه ... ومن شيم السرحان ختل وعدوان
له هيبة شيدت بشر كما التقت ... مياه بمتن المشرفي ونيران
وبيت يميس المجد حول فنائه ... وحيرانه للانجم الزهر جيران
فاطنابه اسيافه وعماده ... ردينيه ملس الانابيب مران
ولو كان في العهد الاحاليف اعصمت ... به اسد يوم الدسار وذبيان
ايا خير من يتلوه في غزواته ... على ثقة بالشبع نسر وسرحان
دعوتك للجلى فكفكف غربها ... همام اياديه على الدهر اعوان
رفعت لصحبي ضوء نار عتيقة ... بها يهتدي السارون والنجم حيران
وفاء عليهم ظل دوحتك التى ... تناصى السهى منها فروع وافنان
فلم يذكروا الاوطان وهي حبيبة ... اليهم ولا ضاقت على العيس اعطان
وما المجد الا نبعة خندفية ... لها العرب جيران ودودان اغصان

﴿ وقال ايضاً رحمه الله ﴾

هي الصبـابة من باد ومكتمن ... طوى لها الوجد احشائي على شجن
وحنة كأوارى النار يضمرهـا ... قلب تملك رق المدمع المتن
ناولته طرق الذكرى فاقلقـه ... شوق تضرج عنه لوعة الحزن
فعن والوجد يستشرى عليه كما ... حن الاعاريب من نجد الى وطن
تذري دموعهم الذكرى اذا خطرت ... رويحة الحزن تمرى درة المزن
فلا استمال الهوى عيني وان جمحت ... عنها ولا افترش الواشي بها اذني
اذا مشت دب في اعطافها مرح ... كما هفت نسمات الريح بالغصن
هيفاء تخجل غصن البان من هيف ... عيناء تهزأ بالغزلان من عين
وان سرى بارق من ارضها اطمحت ... عين تقلص جفنيها عن الوسن
واستمل اذا ريح الصبا نسمت ... حديث نعمان والانباء من حضن
واحبس الركب ياظمياء ان برقت ... غمامة او شدت ورقاء في فنن
على روازح يخضبن السريح دما ... كادت تمس اديم الارض بالثفن
ان خان سرك طرفي فالهوى علق ... مني بقلب على الاسرار مؤتمن
اني لارضيك والحيان في سخط ... بـ عداوة موتور ومضطغن
والبس الخل تمرى لي شمائله ... من الحنى حذر الكاسي في الدرن
وانفض اليد من مال اذا انبسطت ... اليه عادت بعرض عنه ممتهن
لا رغبة لي في النعمى اذا نسبت ... لم تتصل بغيات الدولة الحسن
اغر يحتمل العافون نائله ... على كواهل لم يثقلن بالمنن
ويمترون سجال العرف مترعة ... هذى المكارم لا قعبان من لبن
يأوون منه الى سهل مباءته ... يرمي صفاة العدى عن جانب خشن
اذا المنى نزلت هيماً بساحتـه ... ظللن يمرحن بين الماء والعطن
ادعوك يا ابن علي والخطوب غدت ... تلمني وبنات الدهر في قرن

كم موقف كغرار السيف قمت به — والقرن مشتمل فيه على احن
ومدحة ذهبت في الارض شاردة — تهدى معد قوافيها الى اليمن
فانظر اليّ بعيني ناقل يقظ — تجذب اليك بضبعي شاعر فطن
ما كل من قال شعرًا فيك سيره — وليس كل كلام جيب عن لسن
اذا مسحت جباه الخيل سابقة — فني يدي عمان السابح الارن
ان المكارم لا ترضى لمثلك ان — اعزى اليه واستعدى على الزمن

وقال يمدح الامام المقتدى بامر الله

سرى طيفها والملتقى متـداني — وجنح الدجى والصبح يعتلجان
ولا نيل الا الطيف في القرب والنوى — واما الذي نهذى به فأماني
خليليّ من عليا قريش هديتما — أشانكما في حب علوة شاني
فما لكما يوم العـذيب لمتما — عليّ البكا والامر ما تريان
وؤاد بذكر العامرية مولع — وعين لجوج الدمع في الهملان
اما فيكما من هزة اموية — لاروع في اسر الصبابة عان
ولم يحزن الحيّ الكناني ان ارى — اسيرًا لهذا الحي من غطفان
الا بأبي ذاك الغزيل اذرنا — اليّ وذيـاك البريق شجاني
نظرت غداة البين والعين ثرة — ورد ناي مما اسبلت خضلان
فحمحم مهري وامترى الدمع صاحبي — وقد كاد يبكي منصلي وسناني
ولولا حنين الارحبية لم يهج — فتى مضري من بكاء يماني
أرق من جوى يا أيها المهراني — واياك في اهل الغضا غربان
يشوقك ماء في الا باطح سلسل — وقد شجت بالابرقين شيان
هواي لعمرى ما هويت وانما — يجاذبني ريب الزمان عناني
وما مغزل تعطو الاراك يهزه — نسيم تناجيه الخمائل واني

وتزجي بروقيها اغن كأنــه — من الضعف يطوى الارض بالرسفان
تمال الى ظل الاراكى دونهـا — وكانابه من قبل يرتديان
وصبت عليه الطاس وهي سواغب — تجوب اليه البيد بالنسلان
فعادت اليه امه وفؤادهـا — هفا كجناح الصقر في الخفقان
وظلت على الجرعاء وهي كئيبة — وقـد سال واديها باحمر قانى
تسوف الثرى طوراً او يعبث تارة — بها اوانق مـن شدة الولهان
باوجد مني يوم سرنا الى الحمى — وقد نزلت سمراء سفح ابـان
افى كل يوم حنة تعقب الاسى — وهبت لها الاحشاء منذ زمان
لختام اغفى ناظري على القذى — والقى بسنن الخطوب جرانى
الم تعلم الايـام اني بمنزل — به يحتمى من طارق الحدثان
باشرف بيت من لؤي بن غالب — جنوح الى ابوابه الثقلان
ومربوطـة جرد سوابق حوله — بمركوزة ملس المتون لدان
تخر على الاذقان سيف عرصاته — ملوك يرون العز تحت هوان
وتجمع فيهم هيبة قرشيـة — لابيض من آل النبي هجـان
من النفر البيض الأُلى نعتزى العلى — اليهم بهوى نـائل وطعان
بهم رفعت عليا معد عمادهـا — ودانت لها الايام بعد حران
وجروا انابيب الرماح بهضبة — من المجد تكبو دونها القدمان
فابيـاؤهم للمستجير معـاقل — وابياتهم للمكرمات مغـانى
اقول لحادينا وقد لعب السرى — باشباح قود كالقسيّ حوانى
نواصل من اعقاب ليل كأنما — سقاها الكرى عانية وسقانى
يلوين اعناقاً خواضع في الدجى — وترمي بالحـاظ الىّ روانى
انخها طليحات المآقى لواغبـا — بما اعتسفت من صحصح ومتان
فانـت امير المؤمنين وجاره — بعليـاء لا يسمو لها القمران

اليك امتطيت الخيل والليل والفلا ... وقد طاح في الادلاج كل هدان
بذي مرح لا يملأ الهول قلبه ... ولا يتلقى لمة بلبان
واهدى اليك الشعر غضاوما له ... بنشر ايساديك الجسام يدان
تطول يدي منها على ما اريده ... ويقصر عنها خاطري ولساني
بقيت ولا ابقى لك الله كاشحا ... على غرر يرمى به الرجوان
ومد عنان الدهر ان شاء اوابى ... الى نيل ما املته الملوان

وكتب الى بعض بني رؤاس وهو الحارث بن كلاب بن ربيعة

وله يشف وراءه الاشجان ... وهوى يضيق بسره الكتمان
ومتيم يدمى مقيل همومه ... وجد يضرم ناره الهجران
فنضا الكرى عن مقلتيه شادن ... عبث الفتور بلحظه وسنان
يرعى النجوم اذا استراب بطيفه ... هلا استراب بطرفه اليقظان
الف السهاد فلو اهاب خياله ... بالعين ما شعرت به الاجفان
لله وقفتنا التي ضمنت لنا ... شجنا غداة تفرق الجيران
نصف الهوى بمدامع مذعورة ... تبكي الاسود بهن والغزلان
واذا سمعنا نبأة من عاذل ... جعلت مغيض دموعها الاردان
ولقد طرقت الحي تحمل شكتي ... ظامي الفصوص اديمه ريان
لبس الدجى واضاء صبح جبينه ... ينشق عنه سبيبه الفينان
وسما لدار العامرية بعدما ... خفت الهدير وروح الرعيان
ووقفته حيث اليمين جعلتها ... طوق الفتاة وفي الشمال عنان
ورجعت طاق البرد اسحب ذيله ... وبعض جلدة كفه الغيران
يا صاحبي نقصيا نظريكما ... هل بعد ذاكما اللوى سفوان

فلقد ذكرت العامرية ذكرة
لا يستشف وراءها النسيان

وهفا بنا ولع النسيم على الحمى
فثنى معاطفه على البان

ومشى بأجرعه فهب عراره
من نومه وتناجت الاغصان

واذا الصبا مرقت اليها نظرة
مالت كما يترنح النشوان

عبقت حواشي الترب من امواهه
راحا يصوغ حبابها الغدران

فكأن وفد الريح شافه ارضها
بثرى يعفر عنده التيجان

من عرصة يسم الجباه بتربها
صيد يطيف بعزهم اذعان

خضعوا لملثوم الخطى عرصاته
للمعتفين وللعلى أوطان

ذو محتد سنم رفيع سمكه
تعلى دعائم مجده عدنان

قوم اذا جهروا بدعوى عامر
قلق الظبا وتزعزع الخرصان

واظل اطراف البسيطة جحفل
لجب يبشر نسره السرحان

تفرى ذيول النقع فيه صوارم
مذروبة وذوابل مران

باكف ابطال تكاد دروعهم
عند اللقاء تذيبها الاضغان

من كل عراص اذا جد الردى
في الروع لاعب متنه العسلان

ومهند تندى مضاربه دماً
بيد ينم بجودها الاحسان

لو كان للارواح منه ثائر
لتشبثت بغراره الابدان

وبنو رؤاس ينهجون الى الندى
طرقاً يضل امامها الحرمان

كرماء والسحب الغزار لئيمة
حلماء حين تسفه الشجعان

ان جالدوا لفظ السيوف جفونها
او جاودوا غمر الضيوف جفان

واذا العفاة تمرسوا بفنائهم
وتوشحت بظلاله الضيفان

طفح الدم المهراق في ارجائه
دفعاً تضرم حوله النيران

والى سناء الدولة اضطربت بنا
شعب الرجال وغرد الركبان

ثمل الشمائل للمديح كأنما
عاطاه نشوة كأسه الندمان

وغناء اروع عوده من نبعة
رفت على اعراقها الافنان

يامن تضاءل دون غايته العدا — وعنا لسورة بأسه الاقران
ايامنا الاعياد في افنائكم — بيض كحاشية الرداء لدان
فاستقبل الاضحى بملك طارف — للعز في صفحاته عنوان
وتصفح الكلم التي وصلت بها — سرر البلاغة شدة وليان
تلقى الي عنانها من طاعة — ولها على المتشاعرين حران
فالمجد يأنف ان يقرظ باقل — اربابه ولديهم سحبان
والشعر راض ابيه لي مقول — ذرب الشبا وفصاحة وبيان
ويدى مكرمة ولا اعطو بها — منحًا على اعطافهن هوان
والماء في الوجنات جم والغنى — حيث القناعة والحشا طيان
تلد المنى همم وتعقم همتي — فيمسهن الهون وهي حصان

وقال يهنئ بعض اصدقائه من الاكابر بقدوم ولده من الحجاز

مراحك ايها البرق اليماني — على عذب الحمى ماتق الحران
تطلع من حشا الظلماء ومنا — خلوص النار من طور الدخان
فلا تلعب بعطفك مستثنيا — الى خدع تطور بها الاماني
وان وميضه قمن بخلف — كما بتسمت الى الشمط الغواني
ولا تجتم بدرجة الهوينا — تقعقع للنوائب بالشنان
اذا زالت حياتك في مكان — قمت لطلاب عزك في مكان
ابى لي ان اضام ابية نفسي — ورمحي والحسام الهندواني
وشوس من ذوائب في قريش — ذوو النخوات والغرر الحسان
واموال تخونها هزال — تبدد دون اعراض سمان
اذا حفزتهم الهيجاء لاذوا — باطراف المثقفة اللدان
وطارت كل سلهبة مزاق — ببزة كل منتجب هجان

يقدون الدروع بمرهفات | تجمجم بالخميس الارجوان
و يطوون الضلوع على طواها | و يأكل جارهم انف الجفان
تناوشهم صروف الدهر حتى | اتيح لهم بنو عبد المدان
زعانف لا يزال لهم خطيب | غداة الفخر مسترق اللسان
يروح اليهم النعم المندى | وقد عصفت بنا نوب الزمان
ودبت نشوة الخيلاء فيهم | دبيب النار في سعف الاهان
وكيف تعز شرذمة لئام | على صفحاتهم سمة الهوان
اراقب ليلة فيهم عماسًا | تمخض لى بيوم ارونان
واخدعهم ولى عزم شجاع | بمختلف من الكلم الجبان
ساخبطهم بداهية نآد | فليس لهم بنائبة يدان
ولا حسب يقدمهم ولكن | ارى الانبوب قدام السنان
فان ضياء دين الله جارى | عشية تلتقى حلق البطان
حذار فدون ما تسمو اليه | اسامة وهو مفترش اللبان
وان اخا امية في ذراه | لكالنمري جار الزبرقان
لدى متوقد العزمات طلق المحيا والخليقة والبنان
له نعم يراح لهن عاف | الى نقم يهب بهن جانى
وفيض يد تحن على سماح | واخرى تستريح الى طعان
تلوذ بحقوه ايدى الرعايا | لياذ المضرحية بالرعان
هنيئًا والسعود لها دواع | قدوم تستطيل به التهانى
لاروع حج بيت الله يطوى | اليه نياط اغبر صحصحان
ويفرى بردة الظلماء حتى | يفيق الاعوجى من الحران
وتصبح كل ناجية ذمول | بهادية كخوط الخيزران
فلما شارف الحرم استنارت | به سرر الاباطح والمحانى
تساوى الشرط بينكما بشأو | كأنكما لديه الفرقدان

فشيد ما بناه اولوه ورق شبابه في العنفوان
أتخطبه العلى و يدل فيها بعرق من شيوخك غير وانى
جرى وجريت مستبقين حتى دنا طرف العنان من العنان

وكتب الى نظام الملك ابي علي الحسن بن علي بن اسحاق

وهو مما قاله في صباه

نظرت بالحاظ الظباء العين ظمياء بالعقدات من يبرين
ترنو وقد ولع الفتور بعينها ولع الهوى بفؤادي المفتون
ولها استراقة نظرة نالت بها ما لا ينال بصارم مسنون
ونشدت قلبي حين عن مرامه اذ ظل بين محاجر وعيون
تلك النواظر ما تفيق من الكرى وبها سهاد الواله المحزون
يا سعدان الجزع اكثب فاستعر نظرات طاوي ليلتين شفون
واجذب زمام الارحبي فلا تبل ذكرا وصلن حنينه بحنيني
واشتاق كاظمة لجفن جنونه وذكرت ساكنها لجفن جنوني
لمن الظعائن دون اكثبة الحمى يطوى الفلاة بهن كل امون
فالآل بحر حين ماج بركبها وجرى الركائب فيه جرى سفين
عارضتها فنظرن عن حدق المها يلحن بارقة الغمام الجون
وتكاثرت دفع الدموع كأنها نفحات صيبك يا قوام الدين
لله درك من مدبر دولة وجدته خير موازر ومعين
يلقي بعقوتها ذراعي ضيغم ادمى شبا الانياب دون عرين
ويحوطها بيراعه وحسامه متدفقين بنائل ومنون
وضحت مناقبه فليس بمدع شرفا ولا في مجده بظنين
واستانف الفضلاء في ايامه عزا فلم يتضاءلوا للهون
وتطوحت بي همة دارت الى وجناء جائلة النسوع وضين
وطرقت ساحته فالقمت الثرى صفحات ذيل دلاصي الموضون

من مبلغ بطحاء مكة انني | لم ارع بالجرعاء روض هدون
ورأيت من يمتار ضوء جبينه | بصري فقبلت الثرى بجبيني
لولا العلا وانا القمين بنيلها | لنفضت من منح الملوك يميني
فالعز بالبطحاء بين مغرر | شرس وابلج شامخ العرنين
ولاشكرن نداك شكر خميلة | لندى يرفرفه الغمام هتون
ولانظمن قصائدا الف الحجى | فيها سهول بلاغة بحزون
وتهز اعطاف الملوك كأنها | ريح الشمال تمشت بغصون
وكأن راويها يطوف عليهم | بابن الغمامة وابنة الزرجون

﴿ وقال في غرض له ﴾

تلك الحدوج يراعيهن غيران | ودونهن ظبا تدمى وخرصان
مررن بالقارة اليمنى فعارضها | اسد تسارقها الالحاظ غزلان
يحموا لا جبيرع من حزوى اغيلة | سالت بهم برق الصيان غران
العين تلحظهم شزرا فتطرفها | بالمشرفية والخطا فرسان
تبطنوا عقدات الرمل من اضم | بحيث يلثم فرع الضالة البان
فالجرد صافنة ليثت باجرعه | لها على الاثلات السم ارسان
وفي الحدوج الغوادي كل غانية | يروى مؤزرها والخصر ظمآن
تهزني طربات من تذكرها | كما ترنح نضو الراح نشوان
كم زرتها بنجاد السيف مشتملا | والنجم في الافق الغربي حيران
وللعريب باكناف الحمى حلل | طرفتها والهوى ذهل وشيبان
فراعها قرشي في مراعفه | تيه يهز به عطفيه عدنان
وبت احبو اليها وهي خائفة | كما حبا في حواشي الرمل ثعبان
فاقشع الروع عنها اذ توسمها | اغر منخرق السربال شيحان
ونض غمد حسامي في العناق لها | ضمي كما التف بالاغصان اغصان

والشهب تحكي عيون الروم خيط على | احداقها الزرق للسودان اجفان
يا اخت معتقل الارماح يتبعها | الى وقائعه نسر وسرحان
اعرضت غضبي واغربت الخيال بنا | فلست القاه الا وهو غضبان
يسري الي ولا احظى بزورته | على النوى مستميت الشوق وسنان
يا روع الله قوماً ربع جارهم | والذل حيث ثوى جنب وهمدان
ملطمون باعقار الحياض لهم | بكل منزلة للؤم اوطان
فليس يأمنهم في السلم جيرتهم | ولا يخافهم في الروع اقران
فارقتهم ولهم نحوي اذا نظروا | لحظ تلظيه احقاد واضغان
وبين جنبي قلب لا يزعزعه | على مكافحة الايام اشجان
القى الخطوب ولي نفس تشيعني | غضبي واجرع اما بان جيران
أكل يوم نوى يشفي الدموع بها | الى غوارب تغريهن كيران
فالغرب مثوى اصحاب الذين هم | عشيرتي ولما بالشرق اخوان
استنشق الريح تسرى من ديارهم | وهنا كأن نسيم الريح ريحان
فياسقى الله زوراء العراق حيا | تروى بشؤبوبه قور وغيطان
مزن اذا هز فيه البرق منصله | علا من الرعد في حضنيه ارنان
يرمى بالهوبة والغيث منسكب | حتى التقت فيه امواه ونيران
فقد عرفت بها قوماً الفتهم | كما تمازج ارواح وابدان

✵ وقال يمدح الامام المقتدى بامر الله ✵

كتمنا الهوى وكففنا الحنينا | فلم يلق ذو صبوة ما لقينا
وانتم تبثون سر الغرا | م طوراً شمالا وطوراً يمينا
ولما تناديتم بالرحيل لم يترك الدمع سراً مصونا
ابنتم على السر منا القلوب | فهلا اتهمتم عليه العيونا
وكيف يحاول كتمانه | وقد اخضل العبرات الجفونا
وما اذاعته يوم العذيب | مهارى بسرب عذارى حدينا

فلاحت بدورًا وماست غصونا — اوانس ابرزهن النوى
واغضت على النظر الشزر عينا — ومدت الينا من الخدر غيدًا
تعد الركائب بينا فبينا — احن اليها ومن دونها
وان عمل الصب طرفًا شفونا — واين العراق من الاحشبين
قما وعلى ما اعاني اعينا — بعيشكما ايها الحاديان
معاهد من عهد سعدى بلينا — فان المطايا رأت بالعقيق
وانفاسهن تقد الوضينا — فاحداقهن ترش الدموع
ظعائنها البحر يزهو السفينا — ويحكي التراب اذا مازها

ولا بد من زفرة تستطير من ارجل الرازحات العهونا

اطعن الهوى وعصين البرينا — سقين الحيا الجود من اينق
وما للحمى خاشعًا مستكينا — أربع البخيلة ماذا دهاك
بسمر الاحظ فيها المنونا — فاين الخيام التي ظللت
تصوغ الحمائم فيها لحونا — وقد ساءني ان ارى دارها
فلست عليها بدمعي ضنينا — لئن ضنت السحب الغاديات
مواهب خير بنى الجبر فينا — كأن الشآبيب من صوبه
واوضحهم في قريش جبينا — اغر لاعظمهم هامة
مآثره وامتطين الحجونا — اذا ما التقي عمت الابطحين
ابت غير عبد مناف قطينا — وتلك البنية مذ اسست
وشدوا بها الصاهلات الصفونا — بها ركزوا السمر فوق العلى
غوارًا يضرم حربًا ذبونا — وشنوا على ولدي يعرب
محل الضراغم تحمى العرينا — وحل بنو هاشم بالبطاح
اذا ما ابتدرن اليه وجينا — ابغي العدا شاؤهم والرياح
ت عرضًا هزيلا ومالا ثمينا — ابى الله ان يقبل المكرما
امنت بهن الزمان الخؤونا — وعندي لمقتدي انعم

واني وان ضعضعتني الخطوب | لانقض عن فضل بردي هونا
وقد علمت خندف انني | اكون بنيل المعالي قمينا
وللضيف حق لعمر العلى | بعد الحقوق عليه ديونا
ولما اقشعرت بطاح الحجاز | كفى قومه ازمة المحل حينا
وفاضت لديه دماء العشار | على شعل النار للطارقينا
وانت ابنه والورى يعترو | ن من راحتيك الغمام الهتونا
فلا زلت ملتحفاً بالعلى | تقضي الشهور وتنضو السنينا

﴿ وقال ايضاً ﴾

شفافة من غنى في الامر مجزية | والحرص ليس على عرض بمأمون
وقد قنعت نجاشي لا يقلقه | بيضاء كسرى ولا حمراء قارون

﴿ وقال ايضاً ﴾

زعم العواذل ان ورثنا سؤدداً | عودا له اثر علينا بين
وتيقنوا اني اذا اشتجر القنا | خشن وعطفي في السماحة لين
واذا هموا رغموا وقد بسط العلى | باعي فداك لدي رغم هين

﴿ وقال ايضاً ﴾

ومكاشح نهنهته عن غابة | زأر الاسود الغلب عند عرينها
انا معاويون نبسط ايدياً | في المكرمات شمالها كيمينها
من كل ذي حسب غنه حرة | غراء لاح العتق فوق جبينها
خضل البنان اليه يزجي المجتدي | وجناء ابلى السير ثني وضينها
واذا العفاة تجمشنا عيسهم | لم يذكروا اوطانهم بحنينها
تقرو مراتع وشحت بمناهل | تختال بين غميرها ومعينها

وانا اذا العرب اعتزت جرثومة ... خلق النبي محمد من طينها

﴿ وقال ايضاً ﴾

رأت ام عمرو ما اعاني فعرضت ... بشكوى وفي فيض الدموع بيانها
وقد كنت اهوى مبسماً وجمانة ... فقد شغفتني مقلة وجمانها
ومن يبغ ما ابغي من المجد لم يبل ... نوائب تتلو البكر منها عوانها
رعى الله نفسا بين بردي مرة ... على أي خطب ليس يلقى جرانها
بغى الها الدهر كل عظيمة ... ولا يزدهيها فهي ثبت جنانها
ويعلم اني استنيم على الردى ... بها حين يستشرى عليها هوانها
وابرح ما القى رياسة عصبة ... اخس زمان نال مني زمانها
يحوم عليها صارمي وغراره ... وتصبو اليها صعدتي وسنانها
وكل امرئ منها يمد الى العلى ... يداً نشأت في الفقر شل بنانها
ويأمل مني ان اسف بهمتي ... اليه وما شأن اللئام وشانها
ولو امكنتني وثبة اموية ... لاحمته سيفي فهذا اوانها

﴿ وقال ايضاً ﴾

وحمراء العلاط اذا تغنت ... فكم طرب يخالطه انين
وارعيها مسامع لم يملها ... الى نغماتها الا الرنين
وبين جوانحي مما اعاني ... تباريح يلقحها الحنين
بكت وجفونها ما صافحتها ... دموع والغرام بها يبين
ولي طرف الح عليه دمع ... تتابع فيضه فمن الحزين

﴿ وقال ايضاً ﴾

بني مطر ان الخطوب تهون ... وان حديثي عنكم لشجون

فاي لئام كنتم في رعايتي ... واي كريم في الجزاء اكون
صحبتكم والعيش اغبر والغنى ... تحسر عنكم والرياح سكون
فلما استفدتم ثروة طرتم بها ... نم و بطرتم والجنون فنون
وغرتكم نعمى لبستم ظلالها ... على ثقة بالدهر وهو خؤون
فلا تشربوا حب الثراء قلوبكم ... فكل عليه للزمان عيون
وكنتم اليه والحوادث عودت ... ازالة مال المرء وهو مصون
فما اليسر الا توأم العسر والمنى ... تسولها للعاجزين ظنون

وقال ايضاً

سواي يجر هفوته التظني ... و يرخي عقد حبوته التمني
و يلبس جيده اطواق نعمى ... يشف وراءها اغلال منّ
اذا ما سامه اللؤماء ضيماً ... تمرغ في الاذى ظهراً لبطن
وظل نديم عاطية وروض ... و بات صريع باطية ودن
واشعر قلبه فرق المنايا ... واودع سمعه نغم المغني
وصاصلة اللجام لدى احري ... بعز في مباءته مبن
فلست لحاضن ان لم اقدها ... عوابس تحت اغلمة كجن
اقرطها الاعنة في ملاء ... ينشرها مثار النقع دكن
واملأ من عصي الدمع قسراً ... محاجر كل طيبة التثني
رأتني في اوائلها مشيحاً ... الهب جمرتي ضرب وطعن
واسطو سطوة الاسد المحامي ... وتنفر نفرة الرشأ الاغن
وحول خبائها اشلاء قتلى ... رفعن عقيرة الطير المرن
وسربالي مضاعفة افيضت ... على نزف الشباب المرجحن
كأني خائض منها غديراً ... يشب النار فيه خبء جفن
اذا غدر السنان وفي بضرب ... هززت له شباه فلم يخني

وعجنى العزمن بيض رقاق … وسمر تخلس المهجاة لدن
فمالك يا ابنـة القرشى ملقىً … قناعك والفؤاد مسر حزن
ذرينى والحسام افدك مالاً … فراحة من يعولك في التعنى
وغير اخيك يرقب مجتديـه … تبسم بارق وعبوس دجن
وها انا اوسع الثقلين صدراً … ولكن الزمان يضيق عنى

وقال ايضاً

تنكر لى دهري ولم يدر اننى … اعز واحداث الزمان تهون
فظل يريني الخطب كيف اعتداؤه … وبت اريه الصبر كيف يكون

وقال غرض له

خليلى بئس الرأي ماتريان … اما لكما بالنائبات يدان
تريدان مني ان ازير مدائحي … هجينا فما قومي اذا بهجان
ومن يكتسب مالا بعرض يزينه … فلا ذاق طعم العيش غير مهان
وان شئتما ان تعلما ما اجنه … فليس بمأمون عليه لسانى
وعن كتب يغضى بسري البكا … غرار حسام اوشباة سنان
واخوان صدق كنت ارعى مغيبهم … وادفع عنهم والرماح دوان
فلما استفادوا ثروة بطروا بها … وضاع خماص الحى بين بطان
ارى ايديا ذلت غنى بعد خلة … لألأم قوم في اخس زمان
قضنت بما تحويه شل بنانهـا … وان رمت جدواها فشل بنانى
ومن حدثان الدهران استميحهم … وتحت نجادي مدرة الحدثان
ولكنني في معشر لاتسوؤهم … احاديث تقلولي لها الاذنان
اذا عاهدوا او عاقدوا فعهودهم … عهود قيون في وفاء قيان
وجارتهم في الامن غير مصونة … وجارهم في الروع غير معان

بكت ام عمرو اذ انيخت ركائبي بحيث الهضاب الحمر من همدان
فاذرت دموعاً كالجمان تفيضها على خد مقلاق الوشاح رزان
وما علمت ان السيوف تشبثت باذيال شمطاء الفروع عوان
فابكت رجالا كالاسود ولم تبل بكاء نساء كالظباء غواني
وقمت فقرطت الاغر عنانه وفي اليد ماضي الشفرتين يماني
ولست اذا ما الدهر احدث نكبة خفيا بمستن الخطوب مكاني
لئن بسطت باعي من الله نعمة ولم احي يومي نائل وطعان
فما اسندتني كف اروع ماجد الى نحر روعاء الفؤاد حصان

﴿ وقال ايضاً ﴾

اياعقدات الرمل من ارض كوفن سقاكن رجاف المشي هتون
اذيل لذكراكن دمعي وفي الحشا هوى لسيالات بكن مصون
اذا حدث الركبان منهن هيجوا تباريح وجد والحديث شجون
فجن بكن اللب مني على النوى وما بي لولا حبكن جنون

﴿ وقال ايضاً وهو يتشوق الى وطنه ﴾

الناس بالعيد مسرورون غير فتى يثنيه في اسار الغربة الحزن
و بين جنبيه هم لا يبوح به ففرحة المرء حيث الاهل والوطن
ولا اغتراب علينا فالبلاد لنا فتوحها و بنا يسترحب المطن
ان لم تكن قبلنا بالمجد حالية ولا لها منظر من بعدنا حسن
والارض تزهى بنا اطرافها افقى غل الى الشام يحسدها بنا اليمن
وتلك دار ورثناها معاوية لكن كوفن القانا بها الزمن
اصبو اليها واشواقي تبرح بي وتمنع العين ان يعتادها الوسن
فليت شعرى وليت غير نافعة هل يبدون لعيني نجد حضن
وهل انيخ بباب القصر ناجية مناخها فيه من صوب الحيا قمن

هنالك الهضبات الحمر لو هتفت ... بالميت راجع فيها روحه البدن

وقال ايضاً

الا من لجسم بالثوية قاطن ... وقلب مع الركب الحجازي ظاعن
احن الى سعدى ودون مزارها ... ضروب بسيف يقتفي رمح طاعن
وما انس لا انسى الوداع وقد رنت ... الينا بطرف فاتر اللحظ فاتن
لما نظرة عجلى على دهش النوى ... كما نظرت مذعورة ام شادن
وموقفنا ما بين باك وضاحك ... وسال ومحزون وواف وخائن
فلم يخف عن لاح وواش وكاشح ... رسيس جوى في ساحة الصدر كامن
وقد نم دمع بين جفني ظاهر ... اليهم بوجد بين جنبي باطن
واني وان كان الهوى يستفزني ... لذو مرة قطاعة للقرائن
اروم العلى والسيف يخضبه دم ... بابيض بتار واسمر مارن
وان خلستني النائبات تشبثت ... باروع عبل الساعدين مخاشن
اذا سمته خسفاً تلظى جماحه ... واجلين عن قرن الد مشاحن
لئن سلبتني نخوة اموية ... خطوب اعانيها فلست لحاضن

وقال ايضا

يا عبرتي هذه الاطلال والدمن ... فما انتظارك ليلى فهي لي وطن
الم الق قبل ابنة السعدي لي سكنا ... يكاد يلفظ روحي بعده البدن
تلفت القلب نحو الركب حين ثني ... عن التأمل طرفي دمعي الهتن
غدوا وما فلق الاصباح خالقه ... فالليل للناس غيري بعدهم سكن
في القرب والبعد مالي منهم فرج ... فالوجد ان نزلوا والشوق ان ظعنوا
وقد سكنت الى الاخبار بعدهم ... وعندي المزعجان الذكر والحزن
فالاذن تسمعها والقلب يصحبهم ... وانت يا عين لا يعتادك الوسن

فليت حظك منهم مثل حظهما ما آفة القلب الا العين والاذن

﴿ وقال يمدح الصاحب ابا عبدالله مكرم بن العباس ﴾

نسخت برفدك آية الحرمان وعلت لوفدك راية الاحسان
يا ناصر الدين الذي امطاه ظهر المجد مظهره على الاديان
يمناك غيث ما استهل غمامه الا غرقت بأيسر التهتان
وصفات مجدك لا تكلف عدها الفاظ من وصف الكرام معاني
خلقت مساعيك الشريفة في العلى بمثابة الارواح في الابدان
وانقض عزمك فوق كل ملمة كالشهب او كثواقب الشهبان
ايدت فضلك بالتفضل والعلى شطران خط يد وخط لسان
واهنت ضدك بالدليل ومكرم ما ضده في اللفظ غير مهان
ولقيت وفدك والركاب بطلعة تسلي عن الاوطان والأعطان
امست اليك المكرمات مضافة شرفاً يقر به لك الثقلان
كل يضاف اليه ما يعني به ولذاك قيل شقائق النعمان
معنى العلا لك والدعاوي للورى سور المزبر ولحية السرحان
ولقد سريت والكواكب في الدجا سبح الفريق ومشية النشوان
والبرق المع من حسام هزه بطل واخفق من فؤاد جبان
حتى اذا نثر التبلج ورده متداركا قطفا على الريحان
حييت اصحابي وقلت ليهنكم وضح الصباح لمن له عينان
كوضوح فضل الصاحب الغمر الندى لا زال صاحب دولة وقران
مسحت قذى عين الزمان ظلاله فرأته وهي نقية الأجفان
يهتز للسبع المثاني معرضاً عن صوت شادية وضرب مثاني
ليمينه في البر خمسة ابحر والشمس فوق جبينه شمسان
وله من الصفح الجميل صنائع اسر الطليق بها وفك العاني

عول على عزماته فالمشتري من تحتها والنجم والقمران
ان استواء الدهر من تثقيفه لامن نزول الشمس في الميزان
ولذاك يزدحم الورى في بابه شروي ازدحام الحب في الرمان
لا ينزل الدينار ساحة كفه حتى ينادي انت رزق فلان
وكأنه في كيسه عرض فما يبقى زمانا فيه بعد زمان
المجد كف والسماح بنانها لا خير في كف بغير بنان
والشعر سوق لا نفاق لعلقها الا على ملك جليل الشان
غيلان كان بلال مجد بالاله يلقي اذان الفضل في الآذان
وزهير اهتزت قناة مديحه وسنانها من نائل ابن سنان
وسما بما اسدى بنو ماء السما في الناس قدر فتى بين الذبيان
لولا شهود الجود انكر سامع ما قاله حسان في غسان
انا غرس همتك الشريفة فاسقني واجن المناقب من جنان جناني
من شك في ادبي فلست الومه ما اجهل الانسان بالانسان
ان البزاة تقدمت بصيودها في الطير وهي قريبة الطيران
لو كان يحملك الهواء رأيتها دون الاجادل فيه والعقبان
لا اشتكي هذا الزمان واهله الفضل محسود بكل زمان
يا ابن الألى لما غدوا وصلاتهم كصلاتهم شمخوا على الاقران
صيد اذا ركبوا لصيد شوهوا بالاسد لا بنوافر الغزلان
ابوابهم قبل الملوك تحكها يوم السلام جواهر التيجان
تلك البنا لولا فضيلة اهلها فخر الجماد بها على الحيوان
ردت لنا في برد سيرتك العلا ما كان من ايامهم بعمان
اني اراك بناظري فساعد ملكاً سرادقه من الاجفان
وعليك اعقد خنصري ابصح لي عددي فاعرف اولا من ثاني
فاسلم فان مصون عرضك سالم وعلاك باقية ومالك فاني

﴿ وقال يمدح الوزير رشيد الدولة ابا جعفر محمد بن ابي الفرج ﴾

اين دعواك والغواني عواني والمغاني كاللفظ حاز المعاني
ونواك الشطون ازماعك الرحـلة من غزة الى عسقلان
انما كانت الحياة حياة في ليالي وصل الحسان الحسان
يا خليلي لو ملكت فؤادي جاز ان يملك الصواب عناني
ظالمي من اراد انصاف نفسي من هواها وآمري من نهاني
قد تورطت من تعسف شوقي حيث لا يعرف السلو مكاني
بعدما كنت آمن السرب دهراً والاماني كلها في الاماني
رب ليل اباح سفك دم الدن بضرب تأثيره في المثاني
كان للدهر نحة لا تثنى منحة الدهر بيضة العقرفان
فوقت للسرور فيها سهام وقعت في مقاتل الاحزان
بين بيض تجود بالمهج الحمر وصفر تجود بالابدان
وغزال تعلم الناس من عينه حفظ النصول بالأجفان
شفع الضعف بالسطا كالحميا من مجيري من القتول الواني
كبدي منها جلها في مخاليب عقاب الصدود والهجران
كرة صار كل قلب لصدغ صار لما لواه كالصولجان
وعجيب من خده كيف يبقى ماؤه بين جمرة ودخان
دع حديث الهوى فقد وثب العقل على الجهل وثبة السرحان
وسل الله ان يزيد بهاء الدين عزا حضيضه الفرقدان
فهو من يحسب المكارم دينا ويعد المديح عقد ضمان
طرفا لم يدع من الارض الا طرفه نحو نحر اران راني
كل يوم يعاقب المال يمناه بسوط الندى وليس بجاني
لاقياً من جوارها ما يلاقي طرف الرمح من جوار السنان
ليس يختص مدحه بلسان مدح شمس الضحى بكل لسان

جاد طول الزمان حتى جرى في خلدى ان يجود لي بالزمان
حسن الخلق والخلائق تغدو ملك العزم حاتمي البنان
ما دعوناه من بنى الدهر الا اهل الدهر نفسه للتهاني
جمع الاسد والكواكب والابحر والناس منه في انسان
واستجابت له مناقب شتى لم تجل في خواطر الامكان
هيبة في طلاقة واهتزاز في ثبات وموجز في بيان
شيم ردت القواضب والسمر ظماء في كل حرب عوان
بفصيح ان خانت العين امسى وبه حاجة الى ترجمان
حاك درعاً للابس ما وقته بل وقاها مواقع الحدثان
يا ابا جعفر ابو الجعفر البحر وقد صح ما ادعاه الكاني
كيف ينفى ما اثبتته السجايا ولكفيك في الندى آيتان
ثمر لا يكون في الاغصان وربيع والشمس في الميزان
مالك الدهر قسمة بعدوفا ذك بين الحوان والاخوان
لا كمن عز خبزه ان يرى العين محياه في سوى رمضان
انت انشرت خاطري بعد موت بضروب الاكرام والاحسان
ولعمري لقد خدمت بما يحقر في جنبه عقود الجمان
فاعني بما ينوب عن القو ل ويبقى تاريخه وهو فاني
ليس كل المديح يروى بلفظ ارج المسك مدحة الغزلان
وابق للحضرتين والملك تاجاً ابداً ما تعاقب الملوان
وعلا يستمد حاجب يوح من سناها وهالة الزبرقان
قل ما تسلم الرياسة الا بانتهاك اللجين والعقيان
دولة يا رشيدها فقت فيها لمعة من سعادة السلطان

وقال يمدح الوزير ابا نصر احمد بن الحسين بن علي ابن اسحاق ويصف فتح بلاد المزيدية وقيل صدقة بن منصور الأسدي

جلا لك وجهه الفتح المبين ومدّ بضبعك السبب المتين
وكان الخطب في التقدير صعباً فهان واي صعب لا يهون
ومهما دام في الدأماء قطر فني العزمات ابكار وعون
اذا استغنيت عن جد بجد فكل يد تصول بها يمين
صواب الحال مبدا الامر يخفى ولكن عند مقطعه يبين
وقد تدنو المقاصد والمباغي فتعترض الحوادث والمنون
وما اللجب اللهام بذي امتناع غداة يقوده الصرع المهين
رمى اسداً مقدمها سفيها بعضلة يشيب لها الجنين
واوردها الردى والهام تهوى كما يتهافت الخبط الدرين
وغرته السرية يوم فلت سجالاً كانت الحرب الزبون

. . . .

اقام بارض بابل مستبدا يراسله الامير بما يدين
ويوسعه غيات الدين حلما وغير مثقف ما لا يلين
يتيه بثروة وطنين صيت واجنحة البعوض لها طنين
ومال به الحران الى التمادي وكل مزلد لحر حرون
والملم يعظه من الليالي قرائن بعدما خانت القرون
سرى ورمى الفرات وراء ظهر فنوناً جمة كان الجنون
فاقبل وهو لاسم ابيه ضد وادبر والبوار له قرين
توبخه الغوامض والروابي وتلمه الدوامث والحزون
حمى الليث العرين وآل عوف ليوث كان يحميها العرين

فلما اصحروا صاروا نقاداً … ومن شر الحماسة ما يهون

كأن الاعوجية حين فزوا … مقيدة القوائم او صفون

تولوا والسيوف من التراقي … مخضبة وباللبات جون

تجال بها الجماجم بعد حقب … كرنيا للصوالج تستبين

رجا ان يدخل الزوراء قهراً … وينصر باطلا ليذل دين

فجيء بنصف رأس منه يرنو … الى مكروه منظره العيون

لعاملة القناة له اهتزاز … كما يهتز بالثمر الغصون

وخيل البغي جامحها عثور … مصارع راكبيه كذا يكون

وما اجتمع الغنى والبخل الا … وللآفات بينهما كمين

دعاء الخلق للسلطان فرض … لان الشرع وهو المأمون

كأن ركابه الافلاك تجري … ومن حركاتها حصل السكون

فلا برح المظفر ما اديرت … كؤوس طلى ودار المنجنون

ولا عدم الوزير علو جد … فان مكان رتبته مكين

ابو نصر نظام الملك دامت … له العلياء ما وخدت امون

اعيد لنا نظام الملك حياً … باحمد بعد ما حف القطين

وكل الفجر من صفحات نور … ولكن بين حاشيتيه حين

فتى جاءت به سنة عقيم … وجاد لاهله زمن ضنين

همام عزمه سيف جراز … جلته الالمعية لا القيون

مجال الواصفين له فسيح … وغث المكرمات به سمين

بها شيم تدر بها القوافي … فكل بكية فيها لبون

خلال لو حجبن عن المطايا … لطار بها اليهن الحزين

ولو صدر النسيم الرطب عنها … كفى ان يطلب الماء المعين

فيا شمس الكفاة اليك تعزى … توأم الجود والفذ المبين

خيالا تقتضي لثقا فيؤذي … وودق ما تحمله الدجون

نبا عنك القياس وفقت حتى كأنك جوهر والناس طين
ليهن الدهر انك فيه فرد مطاع في ممالكه امين
وان الدولة اتخذتك كلا فكنت لعينها كحلا يزين
ومنذ دعيت واستوزرت فيها أتحت المطالب والحصون
فلو اقسمت انك نجم سعد لما فجرت ونعمك اليمين
اجب بحر العفاة فلي سؤال وانت بكل منقبة قمين
اترضى ان يقال الصدر يرضى بجمجمة وليس يرى طحين
ولست اشك انك بحر جود ولكن ما لمنتظر يقين
خلت ارض العراق فلا هجان يروق له الثناء ولا هجين
وجف الناس حتى لو بكينا تعذر ما تبل به الجفون
فما تندي لممدوح بنان ولا يندي لمهجو جبين
ولو اطلقتني لهربت منها اسيراً من جوامعه الديون
لي اللفظ المهرول حين يمشي الى المعنى وبعض المشي هون
ولا بلغتك عن همي خمولي فان الخامل النسئ المصون
عروق التبر تحت الارض تخفى وان لمع الابارق والوجين
ولا تغفل ملاحظتي فجاهي بما اكتسبته آمالي رهين
وظني كان ضامن ما ارجي فان اخرته اخذ الضمين

وقال يمدح الصدر ابا اسماعيل الطغرائي

لبانك ميدان التفكر في لبنى وما الحب الا ما على كثرة ؛ نى
وقفت ودون الظعن تصحيف ظائه على وله ينهى به الطائر الوكنا
وفي الهودج المحفوف بالبيض والقنا كنانية بالبدر عن وجهها يكنى
شكار بعها ما يشتكى من فراقها فاصبح يبلى في هواها كما يضنى
خليلي من ذهل بن شيبان سلما على اثلات الجزع من ذلك المغنى

ولا تعجبا ان ينبت العز تربه ‏ ‏ اذا كان اطراف القناة لها مزنا

الا لا اعتصام ما خلا بثلاثة ‏ ‏ متى جاد ذكر المجد فهي التي تعنى

بابيض صار الوهن من سله ضحى ‏ ‏ وصار الضحى في حال اغماده وهنا

واسمر لدن لو طعنت بوصفه ‏ ‏ فؤاد كمي دون لهذمه اغنى

واجرد حاز الطرد والعكس محضرا ‏ ‏ بتقريبه الاقصى وتبعيده الادنى

الام اغطي بالخمول فضيلتي ‏ ‏ وشمس الضحى لا بدّ ان يحرق الوحنا

وأبسط كفا تحقر الدهر اصبعا ‏ ‏ وافتح عينا تستقل الورى جفنا

متى الخيل والخسران في الربح مدية ‏ ‏ بها جدعت اذن الذي طالب القرنا

معاتب صرف الدهر في حدثانه ‏ ‏ يكرر بيتا لا يقيم له وزنا

وما الظلم الامن قتاد فراشه ‏ ‏ يجيء كراها فوقه المقلة الوسنا

جزى الله عنا الناس خير جزائه ‏ ‏ فمن يوم اوضعنا خلال المنى ضعنا

خطوب العراق استرهنتني ومن غدا ‏ ‏ جبانا احل السيف من غمده سجنا

وايد زهدي في الفصاحة انني ‏ ‏ ارى ألسن النيران مرهوبة اكنا

ولا ذنب لي بعد افتراع مطالبي ‏ ‏ وايلادها ان جاء مولودها يبنا

كأن مرامي من زمان تعذرا ‏ ‏ نظير الحسين الجامع الشيم الحسنى

كفى ابن عليّ في علاه مزية ‏ ‏ رجاء الدراري ان تكون لها خدنا

حوى در الفاظ وامواج نائل ‏ ‏ فما كبرت خلق البحر من نطفة تمنى

وحسب الذي يرجوه قالا مقاله ‏ ‏ رجوت يمين الملك واليمن في اليمنى

وما زال للمدلين بالعلم معقلا ‏ ‏ فيا دهر ما بالي من القوم مستثنى

صفي الندى والدولة الفجر مجذب ‏ ‏ وبين العوالي للعلى ثمر يجنى

اعيذك في استحسانك الفضل ان ترى ‏ ‏ بعين هواك الفضل فيمن به يعنى

وبالحزم ان تثنى عن الهمم العلى ‏ ‏ ومثلك من يثنى عليه ولا يثنى

ابى الله الا ان يكون مؤبدا ‏ ‏ بجد به عز المنيع وما عنى

لسكنى الجسوم البيت يبنى وطالما ‏ ‏ بنيت بيوتا في القلوب لها سكنى

وفي القول روض فتق الطل نوره ... وامكنة القيت في ضمها مكني
حباك غيات الدين من حلل العلا ... بما نخره يبقى وملبوسه يفنى
وامطاك طرفاً يسبق الطرف زانه ... مركب بتر صانع سبك الحسنا
ارانا نجوما في هلال مركب ... على فلك يطوى لك السهل والحزنا
وزادك برقا في الوغى غير خلب ... وتعساً ترد النبل والضرب والطعنا
وظمآنة تسقى ليغزر درها ... فترضع مصفراً بلا علة مضنى
يشح له رأس فيحمل فامة ... فرادى ويجريها على هامة مثنى
فلله منها ام باك بدمعها ... عليها وما حنت اليه ولاحنا
تحلت بلونى ليلها ونهارها ... فكان الضحى ظهرا لها والدجا بطنا
ضروب من النشر يقف ناسبتها كما ... تناسب في مكتوبك اللفظ والمعنى
فاصبحت لا ادرى أأنتر جوهرى ... على اللابس الاسمى ام الملبس الاسنى
بنو الدهر كانوا صورة انت روحها ... فكل بما اوتيته نفسه هنى

﴿ وله ايضاً ﴾

يا حبذا العرعر النجدي والبان ... ودار قوم باكناف الحمى بانوا
اهدى لنا ظبياً برحاً تذكرنا ... فما الى شفتيه الماء ظمآن
واطيب الارض ما للقلب فيه هوى ... سم الخياط مع المحبوب ميدان

﴿ وله في الاستاذ عدنان ﴾

يا حبذا الطيف حيانا فاحيانا ... اهدى لنا قربه روحاً وريحانا
طيف الذي لو تجلى جهرة لجلا ... لاصب من حسنه روضاً و بستانا
فطالع الطلع من مفتره وجنى ... من نهده لمريض القلب رمانا
افدى الغزال الذي غازلته سحراً ... والنوم يكسر من عينيه اجفانا
قال الرقيب على بعد فقلت بلى ... الآن امكن وقت الفرصة الآنا

متعتع زيق الهند تحسبه ... من خمر مقلته في الصحو سكرانا
اذا شكوت الهوى قالت لواحظه ... لا يعمل السحر في موسى بن عمرانا
لو لم يكن ذاك ما القى ذوائبه ... فاصبحت لعيون الناس ثعبانا
تبارك الله ما احلاه مبتسماً ... وما امرّ التجني منه غضبانا
عهدي به وهو يوم البين ملتفت ... تلفت الريم يخشى الصيد عطشانا
والشوق قد ملك الارواح محتكما ... فما تخاطبه الا بمولانا
سارقته لحظة فانهل مدمعه ... خوفاً وصار لجين الخد عقيانا
وغاية الوجد ان تشكو باعيننا ... غمزا و يبكي لنا اجفان اجفانا
حتام يغمر عزمي في المنى زمني ... كلا ام يغمره النحوي في كانا
بضاعتي ادب بارت تجارته ... فصار ما كان ربحاً منه خسرانا
وفيّ طبع وخير القول اصدقه ... ولست ممن يصوغ الصدق بهتانا
لا ارتضي لجديد العهد في شرف ... مجداً وان جاوز الشعرى وكيوانا
وربما اهجر الشطرنج محتسباً ... كي لا ارى بيدقا قد صار فرزانا
ان عركتني خطوب لنت في يدها ... والعود لا يستوي الا اذا لانا
اني ظلمت وان لم يستبح ابلي ... بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا
وما اغير على البلعنبري بها ... كما اغير على شعري بجرجانا
استودع الله من البسته مدحي ... وسرت من حلة التعويض عريانا
ما فاد تنوير قلبي من تذكره ... الا ايجال في الاجفان طوفانا
ومهمه لا تكاد الريح تعبره ... الا بخط جواز من سليمانا
ركبته وهو مثل السيف منصلتا ... وكل صعب اذا ما رضته هانا
وللمطامع اسباب يصير بها ... سم الخياط على المحتاج ميدانا
رأى معد بن عدنان وخاطبه ... في دهرنا من رأى الاستاذ عدنانا
ندب اذا قال مذ الخلق منطقه ... فصاحة غيرت في وجه سحبانا
وان ترسل ايدي علم ذي ادب ... لا يرتضي نكت الصادين عنوانا

طاف الندى في اكف الناس مغتربا ... حتى تخير في كفيه اوطانا
لو كان شاهد في ذا العصر حكمته ... لقمان لقبه لقمان لقمانا
ما زال يظهر من اخلاقه ملحا ... حلماً وحزما وتحقيقا واحسانا
حتى لقد خلت ان الله من لطف ... اقامه عن دعاوى الخلق برهانا
والله اكرم ان يخلي بريته ... ممن يكون لعين الدهر انسانا
يا اعلم الناس بالآداب صن ادبا ... امسى يوزع في تبريز مجانا
ان كان رد الى صف النعال فقد ... نظمت منه على التيجان تيجانا
فانصف الشعر ممن ظل يظلمه ... ولا يقيم له بالقسط ميزانا
يا ابن المفرج انت البحر من كرم ... يفيض غواصه درا ومرجانا
وانتم اوجه العليا والسنها ... عرفتم الفخر بطنانا وظهرانا
فكيف لم تنصحوا من يبتغي شرفا ... ويجعل البخس للاشعار اثمانا
وبيننا نسب للفضل نعرفه ... فكن كمن وصل الارحام ايمانا
هذي معانيك ارواح فلا برحت ... الفاظنا تكسب الارواح ابدانا
ما انقض في الارض باز الصبح مقترضا ... وطار عنها غراب الليل حيرانا

﴿ وله رحمه الله ﴾

أرأيت بين صريمتي يبرين ... كم شاذن اودى بليث عرين
لما لقينا بالظبا حدق الظبا ... فنبت نصول قوبلت بجفون
قف بالديار كأنما شفع البلا ... فيها بحجم النون عجم الشين
شوق البراقع والبلاقع دونها ... انا منه بين تلهف وحنين
شوق متى بعث السلو سرية ... تلقى الصبابة ردها بكمين
وكفاك من حسن البداوة انه ... ما كان مفتقراً الى تحسين
غزلان اخبية بضرب جمامها ... ضربت من الفلوات بين البين
يا سائلا ببعد البوادى انه ... متعلق من بأسهم بقرين

في حي قرة منه قرة اعين ... تحف تحف بلحظ اعين عين
فاذا رأيت جفان بذال القرى ... فاحذر جفون موانع الماعون
ينكون ما يتلمن بعد ضمانه ... وعلى الضمين غرامة المأمون
ويصلن بالغضب الرضا والحب ما ... مزج العذوبة بالعذاب الهون
ليت الذين فدوا اسير جوامع ... ذكروا اسير مواعد وديون
طول الاقامة بالعراق دعا الى ... تزويج ابكارى بمهر العون
ارض مدحت بها اكابر سودوا ... بيض القصائد بالخلال الجون
عقم الاكف فان انالوا نائلاً ... ابقوا به وسماً على العرنين
فضحوا بان مدحوا ولولا البكر ما ... عرف الفحول نقيصة العنين
لبسوا السناء على الخني فتنكروا ... والطرف بالشيتين غير مبين
ولذاك كل اسم تركبه على ... الف ولام ساقط التنوين
قالوا اذلت الشعر قلت رويدكم ... للشعر يوم يذال حسن مصون
بنت اللبان زكاة مالي ليس لي ... ابل يكون زكاتها ابن لبون
ذرني فان ثبات جاشي ان ارى ... والبرق خلفي والعواصف دوني
والارض لو نطقت لقالت انما ... بتحرك الافلاك صح سكوني
قد كنت في سبج الصبا في حلية ... فاتى المشيب بلؤلؤ مكنون
لو انني في الجوهرين مخير ... ما بعت تاوه قيمة بثمين
كم تطلب الانصاف من ايامنا ... والدهر بالانصاف غير قمين
تالله لو علم الاجنة ما له ... خاق الاجنة شاب كل جنين
كل يرى سبل الصواب وانما ... يضع اليقين مواضع التخمين
اولى البرية بالنجاح مطالبا ... مهدى الثناء الى صفي الدين
مأمول اهل الفضل مكتنف العلا ... وزر الطريد مسرة المحزون
ذى الموعد المأمون بعد نجازه ... يوم الندى والطائر الميمون
من لا يجود بعرضه لعفاته ... ليس الضنين بعرضه بضنين

لولا ابن نصر ما نصرت ببلدة زوراء فيها الصدق شر قرين
الرائحين بها وان حصلوا على نيل المرام ندامة المغبون
علقت مدحته على همم بهـا صارت سهولا في المرام حزونى
جرار رمح لا يجف سنانـه ما دام يعسل في بنان يمين
ابدا تشك به القلوب وطالما خرقت بطعنـته ثياب طعين
يا اوحد الدولات اثمر خاطري لمـا جملت المكرمات غصونى
فنداك يكسوك المديح بهزتى والمـدح منك بهزة يكسونى
لولا رياح رجاء سيبك عرفى اجراء فلك صفاتك المشحون
ما الشعر ان شهد الزوال بصدقه الا كتـاج لائق بجبين
كن تارة حبلى وسجلى ما نأى وردى وطوراً اجتى ومعينى
لك من صفات الحزم ما فتن الورى بسماعهن ولست بالمفتون
ابرت نخل علاك بالمنح التي امسى الثراء بهن كالعرجون
نعيين فضلك في القريض تعسف والشمس تعرفهـا بلا تعيين
خذ ما يسن غرار رأيك في الدى ان المضاء يبين في المسنون
واسعد بايام الصيام مبلغـا امثالهـا في العز والتمكين
فلقد خلقت سلالة من سؤدد والعالمون سلالة من طين

﴿ وله ايضاً ﴾

ارعى زمام اخى اذا واصلتـه وكـذاك ارعاه على الهجران
وافيض احسانى عليه فان نأى ضاعفت احسانا الى احسان
نظر العيون الى العيون مهابة والنأى سبك مودة الاخوان

﴿ وله رحمه الله من النجديات ﴾

عرضت والنجم واهٍ عقده خرّد معتجرات بنى
في مروط ولعتها عبرتى لا سقيط الطل عند المنحنى

فرأت آثارها دامية ذات خصر كاد يخفيه الضنا
ثم قالت من بكى منا دما وهو لا يخشى علينا الاعينا
عبرة لم يرون اسبابها احد الا رفيقي وانا
ان للعاشق جفنا خضلا بودع الاحزان قلبا محزنا
وله دمع اذا وقره طاش من شوق يهيج الحزنا
وبنفسي هي والسرب التي توقظ الركب اذ الصبح دنا
بعيون سحرت وهي ظبا وقدود خطرت وهي قنا
فتنتني والذي يبصرها في ليالي الحج يلقى الفتنا
ثم لاح البرق يفري ظلما حين يسري وهو علوي السنا
فشجاني ذا وهاتيك معا اي خطب طرق الصب هنا
وأراني البرق اذ ارقني نبي من ارض نجد حضنا
منزل حل به في سكن بعد ما اختار فؤادي وطنا
كلما شئت تأملت له منظرا اصبو اليه حسنا
وملأت السمع مني كلما يحسد القلب عليها الاذنا

﴿ وقال ايضاً ﴾

ونفحة من ربى ذي الاثل قابلني بها نسيم يريد القلب احزانا
ولم يطب تربها من روضة انف فهاج ريباه اطرابا وشجانا
لكن ذا الاثل طاب الواديان به حيث الرباب تجر الذيل احيانا
ولم يكن لي اكناف الحمى وطنا ولا الفوارس من نبهان جيرانا
فلم يزل بي هوى طائية علقا حتى استفدت به اهلا واوطانا
نجلاء ان نظرت قالت بنو ثعل عيناك يا ابنة ذي البردين ارمانا
تمشي فلو نام الثرى ومشت عليه لم يعد الوسنان يقظانا
في خرد عرب اكفالها رجح هيف حملن على الكثبان اغصانا

ومن مخافة بين كنت احذره لم اذكر القد كي لا اذكر البانا
فهل ترى يا هذيم العيس عادية ام لا فقد آنست عيناى اظعانا
فيهن قلبي وعنــد المنحنى بدنى فارحم قلوبا اذا فارقن ابدانــا
فرق لي وبكى حتى بكت ابلى رفقا هذيم فقد ادميت اجفانا

﴿ وقال ايضاً ﴾

نظرت وللادم النواخ في البرى بشرقيّ نجد يــاهذيم حنين
الي خفرات من نمير كأنهــا ظباء كحيلات المــدامع عين
اذا ما تنازعنا الحديث اشتفى به من الوجد متبول الفؤاد حزين
كأن الذي استودعته منه لؤلؤ يلوح على ايدي التجــار ثمين
وقد سمت بي فاعترتها بشاشة ومثلي بها عند الكرام قمين
وسد حصاص الخدر طرف ومسمع ونحر وخد واضح وجبين
وقالت سليمى مرحبا بك ما انــا ارى اثر البلوى عليك يبين
وقــال هذيم وهو خلي وناصح لهــا وعلى اسرارهن امين
الم تعلمي ان الصبابة اجحفت به واخوك العامري سمين
فقالت له من انت تبغي انتسابه فقال هجان لم يلده هجين
ابوه عليمي النجار وامــه ابوها زهيرى نماه عرين
فقالت يمان ابعد الله داره له من نزار صاحب وخدين
تنح فما للحي كلب بارضنــا قرا ريقيها النائبات مكين
فرحنا وبالكلبي غيظ يجنــه ولى من هواها رنة وانين
كأني واياه بسابقة النقــا اخو سقم يشكو الجراح طعين

﴿ وقال ايضاً ﴾

وسائلة عن سر سلمى رددتها على غضبة من وجهها استبينها
ولو كان يبدو ما تسر جوانحى لبئس اذاً من آل فهر امينهــا

وقال ايضاً

اليلتنا بالحزن عودى فـانني اطامن احشائي على لوعة الحزن
واذرى به دمعاً يروى غليله فلم يتحمل بعده منة المزن
واقسم بالبيت الرحيب فناؤه وبالحجر الملثوم والحجر والركن
لانت الى نفسي احب من الغنى وذكرك احلى في فؤادى من الامن
فكم غادة جلى ظلامك وجهها وبدر الدجى من حاسديها على الحسن
خلوت بها وحدى وثالثنا التقى ورابعنا ماضي الغرارين في الجفن
تذود الكرى عنا حديث كعقدها فلما افترقنا صار كالقرط للاذن
وآخر عهدى بالمليحة انني رمقت بنات الرمث نار بني حضن
فحييت اهل الضوء وهي تشبها على قصد الخطى بالمندل اللدن
فقالوا من الساري وقد بله الندى فقلت ابن ارض ضل في ليلة الدجن
له حاجة بالغور والدار بالحمى ونجد هواه وهي تعرف ما اعنى

وقال ايضاً

ارض العذيب اما تنفك بارقة تسمو بطرفي الى الربان او حضن
اصبو الى ارض نجد وهي نازحة والقلب مشتمل مني على الحزن
واسأل الركب عنها والدموع دم بناظر لم يحط جفننا على وسن
وان سرى البرق من تلقائها عرضت عيسى بذى سلم من مبرك خشن
والريح ان نسمت علوية نضحت بالدمع حنة علوى الى الوطن
فهل سبيل الى نجد وساكنه تهز من الف المصرين للظعن
ليس العراق له بعد الحمى وطناً يميس عافيه بين الحوض والعطن
وتستريح المطايا من توقصها اذا قلت لم الحوذان بالثقن
فليت شعري وكم عز الدنى اما من فرع عدنان والاذواء من يمن
هل اهبطن بلاداً اهلها عرب لم يشربوا غير صوب العارض الهتن

على مطهمـــة جرد جحافلهـــا | يض تلوح عليهـــا رغوة اللبن
اذا رموا من يعاديهم بها رجعت | بـالنهب دامية اللباة والثنن
فـــلا دروع لهم الا جلودهم | ولا عليهم سوى الاحساب من جنن
ان يجمع الله شملي با هذيم بهم | فلست اذ ذاك بالزاري على الزمن

وقال ايضاً

اقول لصـاحبي والوجد يجري | بوجرة ادمعا تبطا الجفونـا
اقل من البكاء فان نضوى | يكاد الشوق مورثه الجنونـا
فـارقنا قبيل الفجر ورق | بهـا تقرىء مسامعنا لحونـا
وبت وبـات منتزعين مما | يقيل هوى سعاد به الحنينا
رمين باسهم يقطرن حتفا | ولا رشحن فرخا ما بقينـا
أمن حب القدود ومن تحكي | غصون البان يألفن الغصونـا
ومن شوق بكين على فقيد | فان الشوق يستبكي الحزينـا
واصدقنا هوى من كان يذري الدموع فاننا اندى عيونا
وما تـدري الحمائم اي شيء | على الاثلات يلهمنا الرنينـا
واكظم زفرة لو بـات يلقى | بهـا اطواقها نفسي محينا
وهـاتفة بكت بـالقرب مني | فقالـــ لها مجيري اسعدينـا
واوحي ما بدا لك ان تنوحي | وحني ما استطعت وشوقينـا
فقد ذكرتنا نجدا قديمـا | واي هوى على اضم نسينـا
اننسى لا ومن حجت قريش | نبيته الحبيب وتذكرينا

وقال ايضاً

نظرت ففاجأت النفوس منون | وشكت قلوب ما جنته عيون
وبكيت اذ ضحكت فاشبه ثغرها | دمعي وكل لؤلؤ مكنون
أ اميم ان خفيت عليك صبابتي | فسلي ظلام الليل كيف اكون

واستخبري عني النجوم فقد رأت ‏ سهري وأورقة الغياهب جون
ولئن اذلت مصون دمعي في الهوى ‏ فعلى البكاء يعول المحزون

قافية الهاء

وقال في غرض له

سرى البرق والليل يدني خطاه ‏ فبات على الاين يلوي مطاه
ولاحَ كما يقتدى طائر ‏ ولم يستطع من كلال سراه
فمال على ساعديه الغريب ‏ بجذبه حتى وني مرفقاه
وحن الى عذبات اللوى ‏ ووادى الحمى والى منحناه
وهل يستنيم الى سلوة ‏ اخو شجن اجهضته نواه
فشام بأرونه ذاك الوميض ‏ واين سناه بنجد سناه
ومن دونه امد نازح ‏ اذا امه الطرف اوهى قواه
فهل من معين على نائه ‏ بنظرة صقر رأى ما ابتغاه
وطار على اثره فامتطى ‏ سراة نهار صقيل صحاه
فها هو يذكر ملء الفؤاد ‏ زمانا مضى وشبابا نشاه
ومرتبعا بالحمى والنعيم ‏ يلقي بحاشيتيه عصاه
هنالك ربع تشيم الاسو ‏ د فيه لواحظها من مهاه
وتختال في ظله المعتفون ‏ وينـدى على زائريه رباه
فهل ارن بعني المطى ‏ يهز الرحيل اليه طلاه
ويسترجع القلب افراحه ‏ به ويصافح جفني قراه
امثلي ولا مثل لي في الورى ‏ ولا لامية حاشا علاه
تفوقني نكبات الزمان ‏ عنافة ما اسأرته الشفاه
وفي مدرعي ماجد لا يحوم ‏ على نغب كدرات صداه

ويطوى الضلوع على غـلة ... اذا ادرعته الهوان المياه
ولا يتهيب امرًا تشدّ ... عواقبـه بالمنايـا عراه
وان تقتسم مضر ما بنتـه ... من مجدها يتفرع ذراه
ولى همـة بمناط النجوم ... وفضـل توشح دهرى حلاه
وسطوة ذي لبـد سيف العرين ... منضوحة بنجيع سطـاه
يحد ظفرًا نجيع المنون ... اذا ساور القرن ادمى شباه
ويوقـد لحظًا يكاد الكمي ... يقبس والليل داج لظاه
سلى يا ابنـة القوم عمن تضم ... درعى وبردى عما حواه
ففي تلك اصحر يغشى الكر ... وفي ذاك اسحم واه كلاه
اجرد اذيالها كالغدير ... اذا ما النسيم اعتراه زهاه
وقائم سيفي بمسك يفوح ... وترشح من علق شفرتاه
وتحتى ادهم رحب اللبان ... حبيك قراه سليم شظاه
كسا الفجر من نوره صفحتيـه ... والليل البسه من دجاه
سيعلم دهر عدا طوره ... على اي حرق جنى ما جناه
واى غلام سما نحوه ... ولم يسأل المجد عن منتهاه
اغر عزائمه من ظبا ... اعرن التألق من مجتلاه
وليس برعديدة في الخطوب ... ولا خفق في الرزايا حشاه
اتخشى الضراغم ذؤبانه ... وتشكو الصقور اليه قطاه
ولولا تمرد للكرام ... لما فارقت احمصيه الجباه
وعن كثب ينقرى بنيه ... بما يعقد العز فيه حباه
فيسقى صوارمه منهم ... غبيط دم ويروى قناه
ومن يخسر عنه ظال الغنى ... ففي المشرفيات مال وجاه
فما للذليل يسام الاذى ... ويخشى الردى لا وقاه الاله

﴿ وكتب الى بعض اقاربه ﴾

لواعج الحب اخفيها وابديها ... والدمع ينشر اسراري واطويها
ولوعة كشباة الرمح يطفئها ... تجلدي واوار الشوق يذكيها
احدى كنانة حلت سفح كاظمة ... غداة سال بطمن الحي واديها
فلست ادرى امن دمع ارقرقه ... ام من مباسمها ما في تراقيها
ذكرت بالرمل من حزوى روادفها ... والعين تمرح عبرى في مغانيها
بحيث ترشح ام الخشف واحدها ... على مذانب ترعى في مجانيها
دارٌ على عذبات الجزع ناحلة ... تميتها الريح والامطار تحييها
حييتها وجفون العين مترعة ... بادمع رسبت فيها ما آقيها
وقل الدار مني مدمع هطل ... وعبرة ظلت في ردني اواريها
فقد نضوت بها الايام ناضرة ... تغني عن السحر الا على لياليها
ازمان اخطر في بردي هوى وصبا ... بلمة يعجب الحسناء راجيها
فانجاب ليل شباب كنت آلفه ... اذ لاح صبح مشيبي في حواشيها
يا سرحة القاع رواك الحيا غدقا ... من ديمة هطلت وطفا عزاليها
زرناك والظل الى فاستريب بنا ... فلم ينخ عندك الانضاء حاديها
ومسرح المهرة الدهماء مكتهل ... لو كان بالروضة الغناء راعيها
لويت عنه عناني وهي تجمح بي ... والبيض مرتعدات في غواشيها
مهر الفزاري غض الطرف عن نغب ... يروى بها ابل العيسي ساقيها
فقد غنتك جياد لا تلم بها ... حتى ترى السمر حمرا عواليها
كأن آذانها الاقلام جارية ... بما نبا السيف عنه في مجاريها
منها الندى والردى فالمعتفون رأوا ... ارزاقهم مع آجال العدا فيها
بكف اروع لم تطمح لغانية ... ثواقب الشهب في اعلى مساريها
يعطي ذرى الشرف العادي همته ... ملقى على الامد الاقصى مراسيها

ذو سؤدد كأنابيب القنا نسق ... في نجدة من دماء الصيد ترويها
يزهي به الدهر والايام مشرقة ... تهز سيفي ظله اعطافها تيها
وعصبة ملئت اسماعهم كلما ... ظللت اخلقها طوراً وافريها
اودعتهم عقبي اذ فقتهم حسباً ... براحة يرتدى بالنجح عافيها
فقلد السيف يوم الروع طابعه ... واعطي القوس عند الرمي باريها
ارى اهيل زماني حاولوا رتبي ... وللنجوم ازورار عن مراقيها
وللصقور مدى لا يرتقي صعدا ... اليه اغربة تهفو خوافيها
لولا مساعيك لم اهدر بقافية ... يكاد يسترقص الاسماع راويها
اذا رسمت لك الاشعار اصحب لي ... ابيها فيك وانثالت قوافيها

﴿ وقال ايضاً ﴾

هي الجرعاء صادية رباها ... فذرها ياهذيم اما تراها
وخل بها دموعك واكفات ... وكيف السحب واهية كلاها
ولا تذعر بها ادماء تزجي ... بروقيها على لغب طلاها
اتنسى قول صحبك اذ تراءت ... هي ابنة وائل لولا شواها
وانت تخالها ظمياء تمشي ... على خفر وقد فقدت حلاها
وما فتخاء تنفض كل ارض ... بعين ان رنت بلغت مداها
جريمة ناهض يشكو طواه ... اليها وهي شاكية طواها
فطارت والفؤاد له التفات ... اليه وقد عناه ما عناها
تصيد ولا تحيد ولو تمطى ... بها ماحاولته الى رداها
فيسر نجحها ولكل نفس ... من الطلب المنية او مناها
وعادت تبتغيه فلم تجده ... وكاد يذيب مهجتها جواها
وباتت وهي تنشده بعين ... مؤرقة يصارمها كراها
بابرح من اخيك اسى ووجداً ... اذا الحسناء شط بها نواها

نبيلة ما توارى الازر منها ... صموت حجلها خفق حشاها
لها بيت رفيع السمك ضخم ... به تزهى اذا نسبت اباها
اظن الخمر ريقتها وظني ... تحققه اذا قبلت فاها
متى ابتسمت تكشف عن اقاح ... تقرطهن سارية نداها
احب لحبها تلعات نجد ... وما شغفي بها لولا هواها
اما والراقصات تقل ركبا ... كأنهم الصقور على مطاها
لترتمين بي والليل داج ... اليها العيش مائلة طلاها
فان بها اوانس ناضلتني ... بالحاظ تغيظ بها مهاها
ومرتبعا بها الغدران تحدي ... اليه الناجيات على وجاها
وتلصق صحة بالداء منها ... اذا اعتنقت كلا كلها ثراها

وقال ايضاً

وحليم الشوق شد يداً ... بزمام مسه سفه
وظلام الليل معتكر ... وطريق الحزن مشتبه
عقدت بالنجم صوته ... ناظراً يعفي وتنتبه

قافية الواو

وقال رحمه الله تعالى

خذ الكأس مني ايها الرشأ الاحوى ... وشم نظراً يصحون المقلة الدشوى
فللامد الادنى سمت بك همة ... ولي همة تسمو الى الغاية القصوى
انا ابن سراة الحي من فرع غالب ... ارى فيهم من تالد المجد ما اهوى
واطلب امراً حال بيني و بينه ... زمان نباني وامتضضت من الشكوى
فيا سعد ناولني السريجي انه ... شكاظاً برحا وقدحان ان يروى
وقرب جوادي وانشر الدرع انها ... اذا الحرب حكت بركها بي لا تطوى

ستعلم ان فرطت طرفي عنانه   من الاشر الرواع والمرس الالوى

﴿ وقال ايضا ﴾

واشلاء دار بالحمى تلبس البلى   ومنها بكفى كل نائية سلو
نأت دعد عنها فهي تشكو كخصرها   نحولا بنفسى ذلك الناحل النضو
تسائلنى اترابها هل تحبها   لها وابيها من مودتي الصفو
اتحسبن قلبي خاليا من غرامها   واي فؤاد من مودتها خلو
عفا الله عنها فهي روحي وان جنت   عليها ومرجو لدى الهفوة العفو
ارى عينها نشوى وبى نشوة الهوى   فما لى او تصحو نواظرها صحو
واعلم ان الجور مرّ مذاقه   ولكنه منها وفي حبها حلو

قافية الياء

﴿ وقال رحمه الله تعالى ﴾

سرى البرق وهنا فاستحنت جماليا   واخطر ذكرى ام عمرو بباليا
وقد كنت عما يعقب الجهل نازعا   ومن اريحيات الصبابة ساليا
فبرح بى شوق اراني بثغرها   ودمعي وعقديها وشعرى لآليا
وذكرني ليلا بحزوى نحته   هوى تحسد الايام فيه اللياليا
واصبح ادنى صاحبيّ يلومنى   فمالك يا ابن الهاشمي وماليا
تكلفنى ما لا اطيق وقد وهت   حبالك حتى زايلتها حباليا
اما نحن فرعا دوحة غالبية   بحيث تناجي المكرمات المعاليا
وكنا عقيدى الفة ومودة   فكيف اجتنينا من تصافٍ تغاليا
ولو خالفت في الحب وهي كريمة   علىّ يمينى فارقتها شماليا
رزقت الهوى والله مغو ومرشد   فدعنى وما اختاره من ضلاليا

❊ وقال يمدح الامام المقتدى بامر الله امير المؤمنين ويهنئه ❊
❊ بمولد لابنه ذخر الدين ❊

بعيشكما يا صاحبيّ دعانيا عشية شام الحي برقاً يمانيا
وان كنتما لا تسعدانيّ على البكا ولا تعذلا صبا يحيي المغانيا
وماخلت ان البرق يكلف بالنوى ولم اتهم الا القلاص النواجيا
ونحن رزايا الحب لم نلق حادثا من الخطب الا كان بالبين قاضيا
وصار الورى فينا على رأي واحد اذا ما امنا عذله عاد واتيا
فما يبتغى فيما المودة كاشح ولا نعرف الاخوان الا تماديا
كأن بنا من روعة البين حيرة نحاذر عينا او نصانع لاحيا
ترد على اعقابهن دموعنا وقد وجدت لولا الوشاة مجاريا
لك الله من قلب عزيز مرامه اذا رعته استشرى على الضيم آبيا
دعاه الهوى حتى استلين قياده واي مجيب لو حمدناه داعيا
ونشوانة الالحاظ يمرض بالصبا مراضاً فان ولى خلقن التصابيا
اباحت حمى كانت منيعاً شعابه فما لسواها فضلة في فؤاديا
وركب كخيطان الاراك هديتهم وقد شغل التهويم منهم ماقيا
اذا اضطربوا فوق الرحال حسبتهم وقد لفظ الفجر الظلام افاعيا
وان عرسوا خروا سجوداً على الثرى عواطف من ايد تطول العواليا
حدوت بهم اخرى المطى ولم اكن اصحبي لولا حب ظمياء حاديا
ولكن ذكراها اذا الليل نشرت غدائره تملى عليّ الاغانيا
وان دوين القاع من ارض بيشة ظباء يخاتلن الاسود الضواريا
اذا سخطت ازر عليهن تلتوى وجدنا ازار العامرية راضيا
وما مغزل فاءت الى خوط بانة ثأت بمجانيها عن الخشف عاطيا
تمد اليها الجيد كيما تناله ويا نعم ملقى العيش لو كان دانيا

فناشت بغصن كالذؤابة اصبحت — تقلب بالروقين فيها مداريا
برابية والروض يصحو و ينتشي — يظل عليها عاطل الترب حاليا
فمالت الى ظل الكناس فصادفت — طلا يتهاداه الذئاب عواليا
فولت حذارا تستغيث من الردى — باظلافها والليل يلقي المراسيا
فلما استنار الفجر ينفض ظله — كما نثرت ايدي العذارى لآليا
وفاه نسيم الريح وهي عليلة — بنشر الخزامى ترضع الغيث غاديا
قضت نفساً يطفي اذا رد غربه — الى صدره الحران رام التراقيا
بابرح مني لوعة يوم ودعت — اميمة حذوى واحتللنا المطاليا
اتت بلداً ينسى به الذئب غدره — وان ضل لم يتبع سوى النجم هاديا
فيا جبال الريان اين موارد — تركت لها ماء الانيعم صاديا
ونبذت عيسى الى الناس نظرة — كما يتقي الظبي المروع راميا
كلا ناظريه نحوه متشاوس — يعاتب لحظاً رده الرعب وانيا
فلم ترض الامن بحلك منهم — اظن اديم الارض بعدك عاريا
تغيرت الاحياء الا عصابة — سقاها الحيا قوماً وحييت واديا
ذكرت لهم تلك العهود لانني — نسيت بهم ريب الزمان لياليا
وعيشاً نضا عن منكبيّ رداءه — فراق يعاطي الحادثات ذماميا
تذكرته والليل رطب ذيوله — فما افتر الا عن بناني داميا
وقد استقيل الدهر من رجمة الغنى — اذا لم تعد تلك السنين الخواليا
واذعر بالعز الامامي صدفه — مخافة ان يقتاد جاري عانيا
باروع من آل النبي اذا انتمى — افاض على الدنيا علىّ ومساعيا
تساند ادناها النجوم وتنثني — اذا رمن اقصاهن شأوا كوابيا
اساءت مساري عرفه حين فتشت — مناسب قوم فانتعلن الدياجيا
اذا افتخرت عليا كنانة والتقت — على غاية في المجد تعيي المساميا
دعا الحبر والسجاد فابتدر الجدى — وخاض الى ساق الحجيج النواصيا

وحاز من الوادي البطاحي سره ... وحلت قريش بعد ذاك المحانيا
يروح اليهم عازب الحمد وافيا ... و يغدو عليهم طالب الرفق عافيا
اذا عدتلك الاوليـة فاخر ... ارته مساعي الآخرين مساويا
وتحتجب بالعز من خيرهم ابا ... زجرت اليه المقربات المذاكيا
الى المقتدى بالله والمقتدى به ... طوين بناطى الرداء الفيافيا
ولذنا باطراف القوافي وحسبنا ... من الفخر ان نهدى اليه القوافيا
ولم نتكلف نظمهن لاننـا ... وجدنا المعالى فاخترعنا المعانيا
ايا وارث البرد المعظم ربه ... بلغنا المنى حتى اقتسمنا التهانيا
هنيئاً لذخر الدين مقدم ماجد ... سيصبح ذخراً للخلافة باقيا
تبلج ميمون النقيبة سابقاً ... يراقب عن عرق النبوة تاليا
فكل سرير يشرئب صبابة ... اليه و يثنى العطف نشوان صاحيا
وتفترعن شوق اليه منابر ... اطالت به اعوادهن التناجيا
فلا برحت فيكم تنوه بخاطب ... ولاعدمت منكم مدى الدهر راقيا

وقال ايضاً

وسرحة بربا نجد مهدلة ... اغصانها فى غدير ظل يرويها
اذا الصبا نسمت والمزن يهضبها ... مشى النسيم على اين يناجيها
تقيل في ظلها بيضاء آنسة ... يكاد ينشرها لينا ويطويها
سود ذوائبها بيض ترائبها ... حمر مجاسدها صفر تراقيها
عارضتها فاتقت طرفى بجارتها ... كالشمس عارضها غيم يواريها
ونمت ملتقى على سقط النقى لمى ... ونفحة المسك تسرى في نواحيها
ثم انتبهت ولاح الفجر في ظلم ... غدا يقص سناه من حواشيها
و بل درعي ومهري صوب غادية ... والبرق يضحكها والرعد يبكيها
والعين من حب اعرابية عرضت ... تعوم في عبرات كنت اذريها

فليتها لي والآمال اكثرها ... يعذب الناس بالدنيا وما فيها

﴿ وقال ايضاً ﴾

الا ليت شعري هل ارى الدور بالحمى ... وان عطلت بالغانيات حواليا
ام الودّ بعد النأي يذوي فينقضي ... وهل يعقب الهجران الا التناسيا
ألا لا ارى عهدي دنا الدار او نأت ... بعلوة مما كر الجديدان باليا
وجدت لها والمستجن بطيبه ... رقيبين عندي مستسراً و باديا
فاما الذي يخفي فشوق اجنه ... واما الذي يبدو فدمعي جاريا
لها بين احناء الضلوع مودة ... ستبقى لها ما الفي الدهر باقيا
ومن اجلها ابدي خضوعا وامترى ... دموعا واطوي ريق العمر باكيا
واكرم من يأبى العلى ان اجله ... واهجر من كان الخليل المصافيا
ولي شجن اخشى اذا ما ذكرته ... عدوا مبينا او صديقا مداجيا
وافني به الايام فيما يسوءني ... على كمد برح واحيا اللياليا
فلا تقبلي يا عذبة الريق ما حكى ... عذول ولا شرع المسامع واشيا
ولا تطمعي في الاعادي واسألي ... بي ابني نزار او بعمرو وخاليا
فان قناتي يتقي دراها العدى ... وما كان قومي يتقون الاعاديا
ونحن اناس نرتدي الحلم شيمة ... ونغضب احيانا فنزوي العواليا
ولولا الهوى لم يغض عينا على قذى ... فتى كان مجنيا عليه وجانيا
ارى كل حب غير حبك زائلا ... وكل فؤاد غير قلبي ساليا
و يحذر سخطي من ارابك فعله ... وان ناله منك الرضا صرت راضيا
اذا استخبر الواشون عما اسرّه ... حمدت سلوى او ذممت التصابيا
وحبك لا يبلى و يزداد جدة ... لديّ واشواقي اليك كما هيا
ايذهل قلب انت سر ضميره ... فلا كان يوما منك يا علو خاليا

﴿وقال ايضاً رحمه الله تعالى﴾

الا بابي لدى الاثلاث ربع ... سقى طلليه مجرى الروي
لطمت اليه خد الارض حتى ... تراخت في ازمتها المطي
فذم تعاقب العصرين رسم ... بلوح كأنه وشم خفي
وقد نار الربيع به واسدى ... كما نشرت غلائلها الهدي
وكاد رباه ترفل في رداء ... من النوار فوفه الحيي
محل للكواعب فيه مغنى ... اطاب ترابه المرط الندي
اذا خطرت به نمت عليها ... رياح التبتية والحلي
فلا ادرى الاح قلوب طير ... على اللبات منها او ثدي
ذكرت به سليمي فاستهلت ... دموع بالنجاد لها اتي
يروض شماسها شوقي فذلت ... له واطاعه الدمع العصي
وما انا في الخطوب به شحيح ... ولكن الغرام به سخي
واسعدني عليه من قريش ... طويل الباع ابيض عبشمي
وحسبك من بكائي ان طرفي ... رأى عبراته فبكى الخلي
فظل يعيرني دمعاً وقاحاً ... تلقى صوبه وجه حيي

﴿الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام﴾
﴿على سيدنا محمد اشرف المخلوقات وعلى آله وصحبه وسلم﴾

قد تم طبع ديوان الامام ابي المظفر محمد بن احمد القرشي الاموي المعاوي المشهور (بالابيوردي) المتوفى سنة (٥٥٧) طيب الله مرقده مصححاً على عدة نسخ خطية معتبرة صحيحة والنسخ التى تصحح عليها هذا الديوان هي نسخة محررة في اواخر جمادى الاولى سنة (٧٢٧) ونسخة محررة في شهر شعبان سنة (١٠٥٦) والثالثة بخط العلامة الفاضل الشهير والفهامة

النحرير الشيخ ابراهيم الاحدب رحمه الله تعالى نقلها عن نسخة قديمة مكتوبة سنة (٦١٨) حينما زار مصر القاهرة سنة (١٢٧٢) وقد استعنا على تصحيح تجديداته بنسخة قديمة محررة سنة (٧٦١) واستحضرنا ايضاً (المقطعات) المطبوعة في مصر القاهرة سنة (١٢٧٧)

وقد كان تصحيح هذا الديوان الفريد بل العقد النضيد على النسخة المعتبرة المنقولة سنة (١٢٦٢) بخط حضرة العالم الفاضل الاديب والحسيب النسيب احمد عزت باشا الفاروقي العمري رحمه الله واسكنه فراديس جنانه

وبالنظر لوفرة النسخ وتعدد القصائد في بعض الدواوين المذكورة رتبنا هذا الديوان على حروف الهجاء حتى اجتمع في هذه النسخة جميع ما في النسخ التي عثرنا عليها ولم نترك منها شيئاً الا ادخلناه في قافيته

فجاء بحمد الله تعالى ديواناً حسن الوضع لطيف الشكل سهل المأخذ كما انه بديع اللفظ جليل المعنى . جميل النظم رصين المبنى . حوى من غرر القصائد ما يعجز عن مباراته بها كل مباري . ومن درر الالفاظ ما تحسده عليه الدراري . فلله در ناظمه من شاعر اتته المعاني ساعية اليه . وانقادت له القوافي حتى صارت اطوع له من يديه . فلم تفته قافية الا وله فيها النظم الرائق . والمعنى الفائق رحمه الله تعالى رحمة واسعة

﴿ وكان الفراغ من طبعه في اواخر شهر ربيع الاول من ﴾
﴿ شهور سنة سبع عشرة وثلاثمائة بعد الالف من هجرة ﴾
﴿ من خلقه الله على اكمل وصف سيدنا محمد صلى الله ﴾
﴿ عليه وعلى آله وصحبه وسلم ﴾